

البدر الطالع

بمَحَاسِنِ مَنْ بَعْدَ الْقَرْنِ السَّابِعِ

لِلْقَاضِي الْعَلَامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّوكَانِيِّ
المتوفى ١٢٥٠ هـ

﴿وبليه﴾

الملحق التابع للبدر الطالع للسيد الحفاظة النسابة المؤرخ محمد بن محمد بن
يحيى زبارة البني غفر الله له وللمؤمنين آمين

الجزء الثاني

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

حرف الغين المعجمة

٢٦٤ ﴿ غازان بن آرغون بن أبغابن هلاكو بن تولى بن جنكز خان ﴾

السلطان معز الدين سلطان التتار كان جلوسه على تخت الملك سنة (٦٩٣) وحسن له ناييه نوروز الاسلام فاسلم في سنة (٦٩٤) ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤس الناس وفشا الاسلام في التتار وكان ملك خراسان بأسرها والعراق وفارس والروم واذريجان والجزيرة وكان يتكلم بالفارسية ويفهم أكثر اللسان العربي ولما ملك أخذ نفسه بطريق جده الأعلى جنكز خان الطاغية الذي أهلك العباد والبلاذ، وصرف عظمته الى توفير العسكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء ونا أسلم قيل له ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الآباء وقد كان استضاف نساء أبيه الى نسائه وكان أحبهن اليه خاتون وهي أكبر نساء أبيه فهم أن يرتد عن الاسلام فقال له بعض خواصه ان أباك كان كافراً ولم تكن خاتون معه في عقد صحيح انما كان مسافحاً بها فاعقد أنت عليها فانها تحل لك ففعل

ولولا ذلك لارتد عن الاسلام واستحسن ذلك من الذى أفتاه به لهذه
المصلحة بل هو حسن ولو كان تحته الف امرأة على سفاح فان مثل هذا
السلطان المتولى على أكثر بلاد الاسلام فى اسلامه من المصلحة ما
يسوغ ماهو أكبر من ذلك حيث يؤدى التحريج عليه والمشى معه على
أمر الحق الى ردة فرحم الله ذلك المفتى . وكان والد صاحب الترجمة ومن
قبله من الملوك يعدون أنفسهم نوابا لملك السراى فلما استقرت قدم غازان
فى الملك تسمى بالخان وقطع ما كان يحمله اليهم اتاوة وأفرد نفسه بالذكر
والخطبة وضرب السكة باسمه وطرده نائهم من بلاد الروم وقال أنا أخذت
البلاد بسيفى لا بغيرى وكان اذا غضب خرج الى الفضاء ويقول ان
الغضب اذا خزنته زاد فان كان جائعا أكل أو بعيد عهد بالجماع جامع
ويقول آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك من يتعاطى ما يضر عقله وأول
ما وقع له القتال مع نوروز بن أرغون الذى كان حسن له الاسلام فان
نوروز خرج عليه فخاربه ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان ثم ان غازان قتل
الاكراد الذين قاموا مع نوروز وكان جملة من قتل منهم فى المعركة خمسين
الفا وأسروا منهم أسرا كثيرا حتى بيع الصبي الجميل المراهق ومن هو
أكبر منه باثنى عشر درهما . ثم ان غازان طرق البلاد الشامية فى سنة
(٦٩٩) وكانت ملحمة عظيمة ظفر فيها غازان ودخل دمشق وخطب له
بها واستمرت له الخطبة أياما وحصل فى تلك الأيام لأهل الشام من
القتل وسبي الحریم والذرية والتعذيب مالا يوصف بسبب ماصودروا به
من الأموال وهلك خلائق من العذاب والجوع ثم رجع ثم عاد مرة
أخرى سنة (٧٠٠) فأوقع ببلاد حلب ثم أرسل بعض امرائه بالعساكر

الى مصر فوقعت على عسكره كسرة عظيمة وقتل منهم من لا يحصى وكان ذلك فى سنة (٧٠٣) ولما بلغ ذلك غازان حصل له غم شديد كان سبب موته كما قال ابن حجر (فات) فى شهر شوال سنة ٧٠٣ ثلاث وسبعمائة . قال الذهبى كان شابا عاقلا شجاعا مهييا مليح الشكل مات ولم يتكهل واشتهر أنه سم فى منديل يمسح به بعد الجماع فتعلل وهلك انتهى . وقد امتحن أهل الشام بهذا على رأس القرن السابع كما امتحنوا هم وغالب بلاد الاسلام بجده الأعلى على رأس القرن السادس وكما امتحنوا بتمورلنك على رأس القرن الثامن وكلهم من التتار والحكم لله القادر المختار .

٢٦٥ ﴿ السيد غالب بن مساعد شريف مكة وأميرها ﴾

عند تحرير هذه الأحرف ولى الامارة بعد أبيه مساعد أخوه (سرور ابن مساعد) الذى طارصيته فى الآفاق وبلغ من المجد والسعى فى أعمال الخير وتأمين السبل ما لم يبلغ اليه أحد من آبائه ولقد كانت أحداث الوافدين للحج الى بيت الله الحرام تخبر عنه بأخبار تسر القلوب وتشنف الأسماع وتروح الطباع وكان عظيم السطوة شديد الصولة قامعا للفساد راعيا لمصالح العباد كثير الغزو لمردة الأعراب الذين يتخفطون الناس فى الطرقات ثم (مات) فى شهر رجب سنة ١٢٠٢ اثنتين ومائتين والف . وقام مقامه أخوه عبد المعين ثم رغب عن الأمر لصاحب الترجمة بعد أيام يسيرة من ولايته فقام به هذا أتم قيام وهو الآن فى سن الشباب حسبا نسمعه من الحجاج وله شغلة عظيمة بصاحب نجد عبد العزيز بن سعود المستولى الآن على البلاد النجدية وغيرها مما هو مجاور لها وكثيرا ما يجمع صاحب الترجمة

الجيوش ثم يغزو أرض نجد فيصل اطرافها فيبلغنا أنه يقوم لحربه طائفة
يسيرة من أطراف البلاد فهزمونه ويعود الى مكة وآخر ما وقع منه ذلك
سنة (١٢١٢هـ) فانه جمع جيشا كثيرا وغزا نجداً وأوقع ببعض البلاد
الراجعة الى سلطان نجد المذكور فلم يشعر الا وقد دهمه جيش لا طاقة
له به أرسله صاحب نجد فهزمه واستولى على غالب جيشه قتلا وأسرا
بل جاءت الأخبار بانه لم يسلم من جيش صاحب الترجمة الا طائفة
يسيرة وقتل جماعة من أشرف مكة في المعركة وتمت الهزيمة الى
مكة ولو ترك ذلك واشتغل بغيره لكان أولى له فان من حارب من لا
يقوى لحربه جر اليه البلوى فان صاحب نجد تبلغ عنه قوة عظيمة
لا يقوم لمثلها صاحب الترجمة. فقد سمعنا أنه قد استولى على بلاد الحسا
والقطيف وبلاد الدواسر وغالب بلاد الحجاز. ومن دخل تحت حوزته أقام
الصلاة والزكاة والصيام وسائر شعائر الاسلام ودخل في طاعته من عرب
الشام الساكنين ما بين الحجاز وصعدة غالبهم اما رغبة واما رهبة وصاروا
مقيمين لفرائض الدين بعد أن كانوا لا يعرفون من الاسلام شيئا ولا
يقومون بشئ من واجباته الا مجرد التكلم بلفظ الشهادتين على ما في
لفظهم بها من عوج. وبالجملة فكانوا جاهلية جهلاء كما تواترت بذلك الأخبار
الينا ثم صاروا الآن يصلون الصلوات لا وقتها ويأتون بسائر الأركان
الاسلامية على أبلغ صفاتها ولكنهم يرون أن من لم يكن داخلا تحت
دولة صاحب نجد وممثلا لأوامره خارج عن الاسلام. ولقد أخبرني أمير
حجاج اليمن السيد محمد بن حسين المراحل الكبسى أن جماعة منهم خاطبوه
هو ومن معه من حجاج اليمن بانهم كفار وانهم غير معذورين عن الوصول الى

صاحب نجد لينظر في اسلامهم فامخلصوا منه الا يجهد جهيد وقد صارت
جيوش صاحب نجد في بلاد يام وفي بلاد السراة المجاورين لبلاد أبي
عريش ومن تبعه من هذه الاجناس اغتبط بمتابعته وقاتل من يجاوره
من الخارجين عن طاعته فهذا السبب صار معظم تلك البلاد راجعا اليه
وتبلغنا عنه اخبار الله أعلم بصحتها . من ذلك أنه يستحل دم من استغاث
بغير الله من نبي أو ولي وغير ذلك ولا ريب أن ذلك اذا كان عن اعتقاد
تأثير المستغاث كتأثير الله كفر يصير به صاحبه مرتدا كما يقع في كثير
من هؤلاء المعتقدين للأموات الذين يسألونهم قضاء حوائجهم ويعملون
عليه زيادة على تعويلهم على الله سبحانه ولا ينادون الله جل وعلا الا مقترنا
باسمائهم ويخصونهم بالنداء منفردين عن الرب فهذا أمر الكفر الذي لا
شك فيه ولا شبهة وصاحبه اذا لم يتب كان حلال الدم والمال كسائر المرتدين
ومن جملة ما يبلغنا عن صاحب نجد أنه يستحل سفك دم من لم يحضر
الصلاة في جماعة وهذا ان صح غير مناسب لقانون الشرع نعم من ترك صلاة
فلم يفعلها منفردا ولا في جماعة فقد دلت أدلة صحيحة على كفره وعورضت
باخرى فلا حرج على من ذهب الى القول بالكفر انما الشأن في استحلال
دم من ترك الجماعة ولم يتركها منفردا . وتبلغ أمور غير هذه الله أعلم بصحتها
وبعض الناس يزعم أنه يعتقد اعتقاد الخوارج وما أظن ذلك صحيحا فان
صاحب نجد وجميع اتباعه يعملون بما تعلموه من محمد بن عبد الوهاب
وكان حنبليا ثم طلب الحديث بالمدينة المشرفة فعاد الى نجد وصار يعمل
باجتهادات جماعة من متأخري الحنابلة كابن تيمية وابن القيم واضراهما
وهما من أشد الناس على معتقدي الاموات وقد رأيت كتابا من صاحب

نجد الذى هو الآن صاحب تلك الجهات أجاب به على بعض أهل العلم وقد كاتبه وسأله بيان ما يعتقد به فرأيت جوابه مشتملا على اعتقاد حسن موافق للكتاب والسنة فإله أعلم بحقيقة الحال . وأما أهل مكة فصاروا يكفرونه ويطلقون عليه اسم الكافر وبلغنا أنه وصل الى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرة فناظر علماء مكة بحضرة الشريف فى مسائل تدل على ثبات قدمه وقدم صاحبه فى الدين وفى سنة (١٢١٥) وصل من صاحب نجد المذكور مجلدان لطيفان أرسل بهما الى حضرة مولانا الامام حفظه الله أحدهما يشتمل على رسائل لمحمد بن عبد الوهاب كلها فى الارشاد الى اخلاص التوحيد والتنفير من الشرك الذى يفعله المعتقدون فى القبور وهى رسائل جيدة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقهاء صنعاء وصعدة ذا كروه فى مسائل متعلقة باصول الدين وبجماعة من الصحابة فاجاب عليهم جوابات محررة مقررة محققة تدل على أن المحيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وأبطل جميع ما دونوه لانهم مقصرون متعصبون فصاروا فعلوه خزيا عليهم وعلى أهل صنعاء وصعدة وهكذا من تصدر ولم يعرف مقدار نفسه وأرسل صاحب نجد مع الكتائين المذكورين بمكاتبة منه الى سيدى المولى الامام فدفعت حفظه الله جميع ذلك الى فاجبت عن كتابه الذى كتب الى مولانا الامام حفظه الله على لسانه بما معناه ان الجماعة الذين أرسلوا اليه بالمذاكرة لا ندرى من هم وكلامهم يدل على أنهم جهال والاصل والجواب موجودان فى مجموعى . وفى سنة (١٢١٧) دخلت بلاد أبى عريش واشرفها فى طاعة

صاحب نجد ثم تزلزلت الديار اليمنية بذلك واستولى أصحابه على بعض
ديار تهامة وجرت أمور يطول شرحها وهي الآن في سريان وقد أفردت
ما بلغنا من ذلك في مصنف مستقل لان هذه الحادثة قد عمت وطمت
وارتجفت لها أقطار الديار الشامية والمصرية والعراقية والرومية بل وسائر
الديار لاسيما بعد دخول أصحاب النجدي مكة المشرفة وطرد اشرافها عنها
ولله أمر هو بالغه . ثم في سنة (١٢٢٢) وصل الينا جماعة من صاحب نجد
سعود بن عبد العزيز لبعضهم معرفة في العلم ومعهم مكاتيب من سعود
الى الامام المنصور بالله رحمه الله تعالى والى ايضا ثم وصل جماعة آخرون
كذلك في سنة (١٢٢٧) ثم وصل جماعة آخرون كذلك في سنة (١٢٢٨)
ودار مع هؤلاء الواردين ومع غيرهم من المكاتب ما لا يتسع المقام
لبسطه ثم بعد هذا في سنة (١٢٢٩) خرج باشة مصر الباشا محمد على
بجنود السلطان ووصل الى مكة وأسر الشريف غالب وجهزه الى الروم ثم
بلغ موته هنالك وهذا عارض من القول فلنرجع الى ترجمة الشريف
غالب فنقول .

وما ينبغي ذكره هنا أنه وصل من الشريف المذكور في عام
تحرير هذا الاحرف وهو سنة (١٢١٣) في شهر رجب منها كتاب الى
مولانا خليفة العصر المنصور بالله على بن العباس حفظه الله يتضمن الاخبار
بالرزية العظمى والمصيبة الكبرى والبلية التي تبكى لها عيون الاسلام
والمسلمين وهي استيلاء طائفة من الفرنج يقال لهم الفرنسيين على الديار
المصرية جميعها ووصولهم الى القاهرة وحكمهم على من بتلك الديار من
المسلمين وهذا خطب لم يصب الاسلام بمثله فان مصر ما زالت بايدي

المسلمين منذ فتحت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الآن ولم نجد في شئ من الكتب التاريخية ما يدل على أنه قد دخل مدينة مصر دولة كفرية والافرنج الذين وصلوا اليها في أيام العاضد ووزيره شاوور وكذلك الذين وصلوا اليها في دولة بنى أيوب لم يدخلوا مدينة مصر بل غاية ما بلغوا اليه دمياط ونحوها وما زالت تلك المدينة وسائر بلادها محروسة عن الدول الكفرية فان التتار دوخوا جميع بلاد الاسلام ولم يسلمهم الله على مصر بل عادوا عنها خائينين مقهورين مهزومين وكذلك تيمورلنك مع تدويحه لسائر الممالك لم يسلم عليهم والله ينصر الاسلام وأهله. وأرسل الشريف في طي كتابه بكتاب من سلطان الروم ثم بعد ذلك وصل من الشريف كتاب فيه التبشير باستيلاء المسلمين على من بالقاهرة فضلا عن الذين منهم بسائر الاقطار المصرية وبالإسكندرية وسندكر ههنا كتاب السلطان ثم كتاب الشريف الاول ثم كتابه الثاني ثم الجواب من مولانا الامام حفظه الله تكميلا للفائدة وتبيينا للقضية فانها من الحوادث العظيمة التي ينبغي التعريف بها والاعلام بشأنها فلفظ كتاب السلطان ملك الروم الى الشريف مكة غالب بن مساعد هكذا .

« وبعد فهذا مرسومنا المبجل الشريف ، وخطابنا المعظم المنيف لا زال نافذا بعون الله في سائر الارزاء والاقطار ، ما دام الفلك الدوار ، أصدرناه مبنيًا على نظيم فرائد التحية والتسليم ، ومنصوبًا على قلائد التبجيل والتكريم ، محتويًا على قواعد صيانة الدين ، مؤكدًا لمعاقد حماية سنن سيد المرسلين ، صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين .

« أصدرنا الى على جناب الامير الامجد ، المبجل الاجل الاوحد ،

المقتنى آثار أسلافه الاشراف ، من آباءه الغرصاديد آل عبد مناف ،
وأجداده السعيدى السير الجليلى الاوصاف ، فرع الشجرة الزكية النبوية ،
طراز العصابة العلوية المصطفوية ، قررة عين الزهراء البتول ، المحفوف
بصنوف عواطف الملك الماجد ، حالا شريف مكة المشرفة الشريف
غالب بن مساعد ، لازالت العناية الربانية له ملاحظة ، والكلاية الصمدانية
عليه حافظة

والى قدوة العلماء وعمدة الفضلاء ، نائب مكة المشرفة وكافة السادات
الاشراف الاجلاء الميامين ، ومفاتي المذاهب الاربعة والعلماء والائمة
المحترمين ، ووجوه كافة المسلمين ، من ساكنى بلاد الله الامين ، من حاضر
وباد ، وفقهم الله الى سبيل الرشاد .

يحيطون علما أن طائفة كفار الفرنسة ، جعل الله ديارهم دارسة ،
وأعلامهم ناكسة ، قد نقضوا العهود ، وخانوا موافيق المعبود ، وخرجوا
من أطوار الحدود ، وهجموا على بدوان مصر وسكانها ، على حين غفلة من
أهلها ، فلكوا البلاد ، وأفشو الكفر والفساد ، وخاضوا بحر الضلال
والطغيان ، وتحشدوا تحت راية الشيطان . وتمكن البغى فى احشائهم ، وان
الشياطين ليوحون الى أوليائهم ، لا حاكم يردهم ولا دين واعتقاد يجمعهم
يعدون النهب غنيمة ، والنيمة أكمل شيمة ، قد انققت آراؤهم ، وارتببت
أشوارهم ، على الهجوم على سائر بلدان المسلمين ، وأقطار عباد الله
الموحدين ، بأن أهل الاسلام قوين ، ولهم مزيد الصلابة فى الدين ، فاذا
وصلنا أقطارهم ، وحللنا ديارهم ، فالضعيف منهم نباشره بالحرب والضرب
والقتل والنهب ، والقوى منهم ننصب له شرائك المكروا الحيل حتى تطمئن

خواطرم وتأمن ضمائرهم الى أن يقعوا في اشراكنا ونعمل فيهم ما
شئنا من مقاصدنا ونلقى بين سائر المسلمين المكايد الخفية بالفساد ، لايقاع
العداوة المبينة للاتحاد ، في أحوالهم وأديانهم ، ولم يعملوا لعنهم الله أن
الاسلام مغروس في قلوبنا ، والايمان ممزوج بلحمنا ودمنا ، أكفر
بعد ايمان ، أضلال بعد هدى . كلا ورب الأرض والسماء ، ربنا لا نرغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وخصوصا في طوائف العرب ، لنبلغ فيهم أقصى
مرام وأعز مطلب ، ونبذل الجهد في تخريج الرعايا من الاسلام عن طاعة
من ولى عليهم من الحكام حتى يكون لنا الصولة العظمى ويصيرون الجميع
لنا مغنا ، فينقطع بذلك سلك نظامهم وينفصم عقدا انتظامهم ، فنملك حينئذ
رقابهم وأموالهم ، فان العرب أسرع ما يستولى على ديارهم ، لتفرقهم في
أوديتهم من أقطارهم ، وغفلتهم عن حزم أحوالهم فان أعظم ما يشتت
جموع الاسلام ، ويفل حد سناتهم عن الانتظام هدم قبلتهم ، وحرق
مساجدهم ، فاذا ظفرنا بأقطارهم ، وهدمت كعبتهم ، ومسجد نبهم ،
وبيت مقدس عزهم ، انقطع أملهم وتفرق شملهم ، وملكنا ديارهم ، فان
الامور لا يدركها الا اتفاق الجمهور فنقتل جميع رجالهم ، ومن يعقل
من صبيانهم ، حينئذ نقسم ديارهم ، وأموالهم ، وأملاكهم ، ونحول بقية
الناس الى أصولنا وقواعدنا ولساننا وديننا ، فيه يمحي الاسلام ، وقواعده
وشرائعه ويندرس رسومه ، وآثاره من وجه الارض من شرقها ، وغربها
وجنوبها ، وشمالها ، وعربها ، وعجمها

فهذا ما اتفق رأى الفرنسيين اللعين من سوء المقاصد في المسلمين ،
جعل الله دائرة السوء عليهم فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ، وزوجو الله

أن يعاملهم بعدله في قوله ، ولا يحق المكر السيء إلا بأهله ، فهذا حال الفرائسة ، في الحادهم ، وجداهم ، وعنادهم ، وما اقتضاه فاسد اجتهادهم ، يريدون ليظفوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، فكيف لا يكون فرضاً على كل أحد من مسلم موحد ، أن يشمر عن ساعد الجد ، ويبذل نفسه وماله في مرضاة الواحد الفرد ، ويمثل قول أصدق القائلين ؛ سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، ويكون راجحاً في بيعه عن الخسران ، مستبشراً ببذل نفسه في سبيل الرحمن ، لقوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ، إلى غير ذلك من الآيات البينات والأحاديث الصحيحة المروية عن الثقات ، مما يحث على نصرته الدين ، ويلم شعث الموحدين ، فالآن يا شريف مكة ، ويا سادات الأشراف وقادات العرب ، وحماة الدين ، وكعاة المسلمين ، وغزاة الموحدين وأبطال الحروب ، المالحين بصوارم عزمهم عن الدين ظلام الكروب . يا رجال الغارات ، ويا أركان الشريعة ، والعبادات ، ويا حفظة الدين والأمانات ويا باذلين النفوس عند انتهائك الحرمات ، ويا كافة اخواننا في الدين ، والذين هم لشريعة ربهم ناصرين ، البدار البدار ، إلى طاعة الملك الغفار لمحافظة قبلكم ، ومحدث نبيكم ، منشأ الإسلام ، ومسجد نبيكم عليه السلام ، ومواطن مضاعفة عبادتكم من ساحة بيت الله الحرام فالغيرة الغيرة ، والحمية الحمية ، من صولة أعداء الدين ، الذين هم عن كل ملة فارقين ولكتب رسل الله مكذبين ، فشدوا عزائمكم للقائهم ،

واحفظوا جهاتكم وسوا حلكم ، ومنافذ بلدانكم ، وسارعوا الى الرباط ، الى حدود الكفرة اللثام ، بيندر جدة وينبع وما والاها ، مما فيه صيانة المسلمين وحفظ أعراض الموحدين ، وكونوا عباد الله اخوانا ولا تنازعوا فتفشلوا ، وفي سبيل الله انفقوا وتجملوا ، وكونوا كلتكم واحدة ، وأيديكم متناصرة . ولتكن سيوفكم بارقة ، وسهامكم راشقة ، واسنتكم في الطعن متلاحقة ، ومدافعكم صاعقة ، ونبالكم الى أفئدتهم متسابقة ، ولتقصدا بذلك اعلاء كلمة الدين ، والذب عن بيت الله ومسجد رسول الله ، وزجو الله أنكم مؤيدون بنصر الله ، محفوظون بروحانية رسول الله ، ولا يكون لكم تخلف عن ذلك ، ولا تراخ في حفظ تلك المسالك ، ونحن في طرف السلطنة السنية . ننشر رايتنا العلية . فبحول الله وقوته وباهر عظمتهم تملكهم عساكرنا النصورة . وتقطعهم سيوفنا المشهورة . وقد سيرنا عليهم شجعانا لا يبالون بالموت لاعلاء كلمة الدين . وغزاة يقتحمون على النار محبة في دين الله . فتتعقب بقدرة الله أدبارهم . لعل الله يرزقنا هلاكهم ودمارهم فنجعلهم ان شاء الله هباء منثورا . كأن لم يكونوا شيئا مذكورا . فبادروا أيها المسلمون . الى الرباط بجدة وينبع . ومن تخلف فقد عصى الله وخالف أمرنا . فان ذلك أمرنا اليكم وحثمنا عليكم . يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون . واستجلبوا صالح الدعوات من عجايزكم وصالحكم وأفاضلكم عند البيت الحرام . وقد قال تعالى انقروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم . وقال عليه السلام المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا . وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب

يردوكم بعد إيمانكم كافرين . وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالق بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات وأولئك لهم عذاب عظيم . يوم تسود وجوه وتبيض وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون . تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظالما للعالمين . والله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الامور . كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . فالسدار البدار الى ما أمرناكم من الرباط والحدار والحدار من خلاف ذلك هذا ما انتهى أمرنا اليكم لا زلتم موفقين . بعون الملك المعين . وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » انتهى كتاب السلطان . لا برج في حاية الملك الديان .

﴿ وهذه صورة كتاب مولانا شريف مكة غالب بن مساعد ﴾
الى مولانا الامام المنصور بالله على بن العباس حفظه الله وفي طيه
كتاب السلطان السابق ذكره ولفظ كتاب الشريف .

« الحمد لله الذى كل يوم هو فى شأن . والصلاة والسلام على سيد ولد
عدنان وعلى آله الطاهرين وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . ثم
نهى مريد سلام نشأ من خالص الفؤاد . واعرب عن صدق المحبة
والاتحاد . مع تحيات طاب نشرها من المآثر العظام . وبيت الله الحرام .
وزمزم والمقام . الى الحضرة الباهرة المنصورية . والعقوة الزاهرة الهاشمية
والسدة العلية العلوية . ساحة الخلافة المنيية . واسطة نظام السادة الحسنية
الجناب العالى الكريم . والمآب الغالى الوسيم . أخينا الاكرم وعالى الهمم
الامام ابن الامام حضرة الامام المنصور . وفقه الله لصالح الجمهور . ولا
زالت العناية الربانية له ملاحظة . والسكالية الصمدانية عليه حافظة .
آمين بجاه سيد المرسلين . وبعد اهداء شريف السلام . واسداء واجب
التحية والاكرام . فالتسؤال عن حالكم كثير . لموجب مالكم عندنا من
جميل الوداد الوافر . وان سألتكم عنا فنحمد الله سبحانه على جزيل فضله
وعظيم امتنانه . طيبين بخير وعافية ونعمة من المولى وافية . والذى نبديه
الى مسامعكم العلية . وأفهامكم الزكية . من الامور الحادثة في الوجود .
وجزيل أحكام الملك المعبود . لموجب احتياج أهل الاسلام . الى الترفهات
عن نهج المهام . وترك حزم الامور . وغفلتهم عن حفظ النفور . حتى صار

ما صار. من شرذمة أهل البغي والانكار. من التهجم على بلاد أسكندرية
ومصر القاهرة. يجنود من البحر على سفان متواترة. وهم طائفة من جمهور
الفرانسة. والملة الباغية التي بفضل الله أعلامهم ناكسة. لمشاهدتهم في
أحوال المسلمين. ترك الثغور عن التحصين. فهجموا على تلك البلاد. فلم
يحدوا لجامهم مدافع ولا راد. فافسدوا كافة من يحوارها من العربان. بأنواع
السياسة الموهمة بأنهم من طائفة السلطان. وأبرزوا للبوادي كتباً مزورة
بالفاظ عربية. بتعظيم الله ورسوله مصدرة. حتى انقادوا له بالطاعة. ظناً
منهم بأنهم من جنود الدولة المطاعة. وليس يخفى عليكم حال البوادي
الطغام. الذين لا يعقلون أن هم إلا كالأغنام. فسلكو بهم الطريق.
وصاروا للمشركين أعظم مساعد وأعز رفيق. فخرى قدر ربنا سبحانه
باستدراج جند الشيطان أرباب الخيانة. بتملكهم للقاهرة. ودخولهم
إلى مصر بحكمته الباهرة. فلاراد لقضائه. ولا يحصى عما ارتضاه. فهو
الملك المختار. وله المشية فيما يختار. فحينئذ بلغ ذلك الخبر. حضرة سلطان
الاسلام. أدهض الله بصوارم سطوته جنود اللثام. فجهز عليهم من
أبطال الاجناد. ما يعجز عن حصره جموع الاعداد. وسير عليهم من
جيوش الاسلام. ووزرائه العظام. وجعل مقدمهم الوزير الشهير الجزار
احمد باشا. بلغه الله من الخير ما شا. فاجتمعت عليه طوائف العربان.
وتحمشت تحت رايته كافة أهل الايمان. وهرع الى جهادهم المسلمون من
كل مكان. حتى أقطارنا الحرمية ظهرت منا للجهاد سبعة آلاف. يردون
في طاعة الله موارد الموت والاتلاف. ونرجو العظيم من فضله انسيم.
أن يؤيد بالنصر أجناد الموحدين. ويبدد بالقهر شمل الكفرة الملحدين.

والحمد لله قد وردت إلينا الأخبار بتضايق حال المشركين من الحصار .
لتزاحف جنود أهل الاسلام . واحاطتهم بجميع المنافذ المصرية والمسام
فانتظم أمر التجهيز . وانتدب لنصرة الاسلام كل ذليل وعزيز . ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوى عزيز . وفي هذا الأوان ورد إلينا هذا الفرمان
الصادر إليكم منه صورتان . المعلن بدواعي الفلاح . والمحرص لكافة
المسلمين على ما يرجى منه النجاح . من استعداد القوة للمصادمة
والكفاح . كما هو محتتم على أهل الاسلام . خصوصاً في مثل هذه الايام .
ومن أعظم الشيم والمروءة . امتثال قول الله تعالى . وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة . فبذل غاية الجهود . لمحافظة الثغور . وتحصين الحدود .
والمرابطة في بلدان السواحل . والذب على الأديان بسهم المرامي . وبيض
الصواهل . أمر محتوم على كافة ملوك الاسلام وسائر القبائل . فوصلكم
صورة الأمر الشريف والخطاب المنيف وما القصد من إرساله إلا تنبيهكم
لحفظ البلاد . والتحذير من أرباب الكفر والعناد . كما هو مصرح في
الفرمان السلطاني . من ذكر مكائد الكفرة في جميع المغاني . ولا يغرب
عن فهمكم الثاقب . أن ملوك الروم أحس بما يبنى الكفرة أمورهم من
المعاطب . فحثوا على المرابطة جميع المسلمين . وقفوا ثغور بلدانكم
بالتحصن الرصين من البنيان . وتشديد بروج المناق بذوى البأس من
الفتيان . فان بحر الهند تجرى فيه سفائهم . وقد ظهرت فيه باحد المواسم
ضرايرهم . فيجب من عزيز جنابكم كمال التحرى لدفع مفسدهم . والاستعانة
بالله تعالى في ادحاض مكائدهم . ومن آكد اللوازم نشر هذين الفرمانين
في كافة أقطار أوامرهم . وأقصى ما يحادد بلدانكم ومخاكم . هذا ما عن
(٢ - البدر - ل)

لنا به الاخبار . لا زلتم في كلاية الملك الستار . وان شاء الله عن قريب
نفيدكم بمسرة نصره الاسلام . فالمرجو من جنابكم عدم اخراجنا من الضمير
المنير . باسنى صحة أخباركم . لا سيما تفيدوا بما مجدد وحدث وبلغكم من
الاعلام والاخبار . ودمتم سالمين . وبعين عناية الله ملحوظين . وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . انتهى كتاب الشريف عافاه الله .
﴿ وهذه صورة كتاب آخر وصل من الشريف غالب بن مساعد حماء الله ﴾
(بعد وصول الكتاب الأول ولفظه)

نهدي سلاما أعقب الكون شذاه . وأخجل البدر بحسن طلعه
ورياه . وتحيات مكية الارج . مدينة المدد تحمل النصر والفرج . الى جناب
معدن الخلافة العلوية . ومنبع الكمالات الحسنية . وطر از عصابة الهواشم .
وصفوة القادة الفواطم . من دانت له رقاب الفراغة في أفطاره .
وخضعت له رؤس الاكابر في جميع أمصاره . ذى الاخلاق الرضية .
والشمائل المرضية . المنظور بعين عناية الله المبين . والمنصور بسلطانه في
كل حين . أخينا وعزيزنا الامام ابن الامام أمير المؤمنين المنصور بالله
رب العالمين . أدام الله له الاقبال . وبلغه يجاه جده خير الامال . (وبعد)
فباعث تحريره وموجب تنمية وتصديره ، حمد الله سبحانه على نعمه وآلائه
ومننه ونعمائه ، والسؤال عن جنابكم والتفحص عن أخباركم . باعلان الدعاء .
وتبيان صدق الوفاء . وثانيا غير خافي جنابكم . أنه قبل هذا صدر منا
اليكم كتاب باخبار حوادث المشركين بمصر وصورة جميع ما ورد اليه
من الخطاب . المعلن بنصح مضمونه نهج الصواب . وله الحمد سبحانه على
جزيل فضله . وعظيم امتنائه الذى أعان على الحق أعوانه . بنصر عباده

المسلمين وتعام احسانه . والذى نبديه الى مسامعكم الزكية . أنه ورد الينا يوم تاريخه نجاب . من جانب مصر بيشاير النصر وأهنا الخطاب . وذلك أن أمير الجمهور الفرنساوى اللعين . جمع كافة أعيان رعايا مصر المسلمين . وضبط عليهم جميع البيوت والحارات . وحط على كل بيت من المسلمين شيئا من المبالغ والبليصات . بحيث لا طاقة لأهل الاسلام . على تسليم ما فرض عليهم من الجور العام . وقد حدد عليهم جمع تلك الأموال في نهارين . وواعد من لم ينجز وعده بالهلاك والشين . فخرج من عنده المسلمون في حيرة . واجتمعوا في أماكنهم لاجل التشاور والبصيرة . فاهلهم الله قلوبهم الاسلامية ، ووفق حميد آرائهم الايمانية . بالهجوم من كل جانب على المشركين . وبذلوا نفوسهم لرضا رب العالمين . فخرجت كافة رعايا المسلمين من منازلها . وهجمت على المشركين في أماكنها . وصار الجهاد خلال بيوتهم . والقتال في مجامع المشركين ودورهم . وابتهجت مصاييح وجوه الاسلام . وسطعت صوارم سيوفهم في أعناق الكفرة اللثام . وأيد الله جنود الرعايا المسلمين بعظمته الباهرة . وأهلك بسيوفهم كافة المشركين بالقاهرة . وكان ذلك يوم حادى عشر جمادى الاولى . وله الحمد فى الآخرة والاولى . فارسلت الرعايا المنصورين نجاجيب الرعية لامراء مصر المخدمين . وكان أقربهم بمسيرة يوم عن الجلال محبنا الامير مراد . ففرع بكافة من حوله من العشائر والاجناد . ودخل بلاد مصر يوم ثانى عشر شهر جماد . ظفر بقتل من بقى من الكفار . وانتظم شمل المسلمين بصفاء الدار . فله مزيد الحمد والثناء . على تلك المسرة والهناء . فلقصدهم سر تكم على الفور حررنا هذا الرقيم . لحصول الخبر على نصر المسلمين

القويم . هذا ما عن لنا به اخباركم . لا زلتم في حفظ مولاكم . ودمتم سالمين ومهما تجدد عرفناكم ، وماحدث تعرفونا به وتكون الاخبار بيننا غير منقطعة ، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، قال حرر في خامس شهرنا جماد سنة ١٢١٣ ثم قال عقيب هذا ما لفظه ؛ ولا يخفاكم من حال داواتنا المتعودة بالوفود الى مراسى بنادركم ، لا تزال دائما متأخرة في شحنها الى بندر جدة ونرجو الله بهتمكم ، يستدرك الامال ، وينتظم مراجيننا في كل حال ، فالمرجو من حميدتوجهات هممكم العالية ، بروز أمركم لكافة من كان بالبنادر البحرية ، من أمرائكم بان تكون داواتنا مقدمة في التشحين قبل كل داو وغراب . ويكون جارية تلك القاعدة بهتمكم في جميع مراسيكم كما هو المامول من جنابكم ، والمسئول من مزاي اخلاقكم ونرجو الله أن رجانا غير مردود ، وفضل الله غير محدود ، هذا ما عن لنا التماسه ، دمتم بالخير ، انتهى . هذا الكتاب والذي قبله منقولان من الخط الذي عليه علامة الشريف غالب بن مساعد دامت معاليه .

وهذا جواب مولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله وهو جواب عن مجموع كتابي الشريف . والمنشئ له على لسان مولانا الامام هو الحقير مؤلف هذه التراجم التي اشتمل عليها هذا الكتاب عن أمر مولانا الامام حفظه الله وهو على نمط ما قبله من كتابي الشريف في عدم انتخاب أعلى طبقات بلاغات الكتاب اذ المقام مقام مكاملة في رزية في الدين ومصيبة عمت المسلمين فمعظم المراد وغاية القصد هو الافهام بلسان الأقلام لا التأنق في تحرير الكلام على أتم نظام . ولفظ جواب مولانا الامام لا برح في حماية الملك العلام .

« كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز . سلام تتضمخ أردان
 الأمصار بنوافح نشره . وتتعطر أكوان الاعصار بروائح بشره .
 وتتضاحك ثغور الازهار لشميم شذاه . وتتمايل قدود الأ بكر لنسيم
 رياه . وتطلع أنوار بدوره فى سماء المعاهد الشريفة المعظمة . وتسطع أشعة
 شموسه فى فلك المشاهد المنيفة المفخمة بمخص حضرة جناب سليل
 الهواشم . ويحل بساحة نبيل الدوحة المطهرة من أبناء القواطم . مقيم شعار
 الجهاد . هادم أركان الفساد والعناد . أخينا الأكرم حبيبنا الطاهر الشيم
 أمير الشرفاء شريف الأمراء كبير العظماء عظيم الكبراء الشريف الأ واحد
 غالب بن مساعد . ادام الله اسعاده وثبت من ملكه اطنابه واوتاده
 وكثر اعداده واجناده . وأباد حساده وأضداده . وتولى بعون عنايته اصداره
 وايراده . وبعد حمد واجب الوجود . وشكر مفيض الكرم والجلود .
 والصلاة والسلام على حامل لواء شرايع الاسلام . القايم باعباء الرسالة أنهض
 قيام . وعلى آله الناشرين لأعلام الدين . القايمين بسطواتهم رءوس
 المعاندين . وعلى أصحابه القايمين حبائل الكفران . الفاصمين عقد الشرك
 والطغيان . فانه وصل من جنابكم العظيم ومقامكم الفخيم كتاب كريم .
 يحكى ما صنعت أيدى الكفر . بمصر صانها الله عن كل نكر . فياله من
 حادث يبلبل الألباب . ويحلب من الاحزان ما لم يكن فى حساب . فلقد
 أبكى وأنكى . وروع وأوجع وأقام وأقعد . وشتت شمل كل أنس وبدد
 وواهاله من خطب يصك مسامع الاسلام . ويحدد الحدود بفيض مدامع
 الأنام . لا سيما وتلك ديار مطهرة عن أدناس الكفران . مقدسة عن
 أرجاس الطغيان . معمورة بالايمان وعبادة الملك الديان . على مرور الا زمان

منذ افتتحها سيوف حزب الله . ومحت أردان كفرانها صوارم أصحاب رسول الله . فلقد أظلم الخطب وادلهم الكرب . وضافت الصدور . وغلت من الأحزان قدور . ورغب الى النفير الى سبيل الله الصغير والكبير . وتشوق الى جهاد أعداء الله كل جليل وخطير . وكيف لا وهذه نازلة قد نزلت بالاسلام والمسلمين . وفادحة قد عمت المؤمنين أجمعين ، لانها في الدين . ومن بعدت عنه ديارها فقد أحرقت قلبه وقالبه نيارها . ولقد كنا على عزم شن الغارة . وارسال طائفة من جنودنا المختارة . ليكونوا من الفائزين بجهاد الكافرين . والظافرين بثواب هذه الطاعة التي هي سنام الدين . كما صح ذلك عن سيد المرسلين . واما الثغور في جهاتنا فهي بحمد الله محفوظة . وبعين العناية الربانية ان شاء الله ملحوظة فقد وكلنا بحفظها من الاجناد . من يقوم بهم الكفاية في الاصدار والابرار وعند ذلك العزم المتين . وافي كتابكم الآخر المشير بالفتح المبين . الحاكى لاستئصال شأفة الكافرين أجمعين . فانشدنا لسان حال السرور . وحدى بناحدي الجبور . الذي عم الجمهور .

هنا ، محي ذاك العزا المتقدما فما عبس المحزون حتى تبسما
فلقد انجابت ظلمات الهموم . وتتشعت غيوم الغموم . وابتلجت الخواطر ، وقرت النواظر ، وعند بلوغ تلك الاخبار ، اشعرنا هذه المسار الكبار . بما شاع في جميع الاقطار . وذاع بين البوادي والحضار . فيالها من مسرات شدت من عضد الدين . وفقت سواعد الملحين وقصمت ظهور الكافرين . وقلقلت معاهد المعادين ، اللهم انا نحمدك حمدا لا يحيط به الحصر ، ونشكرك على ما منحت أمة نبيك من هذا الفتح والنصر . وما

لحث اليه أيها الجنب العظيم . والاخ الفخيم الكريم . من أمر الداوات
فما زالت أوامرنا الى نوابنا في الجهات برفع الظلامات . والاعمال بالنيات .
وغير خاف على ذهنكم السليم وفكركم الراجح القويم . أن من العدل الذي
قامت به الأرض والسماوات . أن يستوى القوى والضعيف والوضع
والشريف . في أنواع المكاسب والتجارات . كما حكم بذلك باري البريات
ولا زلتم في حفظ الله محوطين بعين كلايته ورعايته وحمايته . وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حرر يوم تاسع عشر من شهر رجب
سنة ١٢١٣ انتهى جواب مولانا الامام حفظه الله .

وقد وصلت من الشريف فيما يتعلق بهذه القضية كتب كثيرة بعد
هذا الى مولانا الامام حفظه الله وانشأ راقم الاحرف جواباتها عن أمر
مولانا الامام . والمقام لا يتسع لبسطها وبعد الارسال بهذا الجواب من
حضرة الخلافة الى حضرة الشريف جاءت الاخبار من أهل بنادر اليمن
بأن الأفرنج اقام الله باقون بمصر والاسكندرية وسائر تلك الاعمال . وقد
صارت الدولة دولتهم هنالك فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولم
يبلغ ما فعله المقدمون من جهة السلطنة الى حال تحرير هذه الاحرف
في خواتم شهر شوال سنة ١٢١٣ ولعل وراء الغيب أمراً يسرنا اللهم
انصر الاسلام والمسلمين يا مجيب الداعين . وسيأتى في ترجمة يوسف باشا
ذكر بعض ما جرى وما دار من المكاتبة ويأتى أيضاً هنالك أنه كان
خروج الفرنج من مصر سنة ١٢١٦ فالحمد لله رب العالمين .

وأما الشريف غالب فلما استولى صاحب نجد على مكة والمدينة ناباه
ودخل تحت أمره ونهيه واستمر نايبا له منذ دخول جيوشه مكة وكان

القادم بالجيش سعد بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ثم مات عبد العزيز وصار الأمر بعده إلى ولده سعود وما زال يأتي للحج في كل عام إلى سنة (١٢١٨) فخرج بأشقة مصر الباشا محمد علي بجنود متكاثرة واستولى على مكة والمدينة عن مواطأة بينه وبين الشريف غالب ثم لما استقر بمكة قبض على الشريف غالب واستولى على جميع أملاكه و ذخائره وهي كثيرة جدا وأرسله في سفينة هو وخواص أهله إلى الروم . والله أعلم ما كان آخر أمره فإنه لم يبلغنا إلى الآن خبر صحيح مما كان من أمره بعد إخراجهم من مكة وإدخاله إلى تلك الديار . والباشا محمد علي مستقر في مكة وجدة إلى الآن وهي سنة (١٢٢٩) والحرب بينه وبين أهل نجد مستمرة ومات في هذا العام أمير العرب صاحب نجد وهو سعود بن عبد العزيز وقام مقامه ولده عبد الله بن سعود وما زال يجهز الجند إلى مكة ومن بها والحرب بينهم سجال .

حرف الفاء

٢٦٦ ﴿ الشريفة فاطمة بنت الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

المتقدم ذكره هي مشهورة بالعلم ولها مع والدها مراجعات في مسائل كسئلة الخضا ب بالعصفرة فانه قال ان فاطمة ترجع الى نفسها في استنباط الأحكام وهذه المقالة تدل على أنها كانت مبرزة في العلم فان الامام لا يقول مثل هذه المقالة إلا لمن هو حقيق بها وكان زوجها الامام المطهر يرجع إليها فيما يشكل عليه من مسائل واذا ضايقه التلامذة في بحث دخل إليها ففتيده الصواب فيخرج بذلك اليهم فيقولون ليس هذا منك هو

من خلف الحجاب (وماتت) قبل والدها رحمه الله وقد تقدم تاريخ موته .
٢٦٧ * فاطمة بنت القاضي كمال الدين محمود بن شيرين

الحنفى المدعوة ستيته *

ولدت سادس المحرم سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائة بالقاهرة
ونشأت فتعلمت الكتابة وتزوجت الناصر محمد بن الطنبغا واستولدها
أولاداً ثم مات عنها فتزوجها على بن محمد بن بيبرس حفيد ابن اخت
الظاهر برقوق فاستولدها ولها نظم، وحسن فهم. وحجت مراراً وجاورت
ومن نظمها قصيدة كتبتها الى السخاوى مطلعها .

قفا واسمعا منى حديث احبتي فاوصاف معانهم عن الحسن جلت
كتبت الى قاضى مكة بقصيدة مطلعها ،

يا بدر تم ازال الشك عن راي انعم بقرب حبيب فيك عن راي
ولها مكاتبات الى جماعة من الادباء والاعيان والاكابر ومن ذلك أن
الشهاب المنصوري كتب الى الزين سالم بيتين هما .

أيا سيداً قد أحسن الخالق اسمه وجمله والله بالخلق عالم
أعنى بيد فيها أيا دلسائل ولا تخش حساداً فانك سالم

فقلت صاحبة الترجمة فى هذا المعنى ارجحاً :

أيا سيد اعم الخلائق بره واحسانه فرض تضاعف لازم
أعنى سائلاً يا تيئك والدمع سائل ولا تخش من سوء فانك سالم
وكان ذلك بمحضرة جماعة من الأدباء ففضلوا ماقالته على ماقال
الشهاب واعترف الشهاب بذلك واستمرت على نظم الأدب ومدح

أرباب الرتب حتى ماتت في سنة ٩٤١ إحدى وأربعين وتسعمائة بالقاهرة
ودفنت بالقرافة.)

٢٦٨ ﴿ فرج بن برقوق الجر كسى الملقب الناصر ﴾

ولد سنة ٧٩١ إحدى وتسعين وسبعائة في أيام الفتنة التي وقعت
لوالده حسبا تقدم في ترجمته فسماه فرج . استقر في السلطنة بعهد من أبيه
اليه بعد موته في شهر شوال سنة (٨٠١) وسنه دون عشر سنين
واختلف ممالك أبيه عليه وجرت له حروب مع المؤيد شيخ فانهزم هذا
وفر على الهجن الى دمشق فدخلها وتحصن بقلعتها فتبعه شيخ ومن معه
خاصروه الى أن نزل اليهم بالأمان فاعتقل وذلك في صفر سنة (٨١٥)
واستفتوا العلماء فافتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المحرمات والمظالم
والفتك العظيم فقتل في ليلة السبت سابع عشر شهر صفر المذكور . كان
سلطانا مهيبا فارسا كريما فتاكا ظالما جبارا منهمكا على الخمر والذات
طامعاً في أموال الناس وقد كان خلع في سنة (٨٠٨) باخيه المنصور
عبد العزيز نحو شهرين ثم أعيد في جمادى الآخرة منها وامسك اخاه
خجسه ثم قتله . والعجب أن هذا السلطان المشتعل على هذه الأوصاف هو
المحدث للمقامات في بيت الله الحرام التي كانت سببا لتفريق الجماعات
واختلاف القلوب والتباين الكلي في اشرف بقاع الارض فانا لله وانا اليه
راجعون . وليس العجب من صاحب الترجمة فانها إحدى مساويه وجهالاته
ولكن العجب من تقرير من بعده لذلك وسكوت العلماء الى الآن
وقد ذكر قطب الدين الخنى في الاعلام ما يدل على أنه أنكر هذه
المقامات علماء ذلك العصر فقال في ترجمة السلطان سليم خان سلطان الروم

ما لفظه ان تعدد المقامات في مسجد واحد لاستقلال كل مذهب بامام
ما أجازته كثير من العلماء وانكروه غايه الانكار في ذلك العهد. ولهم في
ذلك العصر رسالات متعددة بأيدي الناس الى الآن وأن علماء مصر افتوا
بعدم جواز ذلك وخطأوا من قال بجواز ذلك انتهى .

٢٦٩ ﴿ فضل الله بن عبد الله بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكاس
المجد ابن الفخر المصري القبطي الحنفي المعروف بابن مكاس ﴾

ولد في شعبان سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبع مائة ونشأ في عز ونعمة
في كنف أبيه فتخرج وتأدب ومهر ونظم الشعر وهو صغير جدا فان
أباه كان صحب البدر البشتكي فانتدبه لتأديبه فخرجه في أسرع مدة فنظم
الشعر الفائق وباشر في حياة أبيه توقيع الدست بدمشق وكان أبوه وزيرا
هنالك ثم قدم القاهرة فلما (مات) أبوه ساءت حاله ثم خدم في ديوان
الانشاء وتنقلت رتبته فيه الى أن جاءت الدولة المؤيدية فامتدح المؤيد
بقصائد فاحسن القاضي ابن البارزى السفارة له عنده بحيث أثابه ثوابا حسنا
وشعره في الذروة العليا وهو احد المجيدين من المتأخرين مع قلة بضاعته
في العربية ولذلك يقع له اللحن نادراً وقد جمع ديوان أبيه ورتبه . ولايه
فيه موريا باسمه .

أرى ولدى قد زاده الله بهجة وكله في الخلق والخلق مذنشا
سأشكر ربى حين أوتيت مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ومن نظم صاحب الترجمة مهنيا لايه بعوده من سفر

هنيت يا أبى بعودك سالما وبقيت ما طرد الظلام نهار
ملئت بطون الكتب فيك مدايحاً حقاً لقد عظمت بك الاسفار

ومن مقطعاته العذبة .

بحق الله دع ظلم المعنى ومتعه كما بهوى بأنسك
وكف الصديا مولاي عمن ييومك رحت تهجره وأمسك

﴿ ومنها ﴾

قالت وقد عشقهم قاماتهم ولا عينا
ان رمت تلقانا فلج بين السيوف والقنا

﴿ ومنها ﴾

رب خذ بالعدل قوما أهل ظلم متوالى
كلفوني بيع خيلى برخيصى وبغالى
وشعره كثير وكله غرر (ومات) بالطاعون في يوم الاحد خامس
وعشرين ربيع الآخر سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمانمائة .

﴿ فضل الله بن غالى الهمداني ﴾

٢٧٠

الوزير الملقب رشيد الدولة كان أبوه عطاراً يهودياً فأسلم ابنه هذا
واتصل بغازان سلطان التتار المتقدم فخدمه وتقدم عنده بالطب الى أن
استوزره وكان يناصح المسلمين ويدب عنهم ويسعى في حقن دماهم وله
في تبريز آثار عظيمة من البر وكان شديداً على من يعاديه أو ينتقصه لا
يزال يسعى في هلاكه حتى يهلكه . وكان متواضعا سخيا كثير البذل للعلماء
والصلحاء وله تفسير للقرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد
وقد احترقت نوايفه بعد قتله . وأتفقت له محنة كان فيها هلاكه وذلك أنه
لما مات خريداً ملك التتار طلبه السلطان جوا بان على البريد فقال له أنت
قتلت اخان فقال معاذ الله أنا كنت رجلاً عطاراً أضعيفا بين الناس فصرت

في أيامه وأيام أخيه متصرفاً في الممالك فكيف أقتله فاحضروا الطبيب ابن
الحران اليهودي طبيب خريدافسألوه عن سبب موت خريدافس قال أصابته
علة فوقع له أسهال بسببها نحو ثلاث مائة مجلس فطلبني بحضور رشيد
الدولة وطلب الاطباء فاتفقنا على أن نعطيه ادوية قابضة حابسة فقال رشيد
الدولة هو الآن يحتاج الى الاستفراغ فسقيناه مسهلاً فوقع له من ذلك
نحو سبعين مجلساً فسقطت قوته فأتت وصدقه رشيد الدولة على ذلك فقال
جواباً لرشيد الدولة فأتت قتلتها وأمر بقتله فقتل وفصلوا اعضاءه وبعثوا
الى كل بلد بعضو ويقال انه وجد له بعد قتله الف الف مثقال وكان قتله
في سنة ٧١٦ ست عشر وسبع مائة وعمره فوق ثمانين سنة قال الذهبي كان
له رأي ودهاء ومروءة وكان الشيخ تاج الدين الافضل يذمه ويرميه
بدين الأوائل

حرف القاف

٢٧١ ﴿ السيد القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن يوسف ﴾
ابن المهدي محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد
ولد بعد أخيه اسماعيل بن ابراهيم المتقدم تاريخ ولادته في ترجمته ونشأ
بصنعاء وأخذ العلم عن جماعة من علمائها ومنهم شيخنا أحمد بن محمد
الحرازي المتقدم ذكره والقاضي علي بن أحمد الحكمي وغيرهما وقرأ
علي في شرح غاية السؤل وفي شرحي على المنتقى وفي مؤلفي المسمى
بالدرر وشرحه المسمى بالدراري وفي البخاري وأمالى الامام أحمد بن عيسى
وهو من فضلاء آل الامام علماً وعملاً وحسن اخلاق وله نظم حسن فنه

ما كتبه الى أيام قرائته على .

اليك والا لا يساق ركاب
عليك وإلا من عليه معول
وفيك والاليس في الشعر حكمة
وانت وإلا الشمس في الارض مشرق
برزت وإلا فالتشخص للعلا
ومن ذا الذي قرت وطابت وطولت
سوى العلم البدر الذي صار منصفا
هو ابن علي من له الآن شوكة
فلا زال مرفوعا بنصب جوازم
ولا زال شمسا للعلوم بأسرها
لمجموع أحكام الفنون ملخص
سلام عليه يحكى الروض عرفه
وهو الآن حي يسعى في تحصيل العلوم ويمجد في طاعة الحى القيوم
مستمرا على القراءة على بلغه الله الأمل (١)

٢٧٢ ﴿ السيد القاسم بن ابراهيم الظفرى ﴾

ولد في شعبان سنة (١١٧٩) تسع وسبعين ومائة والف ونشأ بصنعاء
فاخذ عن جماعة من علمائها كشيخنا العلامة عبد الله بن الحسن بن علي
والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال، والسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر
ولعل له قراءة على شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد، والقاضى
(١) وفي التقصار انه توفي في شهر جمادى الاول سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين والف .

العلامة أحمد بن محمد قاطن . واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله فهم قوي وذهن سوي وحفظ الأدب وحسن المحاضرة وقوة عارضة في المذاكرة وعزم من صنعاء الى ذى جيلة متوليا على أوقاف تلك الجهة وهو الآن هنالك ولو تفرغ للاشتغال وسلم عن عوارض الاشغال لنال بفهمه السليم وفكره الكريم أعلى مراتب الكمال وولى ولايات وجرت له قصص وحروب (ومات) في شهر رجب سنة (١٢٢٧) سبع وعشرين ومائتين والف .

٢٧٣ * السيد القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن لقمان ابن أحمد بن شمس الدين ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى *
وتمام نسبه قد تقدم في ترجمة الامام المهدي ولد في سنة (١١٦٦) ست وستين ومائة والف بموضع يقال له صنعة بضم الصاد المهمة وسكون الموحدة ثم مهمة وهي قرية بقرب مدينة ذمار فيها جماعة من السادات آل لقمان ثم انتقل صاحب الترجمة الى مدينة ذمار فقرا على جماعة من مشايخ الفقه كالسيد العلامة أحمد بن علي بن سليمان والفقير العلامة محسن ابن حسن الشويطر وغيرهما . وبرع في علم الفروع وقرأ هنالك في علم النحو ثم ارتحل الى صنعاء لسبب اقتضى ذلك فوصل اليها في سنة (١١٩٣) وقرأ في العربية والاصول على جماعة وأخذ عنى في العربية وحضر في دروس الحديثية وهو مفرط الذكاء سريع الفهم قوى الادراك استفاد بدرايته أكثر مما استفاد بروايته ونظم الشعر الفائق وطارح بشعره جماعة من الادباء واستقر بصنعاء وتزوج بها وأضرب عن العود الى وطنه وله همة عليّة وشهامة علوية ونفس أبية وسيادة هاشمية لا يخضع في مطلب من

مطالب الدين ولا يدنو لاربابها بل يكتفى منها بما يصل اليه من أموال
له ورثها عن أبيه وقد ينوب في الاعمال الشرعية اذا عول عليه من يألف
به من القضاة فيفصلها على أحسن أسلوب مع عفة ونزاهة وهو أجل من
كثير من قضاة العصر بل يصغر عن عظيم قدره القضاء. وتحريراته في القضايا
الشرعية مقبولة عند الخاص والعام مرضية عند الصغير والكبير يقنع
بها المحكوم عليه كما يقنع بها المحكوم له. وبينى وبينه مودة أكيدة
ومحبة قوية وهو لا يعمل جليسه ولا يستوحش أنيسه لما جبل عليه من
لطف الطبع وكمال الظرف وقد استمر الاتصال بينى وبينه زيادة على
خمس عشرة سنة قل أن يمضى يوم من الأيام لا يجتمع فيه ويجرى بيننا
مطارحات أديبه في كثير من الاوقات ومراجعات علمية في عدة مسائل
منها ما هو منظوم ومنها ما هو منشور. فن ذلك هذا السؤال الذى اشتمل
على نظم ونثر يأخذ بمجامع القلوب كتبه الى فى أيام سابقة ولفظه .

حرس الله سماء المفاخر . بحماية بدرها الزاهى الزاهر ، وأتحف روضها
الناظر ، بكلاية غيثها الهامى الهامر ، وأهدى اليه تحية عطرة ، وبركة خضرة
نضرة . ما مسحت أقلام السكتبة مفارق المحابر ، ورتعت أنظار الطلبة فى
حدائق الدفاتر ، صدرت هذه الايات فى غاية القصور ، أقبلوا عثارها ان
كان لكم عليها عثور ، تستمنح منكم الفرائد ، وتستمد منكم الفوائد ،
أوجب تحريرها أنه ذكر عند بعض الامائل ، جماعة المتصوفة فائى عليهم
وأطنب وأطرى وأطرب ، واستشهدنى فقلت بموجب قوله . مستثنيا منهم
الحلاج وابن عربى ومن يساويهما فأصر واستكبر وأبدا قولا يستنكر ،
جفرى بيننا خلاف مفرط فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط *

أعن العذول يطبق يكتم مابه
 جازت ركابه الحى فتعلقت
 نقد الزمان وما نقدن مسائل
 فركضت فى ميدانه وكرعت من
 وسألت عن تحقيقه وبحث عن
 فوجدت أخبار الغرام كواذبا
 فميمت من شهواته لحياته
 ولقل ما يلقى امرءاً متصوفا
 يحد الخطيئة كالقذاة لعينه
 أخذ الطريقة بالحقيقة سالكا
 تمضى به اللحظات وهو محاسب
 هذى الطريقة للمريد مبلغ
 وجماعة رقصوا على أوتارهم
 يتواجدون لكل أحوى أحور
 ألوحدة جعلوا المثنى مونا
 أصحاب أحوال تعدوا طورهم
 زجروا مطاياهم اليه وإنما
 دعواك معرفة العيون سفاهة
 فمن المحال ترى المهامة تنطوى
 وخرافة بشر يرى متشكلا
 رجحت نهائى فلا أصدق ماسوى

والجن يغرق فى خليج سحابه
 أحشائه إشعابه وهضابه
 فى الحب والتنفير عن أربابه
 غدرانه وركعت فى محرابه
 تدقيقه وكشفت عن أسبابه
 فى أكثر الفتيان من طلابه
 ورد فضل ذهابه لايابه
 ينحو طريق الحب من أبوابه
 فرى بهافى الدمع عن تسكابه
 نهج النبي قد اقتدى بصوابه
 للنفس قبل وقوفه لحسابه
 مخ التصوف وهي اب لبابه
 يتجاذبون الحمر عن أ كوابه
 يتعللون من الهوى برضابه
 واللحن عند الذكر من اعرابه
 فتنكروا فى الحال عن أحزابه
 نكص الغرام بهم على أعقابهم
 والشرع قاض والنهى بكذابه
 لمشعبذ من دون وخدر كابه
 متمكنا من لبس غير اهابه
 رسل المليك وترجمان كتابه

فدع التصوف واثقا بحقيقة
للقوم تعبير به يسبى النهى
فيرون حق الغير غير محرم
لبسو المدارع واستراحوا جرأة
خرجوا عن الاسلام ثم تمسكوا
فاولئك القوم الذين جهادهم
واذا أرباك ما أقول فسل به
علامة المعقول والمنقول من
فذل الزمان وتوأم المجد الذي
بدر الهدى النظار سله مقبلا
فمحمد بن علي ابن محمد
سله زكاة الاجتهاد فانه

واحرص ولا يغرك لمع سرا به
طربا ويثى الصب عن أحبابه
بل يزعمون بانهم أولى به
عن أمر باريهم وعن إيجابه
بتصوف فتستروا بحجابه
فرض فلا يعدوك نيل ثوابه
من عنده في الحكم فصل خطابه
حكمت له العليا على أترابه
ساد الأ كابر في أوان شبابه
كفيه ملتسا لرد جوابه
منى ومنك محقق أدرى به
ان صح فقرك محرز لنصابه

فاجبت عن هذا السؤال برسالة في كراريس سميتها (الصوارم الحداد
القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد) وساذكر ههنا ما أجبت به عن
النظم فقط وهو *

هذا العقيق فقف على أبوابه
يا طالما قد جبت كل تنوفة
وقطعت أنساع الرواحل معلنا
حتى غدت غدران دمعك فيضا
والعمر وهو أجل ما خولته
وعصيت فيه قول كل مفند

متايلا طربا لوصل غرابه
مغبرة ترجو لقا أربابه
في كل حي جثته بطلا به
بالسفع في ذا السفع من تسكابه
أنفقته في الدور في أدرا به
وسددت سمعا عن سماع خطابه

بشرى بعد اليأس وهو خطيبه بتبدلى سهل الهوى بصعابه
 قد أتجح الله الذى أملت وكدحت فيه لنيل لب لبابه
 وهجرت فيه ملاعبى ولقيت فيسه متاعى ومنيت من أوصابه
 وشربت كأسات الفراق وقد غدت ممزوجة بزغافه وبصابه
 وبذلت للهادى اليه نفائسى ومنحته منى بملء وطابه
 فخططت رحلى بين سكان الحمى وأتحتته فى مخصبات شعابه
 وشفيت نفسى بعد طول عناها فى قطع حزن فلاته وهضابه
 ووضعت عن عنق عصى الترحال لا أخشى العذول ولا قبيح عتابه
 فانا ولا نغر الخير بارضه وأنا العروف بشاخص عتابه
 وأنا العليم بكل ما فى شرحه وأنا المترجم عن خفى جوابه
 يا ابن الرسول وعالم المعقول والمقول أنت بمثل ذا أدرى به
 لاتسألن عن العقيق فانها قد ذلت لك خباصات ركابه
 وكرعت فى تلك المناهل برهة وشربت صفو الورد من أربابه
 وقعدت فى عرصاته متمايلا متبسما نشوان من اطرابه
 واسلم ودم أنت المعد لمعضل أعنا الورى يوما بكشف تقابه
 وخذ الجواب فاب به خطل ولا عصبية قدحت بعين صوابه
 سكانه صنفان صنف قد عدا متجردا للحب بين صحابه
 قد طلق الدنيا فليس بضارع يوما لنيل طعامه وشرابه
 يمشى على سنن الرسول مفوضا للامر لا يلقى للمع سرابه
 يرضى بميسور من الدنيا ولا يغم عند تقارها عن باباه
 متقللا منها تقلال موقن بدروس روتقها وقرب ذهابه

متزهداً فيما يزول مزايلها
 جعل الشعار له محبة ربه
 أكرم بهذا الصنف من سكانه
 فهم الذين أصابوا الغرض الذي
 ولكم مشى هذي الطريقة صاحب
 فيها الغفارى قد أناخ مطية
 وبها فضيل والجنيد تجاذبا
 وكذلك بشر وابن آدم أسرعا
 أما الذين غدوا على أوتارهم
 ولوحدة جعلوا المثنى مونساً
 ويرون حق الغير غير محرم
 فهم الذين تلاعبوا بين الورى
 قد نهج الحلاج طرق ضلالهم
 وكذلك فارضهم بتأنياته
 وكذا ابن سبعين المهين فقد عدا
 رام النبوة لالماً لعثوره
 وكذلك الجليلي أجال جواده
 إنسانه إنسان عين الكفر لا
 والتلمسانى قال قد حلت له
 نهقوا بوحدهم على روس الملا
 ان صبح ما تقل الائمة عنهم
 ادراك ما يبق عظيم ثوابه
 وثنى عنان الحب عن أحبابه
 أحب بهذا الجنس من أحزابه
 هو لامرا في الدين لب لبابه
 لمحمد فمشوا على أعقابهم
 ومشى بها القرنى بسبق ركابه
 كأس الهوى وتعللاً برضابه
 مشيا به والكيمنى مشى به
 يتجاذبون الحرفى أكوابه
 واللحن عند الذكر من اعرابه
 بل يزعمون بأنهم أولى به
 بالدين واتسبوا لقصد خرابه
 وكذلك محي الدين لآحياه
 فرض الضلال عليهم ودعا به
 متطوراً فى جهله ولعابه
 روم الذباب مصيره كعقابه
 فى ذلك الميدان ثم سعى به
 يرتاب فيه سابح بعبابه
 كل الفروج نخذلدا وكفى به
 ومن المقال أتوا بعين كذا به
 فالكفر ضربة لازب لصحابه

لا كفر في الدنيا على كل الوري ان كان هذا القول دون نصابه
قد أزمونا ان ندين بكفرهم والكفر شر الخلق من يرضى به
فدع التعسف في التأول لا تكن كفى يغطي جيفة بثيابه
قد صرحوا أن الذي يبغيونه هو ظاهر الامر الذي قلنا به
هذي فتوحات الشؤم شواهد أن المراد له نصوص لتابه
وقد أوضحت في تلك الرسالة حال كل واحد من هؤلاء واوردت
نصوص كتبهم وبينت أقوال العلماء في شأنهم. وكان تحرير هذا الجواب
في عنفوان الشباب وأنا الآن اتوقف في حال هؤلاء وأتبرأ من كل ما كان
من أقوالهم وأفعالهم مخالفا لهذه الشريعة البيضاء الواضحة التي ليلا كنهارها
ولم يتعبدني الله بتكفير من صار في ظاهر أمره من أهل الاسلام. وهب
أن المراد بما في كتبهم وما نقل عنهم من الكلمات المستنكرة المعنى
الظاهر والمدلول العربي وأنه قاض على قائله بالكفر البواح والضلال الصراح
فمن أين لنا أن قائله لم يتب عنه ونحن لو كنا في عصره بل في عصره بل في منزله
الذي يعالج فيه سكرات الموت لم يكن لنا الى القطع بعدم التوبة سبيل
لأنها تقع من العبد بمجرد عقد القلب ما لم يغفر بالموت فكيف وبيننا
وبينهم من السنين عدة مئين. ولا يصح الاعتراض على هذا بالكفار
فيقال هذا التجويز ممكن في الكفار على اختلاف أنواعهم لانا نقول
فرق بين من أصله الاسلام ومن أصله الكفر فان الجمل على الاصل مع
اللبس هو الواجب لا سيما والخروج من الكفر الى الاسلام لا يكون
إلا بأقوال وأفعال لا بمجرد عقد القلب والتوجه بالنية المشتغلين على الندم
والعزم على عدم المعاودة فان ذلك يكفي في التوبة ولا يكفي في مصير

الكافر مسلما وايضا فرق بين كفر التأويل وكفر التصريح على أنى لا أثبت كفر التأويل كما حققته في غير هذا الوطن وفي هذه الاشارة كفاية لمن له هداية. وفي ذنوبنا التي قد اثقلت ظهورنا لقلوبنا أعظم شغلة وطوبى لمن شغلته عيوبه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالراحة التي قد حملت ما لا تكاد تنوء به اذا وضع عليها زيادة عليه انقطع ظرها وقعدت على الطريق قبل وصول المنزل وبلا شك أن التوئب على ثلب أعراض المشكوك في اسلامهم فضلا عن المقطوع باسلامهم جراءة غير محمودة فربما كذب الظن وبطل الحديث وتتشعت سحائب الشكوك وتجلت ظلمات الظنون وطاحت الدقائق وحقت الحقائق وأن يوما يفر المرء من أبيه ويشح بما معه من الحسنات على أحبابه وذويه لحقيق بأن يحافظ فيه على الحسنات ولا يدعها يوم القيامة نهبا بين قوم قد صاروا تحت اطباق الثرى قبل أن يخرج الى هذا العالم بدهور وهو غير محمود على ذلك ولا مأجور فهذا ما لا يفعله بنفسه العاقل . واشد من ذلك أن ينثر جراب طاعاته وينثل كنانة حسناته على أعدائه غير مشكور بل مقهور وهكذا يفعل عند الحضور للحساب بين يدي الجبار بالمغتائبين والتمامين والهامزين للمازين فانه قد علم بالضرورة الدينية أن مظلمة العرض كمظلمة المال والدم ومجرد التفاوت في مقدار المظلمة لا يوجب عدم انصاف ذلك الشيء المتفاوت أو بعضه بكونه مظلمة فكل واحدة من هذه الثلاث مظلمة لا دى وكل مظلمة لا دى لا تسقط الا بعفوه ومالم يعف عنه باق على فاعله يوافق عرصات القيامة . فقل لى كيف يرجو من ظلم ميتا بثلب عرضه أن يعفو عنه ومن ذاك الذى يعفو في هذا الموقف وهو أحوج

ما كان الى ما يقيه عن النار واذا التبس عليك هذا فانظر ما تجده من الطباع البشرية في هذه الدار فانه لو ألقى الواحد من هذا النوع الانسانى الى نار من نيار هذه الدنيا وامكنه أن يتقيها بآييه أو بامه أو بآبته أو بحبيبه لفعل فكيف بنار الآخرة التى ليست نار هذه الدنيا بالنسبة اليها شيئاً ومن هذه الحثيثة قال بعض من نظر بعين الحقيقة لو كنت مغتاباً أحداً لا غتبت أبى وأمى لانهما أحق بحسناتى التى تؤخذ منى قسراً وما أحسن هذا الكلام. ولا ريب أن أشد أنواع الغيبة وأضرها واشهرها وأكثرها بلاء وعقاباً ما بلغ منها الى حد التكفير واللعن فانه قد صح أن تكفير المؤمن كفر ولعنه راجع على فاعله وسبابه فسق وهذه عقوبة من جهة الله سبحانه وأما من وقع له التكفير واللعن والسب فظلمة باقية على ظهر المكفر واللاعن والسباب فانظر كيف صار المكفر كافراً واللاعن ملعوناً والسباب فاسقاً ولم يكن ذلك حد عقوبته بل غريمه ينتظر بعرضات المحشر ليأخذ من حسناته أو يضع عليه من سيئاته بمقدار تلك المظلمة ومع ذلك فلا بد من شئ غير ذلك وهو العقوبة على مخالفة النهى لان الله قد نهى في كتابه وعلى لسان رسوله عن الغيبة بجميع أقسامها ومخالف النهى فاعل محرم وفاعل المحرم معاقب عليه * وهذا عارض من القول جرى به القلم ثم أحجم عن الكلام سائلاً من الله حسن الختام واجمأ الى كمال ترجمة ذلك السيد الهمام فنقول صاحب الترجمة حال تحرير هذه الأحرف مستمر على تلك الخصال الجميلة والمناقب الجليلة قانع بميسور من العيش مؤثر للخمول الذى هو الراحة والنعمة المجهولة زاده الله من أفضاله وانجح له ما يرجوه من آماله . وتوفى رحمه الله

في سنة ... (١)

٣٦٤ * القاسم ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله أحمد *

ابن أمير المؤمنين المنصور بالله على ابن أمير المؤمنين المهدي
العباس ابن أمير المؤمنين المنصور حسين ابن أمير المؤمنين المتوكل القاسم
ابن حسين بن أحمد بن أحسن ابن الامام القاسم بن محمد ولد سنة ١٢١١
احدى عشر ومائتين وألف . ونشأ في حجر الخلافة نشوا طاهراً فلما
قارب سن البلوغ قرأ (بلوغ المرام) على الشيخ العلامة محمد عابد السندي
عند وفوده إلى حضرة أبيه ثم حفظه من أوله إلى آخره عن ظهر قلب
ووصل إلى واسمعه على من حفظه من أوله إلى آخره والكتاب يبدى
فسبحان الفاتح المانح وهو الآن يسمع على صحيح البخارى ومسلم يقد إلى
في بعض أيام الاسبوع ويواظب على ذلك مواظبة عظيمة ويفهم فهما
جيداً ويحفظ حفظاً صالحاً مع اشتغاله بقراءة علم الآلة وكبابه على مطالعة
الكتب الحديثية وله بالسنة المطهرة شغف عظيم ومحبة زائدة ويعمل
بكل ما صح منها ولا يبالى اطار لوم من يلومه أم وقع ولا يلتفت إلى من
يريد صده عن ذلك لانه قد عرف أن هذا هو الحق الذى بعث الله به رسوله
وانزل به كتابه . ووالده مولانا الامام حفظه الله يرغبه في ذلك ويقوى
عزمه عليه ويعجبه ما يرى منه والحمد لله الذى أخرج من هذا البيت
الشريف مثل هذا الفاضل زاده الله علماً وكاملاً وعملاً بالحق وانقياداً له

(١) مبيض في الام لوفاة المترجم له وفي التقصار انه توفى سنة ١٢٢٢ اثنتين

وعشرين ومائتين وألف وقل جحاف انه توفى في ثالث ذى الحجة سنة ١٢١٧ سبعم

عشرة ومائتين وألف وهكذا في مطلع الاقار

وجعله من أنصار السنة المطهرة . وعمره عند تحرير هذه الترجمة نحو سبع عشرة سنة . (١)

٣٦٥ * السيد القاسم بن الحسن بن مطهر بن محمد بن الحسين
الجرموزي *

الصنعاني منشأ و وفاة ولد بيندر المخافي أيام ولاية والده لها ثم انتقل الى صنعاء وطلب العلم على جماعة من العلماء وقد ذكر جميع مسموعاته ومشايخه في ترجمته لنفسه في مصنفه الذي سماه (صفوة العاصر في آداب المعاصر) وهو كتاب حسن ذكر فيه جماعة من أهل عصره ومن قرابته وخصص الشعراء وذكر من أشعارهم وما دار بينه وبينهم وما يتعلق بذلك . وولاه المهدي صاحب المواهب أعمالاً ثم ولاه آخر القضاة بصنعاء فباشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة وله مؤلف سماه (نزهة الفطن في من ملك اليمن) وله شعر حسن فنه في تشبيه البرق .

كأنما البرق اذا ما اختفى فلاح في العارض غب القصار
وجنة عذرى راها مبصر فاستترت من خوفه بالبحار
وله قصائد منسجمة وأبيات قليلة التكلف كقوله .

أغار عليك من نظري	وإن بلغتني وطري
واحسد خاطري من أن	تمر عليه في فكري
بنفسى أنت من قر	علا عن بهجة القمر
وما قد حزت من هيف	وقد كالقنا النضر
وطرف من لطافته	استعارت نسمة السحر

(١) ثم توفي سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين والف .

ومن ذلك قوله .

لم لا ترقوا سادتي وترحموا صبايتي
وتذكروا هجرى الذى ذابت له حشاشتي
وترحموا لى حالة قد رق منها شامتي
ويلاه من بدر دجى ضلت به هدايتي

وشعره غالبه على هذا الأسلوب ومات فى سنة ١١٤٦ ست
وأربعين ومائة وألف .

٣٦٦ * الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن أحمد
ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد *

ولد سنة . . . ونشأ منشأ آبائه الامثال ومارس كثيرا من معارك
القتال وصار مع عمه الامام المهدي صاحب المواهب من أعظم الرؤساء وكان
يبعثه فى المهمات فيدفعها ويقوم بحلها وتارة كان يعتقله لما يرى من ميل الناس
اليه وعلو همته وترشيحه للخلافة . واتفق فى أيام اعتقاله أنه عرض للمهدي
مهم عظيم لا يقوم به الا صاحب الترجمة فاخرجه من الحبس وارسله فى
طائفة من الجيوش ثم ندم على ذلك وعرف أنه قد أخطأ فبعث اليه ليعود فما
أسعد ومضى لذلك المهم فقضاه ثم بعد ذلك رغب الناس اليه وأرادوا أن
يبايعوه فامتنع معتذرا بأنه لم يكن فى العلم مستوفيا للاجتهاد محيطا بما يحتاج
اليه فى الاصدار والايراء بل أمرهم بأن يبايعوا الحسين بن القاسم ابن
المؤيد صاحب شهارة وكان من مشاهير العلماء وبايعه صاحب الترجمة
وتلقب بالنصور بالله والحل والعقديد صاحب الترجمة وليس للحسين
الا الاسم ثم شرع فى مناجزة المهدي فقاد اليه الجيوش وحاصره فى المواهب

وكان ابتداء ذلك في سنة (١١٢٦) ثم ان المهدي خلع نفسه وباع الحسين بن القاسم ابن المؤيد وكان ذلك بعد محاصرة عظيمة وحروب شديدة ثم كثر الاضطراب من الحسين بن القاسم فخلعه صاحب الترجمة ومال الناس اليه فبايعوه في سنة (١١٢٨) فامتنع المهدي عن ذلك متعللاً بأنه انما خلع نفسه بشرط أن يكون الخليفة الحسين بن القاسم لاصحاب الترجمة فأعاد صاحب الترجمة الحصار له وقاد اليه الجيوش فاذعن وباع في سنة (١١٢٩) ولم يختلف بعد ذلك على المترجم له أحد من الناس وصفت له اليمن وثبتت قدمه وكان يستقر غالب الايام بصنعاء ويخرج في بعض الاوقات الى حدة فيستقر فيها وله بها دار عظيمة عمرها ومسجداً يجنبها وقد صار الجميع حال تحرير هذه الاحرف خراباً. وكان له من الشجاعة ما لم يكن لغيره فانها اتفقت منه قضايا تدل على أنه في قوة القلب وثبات الجنان بمحل يقصر عنه غالب نوع الانسان ولولم يكن من ذلك الا ما وقع منه من القتل لرئيس حاشد وبكيل المعروف بابن حبيش فانه قتله في بيته وبين قبيلته وليس معه من يقوم بحرب بعض البعض من اتباع ابن حبيش ثم تم ذلك الأمر وسلمه الله. وصارت هذه القضية تضرب بها الأمثال ولا سيما في عصره وما يقرب من عصره لاستعظامهم لمقدار ابن حبيش وللكثرة اتباعه. ولصاحب الترجمة من المحبة للفقراء والاحسان اليهم واتفاق بيوت الأموال عليهم ما لا يمكن القيام بوصفه ومع هذا فله الى آل الامام من البر والبذل أمر عظيم ولم يرعوا له ذلك بل خرجوا عليه وفروا إلى بلاد القبلة واجتمع منهم جمع كثير ومن اعيانهم السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد والسيد محسن بن

المؤيد وجماعة كثيرة وكان سبب ذلك أن رجلا يقال له الشجني كان يلى بعض أعمال صاحب الترجمة فوقع منه الى جناب جماعة من أعيان السادة ما لم تجر لهم به عادة من التسوية بين أموالهم وأموال سائر الرعايا ومع ذلك فما فازوا بشئ ولا نالوا خيراً و (مات) السيد محمد بن عبد الله في قرية يقال لها هاوم وهو كان كبيرهم الذي يرشحونه للخلافة فتفرقوا بعد ذلك وكان جميع ذلك في سنة (١١٣٦) ولصاحب الترجمة من المحاسن والحروب والفتكات ما لا يتسع له الاسيرة مستقلة وقد جمع له سيرة السيد محسن بن حسن بن أحمد بن القاسم بن محمد وكان (موت) صاحب الترجمة في ثلثي شهر رمضان سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف وولى بعده ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم حسبما تقدم في ترجمته .

٣٦٧ ﴿ الفقيه قاسم بن سعد بن لطف الله الجبلي ﴾

ولد تقريباً في سنة الثمانين من المائة الثانية عشر أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل وقرأ في الآلات وفقه الشافعية ورحل الى زبيد فقرأ على مشايخها وقرأ في علم الطب فصار طبيباً ماهراً وقرأ على في أوائل الأمهات الست وأوائل المسندات وما يلتحق بها وقرأ على في شرح العمدة لابن دقيق العيد وكانت قراءته على في مدينة ذي جبلة عند قدومي اليها مع مولانا الامام المتوكل على الله ولازمي ملازمة تامة وهو فائق الذكاء جيد الفهم حسن الادراك حسن المحاضرة له في الادب يد حسنة وكان سماعه مني في سنة (١٢٢٦) في ذي جبلة وفي ذي السفال واجزت له جميع مردياتي ثم سمع مني في صنعاء في الصحيحين وغيرهما وصار الآن في صنعاء في الحضرة الامامية وهو طبيب الخلافة وله معرفة

تامة بالفقه والعلم والحديث وعلم الآلة

٣٦٨ ﴿ السيد القاسم بن عبد الرب بن محمد بن الحسين الكوكباني ﴾
ولد في ذى الحجة سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة ألف بكوكبان
ونشأ بها فقرأ على السيد العلامة عيسى بن محمد المتقدم ذكره وعلى غيره
من أهل تلك الجهة وتلقى النظم فجاء منه بما هو في الغاية القصوى بحيث
سارت قصائده واشتهر نظمه وطارحه الادباء من كثير من الجهات وفاق
في هذا الشأن . وقد ترجم له ابن عمه السيد العلامة عبد الله بن عيسى بن
محمد المتقدم ذكره في الحقائق ترجمة حافلة ومما أورده له قوله في القول
بالموجب مع التورية وأجاد

أفدى الذى قد قال لى مرة وعاذلى يسمع من قرب

ما القول بالموجب ياسيدى قلت مناجاتك بالقلب

وهو الآن بدر طالع بكوكبان قد حمل خافقة لواء الأدب وسلم له
السبق أبناء هذا الشأن فلم يختلف في تقديمه على أهل بلده اثنان وله في
العلم باع وساع واطلاع أى اطلاع ثم (مات) رحمه الله فجأة في شهر محرم
سنة ١٢١٦ ست عشرة ومائتين والـ ف .

٣٦٩ ﴿ قاسم بن قطلوبغا زين الدين السودنى ﴾

المعروف بقاسم الحنفى . ولد في المحرم سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة
بالقاهرة (ومات) أبوه وهو صغير فنشأ يتيمًا وحفظ القرآن وكتبها
عرض بعضها على العز بن جماعة ثم أقبل على الاشتغال على جماعة
من علماء عصره كالعلماء البخارى والشرف السبكى وابن الهمام وقرأ في
غالب الفنون وتصدر للتدريس والافتاء قديمًا وأخذ عنه الفضلاء في فنون

كثيرة وصار المشار اليه في الحنفية ولم يخلف بعده مثله وله مؤلفات منها شرح منظومة ابن الجزري في مجلدين . وحاشية شرح الالفية للعراق . وشرح النخبة لابن حجر وخرج أحاديث عوارف المعارف للسهروردي . وأحاديث الاختيار شرح المختار في مجلدين . وكذلك خرج أحاديث البزدوى في أصول الفقه . وتفسير أبي الليث . ومنهاج العابدين . والاربعين في أصول الدين . وجواهر القرآن . وبداية الهداية . والشفاء . وأتحاف الأحياء بمافات من تخريج أحاديث الأحياء . ومنية الالمى بمافات الزيلعي . وبغية الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد . ونزهة الرايض في أدلة الفرائض . ورتب مسند أبي حنيفة لابن المقرئ . وبوب مسند أبي حنيفة أيضا للحارثي . والامالى على مسند أبي حنيفة في مجلدين . والموطأ برواية محمد بن الحسن . ومسند عقبة بن عامر الصحابي وعوالى كل من أبي الليث والطحاوى . وتعليق مسند الفردوس . وأسئلة الحاكم للدارقطنى ومن روى عن أبيه عن جده في مجلد . والاهتمام الكلى باصلاح ثقات العجلي في مجلد . وزوائد رجال كل من الموطأ . ومسند الشافعى . وسنن الدارقطنى على الستة . والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة في أربع مجلدات وتقويم اللسان في الضعفاء في مجلدين . وفضول اللسان . وحاشية على كل من المشتبه والتقريب لابن حجر . والاجوبة على اعتراض ابن أبى شيبة على أبى حنيفة في الحديث . وتبصرة الناقد في كبت الحاسد في الدفع عن أبى حنيفة . وترصيع الجوهر النقى . كتب منه الى أثناء التيمم وتلخيص سيرة مغلطى . وتلخيص دولة الترك . وكتاب ترجم فيه لمن صنف من الحنفية وسماه (تاج التراجم) . وكتاب ترجم فيه مشايخ مشايخه ومشايخ

شيوخ العصر . ومعجم شيوخه . وشرح كتباً من كتب فقه الحنفية كالقدوري والنقاية . ومختصر المنار . ودرر البحار . في المذاهب الاربعة وأجوبة على اعتراضات العز بن جماعة على أصول الحنفية . وتعليقة على الاندلسية في العروض . ومختصر تلخيص المفتاح . وشرح منار النظر في المنطق لابن سينا وله مصنفات غير هذه وقد برع في عدة فنون ولم ينل ما يليق بجلاله من المناصب حتى التدريس في الامكنة التي صار يدرس بها من هو دونه في جميع الأوصاف وله نظم كنظم العلماء فنه راداً على من قال .

ان كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك اثم أبي حنيفة أو زفر
الواثين على القياس تمرداً والراغبين عن التمسك بالاثـر

(فقال)

كذب الذي نسب الما اثم للذي قاس المسائل بالكتاب وبالأثر
ان الكتاب وسنة المختار قد دلا عليه فدع مقالة من فشر
(وتوفي) في ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة ٨٧٩ تسع وسبعين
وثمان مائة .

٣٧٠ * الامام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي

ابن محمد بن الرشيد *

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة ولده الحسن ولد ليلة الاثنين ثاني عشر شهر صفر سنة ٩٦٧ سبع وستين وتسعمائة . ثم اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر فبرع في الفنون الشرعية ومشايخه مشهورون مذكورون وأعيانهم قد اشتمل على تراجمهم هذا الكتاب وله مصنفات

جليلة نبيلة منها في الحديث (كتاب الاعتصام) جمع فيه بين كتب
أئمة الآل وكتب المحدثين من الامهات وغيرها. ورجع في كل مسألة
ما يقتضيه اجتهاده ولكنها اخترته المنية قبل تمامه فانه لم يبلغ إلا الى
كتاب الصيام وكان ذلك المقدار في مجلد ضخ (١) ومنها في أصول الدين
(الاساس) في مجلد وقد شرحه جماعة واعترضه الكردي صاحب الحرمين
بكتاب سماه (النبراس) وأجاب عليه العبدى بكتاب سماه (الاحتراس)
كما تقدم في ترجمته وكذلك أجاب عليه السيد زيد بن محمد بكتاب ولم
يكمل حسبما تقدم في ترجمته وله (كتاب الارشاد) في كرايس ذكر فيه
فصولا مفيدة نفيسة جيدة. وله رسائل ومسائل مشهورة معروفة ولما
فاق في العلوم وحقق منظوقها والمفهوم وكانت اليمن إذ ذاك تشتعل
من الدولة التركية اشتعالا لما جيلوا عليه من الجور والفساد الذي
لا تحتمله طباع أهل هذه البلاد دعا هذا الامام الناس الى مبايعته
وكان ذلك في شهر محرم سنة ١٠٠٦ ست وألف في جبل قارة بالقاف
والراء المهمة فلما ظهرت دعوته اشتد طلب الأتراك له في كل مكان
فصار ينتقل من مكان الى مكان والحاصل أنها جرت له خطوب
وحروب وكروب قد اشتمل عليها كتاب سيرته وكان تارة ينتصر
فيفتح بعض البلاد اليمنية وتارة تتكاثر عليه جيوش الأتراك
(١) ثم قد تم كتاب الاعتصام من أول كتاب الحج الى آخر السير سيدى العلامة
احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة رحمه الله المتوفى في سنة اثنتين وخمسين
ومائتين والف وسلك في التهمة مسلك الامام القاسم بن محمد فكان كتابا نفيسا جليلا
سماه (انوار التمام، المشرقة بضوء الاعتصام) في مجلد ضخيم بالقطع الكبير

فيخرجونه عنها فيذهب هو وجماعة من خلص أصحابه الذين يأخذون عنه العلم الى فلاة من الارض بحيث تنقطع أخبارهم عن الناس ولا يدرون أين هم فتمضى أيام على ذلك فلا يشعر الأتراك الا وهو في البلاد اليمنية قد استولى على مواضع وما زال هكذا مع اقدام وشجاعة وصبر لا يقدر عليه غيره حتى انه كان في بعض الأوقات قد لا يجد هو ومن معه ما يأكلون عند اختفائهم فيأكلون من نبات الأرض . وقد يكابد من الشدائد ما يظن كل أحد أنه لا يعود بعد ذلك الى مناجزة الأتراك فينبأهم على يأس من رجوعه اذ هو قد وثب على بعض الأقطار . وكان آخر الأمر أنه وقع الصلح بينه وبين الأتراك على أن تثبت يده على ما قد استولى عليه من البلاد وهو غالب الجبال وكان الأمر كذلك حتى (مات) رحمه الله فاخرج الأتراك من جميع الاقطار اليمنية وأولاده وصفت لهم الديار اليمنية ولم يبق لهم فيها منازع وصارت الدولة القاسمية في الديار اليمنية ثابتة الاساس الى عصرنا هذا والحمد لله رب العالمين . ولهذا الامام كرامات قد اشتملت عليها المطولات وجهادات لا يتسع لها الا مجلدات واقدمات يحجم عنها الأبطال وله في انكار المنكرات قبل دعوته يد طويلة . فمن ذلك ما حكاه صاحب نسمة السحر قال أخبرني شيخني الزاهد الصوفي الحسن بن الحميز حفيد الترجمة ان صوفيا بصنعاء كان شديد الخلاعة وكان يأكل الحشيش أكل الحمار ويستبيح المحرمات عامة فمكن له الامام القاسم في بعض الأزقة كمن الافعوان حتى اذا مر به ضربه بعمود فاخرج دماغه من بين الأذان ثم خرج من المدينة خائفا يترقب انتهى . وكان له قوة عظيمة وهو دبة معتدل القائمة الى السمن أقرب ، واسع الجبهة عظيم

العنين اشم الأنف طويل اللحية عظيمها عبل الذراعين اشعرهما فصيح
 العبارة سريع الاستحضار للدلالة كثير الحلم يصبر على المكاره ويتحمل
 العظام ولا تفرعه القعاقع ولا تحركه الا هول العظام كان يقدم على
 الجيوش التي هي ألوف مؤلفة وهو في نفر يسير ولهذا كانت له العاقبة
 وقهر الأعداء وازال ملك الدولة العظيمة ومهد لعقبه هذه الدولة الجليلة
 التي صارت من غرر الدهور ومحاسن العصور وفيهم من هو من أئمة العلم
 المصنفين ومن أئمة الجهاد المشاغرين ومن الشعراء المجيدين ومن الخلفاء
 الراشدين ومن الفرسان المعبرين ومن الشجعان الفائقين . وقد اشتمل
 هذا الكتاب على تراجم جماعة من أعيانهم ثم طراز هذه التراجم
 وتاجها وله نظم في المواعظ والعلوم والزجر والتهديد فن ذلك .

ياذا المرید لنفسه تثبیتاً ولدينه عند الاله ثبوتاً
 أسلك طريقة آل أحمد واسألن سفن النجا ان يسألوا ياقوتاً
 لا تعدلن بآل أحمد غيرهم وهل الحصى يشاكل الياقوتاً
 وله قصيدة يرد بها على السيد محمد بن عبد الله ابن الامام شرف
 الدين مشهورة وله الى السيد عبد الله بن علي المؤيدي وقت ان دعا الى نفسه
 ورام معارضته .

ان كنت تبغي هدم دين محمد فانا المرید اقيمہ بدعایم
 او كنت تخبط في غيابة باطل فانا المزيل ظلامها بعزائم
 لو لا اشتغالي بالحروب وأهلها لو جدت نفسك لقمة للاقم
 وكان (وفاته) ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٠٢٩
 تسع وعشرين وألف بشهارة بعلة البرسام وتولى بعده الخلافة ولده الامام

المؤيد بالله محمد بن القاسم وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى .

٣٧٢ القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي

علم الدين بن بهاء الدين الدمشقي الحافظ

ولد في جمادى الاولى سنة ٦٦٥ خمس وستين وست مائة واجاز له ابن عبد الدائم وابن علان وغيرهما ثم امعن في الطلب ودار على الشيوخ ورحل الى حلب وبلبك ومصر والحرمين وغيرهما وأخذ عن حفاظ هذه الجهات وخرج لنفسه أربعين بلديه وكان ابن تيمية يقول لقد البرزالي تفرق حجر . وولى تدريس الحديث بمواضع وألف تاريخا بدأ فيه من عام مولده وهي السنة التي مات فيها أبوشامة فجعله ذيل على تاريخ أبي شامة وجمع لنفسه ثبثا في بضع وعشرين مجلدا . قال الذهبي انه كان رأسا في صدق اللهجة والامانة صاحب سنة واتباع ولزوم للفرائض واثني عليه كثيرا حتى قال وهو الذي حجب الى طلب الحديث فانه رأى خطي فقال خطك يشبه خط المحدثين فاطر قوله في " وسمعت منه وتخرجت به . قال الصفدي كان يصحب الخصمين وكل منهما راض لصحبته واثق به حتى كان كل واحد من ابن تيمية وابن الزملاكان يذيع سره في الاخر اليه وثوقا به وسمي في صلاح ذات بينهما ومدحه الذهبي فقال .

ان رمت تفتيش الخزان كلها وظهر اجزاء بدت وعوالى
وتفوق أشياخ الوجود ومارووا طالع أو اسمع معجم البرزالي
وتوفى ذاهبا الى مكة غريبا في رابع ذى الحجة سنة ٧٣٩ تسع
وثلاثين وسبع مائة .

٣٧٣ ﴿ السيد القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسى ﴾

ولد سنة ١١١١ إحدى وعشرين ومائة وألف ثم طلب العلم فقراً على مشايخ مدينة صنعاء وبرع في العلوم ولا سيما علم الحديث فانه صار فيه اماماً كبيراً وأخذ عنه الناس في صنعاء طبقة بعد طبقة وانتفعوا به وكان يتولى في بعض الأوقات فتوى وقف ثلاوي هنالك أياماً وعاد الى صنعاء واستمر على نشر العلم وطال عمره وضعف عن الحركة في آخر عمره وهو شيخ شيوخنا ولو سمعت منه لكان ذلك ممكناً وله رسائل وأجوبة مفيدة موجودة (ومات) سنة ١٢٠١ إحدى ومائتين وألف (١).

٣٧٤ ﴿ السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح المعروف بالامير ﴾

ابن العلامة الكبير البدر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى مولده سنة ست وستين بعد المائة والالف في سادس وعشرين شهر ربيع الاول منها بصنعاء ونشأ بها فأخذ العلم عن جماعة من العلماء كاخيه السيد العلامة عبد الله بن محمد والعلامة لطف الباري بن أحمد الورد. والعلامة علي بن هادي عرهب ولازم الثالث وأخذ عنه في فنون عدة وانتفع به انتفاعاً تاماً وهو الآن مكب على الأخذ عنه وقد استقر هو وشيخه المذكور في الروضة وله ذهن دقيق وفكر عميق وفهم صحيح وفطنة زائدة وقد برع في علوم الاجتهاد وعمل بالادلة وله صلاح تام وهدي حسن وعبادة وزهادة واشتغال بخاصة النفس ومحبة للخمول واستكثار من الطاعة والحاصل أنه من حسنات الزمن في جميع خصاله وهو الآن حي مكب

على الاشتغال لابرح في حماية ذى الجلال . (١)

٣٧٥ * القاسم بن يحيى الخولاني *

ثم الصنعاني شيخنا العلامة الاكبر ولد في شهر رمضان سنة ١١٦٢
اثنين وستين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ عن جماعة من أكابر
علمائها منهم العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وشيخنا العلامة السيد
عبد القادر بن أحمد وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والخطيب
العلامة لطف الباري بن أحمد الورد وغير هؤلاء وبرع في جميع العلوم
وفاق الأقران وانتفع به الطلبة في جميع الفنون وأخذت عنه
في أوائل الطلب ولازمته وانتفعت به فقرأت عليه الكافية في النحو
وشرحها للسيد المفتي جميعا وشرحها للخبزي جميعا وحواشيها وشرح الرضي
إلا شيئا يسيرا من أواخره والشافية في الصرف وشرحها للشيخ لطف
الله جميعا والتهذيب للسعد في المنطق وشرحه للشيرازي جميعا وشرحه
للبردي جميعا وتلخيص المفتاح وشرحه المختصر للسعد وحاشيته للطف الله
جميعا وفي الاصول غاية السؤال وشرحها وحاشيتها إلا فوتا يسيرا والرسالة
العضدية في آداب البحث وشرحها للملاحني وما عليها من الحواشي وفي
علم الاصطلاح النخبة لابن حجر وشرحها له جميعا وفي شروح الحديث
بعض شرح العمدة لابن دقيق العيد ولعلی سمعت منه غير ما تقدم وكان
رحمه الله يطارحنى في البحث مطارحة المستفيد تواضعا منه ثم توافقتنا
في الطلب على شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وعلى شيخنا
العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وجرت بيني وبينه مباحثات في مسائل

(١) ثم توفي رحمه الله سنة ١٢٤٦ ست واربعين ومائتين والف

يشتمل عليها رسائل ولم تر عيناى مثله في التواضع وعدم التلطف الى مناصب الدنيا مع قلة ذات يده وكثرة مكارمه وله في الزهد طريقة لا يلحقه فيها غيره بحيث كان يكتفى بما يحصل له من أجرة تلاوة القرآن وما يحصل له من أجرة ما ينسخه بخطه الحسن وله من قوة الفهم وسرعة الادراك وحل الدقائق ما يبهر من عرفه ولو طال عمره وأقبل على التصنيف لجاء بالعجاب (ومات) رحمه الله في اليوم الثاني من شهر شوال سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين والـ (١)

٣٧٦ ﴿السلطان قانصوه سلطان مصر﴾

كان في أوائل الامر أحد مماليك السلطان قايتباى وكان أميالا يعرف شيأ لأنه جلب من بلاده وهو كبير قد شرع فيه الشيب وصار السلطان (١) ولما كتب شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى الى شيخه المذكور

اياتا يطلب فيها قراءته عليه في بعض الكتب أجابه شيخه بقوله .

عز دين الاله حافظ علم الـ	آل آل النبي خير البريه
وجمع العلوم فرعا وأصلا	ولسانا لديه غير خفيه
انت فخر الزمان زينة اهلـه	جمال العلا كريم السجيه
ولاك النور والنظام الذي قد	صقته من كواكب دريه
كل من بدعى صفاتك في العـلم	فأمنية له اشعبيه
قد طلبتم منى انجاز وعد	ان هذا لدى عكس القضيـه
تحقيق بان اكون انا الطا	لب منك الافادة الاكليه
بل جدير لمن تصلر مثلى	وهو في رتبة القصور الدنيه
ان يوم العزيز خير مقر	بمعان بفكره لودعيه
زدك الله في المعالي صعودا	بكرة في مسرة وعشيه

قايتهى بى رقيه لىكونه أخا لى وخته وهى التى بذلت الاموال للجند ومكنته من الخزان حتى ملكوه بعد السلطان قايتهى فاستمر سلطانا سنة وسبعة أشهر ثم خلعوه وكان قد تلقب بالاشرف وأخرجوه من المملكة سنة (٩٠٥) وولى بعده أميران ولم يثبت قدمهما فى السلطنة ثم أجمع الاجناد على تولية السلطان قانصوه الغورى وهو غير المتقدم ذكره وكان من أصغر الامراء وأحقهم ولكن الامراء الكبار تحاموا الاقدام على السلطنة خوفا من بعضهم البعض فولوا هذا فقبل بعد أن شرط عليهم أنهم لا يقتلونه اذا أرادوا خلعهم فقبلوا منه ذلك فولى السلطنة فى سنة (٩٠٦) وكان عظيم الدهاء قوى التدبير فثبت قدمه فى السلطنة ثباتا عظيما وما زال يقتل أكابر الامراء حتى أفنأهم وصفت له المملكة ولم يبق له فيها منازع ولكنه مال الى الظلم والعسف وانتهب أموال الناس وانقطعت بسببه الموارد فضج أهل مصر ومن تحت طاعته من أخذه لاموالهم فسلط الله عليه السلطان سليم سلطان الروم فانه غزاه الى دياره ووقع بينهما مصاف فقتل صاحب الترجمة تحت سنايك الخيل واستولى السلطان سليم على مملكة مصر والشام وصارت الى أولاده من بعده الى الآن وكان ذلك فى سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة.

✽ السلطان قايتهى الجركسى المحمودى الاشرفى

ثم الظاهري ملك الديار المصرية ✽

٣٧٧

ولد تقريبا فى بضع وعشرين وثمان مائة وقدم به تاجر يقال له محمود الى ديار مصر فى سنة تسع وثلاثين وثمان مائة فاشتراه الاشرف برسباى ثم ملكه الظاهر جقمق ثم ترقى فى الخدم حتى صار أمير عشرة

ثم أمير طبلخانة ثم صار اتابكاً ثم صار سلطاناً في يوم الاثنين ثالث رجب سنة (٨٧٢) وثبت قدمه في السلطنة وتمكنت هيئته وصار مقبلاً على أفعال الخير مقرباً للعلماء والصالحاء محباً للفقراء كثير العدل كثير العبادة مائلاً إلى العلم كلية الليل عفيفاً عن شهوات الملوك حسنة من حسنات الدهر لم يكن له نظير في ملوك الجراكسة ولا فيمن قبلهم من ملوك الأتراك وحج في أيام سلطنته وفعل من المحاسن ما لم يفعله غيره وأحسن إلى الخاص والعام . وله عمارات في كثير من أنواع القربات وقد طول السخاوى ترجمته في الضوء اللامع وذكر كثيراً من محاسنه التي لا يهتدى إليها غيره من الملوك ولكنه كدر صفوها فجعل الترجمة من أولها إلى آخرها سجعاً بارداً جداً ولم يفعل ذلك في ترجمة غيره والسبب أنه كان معاصراً له وقد ترجمه قطب الدين الحنفى في الاعلام ترجمة جيدة وفي سنة (٩٠١) أراد أن يعزل جماعة من الأمراء ويولى آخرين وكان مريضاً إذ ذاك وأنفق بهذا السبب نحو ستمائة ألف دينار واستمر تارة يزيد وعكة وتارة ينقص ولكنه يظهر الجلد إلى أن عجز وزاد توعكه بحيث حجب الناس عنه والخلاف بين سائر عساكره متزايد وأعظم أمراءه قانصوه أخو زوجته وهو الذى صار سلطاناً بعده كما تقدم (ومات) صاحب الترجمة يوم الأحد سابع عشر ذى القعدة سنة ٩٠١ واحدة وتسعمائة .

﴿قرا يوسف بن محمد التركمانى﴾

٣٧٨

كان في أول أمره من التركمان الرحالة فتقلت به الاحوال إلى أن استولى بعد تيمورلنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين واذريجان ودياربكر وما والاها واتسعت مملكته حتى كان

ركب في أربعين ألف نفس ثم ملك الموصل سنة (٧٩١) ثم وقع بينه وبين مرز بن بكر بن مرز بن تيمور حرب فقتله صاحب الترجمة في سنة (٨١٣) واستمد بملك العراق وسلطن ابنه محمد شاه بيغداد وله وقائع مع جماعة من الملوك منهم شاه رخ بن تيمور وكان شديد الظلم فأسى القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه أنه كان تحته أربعون امرأة وكان شجاعا سفاكا للدماء حتى انه غزا الى بعض البلدان فدمر أهلها قتلًا وسبيًا وبيع الصبي بدرهمين (ومات) في ذى القعدة سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة.

٣٧٩ * قطب الدين بن علاء الدين النهرواني (١) ثم المكي الحنفى * العالم الكبير أحد المدرسين بالحرم الشريف في الفقه والتفسير والاصلين وسائر العلوم وكان يكتب الانشاء لأشراف مكة وله فصاحة عظيمة يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه الذي سماه (البرق البمانى فى الفتح العثمانى). وهو مؤلف (الاعلام فى أخبار بيت الله الحرام) وكان عظيم الجاه عند الاتراك لا يحج أحد من كبارهم الا وهو الذى يطوف به ولا يراضون بغيره وكانوا يعطونه العطاء الواسع وكان يشتري بما يحصله منهم نقائس الكتب ويبدلها لمن يحتاجها واجتمع عنده منها ما لم يجتمع عند غيره وكان كثير التزهات فى البساتين وكثيرا ما يخرج الى الطائف ويستصحب معه جماعة من العلماء والادباء ويقوم بكفاية الجميع و (ومات) سنة ٩٨٨ ثمان وثمانين وتسعمائة هكذا أرخ موته الضمدي فى ذيل الغربال وقال العصامى فى تاريخه انه توفى فى يوم السبت السادس والعشرين.

(١) النهروالى باللام كما ضبطه فى اعلام الاعلام وغيره نسبة الى قرية من الهند لا الى النهروان كما يتوهم مما هنا ومن الاتحاف للمصنف فليعلم.

من ربيع الثاني سنة ٩٩٠ تسعمائة وتسعين قال وأرخ بعضهم موته فقال (قد مات قطب الدين أجل علماء مكة) ثم قال وهو يزيد على تاريخ موته بواحد .

حرف الكاف

٣٨٠ ﴿ كتبغا المغلى المنصورى ﴾

أسر من عسكر هلاكو ملك التتار سنة ٦٥٨ وكان أسمر قصيرا صغير الوجه وتنقلت به الاحوال وعظم في دولة الملك المنصور ثم ازداد في دولة الأشرف ثم ولى النيابة في أيام الناصر وغلب على أمور المملكة ثم استقل بالسلطنة ولقب العادل وذلك في حادى عشر المحرم سنة (٦٩٤) وتوجه الى حمص ثم توجه الى مصر فوثب عليه جماعة من أمراءه واسروه وسجنوه بقلعة صرخد ثم لما عاد الناصر الى السلطنة جعله نائبا بحمء وكان قليل الشريئ أثر أمور الديانة شجاعا مقداما سليم الباطن عادلا في الرعية ووقع في ساطنته غلاء عظيم بمصر الى أن بلغ سعر الاردب مائة وتسعين درهما ثم وقع باتفاهرة وباء عظيم حتى (مات) في يوم واحد ممن ضبط ميراثهم فى ديوان بيت المال سبعة آلاف نفس فضلا عن غيرهم ففرق صاحب الترجمة الفقراء على الامراء ولولا أنه فعل كذلك ماتوا جميعا (ومات) في يوم النحر سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعائة .



حرف اللام

٣٨١ ﴿ لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد الثلاثي ﴾

ثم الصنعاني خطيب صنعاء واحد مشاهير علمائها نشأ بثلاً وأخذ العلم عن جماعة من أهلها ثم ارتحل الى صنعاء وأخذ عن جماعة من العلماء وأكثر من ملازمة السيد العلامة القاسم بن محمد الكبسي وبه انتفع وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وبرع في جميع العلوم لاسيما علم الحديث والتفسير فانه فيهما من المبرزين وبعد ارتحاله الى صنعاء جعله الامام المهدي العباس بن الحسن خطيباً بجامع صنعاء فاستمر على ذلك حتى مات الامام المهدي ثم استمر في خلافة الامام مولانا خليفة العصر المنصور بالله حفظه الله الى أن (مات) في يوم السبت سادس شعبان سنة ١٢١١ إحدى وعشرين ومائتين وألف فاقام مولانا في الخطابة ابن صاحب الترجمة العلامة الخطيب المصقع أحمد بن لطف الباري كما تقدم في ترجمته وكان صاحب الترجمة متفردا في أمور منها الورع الشحيح والاشتغال بخاصة النفس والاقبال على العبادة والاستكثار من الطاعة وحسن الخلق والتواضع والبشاش والانجماع عن الناس لإفيمالابد منه وحفظ اللسان عن الهفوات والكبوات لاسيما بما فيه تبعة كالغيبة والنميمة فانه لا يحفظ عنه في ذلك شيء بل لا ينطق لسانه الا بذكر الله والتذكير أو باملاء تفسير كتاب الله وأحاديث رسول الله وليس له التفات الى شيء من أحوال بني الدنيا ولم يكن له شغل بسوى أعمال الآخرة ولوعظه في القلوب وقع ولكلامه في النفوس تأثير مع فصاحة زائدة وحسن سمت ورجاحة عقل وجمال هيئة ونور شديدة وملاحة

شكل وكال خلقه والحاصل أنه من محاسن الدهر ولم يخلف بعده مثله في مجموعه وله أتم عناية وأكمل رغبة بالعمل بما جاءت به السنة والمشى على نط السلف الصالح وعدم التقليد بالرأى وله في حسن التعليم مسلك حسن لا يقدر عليه غيره وقد تخرج به جماعة من أكابر العلماء كشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وولده العلامة أحمد بن لطف الباري وغير هؤلاء من علماء العصر وأنا سمعت مجالس تفسيره القرآن ومواقف املائه للحديث ولكن كان ذلك حضوراً فقط وكان يبذل نفسه في قضاء حوائج من يستعين به ويبالغ في ذلك ولم يترك طريقاً من طرق الخير الا سلكها وفاق فيها .

والد صاحب الترجمة كان من أكابر العلماء أخذ عن جماعة من أهل العلم منهم المحدث الكبير عبد الرحمن بن محمد الحيمي المتقدم ذكره والمحقق العلامة صالح بن مهدي المقبل وكان يحيى الليل بدرس كتاب الله وإذا غلبه النوم نام متكئاً قليلاً ثم يعود للتلاوة وحصل بخطه كتباً في عدة فنون وكان يخطب بمدينة نلا واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى .

٣٨٢ ﴿ لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف

الله بن أحمد جفاف ﴾

الصنعاني المولد والدار والمنشأ . ولد نصف شعبان سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر منهم شيخنا العلامة السيد علي بن إبراهيم بن عامر والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال وشيخنا العلامة القاسم بن يحيى الخولاني والسيد العلامة إبراهيم ابن عبد القادر وغير هؤلاء من أعيان العلماء ولا زمني دهرًا طويلاً فقراً

على في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث وبرع
في هذه المعارف كلها وصار من أعيان علماء العصر وهو في سن الشباب
ودرس في فنون وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن
وغالبه في أعلى طبقات البلاغة وباحث كثيراً من علماء العصر بمباحث
مفيدة يكتب فيها مآظير له ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم ويعترض
ما فيه اعتراض من الاجوبة وقد كتب الى من ذلك بكثير بحيث لو جمع
هو وما أكتبه عليه من الجوابات لكان مجلدا ولعل غالب ذلك محفوظ
لديه وعندى منه القليل. وهو قوى الادراك جيد الفهم حسن الحفظ مليح
العبارة فصيح اللفظ بليغ النظم والنثر ينظم القصيدة الطويلة في أسرع
وقت بلا تعب ويكتب النثر الحسن والسجع الفائق بلا تروى ولا تفكر
وهو طويل النفس ممتع الحديث كثير المحفوظات الأدبية لا يتلثم ولا
يتردد فيما يسرده من القصص الحسان ولا ينقطع كلامه بل يخرج من
الشيء الى ما يشبهه ثم كذلك حتى ينقضى المجلس وان طال وله ملكة في
المباحث الدقيقة مع سعة صدر اذا رام من يباحثه أن يقطعه في بحث لم
ينقطع بل يخرج من فن الى فن وإذا لاح له الصواب انتقاد له وفيه سلامة
صدر زائدة بحيث لا يكاد يحقد على من أغضبه ولا يتأثر لما يتأثر غيره
بدونه وهو الآن من محاسن العصر وله اقبال على الطاعة وتلاوة القرآن
بصوته المطرب وفيه حبة للحق لا يبالي بما كان دليله ضعيفا وان قال به
من قال ويتقيد بالدليل الصحيح وان خالفه من خالف وهو الآن يقرأ
على في صحيح البخاري وفي شرحي للمنتقى وقد سمع مني غير هذا من
مؤلفاتي وغيرها وقد اختص بالوزير العلامة الحسن بن علي حنش وصار

لديه بمنزلة ولده لا يفارقه في غالب الاوقات وتستمر المباحثة بينهما في عدة فنون وإذا طال بينهما الخلاف أشركا في البحث وارسلوا الى بما تحصل من ذلك فاكتب ما يظهر وارجمه اليهما ولم يكن في طلبه العلم الآن من له في الرغبة في المذاكرة على الاستمرار ما لمصاحب الترجمة وقد طارحنى بقصايد فرايد كتبتها في مجموع شعري ومما لم أكتبه هنالك ما كتبه الى في الاسبوع الذي حررت فيه هذه التراجم وهو قصيدتان القصيدة الأولى هذه الى منتهى السؤال الذي بحياته يقوم على ساق المناضلة المجد الى دولة العلم الذي حام حولها التتقى وانثنى عن سوحها الكفر والجد الى حيثما قام الفخار وحيثما استقام العلا حيث انتفى حيثما يبدو الى حيثما النقع استدار وحيثما البسوا رحيث اشتدت الضمر الجرد الى حيثما خط العلا في صحايف المحاسن آثارا بها يزدهى العبد الى منتهى أمنية حيث تبتدى المنيا التي ان قام ذو غيلة تعدو الى روضة غنا الى ربوة بها معين به تربو الفوايد والرغد الى بحر علم عن نداه تدفقت جداول تحقيق بها استعذب الورد فتى ماربى الا بحجر التقى ولا نشا فاضلا الا وسيمته الزهد جرى في ميادين الفضائل ساحبا ذيول الرضى لما دهي غيره الحقد وارضعه ثدى الفصاحة من لبنا نه فرأى حقا على الكبر المهد اذا اقتطفت أثمار تحقيق علمه أنامل فكري أسعف الحل والعقد وانغردت في روضة الحكم نشوة بلبله هزت معاطفها السلد وبين يديه الشعر مد بصائغ السقوا في وما في طهار بطة جرد وحاك له المنثور ما بطرازه تبختر بشار وقال أبى برد

وما تجرت أقلامه غير معجز
ولما نشأ في الناس فداً أتيتـه
وشا هدت انسانا بخلق محمد
وحين استمالتني الليالي بحكمها
وناديت أى نفسى اتبهاها فانما
وفي شيخنا البدر المنير محمد
هو البر والبحر الذى علم صدره
ومعتقدى فى الناس أن وداده
إليك نظاما وجهته قريحة
فأجبت بهذه الايات .

أتى منك ياخفر الأوان وزينة الز
كما الدر لا بل كالدرارى بل غدا
وماذا عسى من لم يكن رب نصفه
وهل ضر شمس الافق وهى منيرة
وماذا على البحر الخضم لدى الورى
وما عيب بيضاء الترائب فى الدنى
ومن قال هذا الشهد مر فقل له
وان قال هذا السيف ليس بقاطع
مناقب لطف الله جلت فن غدا
فتى قد رقى فى مدرج العزوارتدى
وسؤدده فى كل باب من العلى
مان نظام دونه الجوهر الفرد
كبدر السما لابل هو الشمس اذ تبدو
يقول وهل فى مثل ذا يحسن الجحد
اذا ضعفت عن نورها الاعين الرمد
اذا بال فى احدى جوانبه الفرد
اذا عافها ذو عفة ماله جهد
مرارة فيك المرمر بها الشهد
فقل حده ما بيننا الفصل والحد
يردها جهلا بها بطل الرد
بثوب الهدى واثقاد طوعاله المجد
برغم اعاديه هو السؤدد العد

وهذه القصيدة الثانية المشار اليها سابقا وقد أشار في الأربعة
الآيات التي في آخرها الى الوزير المتقدم ذكره وكتب قبلها ثرا من
ثره الذي يعرف به صدق ما أسلفناه فقال

الحمد لله برفع القلم . الى مسامع عاقد الوية الهمم . سلطان علماء الاسلام
من العرب والعجم . كعبة الفضل المرتفعة المقام . حافظ العصر بالاطباق
من أهل الحل والابرام . من تضمنت بطون الدفاتر محامده فله ذلك
التضمن والالتزام . وجرى قلمه بروائع البدايع فأعيا من له بالنظم المام .
المحي من ربوع المدارس . كل مهند دأثر دارس . السابق في حلبة ميدان
الفضائل . المرتدي برد التبجيل وشملة محاسن الشئائل . ربحانة فضلاء اليمن
سلوة المتحلي بعقد الفرائض والسنن . سلاما يعقب بطيبه نسمة الصبا .
ويعيد لفظه الى الاجسام نشاط زمن الصبا . ثم ذكر بعد هذا التصدير
القصيدة وهي .

لا غابن الشوق فيما أبرما ولا طفين من الجوى ما أضرمنا
ولا شغلن القلب عند ذكر البـيـض الحسان وان أبى وتأثما
فلقد سقانى اللهو من خمر الهوى قدما وعدت الى الهدى مستعصما
من بعد أن قد كنت أنهى عن مجا نبة السلاف ولا أطيع اللوما
وأعرض الصاحى فلا اثم ولا جنف وأزجر بالخننا من حرما
ثم اثنت وقد قضيت ما ربا ورجوت ربا بالرضا أن يحثما
والى مقام العز قدت نجيبة في الدودون هواى تحتل الظما
تجرى فتتبعها رياح ذات اعصار فلا يلنى برا كبه السما
لم تدر ما تسعى اليه وانما رجل تخولها الرضا والانما

حتى أظل الرجل منها مقصد تجب الحقوق به فتنسى الغرما
ومليحة كشفت خمارا تحته قرر تقود به السواد الاعظما
وأحالت اللبات عن كافورتي نهد يشا كل في البياض العصما
ولوت على ذى عفة كلف بها جيدا تزان بمثله البيض الدما
ونأت مزاراً واستطابت مورداً من دونه الورد الدهمس حمما
مرموزة بيبضاء بمنعها الحيا بكلم ذى شغف بها قد اكما
تدعى بسافرة الجبين نتيجة الفتن المثيرة في المكر القتما
ليست لمن بذل النفيسة كفه بمجيبة حتى يذوق العلقما
لو نازلت باللاحظ أشرس فتية لثنى الركاب أصم سمع أبكما
وعدت بوصل عميدها وتخلفت فاذاغ في الملاء الهوى متظما
وأبان معذرة وجاء محجة والى التى وعدته آب مكما
لو كان برد الوصل أثر حرارة الأعراض كان على أن تنكما
ويقول مثلى يضرب الأمثال في أمر يعود الى المعتقة اللما
لا يحسبن أخا الهوى يسلو وان أصفى الى عداله متندما
فالصب يستمع العذول وقلبه لمقال ذى عدل أبى أن يفهما
والمرء ليس لمن اليه اتى سوى الاذنين يلقف بالقبول المؤلما
ولرب ملفوظ يقال ولا مسا غ له وقائله بحث أقسما
ولقد أقول لها وقلبي خافق وجل به ما يذهل المتوسما
ياى هل نفذت يحسم مثل با رقة العيون ظبا تشق الاعظما
فأجاب ناظرها سألت عن الذى في الجو يسفع بازه والقشما
ويمفر الأسد المحصور ويصفد السبع الغيور ويسترق الأعصما

وعن الذي بالكف ينبو مرة وبضربة أخرى يعود مثلها
فالفرق مثل الحد بينهما يميز بين مشتبهين فيما أبهما
فوقعت بعد العلم هذا جاهلا لا تعلمن من اليمين الاشاما
فكنت بحاجبها الخطاب وقد قضى بنباله لحشاي فيما أسهما
قالت أبا الصبر اتزرت فقلت من شيمي التصبر ما حيت مسله
قالت فقيم ومم يجري طافح من ماق جفنيك اذ تدفق عندما
فاجبت فيك ومنك حين تأيت ن وطن بك استدعى السلو نفيما
قالت فهلا كنت مطرحا لما أهلك عن سنن الهداية مهرما
قلت الغرام له يد لولا مجا هرتي به بك ما دعيت المغرما
قالت فقد فرطت فاسمع طائعا إن كنت ذارشد حنيفا مسله
ماقد مضى فبحكم لولم تذبوا فارجع هديت الى الرشاد ميممه
وازمم مطايا الاستفاده واقطع لأمتي مجدا جيلها والديله
وارحل الى من لاح في عنق العلا بدرا وأغنى المستميح المعده
وانزل باعلا ذروة المنن التي فيها معين الفضل يبرى الاغما
تلقى ابن يحدتها الكريم العالم الم فضال خير فتي الى العليا سما
عز الانام الماجد البدر الذي تبع الأولى شهما فكان الأقدما
وحى حمى الشرع الشريف وخاض في مالم يخضه الأقدمون فتمما
حفظ الدقائق وهو يعلم أنها لسواه من أقرانه لن تفهمه
ولو انها اتضحت لدى رشد لما عرف الصواب بها ولا كشف العما
أترى النساء ولدت نجيبا مثله ان قلت قد ولدت كفرت المنعما
وركبت متن الذنب لامتخوفا من شوأم فاقرة تضاهي المأعما

وجنيت من شجر الأساند ما ومن
 وعدت عن سنن الهدى وكتبت في
 فهو الذى ظفرت يدها بطائل
 وهدى الى سنن التقى وأفاد واس
 وجلا ظلام دجى الجلاذ بهيية
 فيدين شرعا كل أصيد أغلب
 ويجازم الاصدار رجح كتابه
 قلم بابكار المعارف مولع
 واذا استمد لما يسوء ويتقى
 ويوم بأس لو تناول كفه
 وبلفظ بدر لقبوه لبأسه
 فهو الذى لم تالق الا دافعا
 ولكل منش زلة ظفرت بها
 خرس اذا كتبوا أثاروا فتنة
 والناس مختلفون إلا أنه
 والفرق فى الآرا فمن عان ومن
 سلاب من ناواه أسهم حربه
 يجرى على حق ورب مفوق
 والحق ان يحقيه قول مكذب
 ولعل ذا حق يقول مباحتا
 وكأن ما نظمت يداك تمجه

حيث انبعث الكفر حيث جهنما
 صحف الكرام بلا ارياب مجرما
 وأشاد ربعا قبل كان تهدما
 تقصى المباحث واستفاد وعلمها
 تبدل الرأس على الصدور ليحكما
 وينقص الأسد المصور المطعما
 يجرى على القدر النزيل من السما
 وبما يحجج الخصم أضحى مغرما
 كسر القنى الخطى وقل المخذما
 سيفا لأمر ما لخاض به الدما
 بدرأ يجلى الخطب إن ما أظلمها
 يوم الكتيبة بالكتاب الصيلما
 الأعدا سواء ولا أحاشى أعلمها
 واذا كتبت جعلت طرسك طلسمها
 يأتى اتفاقهم ولادة آدمها
 ذكر بحسن الراى أطفى المضرمها
 غلاب من ماراه فيما أبرمها
 جهلا لمهجته أراش الاسهمها
 فالسمت عن سر الفتى قد ترجما
 أغرقت فى حسن الثنا متجسما
 الاسماع فامدح ان أردت الاكرما

فأجبت من يدعى بأكرم ضاحك ومن الذي يهدى به رب العما
ومن الذي الاعلام بين يديه في أمر كبيرهم جثى متعلما
فاجاب بدر الدين لكن عاقه من يعد انكار فساء اللوما
فتكلفوا للحق حتى قال أر شدم أرى ما قلت ديننا قيا
ولو أن في الدنيا أبا رشدا جهل الصواب وقد انار مؤمما
لاغال قدرك صرف دهر واهتدى لمرادك الزمن العصي فالزما
وعلى محياك التحيات التي وجبت بلطف الله من بانى السما
ولها مشفعة تحية جهيد ممن اليه الفضل في الخلق انما
(حسن) الفعل مع اسمه اذكى بنى (حش) واهدى من مشى متلما
العالم البر الكريم الماجد النذب المصدق فى الورى ان كلما
وهو الذى فى راحتيه واصل بن عطاء ادخر المحامد مغنا
لا زلما بدرى سماء افادة وعليكما صلى الاله وسلما
ومن سهولة النظم عليه انى للمألثة عن مولده كتب الى هذا البيت
مشملا على تاريخ السنة مع ذكر الشهر وذكر اسمه وقبله بيت وهما .
قد قلت للبدر الذى غذى الورى افادته
أرخ لطف الله فى شعبانهم ولادته

سنة ١١٨٩

وله الى قصائد فرائد مشتملة على فوائد وهو الآن مستمر على
حاله الجليل مكب على المعارف العلمية (ووالده) من أهل الخير والصلاح
والدين المتين والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع
اطلاعه على الأخبار والأشعار وحسن محاضراته وجودة بادرته

وفصاحة لسانه وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الأحاديث
ومذاكرته بها وهو يلازم مجالس تدريس ويقرأ على في مثل البخاري
 وغيره ويحضر في غير ذلك حضوراً ويفهم ويتدبر ويستخرج بفكرته
الصافية ما لا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد
طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر
العلماء بل قد يحفظ ما لا يحفظون ويفهم ما لا يفهمون وهو رجل ساكن
فاضل منجم يقتنى آثار السلف ويهتدى بهديهم ويمشي على طريقهم
(ومات) رحمه الله في سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف.

وولده صاحب الترجمة صار الآن متصلاً بمولانا الامام المتوكل على الله
احمد بن المنصور وله عنده حظ وافر ولكنها لا تزال تقع منه سعايات اليه
باخبار الناس وما يقولونه واستعمل ذلك حتى في أصدقائه وأكثر السعاية
اليه بمن هو أكثر الناس احساناً اليه وهو العلامة الحسن بن علي حنش
وقرأته ونالهم بسببه مصائب عظيمة حتى أخرجوا من بيوتهم وهكذا
أكثر السعاية بغيرهم ممن له عليه جميل واحسان وأظهر الترفع والتعظيم
على من كان في حكم خادم من خدامه يتشرف بالوصول اليه والمجالسة له
وكشف قناع الحياء وكاشف بالمكروه من يقدر على مكاشفته وأكثر
التحرش والسعاية في السر بمن لا يقدر على مكاشفته وكان يثب على الوصايا
والأوقاف فيأخذ أكثرها لنفسه ويحرم الضعفاء من مصارفها ويصول
عليهم باتصاله بالامام فصار اتصاله به من أعظم ما يعده الناس من مثالب
الامام المتوكل رحمه الله على كثرة محاسنه ثم صار يتكلم في مسائل ويأتي
فيها بما يضحك منه ولا مقصد له الا بان يقال انه جاء بما لم يسبق اليه مع أنه

يعلم بحقيقة الحال كما قدمنا لك في صدر هذه الترجمة من عنايته بالطلب وحسن فهمه وصار ذلك منه سبباً للاستهزاء به والتضاحك منه وهو مصمم على ذلك كقوله ان الشمس نجس يغسل منه ما وقع في الثوب والبدن وخرافات كثيرة يطول بسطها وكنت أنصحها فلا ينتصح وربما يخطر بباله أنه قد أصيب في عقله ولكني أنظر الى شدة مكره وعظيم سعياته في الناس ومحبة انزاله للمكروه بالمحسنين اليه على مسالك دقيقة لا يهتدى اليها الا من عظم فكره وخبث خداعه مع مكالبتة على أموال الوصايا والأوقاف واحتجانه لما ظفر به منها على أي صفة كان فأقول ليس هذا صنيع من في عقله خلل بل صنيع من يجب أن يتحدث الناس عنه ولو ما فيه عليه مزيد شناعة دع عنك هذا فالشأن كل الشأن أن الرجل صار يتكلم في مواقف الامام بمسائل فيها الترخيص فيما حرمه الله تحبباً وتقرباً بحيث ان السامع اذا سمعه اقشعر جلده وكان يتجنب ذلك في حضوري كثيراً ويفعله اذا غبت وبالجملة فقد انمحي عنه نور العلم ولم يبق عليه شيء من بهجته وصار يتصل بالظلمة من الوزراء ويحسن لهم ما هم فيه وهم يحاسنونه لعلمهم بما هو فيه من التجسس للاخبار ورفعها الى الامام . ثم لما مات الامام المتوكل رحمه الله اتصل بولده مولانا الامام المهدي ولكن دون اتصاله بأبيه فصار يتصل بمن هو مشهور بالشر من وزرائه فيمشي معهم على طريقته ترخيصاً وترويحاً مع عدم احتفالهم به واحتقارهم له لكنه اذا جاء بما يطابق ما هم فيه من الظلم والنهب للأموال قالوا للامام وغيره قال سيدنا فلان كذا فيجعلون ذلك ذريعة لما هو في التحريم من قطعيات الشريعة . ومن فواقره أنه في مواقفه يكثر الثناء على الحجاج

ابن يوسف الثقفي الذي صار أشهر أهل الملة الاسلامية بالظلم ويصفه بالأوصاف المادحة المرغبة للسلوك في مسلكه وناهيك بهذا وكفى له ولا يستنكر المطلع على هذه الترجمة مناقضة أولها لآخرها فان الرجل انسلخ عما كان فيه بالمرّة وتخلق باخلاق يتحاشى عن التخلق بها أهل الجهل والسفه والوقاحة وما ذكرت ههنا الاحقا كما أني ما ذكرت في أول الترجمة إلا حقا ولكن اختلفت الأحوال فاختلف المقال وبعد مضى قريب سنتين من خلافة مولانا الامام المهدي أودعه المجلس وتشفعت له فاطلق وأبعده من حضرته فآله يصلحنا ويصلحه . (١)

٣٨٣ * لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال

ابن داود الظفيري الباني *

العلامة الشهير المحقق الكبير ترجمه صاحب مطلع البدور ولم يذكر له شيوخا ولا مولدا ولم أقف أنا على ذلك ولعله استفاد تلك المعارف المحققة في رحلته الى مكة واستقراره هنالك فانه لم يكن باليمن اذ ذاك من يبلغ في

(١) ومن أجل مؤلفات لطف الله حجاب كتاب المرتقى شرح به المنتقى لابن

تيمية واقتصر في شرحه هذا بالكلام على نفس مدلول الحديث وله (دياج كسرى فيمن تيسر من الادب للبسرى) ومن مؤلفاته (درر نحور الخور العين في سيرة المنصور على واعلام دولته الميامين) و(العباب بتراجم الاصحاب) و(قرة العين بالرحلة الى الحرمين) سنة ١٢١٧ وهو مفيد في أخبار الأمم وله التاريخ الجامع الذي تم به أبناء الزمن في تاريخ اليمن الى خلافة المهدي عبد الله ومن مؤلفاته كتاب (فتون الجنون في جنون الفنون) وغير ذلك وتوفي بصنعاء في سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومائتين وألف وقد ترجمه غير الشوكاني من علماء عصره فأطال الثناء عليه زحهم الله

محقق علم المعاني والبيان والأصول والنحو والصرف الى درجته فضلا عن أن يكون شيخا له وقد تبحر في جميع المعارف العلمية وصنف التصانيف المقبولة كشرح الشافية لابن الحاجب في الصرف فانه شرحها شرحا مختصراً نفيساً اشتغل به الطلبة من عصره الى الآن وقد لخص فيه شرح الرضى على الشافية واعتمد كثيراً على شرح الجاربردى . ومن مصنفاته المقبولة حاشيته لشرح التلخيص المختصر للسعد فاتها حاشية مفيدة لخصها من حواشى المختصر كحاشية الخطائى والسمرقندى ومن حواشى المطول كحاشية الشريف والشلبى والسمرقندى أيضاً وكان يحرر ما يحررونه من الاعتراضات على الفاظ الشرحين ويحجب عنها بما يجيبون ويبالغ في الاختصار ولا يأتى بكلام من لديه الا في أندر الحالات وأقلها . وله كتاب الایجاز في المعاني والبيان لخصه من التلخيص للقزوينى ولكنه حذف ما وقع عليه الاعتراض من شراحه وأهل الحواشى وأبدله بعبارة لا يرد عليها ما أوردوه وبالع في الاختصار من دون اهمال لما تدعوا اليه الحاجة مما في الاصل وقد شرحه ولم أقف على الشرح ثم وقفت عليه بعد أيام وهو شرح مختصر مفيد ثم شرحه السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم كما تقدم في ترجمته شرحا نفيسا جداً واعتمد فيه على حاشية صاحب الترجمة المتقدم ذكرها وله شرح على (الفصول اللؤلؤية) لابن الوزير ولم يكمل وله مختصر في الفقه لخص فيه ما في الأزهار للإمام المهدى وحذف بعضه وزاد فيه قيوداً مفيدة وله في الطب يد قوية وكذلك في مثل علم الجفر والزيجات . ويروى أن صاحب الترجمة كان كثير الانكار على ما يستعمله أهل مكة من اللهو فوقع معه مرض من نوع السكته

أثر معه تغيراً في حواسه فقال بعض الأطباء ان السماع من أدويته فعر فوه
بأن صاحب الترجمة يكره ذلك وينكره فقال لا بد من ذلك ففعلوا فتحرك
لذلك وصح من مرضه ورجع اليه حواسه فأمر من صار يعمل السماع
عنده بالسكوت وله تلامذة نبلاء منهم المحقق الكبير الحسين ابن الامام
القاسم (وتوفي) رحمه الله في وطنه ظفير حجة في رجب سنة ١٠٣٥ خمس
وثلاثين وألف وقد التمس منه الشريف جعفر صاحب مكة ان يصنف
كتاباً في الفقه والفرائض وكتب اليه في ذلك نظماً فقال .

أيا شيخ لطف الله أنى لقائل	بلا شك من سماك فهو مصيب
وانى رأيت اللطف منك سجية	ولله في كل الأمور حبيب
سألتك سفرأ نستعين به على	عبادة ربى لا برحت تجيب
فتبوضح لى يا شيخنا ما أقوله	فأنت لداء الجاهلين طبيب
وأنت لنا فى الدين عون وقودة	بقيت على مر الزمان نصيب

فنظم له الشيخ أرجوزة فى الفرائض وجمع له مختصراً فى الفقه يختص
بالعبادات وأجاب على النظم بقوله .

أمولاي يا من فاق مجداً وسؤدداً	ومان ان له فى الخافقين ضريب
أناى عقد ينجل الدر نظمه	ويلجز عنه أحمد وحيب
معان والفاظ زكت وتناسقت	فكل لكل فى البيان نسيب
وما كان قدرى يقتضى أن أجيبه	ومثلى لذاك السمط ليس يحيب
وقلم بان اسمى يشير بان لى	نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
اتحسب ما اعطيت من لطف سيمة	تقصر عنها شمال وجنوب
تعدى الى مثلى وأنى وكيف ذا	وانى عن أدنى الكمال سليب

ولكن حويت اللطف أنت جميعه فقلت على ذا الباس أنت عجيب
وأمركم ماض وحظى قبولكم واني على قدر القصور مجيب

حرف الميم

٣٨٤ * السيد محسن ابن المتوكل على الله اسماعيل

ابن الامام القاسم بن محمد *

ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وألف أو في السنة التي بعدها وكان مولده
بالسودة وبهانشأ وكان مع أخيه يوسف أيام خروجه على المهدي
صاحب المواهب ودعوته الى نفسه وظفر به المهدي فسجنه ثم أفرج عنه
فعاد الى السودة وكابد في تلك المدة شدة ثم عطف عليه المهدي فولاه
أوقاف صنعاء وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة وعلو الهمة ومعرفة
الادب والبلوغ الى أعلى الرتب فن نظمته :

شرى البرق فوق اللوا واستطارا	وأورى بقلبي المعنى أوارا
وساجاني بلسان الوميض	فابكى سراراً ويبكى جهارا
وباتت جفوني تربه البكا	وبات سنه يريني افترا
فيا برق لا تسق الا العقيق	وذاك الجنب وتلك الديارا
وتوج ذراها بذر الغمام	وكلل به رشدها والبهارا
وبلغ تحية عانى الفؤا	دلا يعرف النوم الاغرا
وعرض بذكري وقل مغرم	سرى في سبيل الهوى ثم حارا

ومن شعره في المديح .

مازلت أضرب آباط المطي الى ملك أعز زين التاج مفرقه

من معشر كرم موافرا واوشجة اكرم به أصل فرع طاب معرفة
تهتز من ذكركم أعواد منبرهم كما ترنح تحت الطير مورقة
إذا ترسل اهدى الطير منطقه اوارسل الجيش سد الافق فيلقه
حكي الصفا قلبه بأساعداة حكي منه قلوب الحكاة الصيد سنجقه
كالبرق حاشاه من نار الوميض لقد ضاهى جدى كفه لولا تألقه
﴿ومنه﴾

يرديد الجاني الى فيه منطقي واحلم عنه تارة لأجبيه
أبى قادها شعث النواصي وذادها عن السرج سرج الملك لا تستريه
ومل الشعر هذا من شعارى وانما أجرب فكرى كيف يجرى نجبيه
فانظم فى جيد الزمان قلائداً من اللؤلؤ المكنون فى رطبيه
تقلده البيض الغوانى مخانقا ويصبو شباب الحى منه وشبيه
ومن نظمه الفائق .

ورشيقة الاعطاف ما سمحت يوما بغير رواشق النبل
هيفا بارقم شعرها رقت فى الرمل ما املاها نغلي
وله فى التشبيه .

كأن الزنبق المخض لى فى افئانه الخضر
أنامل غادة حملت بها كأسا من الحر
ونرجسنا الأنيق حكي عشية بل بالقطر
صحافا من لجين وسطها لمع من التبر
وأما الورد فى تشبيهه قد حرت فى أمرى
فاكثر ما أمثله بجند الكاعب البكر

و(مات) بصنعاء سنة ١١٢٤ أربع وعشرين ومائة وألف أو في
التي بعدها وهو أصغر أولاد الامام المتوكل على الله رحمه الله .

٣٨٥ ﴿ السيد محسن بن اسماعيل الشامي ﴾

أحد علماء صنعاء المشاهير وشيخ مشايخنا قرأ على السيد العلامة
أحمد بن اسحاق بن ابراهيم . وعلى القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن . وعلى
غيرهما من علماء عصره وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان
والاصول وشارك فيما عدا ذلك وكان مشهورا بقوة الفهم وسرعة الادراك
حتى قال شيخه القاضي أحمد المذكور انه ليس له نظير في الفهم والفوص
على المعاني الدقيقة . واتصل بالامام المهدي العباس بن الحسين بعد موت
وزيره الفقيه أحمد بن علي النهدي فاراد ترشيحه للوزارة ولكنه لم يتم ذلك
وقد اتصل به كاتصال الوزراء أياما يسيرة ثم صرفه لاسباب اقتضت ذلك
ومن جملة تلامذته شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد
العلامة عبد الله بن محمد الامير و(مات) في يوم الجمعة أحد أيام شهر شعبان
سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف .

٣٨٦ ﴿ السيد محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد ﴾

ابن الامام القاسم بن محمد ﴿

ولديوم الخميس الثالث من ذى الحجة سنة ١١٠٣ ثلاث ومائة وألف .
ونشأ بالروضة وصنعاء وقرأ في علوم الادب قليلا ثم قال الشعر ومدح
الاكابر واتصل بالوزير الكبير علي بن أحمد راجع وزير الامام المنصور
بالله الحسين بن القاسم . وباخيه الوزير محسن بن أحمد راجع ومدحهما
وبالغ في ذلك وصنف لهما مصنفات يطرزها بمدحهما واستكثر من ذلك

وبعد موتها اتصل بالفقيه اسماعيل النهمي وكان متوليا لصنعاؤه وعند ان
تولى بندر الخاظم معه الى هنالك وكان له معه قصص يطول حديثها مشتملة
على مجون ومزح وكان صاحب الترجمة متطلعا على أحوال أهل عصره
وأخبارهم وبينه وبين جماعة من أكابرهم مشاعرات وجمع كتابا سماه (ذوب
الذهب بمحاسن من بعصره من أهل الادب) وجمع سيرة للامام النصور
بإله الحسين بن القاسم وهي في الحقيقة سيرة للوزيرين السابقين ولهما
جمعها وله مؤلفات مسجوعة وكان فيه بلاغة في الجملة ولكنه لم يكن ماهرا
في العلوم الأدبية فكان يأتي في اسجاعه تارة ملحون وتارة يأتي باللغة
العامية وشعره فيه ما هو جيد وقد اشتملت مصنفاته على كثير منه. ومنه
ما قال في الوزير علي راجع مقتديا بما قاله القائل في ابن عباد.

ورث الوزارة كابر أعن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا رته واسماعيل عن عباد
فقال صاحب الترجمة .

لقد ورث الوزارة عن سعيد علي بعد أحمد خير مانح
بتلقين واسناد صحيح تسلسل عن سعيد ثم راجع
ومن شعره في مدحه .

مالي وللبين أصلى مهجتي لهبا وزادني مع هياي في الهوى وصبا
وهيج الشوق برق الغور حين شرى فباع جفني الكرى مسترخضا وصبا
(ومنها)

قلب يذوب وأكباده مفتة وأعين دمعها مازال منسكبا
كانه وابل جاد الوزير به من أنمل للعطايا تمطر الذهبا

(وموت) صاحب الترجمة في أيام الامام المهدي العباس بن الحسين
ولا يحضرني تعيينه .

٣٨٧ * السيد محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن
المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد *
ولد سنة ١١٩١ إحدى وتسعين ومائة وألف ونشأ نشأة لم يكن
لغيره من أبناء عصره فانه قال الشعر الحسن وهو في المكتب ولم يكن إذ
ذاك قد اشتغل بالطلب ثم قرأ على جماعة من علماء العصر منهم السيد
العلامة ابراهيم بن عبد القادر . والقاضي العلامة الحسين بن أحمد السيافي
وغيرهما وقرأ على في شرح الرضى على الكافية وفي مغنى اللبيب وفي
الكشاف وحواشيه وله ذهن شريف وطبع ظريف وفهم فائق وعقل
تام وأدب غرض وله قصائد قد طارح بها أكابر العلماء وأفاضل الادباء
وهو إذ ذاك في سن البلوغ وهو الآن في سن الشباب وقد صار معدوداً
في العلماء ومذكورين أعيان الشعراء من أهل صنعاء ولم يكن لدى
الآن من شعره ما أكتبه ههنا وبلغ أنه صار ينظم مغنى اللبيب نظماً حسناً
ويشرح ذلك النظم شرحاً مفيداً ولم أقف على ذلك واتفق في سنين قديمة
اني خرجت أنا وجماعة من شيوخى منهم شيخنا العلامة السيد عبد
القادر بن أحمد وشيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وجماعة من
علماء الزمن وأعيان صنعاء الذين وفيهم والد صاحب الترجمة وعمه وفي
الجماعة صبيان في نحو العشر السنين وأقل وأكثر ومنهم صاحب الترجمة
فكان الصبيان يلعبون ويستغلون بما يشتغل به امثالهم والمذكور يصغى
الى ما يدورين أولئك الأعلام من المراجعات العلمية والمطارات الادبية

ولا يلتفت على شيء مما الصغار فيه فعجبت من حاله واشرت الى جماعة من العلماء ينظرون اليه فاخبرنا والده إذ ذاك بأن صاحب الترجمة قد صار له شعر في تلك السن كثير من الملحون الذي يسميه أهل اليمن الحميني وروى له شعراً من غيره فعجب من ذلك جميع أولئك الأعلام وأقبلوا عليه وامتدت أعناقهم اليه فلم تمر الا أيام قلائل بعد ذلك حتى ظهر له النظم الجيد الفائق وما زال ينمو نمو الهلال حتى بلغ أعلى مراتب الكمال . (١)

٣٨٨ * محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجاري الأصل المصري

المعروف بابن الاكفاني *

ولد بسنجار وطلب العلم ففاق الأقران في عدة فنون واتفق الرياضى والحكمة وصنف فيهما التصانيف الكثيرة وكان يحل أقليدس بلا كلفة كأنه ممثل بين عينيه ويقدم الى معرفة الطب فكان يصيب حتى يتعجب الحذاق في الفن منه فانه يأتي بالدواء الى المريض فيمجرد ما يتناوله يبرأ وكان مستحضراً للتاريخ وأخبار الناس حافظاً للأشعار عارفاً بفنون الأدب وله فيه تصانيف . قال ابن سيد الناس ما رأيت من يعبر عما في ضميره بأوجز من عبارته ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته وكان يحفظ من الرق والعزائم شيئاً كثيراً لا يشاركه فيه أحد وله اليد الطولى في الروحانيات ومهر أيضاً في معرفة الجواهر والعقاقير حتى أئرم السلطان الناظر لا يشتري أحد شيئاً الا بعد عرضه عليه ومن تصانيفه (ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد عند غيبة الطبيب) وكان كثير التجميل في ملبسه

(١) ثم توفي رحمه الله ليلة الاربعاء خامس ذى القعدة سنة ١٢٦٦ است وستين

ومركبه (ومات) في الطاعون العام سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعائة وهو القائل .

ولقد عجبت لعاكس للكيما في حكمه قد جاء بالشعاع
يلقى على العين النحاس يحيلها في لمحة كالفضة البيضاء

٣٨٩ * محمد بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أبي السعود محمد بن
حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة *

ولد ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين ذى الحجة سنة ٨٥٩ تسع وخمسين
وثمان مائة وحفظ الأربعين النووية والمنهاج والفية الحديث والفية النحو
ومختصر ابن الحاجب والتلخيص والطوالع وبعض الشاطبية وعرض في
سنة (٨٧٢) على علماء بلده وقرأ على والده كتباً كثيرة في فنون متعددة
وعلى عمه كذلك وعلى جماعة آخرين وأجاز له أكابر علماء عصره من
الاقطار البعيدة وبرع في فنون كثيرة وفاق في خصال حميدة وتولى قضاء
مكة المشرفة بعد أبيه ومدحه شعراء عصره وكان كثير الأفضال على من
يقصده وعلى المستحقين وقد ترجمه السخاوي ترجمة جيدة وأثنى عليه ثناء
طائلاً واستمر متولياً للقضاء بمكة حتى قبض عليه شريف مكة السيد بركات
ابن محمد الحسني لتخليه منه أنه السبب في الفتنة بينه وبين اخوانه واستولى
على بعض أمواله وجهزه بحراً مع أولاده فوصلوا الى جزيرة القنفذة ثم
أمر الشريف بتغريقه ففرق بجانبها في يوم الجمعة حادي عشر ذى الحجة
سنة ٩٠٧ سبع وتسعمائة .

٣٩٠ * السيد محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور *
ابن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن
الامام الداعي يوسف بن الامام المنصور بالله يحيى بن الناصر احمد بن
المهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم جميعاً . وقد سردت
نسبه ههنا وان كان قد تقدم فى ترجمة السيد عبد الله بن علي الوزير لكننى
رأيت السخاوى ترجمه فقلط فى نسبه وقال محمد بن ابراهيم بن علي بن
المرتضى بن المهادى بن يحيى بن الحسين بن القاسم وذكر النسب الى علي
كرم الله وجهه فجعل المرتضى بن المهادى وجعل المهادى بن يحيى بن الحسين
وهذا غلط بين وصاحب الترجمة هو الامام الكبير المجتهد المطلق المعروف
بابن الوزير ولد فى شهر رجب سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة بهجر
الظهر اوين من شطب وقال السخاوى انه ولد تقريباً سنة (٧٦٥) وهذا
التقريب بعيد والصواب الأول قرأ فى العربية على أخيه العلامة المهادى
ابن ابراهيم وعلى القاضى العلامة محمد بن حمزة بن مظفر وقرأ علم الكلام
على القاضى العلامة علي بن عبد الله بن أبى الخير كشرح الأصول
والخلاصة والفاصلة وتذكرة ابن متويه وقرأ علم أصول الفقه على السيد
العلامة علي بن محمد بن أبى القاسم وقرأ عليه أيضاً علم التفسير وقرأ
الفروع على القاضى العلامة عبد الله بن الحسن الدوارى وغيره من مشايخ
صعدة ومن مشايخه السيد العلامة الناصر بن احمد ابن أمير المؤمنين
المطهر وقرأ الحديث بمكة على محمد بن عبد الله بن ظهيرة وفى غيرها على
نقيس الدين العلوى وعلى جماعة عدة . والحاصل أنه قرأ على أكابر مشايخ
(٦ - البدر - نى)

صنعاء وصعدة وسائر المداين اليمنية ومكة وتبحر في جميع العلوم وفاق
الأقران واشتهر صيته وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار . قال صاحب
مطلع البدور وقد ترجم له الطوائف وأقر له المؤلف والمخالف ترجم له
ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وترجم له مصنف سيرة العراق
علامة وقته بمكة انتهى وما ذكره من أن ابن حجر ترجم له في الدرر فلا
أصل له فانه لم يترجم له فيها أصلاً بل هي مختصة بمن مات في القرن الثامن
ولم يترجم لمن تأخر موته الى القرن التاسع حتى أكابر مشايخه كالعراق
والبلقيني وابن الملقن مع أنهم ماتوا في أول القرن التاسع كما تقدم ذلك
وأما صاحب الترجمة فهو تأخر موته الى سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة
فكيف يترجم له بل ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني في أنبائه وترجم
له السخاوي كما تقدمت الإشارة الى ذلك وترجم له التقي ابن فهد في معجمه
فقال السخاوي انه تعاني النظم فبرع فيه وصنف في الرد على الزيدية
(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) واختصره في الروض
الباسم وروي عن التقي ابن فهد أنه أنشد لصاحب الترجمة في معجمه قوله

العلم ميراث النبي كذا أتى	في النص والعلماء هم وراثه
فاذا أردت حقيقة تدري لمن	وراثه وعرفت ما ميراثه
ماورث المختار غير حديثه	فينا فذاك متاعه وأثاثه
فلنا الحديث وراثه نبوية	ولكل محدث بدعة أحداثه

وانما اقتصر على رواية هذا الشعر مع أن في شعر صاحب الترجمة
ما هو أرفع منه بدرجات لأن لقائه له كان في سنة (٨١٦) وقد نظم بعد ذلك
نظماً كثيراً جداً وارتفعت طبقة في العلم وهكذا ابن حجر فانه ذكره في

أنبأه في ترجمة أخيه الهادي لأن صاحب الترجمة اذ ذاك كان صغيراً فقال
وله أخ يقال له محمد مقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل الى السنة
بخلاف أهل بيته انتهى. ولولقيه الحافظ ابن حجر بعد أن تبهر في العلوم
لأطال عنان قلمه في الثناء عليه فانه يثنى على من هو دونه بمراحل ولعلمها لم
تبلغ اخباره اليه والا فان حجر قد عاش بعد صاحب الترجمة زيادة على اثني
عشر سنة كما تقدم في ترجمته. وكذلك السخاوي لو وقف على (العواصم
والقواصم) لرأى فيها ما يملأ عينيه وقلبه ولطال عنان قلمه في ترجمته ولكن
لعله بلغه الاسم دون المسمى. ولاريب أن علماء الطوائف لا يكثررون العناية
بأهل هذه الديار لا اعتقادهم في الزيدية مالا مقتضى له الا مجرد التقليد لمن
لم يطلع على الأحوال فان في ديار الزيدية من أئمة الكتاب والسنة عدداً
يحاوز الوصف يتقيدون بالعمل بنصوص الأدلة ويعتمدون على ما صح في
الأمهات الحديثية وما يلتحق بها من دواوين الاسلام المشتلة على سنة
سيد الانام ولا يرفعون الى التقليد رأساً لا يشوبون دينهم بشئ من البدع
التي لا يخلو أهل مذهب من المذاهب من شئ منها بل هم على نمط
السلف الصالح في العمل بما يدل عليه كتاب الله وما صح من سنة رسول
الله مع كثرة اشتغالهم بالعلوم التي هي آلات علم الكتاب والسنة من نحو
وصرف وبيان وأصول ولغة وعدم اخلاصهم بما عدا ذلك من العلوم العقلية
ولو لم يكن لهم من المزية الا التقيد بنصوص الكتاب والسنة وطرح
التقليد فان هذه خصيصة خص الله بها أهل هذه الديار في هذه الأزمنة
الأخيرة ولا توجد في غيرهم الا نادراً. ولاريب أن في سائر الديار المصرية
والشامية من العلماء الكبار من لا يبلغ غالب أهل ديارنا هذه الى رتبة

ولكنهم لا يفارقون التقليد الذي هو دأب من لا يعقل حجج الله ورسوله
ومن لم يفارق التقليد لم يكن لعلمه كثير فائدة وان وجد منهم من يعمل
بالأدلة ويدع التعويل على التقليد فهو القليل النادر كابن تيمية وامثاله
وانى لاكثر التعجب من جماعة من أكابر العلماء المتأخرين الموجودين
في القرن الرابع وما بعده كيف يقفون على تقليد عالم من العلماء
ويقدمونه على كتاب الله وسنة رسوله مع كونهم قد عرفوا من علم
اللسان ما يكفي في فهم الكتاب والسنة بعضه فان الرجل اذا عرف من
لغة العرب ما يكون به فاهما لما يسمعه منها صار كاحد الصحابة الذين كانوا
في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ومن صار كذلك وجب عليه التمسك بما
جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك التعويل على محض الآراء
فكيف بمن وقف على دقائق اللغة وجلالها افرادا وتركيبا واعرابا وبناء
وصار في الدقائق النحوية والصرفية والاسرار البيانية والحقائق الاصولية
بمقام لا يخفى عليه من لسان العرب خافية ولا يشذ عنه منها شاذة ولا فاذة
وصار عارفا بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير
كتاب الله وما صح عن علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى زمنه
واتعب نفسه في سماع دواوين السنة التي صنفها أئمة هذا الشأن في قديم
الازمان وفيما بعده فمن كان بهذه المثابة كيف يسوغ له أن يعدل عن آية
صرحة أو حديث صحيح الى رأى رآه أحد المجتهدين حتى كانه أحد العوام
الاعتماد الذين لا يعرفون من رسوم الشريعة رسما في الله العجب اذا كانت
نهاية العالم كبدايته وآخر أمره كاوله فقل لى أي فائدة لتضييع الاوقات في
المعارف العلمية فان قول امامه الذي يقلده هو كان يفهمه قبل أن يشتغل

بشيء من العلوم سواء كما نشاهده في المقتصرين على علم الفقه فانهم يفهمونه بل يصيرون فيه من التحقيق الى غاية لا يخفى عليهم منه شيء ويدرسون فيه ويفتقون به وهم لا يعرفون سواء بل لا يميزون بين الفاعل والمفعول .
(والذي أدب الله به) أنه لا رخصة لمن علم من لغة العرب ما يفهم به كتاب الله بعد أن يقيم لسانه بشيء من علم النحو والصرف وشر من مهمات كليات أصول الفقه في ترك العمل بما يفهمه من آيات الكتاب العزيز ثم اذا انضم الى ذلك الاطلاع على كتب السنة المطهرة التي جمعها الأئمة المعبرون وعمل بها المتقدمون والمتأخرون كالصحيحين وما يلتحق بهما مما التزم فيه مصنفوه الصحة أو جمعوا فيه بين الصحيح وغيره مع البيان لما هو صحيح ولما هو حسن ولما هو ضعيف وجب العمل بما كان كذلك من السنة ولا يحل التمسك بما يخالفه من الرأي سواء كان قابله واحدا أو جماعة أو الجمهور فلم يأت في هذه الشريعة الغراء ما يدل على وجوب التمسك بالأراء المتجردة عن معارضة الكتاب أو السنة فكيف بما كان منها كذلك بل الذي جاءنا في كتاب الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آتانا الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني . لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . الى غير ذلك وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ليس عليه أمرنا فهو رد فالحاصل أن من بلغ في العلم الى رتبة يفهم بها ترايب كتاب الله ويرجع بها بين ما ورد مختلفا من تفسير السلف الصالح ويهتدى به الى كتب السنة التي يعرف بها ما هو صحيح وما ليس بصحيح فهو مجتهد لا يحل له أن يقلد غيره كائننا من كان في مسألة من مسائل الدين بل

يستروى النصوص من أهل الرواية ويتمرن في علم الدراية بأهل الدراية
ويقصر من كل فن على مقدار الحاجة . والمقدار الكافي من تلك الفنون
هو ما يتصل به الى الفهم والتمييز ولا شك أن التبحر في المعارف وتطويل
الباع في أنواعها هو خير كله لا سيما الاستكثار من علم السنة وحفظ المتون
ومعرفة أحوال رجال الاسناد والكشف عن كلام الأئمة في هذا الشأن
فان ذلك مما يوجب تفاوت المراتب بين المجتهدين لا انه يتوقف الاجتهاد
عليه (فان قلت) ربما يقف على هذا الكلام من هو متهمى^١ لطلب العلم فلا
يدري بما ذاك يشتغل ولا يعرف ما هو الذي اذا اقتصر عليه في كل فن
بلغ الى رتبة الاجتهاد والذي يجب عليه عنده العمل بالكتاب والسنة (قلت)
لا يخفى عليك ان القرايح مختلفة والفطن متفاوتة والافهام متباينة فن الناس
من يرتفع بالقليل الى رتبة عليّة ومن الناس من لا يرتفع من حضيض التقصير
بالكثير وهذا معلوم بالوجدان ولكنى ههنا اذ كر ما يكفى به من كان
متوسطا بين الغايتين. فاقول يكفيه من علم مفردات اللغة مثل القاموس
وليس المراد احاطته به حفظا بل المراد الممارسة لمثل هذا الكتاب أو
ما يشابهه على وجه يهتدي به الى وجدان ما يطلبه منه عند الحاجة
ويكفيه في النحو مثل الكافية لابن الحاجب والالفيه وشرح مختصر
من شروحا وفي الصرف مثل الشافية وشرح من شروحا المختصرة مع
ان فيها مالا تدعو اليه حاجة وفي أصول الفقه مثل جمع الجوامع والتنقيح
لابن صدر الشريعة والمنار للنسفي أو مختصر المنتهى لابن الحاجب أو غاية
السؤل لابن الامام وشرح من شروح هذه المختصرات المذكورة مع أن
فيها جميعها مالا تدعو اليه حاجة بل غالبها كذلك ولا سيما تلك التدقيقات

التي في شروحها وحواشيها فانها عن علم الكتاب والسنة بمعزل ولكنه
جاء في المتأخرين من اشتغل بعلوم أخرى خارجة عن العلوم الشرعية
ثم استعملها في العلوم الشرعية فجاء من بعده فظن انها من علوم الشريعة
فبعدت عليه المسافة وطالت عليه الطرق فرمات دون المنزل ولم يبلغ
الى مقصده فان وصل بذهن كلي وفهم عليل لأنه قد استفرغ قوته في
مقدماته وهذا مشاهد معلوم فان غالب طلبة علوم الاجتهاد تنقضى
أعمارهم في تحقيق الآلات وتدقيقها ومنهم من لا يفتح كتابا من كتب
السنة ولا سفرا من أسفار التفسير فخال هذا كحال من حصل الكاغد
والحبر وبرى اقلامه ولاك دواته ولم يكتب حرفا فلم يفعل المقصود. إذ
لا ريب أن المقصود من هذه الآلات هو الكتابة. كذلك حال من قبله
ومن عرف ما ذكرناه سابقا لم يحتاج الى قراءة كتب التفسير على الشيوخ
لأنه قد حصل ما يفهم به الكتاب العزيز واذا أشكل عليه شئ من
مفردات القرآن رجع الى ما قدمنا من أنه يكفيه من علم اللغة واذا أشكل
عليه اعراب فغنده من علم النحو ما يكفيه وكذلك اذا كان الاشكال
يرجع الى علم الصرف واذا وجد اختلافا في تفاسير السلف التي يقف عليها
مطالعه فالقرآن عربي والمرجع لغة العرب فما كان أقرب اليها فهو أحق
بما كان أبعد وما كان من تفاسير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو مع
كونه شيئا يسيرا موجود في كتب السنة ثم هذا المقدار الذي قدمنا
يكفي في معرفة معاني متون الحديث. وأما ما يكفيه في معرفة كون
الحديث صحيحا أو غير صحيح فقد قدمنا الإشارة الى ذلك ونزيده ايضا
فنقول اذا قال امام من أئمة الحديث المشهورين بالحفظ والعدالة وحسن

المعرفة أنه لم يذكر في كتابه الا ما كان صحيحا وكان ممن مارس هذا الشأن ممارسة كلية كصاحبى الصحيحين وبعدهما صحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة ونحوهما فهذا القول مسوغ للعمل بما وجد في تلك الكتب وموجب لتقديمه على التقليد وليس هذا من التقليد لانه عمل برواية الثقة والتقليد عمل برأيه وهذا الفرق أوضح من الشمس وان التبس على كثير من الناس . وأما ما يندن حوله أرباب علم المعانى والبيان من اشتراط ذلك وعدم الوقوف على حقيقة معاني الكتاب والسنة بدونه فاقول ليس الامر كما قالوا لان ما تمس الحاجة اليه فى معرفة الاحكام الشرعية قد أغنى عنه ما قدمنا ذكره من اللغة والنحو والصرف والأصول والزائد عليه وان كان من دقائق العربية وأسرارها وماله مزيد تأثير فى معرفة بلاغة الكتاب العزيز لكن ذلك أمر وراء ما نحن بصددده وربما يقول قايل بان هذه المقالة مقالة من لم يعرف ذلك الفن حق معرفته وليس الامر كما يقول فانى قد شغلت برهة من العمر فى هذا الفن فنه ما قعدت فيه بين أيدي الشيوخ كشرح التلخيص المختصر وحواشيه وشرحه المطول وحواشيه وشرحه الأطول ومنه ما طالعت مطالعة متعقب وهو ما عدا ما قدمته وقد كنت أظن فى مبادئ طلب هذا الفن ما يظنه هذا القائل ثم قلت ما قلت عن خبرة وممارسة وتجريب والزخشي ومثاله وان رغبوا فى هذا الفن فذلك من حيث كون له مدخلا فى معرفة البلاغة كما قدمنا وهذا الجواب الذى ذكرته ههنا هو الجواب عن المعارض فى سائر ما أهملته مما يظن أنه معتبر فى الاجتهاد ومع ذلك كله فلسنا الا بصدد بيان القدر الذى يجب عنده العمل بالكتاب والسنة والا فنحن ممن يرغب الطلبة فى الاستكثار

من المعارف العلمية على اختلاف أنواعها كما تقدمت الإشارة الى ذلك ومن رام الوقوف على ما يحتاج اليه طالب العلم من العلوم على التفصيل والتحقيق فليرجع الى الكتاب الذى جمعته فى هذا وسميته (أدب الطالب ومنتهى الأرب) فهو كتاب لا يستغنى عنه طالب الحق .

على أنى أقول بعد هذا أن من كان عاطلا عن العلوم الواجب عليه أن يسأل من يثق بدينه وعلمه عن نصوص الكتاب والسنة فى الأمور التى تجب عليه من عبادة أو معاملة وسائر ما يحدث له فيقول لمن يسأله علمنى أصح ما ثبت فى ذلك من الأدلة حتى أعمل به وليس هذا من التقليد فى شئ لأنه لم يسأله عن رأيه بل عن روايته ولكنه لما كان لجهله لا يفتن الفاظ الكتاب والسنة وجب عليه أن يسأل من يفتن ذلك فهو عامل بالكتاب والسنة بواسطة المسؤل ومن أحرز ما قدمنا من العلوم عمل بها بلا واسطة فى التفهيم وهذا يقال له مجتهد والعامى المعتمد على السؤل ليس بمقلد ولا مجتهد بل عامل بدليل بواسطة مجتهد يفهمه معانيه وقد كان غالب السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم الذين هم خير القرون من هذه الطبقة ولا ريب أن العلماء بالنسبة الى غير العلماء أقل قليل . فمن قال انه لا واسطة بين المقلد والمجتهد قلنا له قد كان غالب السلف الصالح ليسوا بمقلدين ولا مجتهدين أما كونهم ليسوا بمقلدين فلانه لم يسمع عن أحد من مقصرى الصحابة أنه قلد عالما من علماء الصحابة المشاهير بل كان جميع المقصرين منهم يستروون علماتهم نصوص الأدلة ويعملون بها وكذلك من بعدهم من التابعين وتابعيهم ومن قال ان جميع الصحابة مجتهدون وجميع التابعين وتابعيهم فقد أعظم القرية وجاء بما لا يقبله عارف

وهذه المذاهب والتقليدات التي معناها قبول قول الغير دون حجة لم
تحدث الا بعد انقراض خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .
وخير الامور السالفات على الهدى وشر الامور المحدثات البدائع
واذا لم يسع غير العالم في عصور الخلف ما وسعه في عصور السلف
فلا وسع الله عليه .

وهذا عارض من القول اقتضاه ما قدمناه فلنرجع الى ما نحن بصدد
من ترجمة هذا السيد الامام فنقول وهو شاهد على ما قدمنا ذكره
ان صاحب الترجمة لما ارتحل الى مكة وقرأ علم الحديث على شيخه ابن
ظهير قال للسيد ما أحسن يا مولانا لو انتسبت الى امام الشافعي أو أبي
حنيفة فغضب وقال لو احتجت الى هذا النسب والتقليدات ما اخترت
غير الامام القاسم بن ابراهيم أو حفيده الهادي . وبالجمل فصاحب الترجمة
ممن يقصر القلم عن التعريف بحاله وكيف يمكن شرح حال من يزاحم أئمة
المذاهب الاربعة فمن بعدهم من الأئمة المجتهدين في اجتهاداتهم ويضايق
أئمة الاشعرية والمعتزلة في مقالاتهم ويتكلم في الحديث بكلام أئمة
المعتبرين مع احاطته بحفظ غالب المتون ومعرفة رجال الأسانيد خصوصا
وحالا وزمانا ومكانا وتبحره في جميع العلوم العقلية والنقلية على حد
يقصر عنه الوصف . ومن رام ان يعرف حاله ومقدار علمه فعليه بمطالعة
مصنفاته فانها شاهد عدل على علو طبقة فانه يسرد في المسئلة الواحدة من
الوجوه ما يبهز لب مطالعه ويعرفه بقصر باعه بالنسبة الى علم هذا الامام
كما يفعله في (العواصم والقواصم) فانه يورد كلام شيخه السيد العلامة علي بن
محمد بن أبي القاسم في رسالته التي اعترض بها عليه ثم ينسفه نسفا ياراد

ما يرفه به من الحجج الكثيرة التي لا يجد العالم الكبير في قوته استخراج البعض منها وهو في أربعة مجلدات يشتمل على فوائده في أنواع من العلوم لا توجد في شيء من الكتب ولو خرج هذا الكتاب الى غير الديار اليمنية لكان من مفاخر اليمن وأهله ولكن أبى ذلك لهم ما جبلوا عليه من غمط محاسن بعضهم لبعض ودفن مناقب أفاضلهم. ومن مصنفاته (ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان) وهو كتاب في غاية الافادة والاجادة على أسلوب مخترع لا يقدر على مثله الا مثله ومنها كتاب (الروض الباسم) في مجلد اختصره من العواصم وكتاب (اينثار الحق على الخلق). وهو غريب الأسلوب مفيد في بابيه وله كتاب جمعه في التفسير النبوي. ومنها مؤلف في مدح العزبة والعزلة. ومؤلف في الرد على المعري سماه (نصر الأعيان على شر العميان) وله (كتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع) وله (كتاب التنقيح) في علوم الحديث وله مؤلفات غير هذه ومسائل أفردتها بالتصنيف وهو اذا تكلم في مسألة لا يحتاج الناظر بعده الى النظر في غيره من أي علم كانت وقد وقفت من مسائله التي أفردتها بالتصنيف على عدد كثير تكون في مجلد وما لم أقف عليه أكثر مما وقفت عليه وكلامه لا يشبه كلام أهل عصره ولا كلام من بعده بل هو من غمط كلام ابن حزم وابن تيمية وقد يأتي في كثير من المباحث بفوائد لم يأت بها غيره كائنا من كان وديوان شعره مجلد وشعره غالبه في التوسلات والرفائق وتقييد الشوارد العلمية والمجاوبة لمن امتحن به من أهل عصره فان له معهم قلاقل وزلازل وكانوا يثورون عليه ثورة بعد ثورة وينظمون في الاعتراض عليه القصائد وافضى ذلك الى أن اعترض عليه شيخه

المتقدم ذكره برسالة مستقلة فاجابها بما تقدم وكان يجاوبهم ويصا ولهم
ويجاولهم فيقهرهم بالحجة ولم يكن في زمنه من يقوم له لكونه في طبقة
ليس فيها أحد من شيوخه فضلا عن معارضيه والذي يغلب على الظن
أن شيوخه لو جمعوا جميعاً في ذات واحدة لم يبلغ علمهم الى مقدار علمه
وناهيك بهذا . ثم بعد هذا انجمع واقبل على العبادة وتمشيع وتوحش في
الفلوات وانقطع عن الناس ولم يبق له شغلة بغير ذلك وتأسف على ما
مضى من عمره في تلك المعارك التي جرت بينه وبين معاصريه مع أنه في
جميعها مشغول بالتصنيف والتدريس والذب عن السنة والرفع عن
اعراض أكابر العلماء وأفاضل الامة والمناضلة لاهل البدع ونشر علم
الحديث وسائر العلوم الشرعية في أرض لم يألف أهلها ذلك لاسيما في
تلك الايام فله أجر العلماء العاملين وأجر المجاهدين المجتهدين ولكنه
ذاق حلاوة العبادة وطعم لذة الانقطاع الى جناب الحق فصغر في عينيه
ما سوى ذلك . وقد ترجمه بعض بنى الوزير في كرايس واستوفى أحواله
ولو ترجمه في مجلد لم يكن وافيا بحقه وترجمه أيضا جماعة من علماء الزيدية
ومن غيرهم غير من قدمنا ذكره كالوجيه العطار اليمني والشريف الفاسي
المالكي في كتابه (العقد الثمين) الذي جعله تاريخا لمكة والبريهي ومدحه
غير واحد من أعيان العلماء والحاصل أنه رجل عرفه الأكابر وجهله
الاصاغر وليس ذلك مختصا بعصره بل هو كائن فيما بعده من العصور الى
عصرنا هذا . ولو قلت ان اليمن لم ينجب مثله لم أبعد عن الصواب وفي
هذا الوصف ما لا يحتاج معه الى غيره وما أحسن قوله في معاتبة شيخه
المتقدم ذكره .

عرفت قدرى ثم أنكرته فا عدا بالله مما بدا
وكل يوم لك بى موقف اسرفت فى القول بسوء البدا
أمس الشنا واليوم سوء الأذى ياليت شعرى كيف نضحى غدا
يا شيبة العترة فى وقته ومنصب التعليم والاهتدا
قد خلع العلم رداء الهدى عليك والشيب رداء الردى
فصن ردائيك وطهرهما عن دنس الاسراف والاعتدا
وكانت وفاته تعمدته الله بغفرانه فى سابع وعشرين شهر محرم سنة
٨٤٠ أربعين وثمان مائة.

٣٩١ * محمد بن ابراهيم بن محمد البدر أبو البقاء الانصارى
المصرى الأصل المعروف بالبدر البشتكى *

الشاعر المشهور ولد فى أحد الريعين سنة ٧٤٨ ثمان واربعين وسبعمائة
بمحوار جامع بشتك الناصرى فقراً القرآن وحفظ الكتاب فى فقه الحنفية
ثم تحول شافعيًا وصحب البهاء محمد بن عبد الله الكازرونى وكان عجباً فى
جذب الناس الى الاقامة عنده بحيث يهجروا أهاليهم خصوصاً المردان
فاجتمع به صاحب الترجمة وهو كذلك مع كونه من أجل أهل عصره
فلازمه ولم يفارقه وامعن النظر فى كتب ابن حزم فغلب عليه حبه وتزيا
بكل زى وسلك كل طريق واشتغل فى فنون كثيرة ولكنه لم يتقن
شيئاً منها وأخذ الادب عن ابن نباتة وقال الشعر الحسن فكاد يحكيه فى
الرقعة والانسجام وجمع كتاباً حافلاً فى طبقات الشعراء وجمع ديوان
شيخه ابن نباتة وفاته كثير منه فاستدارك عليه ابن حجر مما فاته من
شعر ابن نباتة نحو مجلد ولم يجمع هو نظم نفسه مع كثرة فجمعه الشهاب

الحجازى وكان لصاحب الترجمة قدرة على النسيخ بحيث يكتب فى اليوم
خمس كرايس فاكثر وربما تعب فيضطجع على جنبه فيكتب . وكتب
لنفسه ولغيره مالا يدخل تحت الحصر وكان لاجل ما يكتبه موسعا عليه
فى دنياه ولا يتقلا لآحد منه حتى ان بعض الاكابر ارسل اليه بعشرة
دنانير فشم الرسول وقال لا حاجة لى فى ذلك فأخذ جرابه فنثر
ما فيه من ذهب وفضة وفلوس بحضرته وكان يسخر بجماعة من الاعيان
ومن ذلك أنه قال للكمال الدميرى لما بلغه أنه شرح سنن ابن ماجه سماه
بكرة الدجاجة ولما سمى البلقىنى مؤلفاته الفوائد المنتهضة على الرافعى
والروضة كان المترجم له يقول الروضة بفتح الواو يشير الى ان السجعة
غير متناسب فغير البلقىنى التسمية الى الفوائد المحضة . وكتب اليه الحافظ
ابن حجر .

أليس عجيبا باننا نصوم ولا نشكى من أذى الصوم غما
ونسب والله فى نسكنا اذا نحن لم نرو ثراً ونظماً
فاجاب المترجم له

الا ياشهابا رقى فى العلى فامطرنا نوه العذب قطرا
الى فقر منك يا فقرنا ونستغن ان قلت نظماً ونثراً
وشعره سائر وقد ذكر منه المصنفون فى الأدب من المتأخرين
شيئاً كثيراً و (مات) يوم الاثنين ثالث وعشرين جمادى الاولى سنة
٨٣٠ ثلاثين وثمان مائة .

٣٩٢ السيد محمد بن ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن علي

ابن الامام شرف الدين الشبامى المينى *

ولد سنة ١٠٢٢ اثنتين وعشرين وألف وقرأ على العلامة عبد الرحمن ابن محمد الحيمي وعلى السيد عز الدين بن دريب وعلى غيرهما من مشايخ صنعاء وشبام وبرع في جميع العلوم وفاق أهل عصره واخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وفي تلامذته جماعة هم أئمة مصنفون كالعلامة صالح ابن مهدي المقبل وغيره ولم يشتغل مع جلالة قدره وتبحره في العلوم بالتصنيف بل كان يجيب في مسائل ترد عليه أجوبة مفيدة وله سيرة حسنة جمعها لجده الامام شرف الدين وكان كثير الصمت قليل البهاة والمارة ومحبة الظهور . ومن غرائب ما وقع له مما يدل على مزيد عقله وسكونه وحسن سمته أنه حضر مجلس الامام المتوكل على الله اسماعيل وهو غاص باعيان العلماء فدار الكلام في مسألة نحوية فتكلم كل واحد من الحاضرين بما لديه وصاحب الترجمة ساكت لم يتكلم بكلمة مع كونه أكثر أهل ذلك المجلس علما ولما طال الكلام في تلك المسئلة التفت اليه من في ذلك المجلس ومنهم الامام وعولوا جميعا في ذلك عليه فقال هذه المسئلة ذكرها صاحب المغنى فجاءوا بالكتاب فاخذوه وفتح فقلب ورقة أراهم تلك المسئلة بلفظها فعجبوا من تحقيقه أولا ومن سكونه مع علمه بالمسئلة لاسيما وقد كثر الكلام فيها وطال وعرض خصوصا في مثل ذلك المجلس الذي لا يمكك نفسه فيه الا من كان جبلا من جبال التقوى وكان حسن الشكل بليح الهيئة حتى قال بعض الفضلاء انه لو اجتمع أهل المحشر وخرج صاحب الترجمة علم كل واحد أنه عالم وكان متواضعا متوددا

ملاحظا وهو ممن اتفق أهل عصره على تعظيمه وخضعوا لعلمه واعترفوا بتفردہ وأقروا له بالجمع بين علم العقل والنقل والبلوغ في التحقيق الى أعلى الطبقات (ومات) في نهار الاثنين غرة شهر رجب سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف بمنزله بشبام وتأسف الناس على فقده ورثاه الشعراء كحمد ابن الحسين الحيمي والشيخ ابراهيم الهندي والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال صاحب مطلع البدور والقاضي علي بن صالح بن أبي الرجال .

٣٩٣ ﴿ محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجرى

السحولى ثم الصنعاني ﴾

أحد العلماء البرزين والادباء المجيدين أخذ العلم عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء وكان خطيبا بجامع صنعاء ثم صار خطيبا برداع وفي آخر مدته ولاده المهدي صاحب المواهب الخطابة بالخضراء التي اختطها وكان مبرزاً في العلوم الآلية والأدب وله شعر منسجم جيد فمنه قوله في مدح شرح الرضى على الكافية .

عليك بالنجم اذا مادجت ظلمة نحو ان أردت المضي

من شاء يدعى السيد المرتضى في قومه كان أخا للرضى

ومن نظمه

كم قالت الورقا لا غصانتا هذا المصلى فاسجدى واركمي

وانت يا ورقاء بان اللوى غنّ علي العيدان ثم اسجمي

ومن نظمه القصيدة التي راجع بها السيد الحسن الجر موزى ومطلعها .

بين المعاجر والمحاجر فتن الأصاغر والأكابر

وله نظم كثير وقد ترجم له صاحب ترويح المشوق وصاحب نسمة

السحر وكانت (وفاته) سنة تسع ومائة وألف.

ووالد صاحب الترجمة هو أحد أكابر علماء صنعاء المنفيين لاسيما في علم الفروع وله مصنفات منها حاشية شرح الأزهار المشهورة ومنها شرح على الثلاثين المسئلة وقد تخرج به غالب أهل عصره في علم الفقه ومن مشايخه والده والعلامة محمد بن عز الدين المفتي والقاضي أحمد بن معوضة الجربي والفقيه ابراهيم بن يحيى حميد والفقيه أحمد الضمدي والسيد حسن بن شمس الدين ججاف وعبد الرحمن بن محمد الحيمي وعبد الهادي ابن أحمد الحسوسة. ومولده ليلة الجمعة ثالث وعشرين جمادى الاولى سنة ٩٨٧ سبيع وثمانين وتسعمائة بمدينة ذمار و (توفي) يوم السبت لعشرين خلت من جمادى الاولى سنة ١٠٦٠ ستين وألف بصنعاء وقد ترجمه صاحب مطالع البدور ترجمة وافية.

٣٩٤ ﴿الامام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام

القاسم بن محمد﴾

ولد في سنة ١٠٤٧ سبيع واربعين وألف في سابع جمادى الآخرة منها وكان بعد موت والده أحد الرؤساء الاكابر في الديار اليمنية وولى الخلافة بعد موت الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسماعيل بعد نزاع شديد وحروب طويلة واجتمع لحربه جميع أكابر سادات اليمن من أقاربه وغيرهم وحصلوه وكادوا يحيطون به وبمن معه فخرج اليهم بمن معه من الأجناد وهم اليسير فهزمهم واسر جماعة من أكابرهم وشرد آخرين ودانت اليمن وصفاله الوقت ولم يبق له مخالف الاقهره ونازعه بعد ذلك جماعة فغلبيهم وسجنهم كالسيد يوسف بن المتوكل وكالسيد حسين بن

الحسن بن الامام وهو عمه وغير هؤلاء* والحاصل أنه ملك من اكابر
الملوك كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير وينفقه بلا تقدير وكانت اليمن
من بعد خروج الارك منها الى أن ملكها صاحب الترجمة مصونة عن
الجور والجبنات واخذ مالا يسوغه الشرع فلما قام هذا أخذ المال من
حله وغير حله فعظمت دولته وجلت هيئته وتمكنت سطوته وتكاثرت
أجناده وصار بالملوك اشبه منه بالخلفاء ومع ذلك فهو يتزهد في ملبوسه
فانه كان لا يلبس الحرير ولا رفيع الثياب وكان يسمى صاحب السجدة
لانه كان اذا خرج من موكبته ورأى ما بين يديه من الاجناد المالية للقضاء
ترجل عن جواده وسجد شكرا لله وتواضعا ومرغ وجهه بالارض وكان
سفا كالدماء بمجرد الظنون والشكوك وقد قتل عالما بذلك السبب وشاع
على الالسن أنه كان يأتيه في الليل من مخاطبه بأنه يقتل فلانا ونهب مال
فلان ويعطى فلانا ومنع فلانا فاذا كان النهار عمل بجميع ذلك ولعل هذا
المخاطب له من مرده الجن وكان يميل الى أهل العلم ويجالسهم ويتشبه بهم
وربما قرأوا عليه ولم يكن عالما ولكن كان يحب التظاهر بالعلم فيساعده على
ذلك علماء حضرته رغبا ورهبا وله تصنيف سماه (الشمس المنيرة) في مجلد
لطيف وقفت عليه وفيه نقل مسائل من مؤلفات جد ابيه الامام القاسم
ابن محمد ولكنها غير مرتبة ولا منقولة على أسلوب بل لا يدري المطلع
على ذلك الكتاب ما موضوعه ولا ما غرض مؤلفه وسبب ذلك كون
مؤلفه ليس من العلماء ومع هذا فكان يقرأه عليه جماعة من اكابر العلماء
وليس في موسعهم نصحه وتعريفه بالحقيقة لما جيل عليه من الطيش
وتفجيل العقوبة. ومن علو همته أنه اذا اراد الايقاع بوزير من وزرائه أو

أمير من أمرائه أمر بالجند بانتهاب ماله ولا يأخذ منه شيئا وقد يكون مالا جليلا وكان تملكه اليمن واستيلاؤه عليها بعد موت المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله كما تقدم وذلك في سنة (١٠٩٧) واستمر على ذلك الى سنة (١١٢٦) وشرع المتوكل على الله القاسم بن الحسين في معارضته واخراج البلاد عن مملكته حتى خلع نفسه في سنة (١١٢٩) فكان ملكه الديار اليمنية بأسرها زيادة على ثلاثين سنة فسبحان الفعال لما يريد .

ومن أعظم الحوادث في أيامه حادثة السيد ابراهيم المحطوري الشرفي الذي يسميه الناس اليوم المحدوري بالدال المهملة مكان الطاء المهملة وكان بارعا في علم الطلسمات والشعوذة وبالجمله فكان من أعظم السحرة وظهور أمره في سنة (١١١١) وله أتباع مجاذيب ينطقون بلفظ الجلالة فسفك الدماء ونهب الأموال وكان لا تؤثر الرصاص في أصحابه ولا يقطع أجسامهم السلاح فكانت الرصاصة اذا بلغت الى أصحابه أمسكها بيده وارجعها الى صاحبها وارتجت الديار اليمنية لهذه الحادثة بل وسائر الديار حتى قيل ان سلطان الروم كتب الى نائبه بمصر يسأله عن هذا القايم باليمن الذي لا يعمل في أصحابه السلاح ولا الرصاص . ووقعت له ملاحم دمر فيها عالما لا يحصون فارسل اليه صاحب الترجمة جيشا بعد جيش وهو يهزمهم ويقتل أكثرهم وامتد أصحابه في مواضع من اليمن ولم يكن عنده من العلم شيء فكان اذا سئل عن وجه ما يسفك من الدماء ويهتك من الحرم وينهب من الأموال قال ان سيفه هو الذي يأمره بذلك ويحكى أن سيفه المذكور كان يسمع له صليل وهو في غمده ولعل ذلك من جملة أثر سحره وكان تارة يقول انه لا يخرج الا لاجل شرب الناس للتنباك وتقريرهم للبيانات على البقاء

في أرض اليمن وكل هذا من أعظم المشعرات بمزيد جهله وكان أصحابه اذا توجهوا الى حصن من الحصون فتحوه في أسرع وقت وان كان من غاية الحصانة لانهم يرمونهم فلا يؤثر ذلك ويضربونهم بالسلاح فلا يؤثر ذلك فاذا لم يستسلموا ويفتحوا لهم الابواب تسوروا من الجدارات ودخلوا فاتفق في فتحهم لحصن ثلاث امرأة أرسلت على أحدهم حجرا فهشمته فلما رأوا أهل المحل ذلك أخذوا الاحجار ورموهم بها فشدخوهم وقتلوا جماعة منهم ولم يزل صاحب الترجمة يجهز جيشا بعد جيش حتى جهز في آخر الامر أولاده في جيش ضخم فكان الفتح وتقهقر امر هذا الناجم وتفرق أصحابه بعد أن فعلوا الافاعيل وهزموا الجيوش وفتحوا الحصون ثم نجى بنفسه الى جهات صعدة وشرع في افساد أهلها وكادت الفتنة ان تعود فتلطف أمير صعدة اذ ذاك وهو السيد علي بن أحمد بن الامام القاسم بن محمد حتى وصل اليه فسأله عن سبب سفكه للدماء ونهيه للأموال وتحليله للمحرمات فاجابه بمثل ما اعتذره سابقا مما يؤذن بافراط جهله فسجنه ثم ضرب عنقه وارسل الى صاحب الترجمة يخبره بذلك.

وقد اتفق مثل هذه الفتنة في أوائل أيام الامام المهدي العباس ابن الحسين والد مولانا خليفة العصر الامام المنصور بالله حفظه الله وذلك ان رجلا من السودان يقال له أبو علامة ظهر من المحل الذي ظهر منه المخطوري وهو بلاد الشرق وصار له اتباع كثير مجاذيب لا يعمل فيهم سلاح ولا رصاص واجتمع منهم الوف مؤلفة وفتحوا غالب حصون بلاد حاشد وبكيل* ثم بعد ذلك استفتحوا مواضع من البلاد الامامية

وانتهوا إلى تهامة وقتلوا من الناس من لا يأتي عليه الحصر ورجفت اليمن
لذلك وتضعضت اركان المملكة وصار الناس لا يجري في حديثهم غيره
وصار النساء ومن يشابههن من العوام اذا سقط صبي لهم نادوا باسم هذا
الناجم وعظمت فتنته واشتعلت الارض به وما زال الامام المهدي يرسل
اليه بالجيوش ويدافع بها عن بلاده التي قد انتشر فيها أصحاب أبي علامة
المذكور وآخر الامر علمت فيهم الاسلحة واثرت فيهم الرصاص ولكنهم
قد صاروا جيوشا متكاثرة فتارة تكون الدائرة لهم وتارة عليهم وغالبهم
من السودان * ثم اتفق أن أبا علامة ارسل إلى شام صعدة أنهم يمدونه
بجيش فخرجوا في جيش كثير فوصلوا اليه وقد أدير أمره فقتله جماعة
منهم وحملوا رأسه إلى الامام المهدي العباس وقد أخبرني باخبار هذا
الناجم شيخنا العلامة السيد عبد القادر بن أحمد المتقدم ذكره وكذلك
أخبرني باخباره الفقيه علي بن القاسم حنش المتقدم ذكره وكانا قد
وصلا اليه اما شيخنا فارسله الامام المهدي وأما الفقيه علي فارسله أمير
كوكبان واخبرني شيخنا أنه سأل عن سبب ما هو فيه فقال انه دخل
صنعاء في أيام سابقة وكان المؤذنون يسبحون من المنارات في آخر الليل
ثلاث تسبيحات ثم دخل مرة اخرى فوجدهم قد تساهلوا بذلك فمنهم
من يسبح تسبيحتين ومنهم من يسبح تسبيخة واحدة ومنهم من لا يسبح
فانظر إلى هذا الجهل العجيب الذي استحل به هذا الطاغية سفك الدماء
وهتك الحرم وكان ظهوره في سنة (١١٦٤) أو في التي بعدها فانتقم الله منه
واهلكه وكان (موت) المهدي صاحبه المواهب المترجم له في سنة ١١٣٠
ثلاثين ومائة وألف.

٣٩٥ ﴿ محمد بن أحمد بن جارية مشحم الصعدي ثم الصنعاني ﴾

له شيوخ منهم السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشاشي وأجاز له جماعة من أهل الحرمين كالشيخ محمد حبوه السندي وكان له اطلاع على عدة علوم مع بلاغة فائقة وعبارة راقية وله مؤلفات مجموعة في مجلدة وفيها رسائل نفيسة وكان خطيبا للإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم ثم ولاه القضاء بمحلات من المدائن اليمنية وفيه كرم مفرط وله شعر متوسط وبالجملية فهو من محاسن القضاة وكذلك ولاه الامام المهدي القضاء بمواضع من مدائن اليمن وله قصائد في مدحه فمنها هذه القصيدة .

زارت وقد جن دامن الفلّس ولم تحف أعينا من الحرس
 تخطر في تيهها فتمّ بها طيب شذاها ومنطق الجرس
 فيالها خلصة الذّ بها الذّ وصل الحبيب في الخلس
 عقيلة حجبت بسمر قنى ويض هند واسهم وقسى
 ترمى بسهم الرنا فكّم قتلت من دارع في الهوى ومترس
 وهى طويلة ولعل مجموع اشعاره موجودة عند ولده القاضى العلامة
 أحمد بن محمد المتقدم ذكره و (موته) فى ايام المهدي العباس بن الحسين
 سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف وسبعمائة فى ذكر حفيده ان شاء الله .

٣٩٦ ﴿ محمد بن أحمد بن حمزة الرملی المصری العالم المشهور ﴾

ولد سنة ٩١٩ تسع عشرة وتسعمائة و (موت) سنة ١٠٠٤ اربع وألف
ولم أقف له على ترجمة مبسوبة لكنه قال العصامي في وصفه امام الحرمين
وشيوخ المصريين من كانت العلماء تكتب عنه ما يبلى مولانا شمس الدين
محمد بن أحمد بن حمزة الرملة فاتهم افعال مشكلات العلوم ومحبي ما اندرس

منها من الآثار والرسوم استاذ الاستاذين واحد علماء الدين علامة
المحققين على الاطلاق وفهامة المدققين بالاتفاق انتهى .

٣٩٧ ﴿ محمد بن أحمد بن سعد السودی ﴾

ثم الصنعاني المولد والمنشأ والدار ولد في ليلة الجمعة مستهل جادى
الآخرة سنة ١١٧٨ ثمان وسبعين ومائة وألف وحفظ القرآن ثم لازمى
منذ ابتداء طلبه إلى انتهائه فقراً على في النحو الملحة وشرحها لبحرق
وشرحها للفاكهى والقواعد وشرحها والكافية وشرحها للسيد المفتى
ثم شرحها للخبيصى ثم شرحها للجامى ثم شرحها للرضى ثم مغنى اللبيب
وقرأ على في المنطق إيساغوجي وشرحه للقاضى زكريا ثم التهذيب للسعد
وشرحه للشيرازى وشرحه لليزدى ثم قرأ على الشافية وشرحها للشيخ
لطف الله المسمى (بالمناهل الصافية) ثم قرأ على من كتب المعانى والبيان
التلخيص للقزوينى وشرحه المختصر للسعد وحاشيته للطف الله وشرحه
المطول للسعد أيضاً وحاشيته للشريف وحاشيته للشلبى وقرأ على من كتب
الأصول (الكافل) لابن بهران وشرحه لابن لقمان و(غاية السؤل) لابن
الامام وشرحها له وحاشيتها لسيلان و(مختصر المنتهى) وشرحه للعضد
وحاشيته للسعد و(الكشاف) وحاشيته للسعد و(النخبة) وشرحها لابن
حجر وآداب البحث ورسالة الوضع والبخارى ومسلم وسنن أبى داود
والترمذى والهذى لابن القيم وجامع الاصول والشفاء للامير الحسين
والاحكام للهادى والموطأ للمالك وغالب هذه الكتب أكملها وبعضها
بقيت منه بقية ولعل الله يعين على تمامها وهو الآن يقرأ على في
شرحى للمنتقى وفي مؤلفى المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدرارى وغير

ذلك من مؤلفاتي فهذا جملة ما قرأه صاحب الترجمة على ولعله قرأ على غير ذلك مما لا يحضرني حال تحرير هذه الأحرف وقرأ في الفقه على الفقيه العارف محمد بن حسين الويناني في الازهار وشرحه وقرأ على شيخنا العلامة أحمد بن الحارازي في بيان ابن مظفر وقد برع في جميع الفنون المتقدم سردها وفاق الاقران ودرس الطلبة بالجامع المقدس وهو الآن من أعيان علماء صنعاء ومن أعظم المفيدین للطلبة وله ذهن وقاد وفهم الى تصور الدقائق منقاد وفكرة صحيحة وادراك تام وعقل حسن ومعمل بما يرجحه من الادلة وطرح التقليد ومحبة للحق وانقياد للصواب وفصاحة ورجاحة وقوة عارضة وملكة تامة وقدرة على المناظرة وسرعة استحضار وحسن تطبيق للادلة على القواعد الاصولية مع علو همة وشهامة نفس وتعفف وقنوع وانجماع لا سيما عن بني الدنيا وله في الأدب يد قوية واطلاع تام وله نظم جيد فنه ما كتبه الى في أيام قديمة وهو .

كفاك سمو ازينه الدهر واحده	وتاج العلي والمجد من عز وافده
رئيس المعالي الفخر محمود عصره	كمال كمال الدين والنجم شاهده
فتى ساد بالعلم الشريف شريفه	وجلى نثار السبق والسعد قاصده
به جرت الأيام ارادان زهوها	وطالت يمين العز واشتد ساعده
وجادت سحب الجود من درمزنها	بما عم في الأقطار وهي محامده
واثر دوح العلم من بعد ماذوى	وراق معانيه وطابت موارده
ولما تجلى البدر تما تصدعت	دجى الجهل واهتانت لدينا حواسده
نخذها وانت الخبر منى عقيلة	اغار سناها الشمس والصدع عاقده
أكفيه أنى فى الورى حامد له	بمدحى وقد كافى على العرف حامده

كساني من الاحسان مالا اقله واني به فوق السما كين صاعده
فاجبت بقولي .

نظام من الدر الثمين فرائده
لمن ذهنه سيف اذا عن معضل
ومن حفظه في كل علم موفر
اعز المعالي أنت للدهر زينة
وان كنت محسوداً على ماحويته
فشمري على اسم الله في نشر سنة
فانك في دهر به قد تنكرت
اذا قلت قال الله قال رسوله
وان قلت هذا قرره مشايخ
فلا قدس الرحمن عصراً ترى به
الا ناصر للدين دين محمد
الاعاضب يوماً لسنة أحمد
أيا معشر الاعلام هل من حمية
اينكر معروف ويعرف منكرك
لتبك عيون العلم فهي جديرة
لتبك عيون الامهات فانها
الا يا رسول الله قوم تلاعبت
ونصرك مرجو على كل حالة
ولصاحب الترجمة أشعار فائقة ولكنه مشغول عن الاستكثار منها
تزين به جيد الزمان قلائده
ونار اشتعال ان انارت مشاهده
واشياخه برهانه وشواهده
وانت على رغم الحواسد ماجده
فتلك مغبوط كثير حواسده
خير الوري واصبر على ما تكابده
من الدين فاعلم يا ابن ودي معاهده
يقولون هذا مورد ضل وارده
يقولون هذا عالم العصر واحده
جهولا يعادى الحق ثم يعانده
الاعاضد يا للرجال تعاضده
فن كان منشوداً فاني ناشده
اتهجر من قول الرسول موأده
ويقبل في الدين المطهر جاحده
بفيض دموع مترعات موأده
غدت في عقوق من بنها تكابده
بهديك وهو العذب فينا موأده
لقد عز من خير الخلائق عاضده
ولصاحب الترجمة أشعار فائقة ولكنه مشغول عن الاستكثار منها

بتقييد الشوارد العلمية وتهذيب طلب علوم الاجتهاد لا برح مسددا في كل اصدار وايراد وقد صار الآن قاضيا من قضاة مدينة صنعاء وللناس اليه رغوب وله قدرة تامة على فصل الخصومات وايضاح المعيات . (١)

٣٩٨ * محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن

عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر بن الجلال أبو المعاطي

الدمشقي الشافعي المعروف بابن خطيب داريا *

ولد ببليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ٧٤٥ خمس واربعين وسبعائة واشتغل بالفقه والعربية واللغة وسائر فنون الأدب وشارك في العقلات وكثر استحضاره للغة واشتهر بوفور الذكاء حتى كان يقتدر على تصوير الباطل حقا والحق باطلا وكان يتلاعب بالأكابر باستعمال نوع من الكلام منسجم تفهم مفرداته وأما تراكيبه فمهمة يتحير سامعه لخروجه من علم الى علم بحيث يظن أنه سرد جميع العلوم . ومن جملة ما وقع منه أنه أراد يتلاعب بالقاضي برهان الدين بن جماعة فخر رقا في بيع جانب من مسجد بني أمية يعرف بالغزالية وتصرف في الكلام على قاعدته وذكر الحدود وكتب لفظ الغزالية العرابيه ليتمكن من اصلاحها بعد ذلك ويبلغ مراده من التشنيع على القاضي في كونه أذن في بيع قطعة من الجامع الاموى ففطن القاضي لصنعه ورام الايقاع به ففر الى القاهرة * وبالجمله فالغالب عليه المجون والهزل مع تقدمه في فنون الأدب حتى صار شاعر الشام في وقته بدون مدافع وسلك آخر مدته طريقة مثلى في التصوف والتعفف وله تصانيف كثيرة منها (الامتع بالاتباع) ورتبه على الحروف و(الامداد

(١) ثم مات رحمه الله في سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين والف

في الاضداد) و (محبوب القلوب وملاذ الشواذ) ذكر فيه شواذ القرآن
و (طرف اللسان بظرف الزمان) ذكر فيه أسماء الأيام والشهور الواقعة
في اللغة وكتابتها في اللغة رتبة على الحروف وخاتمة في النوادر والنكت
وأرجوز. محور ثلاث مائة بيت ذكر فيها من روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم من الصحابة وعدد كل ما وجد روى من الحديث (وتحصيل
الادوات بتفصيل الوفيات) في بيان من علم محل موته من الصحابة
(ومطالب المطالب) في معرفة تعليم العلوم ومعرفة من هو أهل لذلك
(ونهاية الامنيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات) وشرح
الفية بن مالك شرحا سماه (طرح الخصاصة شرح الخلاصة) وكان قد صاهر
المجد اللغوى فلازمه وسمع معه على جماعة ومدح الأكابر وهو القائل .

يا عين ان بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد حظيت من الزمان بطائل ان لم تبه فهذه آثاره

﴿ومنه﴾

اذ المرء أبدى فيك فرط محبة وبالع في بذل الوداد واكثر
فاياك أن تغتر من بذل وده ولو مد ما بين الثريا الى الثرا
فما حبه للذات فيك وإنما لامر اذا ما زال عنك تغيرا

﴿ومنه﴾

اقبل نصيحة واعظ ولوانه فيها مرأى
فلربما نفع الطيب وكان أحوج للدواء

﴿ومنه﴾

لعمرك ما في الأرض من تستحي له ولا من تدارى أو تخاف له عتيا

ففش ملقيا عنك التكلف جانباً ولا ترض بين الناس من احد قرباً
وأقام في اخر مدته بالقاهرة حتى (مات) في ربيع الاول سنة ٨١١
احدى عشرة وثمان مائة .

٣٩٩ * محمد بن احمد بن عبد الهادى ابن عبد الصمد بن عبد الهادى

ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى شمس الدين *

ولد في رجب سنة ٧٠٥ خمس وسبع مائة وسمع من التتقى سليمان وابن
سعد وطبقهم وتفقه بآبى مسلم وتروى الى ابن تيمية ومهر فى الحديث والفقه
والأصول العربية وغيرها . قال الصفدى لو عاش لكان آية كنت اذا لقيت
سأله عن مسائل أدبية وفوائد عربية فينحدر كالسيل وكنت أراه يرد
على المزى فى أسماء الرجال فيقبل منه وقال الذهبى فى (معجمه المختصر) الفقيه
البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوى الحاذق ذو الفنون كتب
على واستفدت . منه وقال ابن كثير كان حافظاً علامة نافداً حصل من
العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار وبرع فى الفنون وكان جبلاً فى العلل
والطرق والرجال حسن الفهم جداً صحيح الذهن ومن الغرائب أنه
حدث الذهبى عن المزى عن السروجى عنه . وقال المزى ما التقيت به إلا
واستفدت منه وله (كتاب الاحكام) فى ثمان مجلدات والرد على السبكي
فى رده على ابن تيمية (والمحرر) فى الحديث اختصره من الامام لابن دقيق
العيد فجوده جداً واختصر التعليق لابن الجوزى وزاد عليه وحرره وشرح
التسهيل فى مجلدين وله مناقسات لابن حيان فيما اعترض به على ابن مالك
فى الالفية وغير ذلك وله الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب وشرح
فى كتاب العلل على ترتيب كتاب الفقه وجمع التفسير المسند ولم يكمل قال

الذهبي ما اجتمعت به قط الا واستفدت منه (ومات) في عاشر جمادى الاولى سنة ٧٤٤ أربع واربعين وسبعمئة فكان عمره دون أربعين سنة وتأسف الناس عليه .

٤٠٠ * محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان بن محمود بن

لاحق بن داود المصري الشافعي المعروف بابن عدلان *

ولد في سنة ٦٦٣ ثلاث وستين وستمئة وسمع من الديلماطي وابن دقيق العيد وجماعة وتفقه على آخرين وبرع في الفقه ودرس وأفتى وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد وتوجه رسولا الى اليمن في سلطنة ييبرس الجاشنكير فاعاد الا وقد قتل السلطان وعاد الملك الناصر إلى السلطنة فلم يرفع له رأسا ولا ولاء شيئا في حياته ثم ولي قضاء العسكر بعد موت السلطان وكان قد شرع في شرح مختصر المزني شرحا مطولا فلم يكمله وكان من افقه الناس في زمانه من الشافعية ودارت عليه الفتيا . قال الاسنوي كان إماما في الفقه يضرب به المثل مع معرفة بالاصلين والعربية والقراءة وكان ذكيا نظاراً فصيحاً يعبر عن الأمور الجليلة بالعبارات الوجيزة مع السرعة والديانة والمروءة وسلامة الصدر ودرس بالناصرية وكانت العادة أن يقرأ القارئ آية فيستكلم عليها ابن عدلان كلاما واسعا بحيث يظن من سمعه أنه طالع التفسير وليس كذلك فان القارئ للآية كان إذ ذاك من قوم بينه وبينهم منافسة و(ومات) في ذى القعدة سنة ٧٤٩ تسع واربعين وسبعمئة .

٤٠١ * محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الترمكاني الأصل
 الفارقي ثم الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين الذهبي الحافظ الكبير *
 المؤرخ صاحب التصانيف السائرة في الاقطار ولد ثالث شهر ربيع
 الآخر سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وسبعائة واجاز له في سنة مولده جماعة
 بعناية أخيه من الرضاع وطلب بنفسه بعد سنة (٦٩٠) فاكثر عن ابن
 عساكر وطبقته ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الدمياطي وابن الصواف
 وغيرهما وخرج لنفسه ثلاثين بلدا ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع
 المفيدة الكثيرة . قال ابن حجر حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا
 وجمع تاريخ الإسلام فاربى فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين
 خصوصا انتهى . أى لا باعتبار تحرير أخبار غيرهم فان غيره أبسط منه
 واختصر منه مختصرات كثيرة منها (النبلاء) و(العبر) و(تلخيص التاريخ)
 و(طبقات الحفاظ) و(طبقات القراء) ولعل تاريخ الإسلام في زيادة على
 عشرين مجلدا وقفت منه على أجزاء . والنبلاء في نحو العشرين مجلدا وقفت
 منه على أجزاء وهو مختصر من تاريخ الإسلام باعتبار أن الأصل لمن نبيل ولمن
 لم ينبل في الغالب . والنبلاء ليس الا لمن نبيل لكنه أطال تراجم النبلاء
 فيه بمالم يكن في تاريخ الإسلام ومن مصنفاته (الميزان في نقد الرجال)
 جملة مختصا بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم . وهو كتاب مفيد في
 ثلاثة مجلدات كبار . وله كتاب الكاشف المعروف ومختصر سنن البيهقي
 الكبرى . ومختصر تهذيب الكمال لشيخه المزى وخرج لنفسه المعجم
 الصغير . والكبير . والمختص بالمحدثين فذكر فيه غالب الطلبة من أهل
 ذلك العصر وعاش الكثير منهم بعده الى نحو اربعين سنة وخرج لغير

من شيوخته واقرائه وتلامذته . وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها
رحل الناس لاجلها وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حياته
وطارت في جميع بقاع الارض وله فيها تعبيرات رائقة والفاظ رشيقة غالبا
لم يسلك مسلكه فيها أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم . وبالجمل
فالناس في التاريخ من أهل عصره فن بعدهم عيال عليه ولم يجمع أحد في
هذا الفن كجمعه ولا حرره كتحريره . قال البدر النابلسي في مشيخته كان
علامة زمانه في الرجال واحوالهم جيد الفهم ثاقب الذهن وشهرته تغني
عن الاطنباب فيه وقد أكثر التشنيع عليه تلميذه السبكي وذكر في
مواضع من طبقاته للشافعية ولم يأت بطائل بل غاية ما قاله انه كان إذا
ترجم الظاهرية والحنابلة أطال في تقريرهم وإذا ترجم غيرهم من شافعي
أوحفي لم يستوف ما يستحقه وعندى أن هذا كما قال الاول .

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فان الرجل قد ملأ حبا للحديث وغلب عليه فصار الناس عندهم
أهله وأكثر محققهم وأكبرهم هم من كان يطيل الثناء عليه الا من غلب
عليه التقليد وقطع عمره في اشتغال بما لا يفيد . ومن جملة ما قاله السبكي في
صاحب الترجمة أنه كان إذا أخذ القلم غضب حتى لا يدرى ما يقول وهذا
باطل فمصنفاته تشهد بخلاف هذه المقالة وغالبها الانصاف والذب عن
الافاضل وإذا جرى قلمه بالوقية في أحد فان لم يكن من معاصريه فهو
انما روى ذلك عن غيره وان كان من معاصريه فالغالب أنه لا يفعل ذلك
الا مع من يستحقه وان وقع ما يخالف ذلك نادراً فهذا شأن البشر وكل
أحد يؤخذ من قوله ويترك الا المعصوم والاهوية تختلف والمقاصد تتباين

وربك بحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون . وقد تصدر للتدريس بمواضع
من دمشق وكأن قد اضر قبل موته بسنوات وكان يغضب اذا قيل له
يقدر عينيه ويقول ما زلت أعرف بصرى ينقص قليلا قليلا الى أن
تكامل عدمه . قال الصفدي لم يكن عنده جود المحدثين بل كان فقيه النفس
له دراية بأقوال الناس وهو القائل مضمنا .

اذا قرأ الحديث على شخص واخلى موضعاً لوفاة مثلي
فما جازى باحسان لاني أريد حياته ويريد قتلي
قال الصفدي فانشده لنفسه

خليك ماله في ذا مراد قدم كالشمس في أعلى محل
وحظي أن تعيس مدى الليالي وانك لا تمل وأنت تمل
قال الصفدي فاعجبه قولي خليك لان فيه اشارة الى بقية البيت الذي
ضمنه هو مع الاتفاق في اسم خليل ومات في ليلة الثالث من ذى القعدة
سنة ٧٤٨ ثمان واربعين وسبعمائة .

٤٠٢ * محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بفتح النون وكسر العين
ابن مقدم بكسر الدال المهملة المشددة بن محمد بن

حسن بن غانم بن محمد بن عليم *

بضم العين المهملة شمس الدين البسطي ثم القاهري المالكي ولد في
سنة ٧٦٠ ستين وسبعمائة واشتغل بالعلم فاخذ عن مشايخ عصره وارتحل الى
القاهرة ومن جملة من أخذ عنه المغربي المالكي ولازمه نحو عشر سنين
والعز بن جماعة وابن خلدون وعلى سائر علماء المعقول والمنقول في ذلك
العصر وبرع في الفقه والأصول والعربية واللغة والمعاني والبيان والمنطق

والحكمة والجبر والمقابلة والطب والهيئة والهندسة والحساب وصار فريد عصره* وروى عنه أنه قال أعرف نحو عشرين علما ما هئلت عن مسألة منها ومع ذلك فكان شديد الفاقة ربما مضت الايام والليالي ولا يجد درهما بحيث يضطر الى بيع بعض نفائس كتبه ثم تحرك له الحظ فأول ما ولى تدريس الشيخونية في سنة (٨٠٥) ثم ولى بعد ذلك التدريس في أما كن ثم قضاء المالكية بالديار المصرية في سنة (٨٢٣) وسافر مع السلطان مرة بعد أخرى وحج وجاور بمكة سنة وكان في المجاورة على قدم عظيم من العبادة وكثرة التلاوة ونشر العلم وقد تفرد في عصره بكثرة الفنون وتزاحم الطلبة بل العلماء بل الأئمة في الأخذ عنه من جميع الطوائف وله تصانيف منها (الغنى) في الفقه ولم يكمل (وشفاء الغليل على مختصر الشيخ الجليل) ولم يكمل أيضا وحاشية على المطول للتفتازاني وعلى شرح الطوالع القطب وعلى المواقف للعضد وله نكت على الطوالع للبيضاوى ومقدمة مشتملة على مقاصد الشامل في الكلام وأخرى في العربية وله نظم فنه .

ولم أنس ذاك الانس والقوم هجج ونحن ضيوف والقراء منوع
وعشاق ليلي بين باك وصارخ وآخر منهم بالوصال تمتع
وآخر في الستر الالهى متيم تغوص به الامواج حيناً وترفع
وآخر قرت حاله فتميزت معارفه فيما يروم ويدفع
وآخر افنى السكل عن كل ذاته فكل الذى فى الكون مرأى ومسمع
وآخر لا كون لديه ولا له رقيب يلاحظه يثنى ويجمع

ولم يزل على ارتفاع مكانه فى أمور الدنيا والدين حتى (مات) فى ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمان مائة بالقاهرة .

٤٠٣ ﴿ محمد بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد

الرحمن بن سعيد بن عبد الملك ﴾

التقى الفاسي المكي المالكي شيخ الحرم ولد في ربيع الأول سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها بالمدينة وطلب بنفسه فسمع من ابن صديق والنويري وغيرهما ودخل القاهرة غير مرة فقرأ على البليقي وابن الملقن والعراق والهيتمي وغيرهم وكذا دخل دمشق مرارا وقرأ على مشايخها وسافر الى غزة والرملة ونابلس والاسكندرية ودخل اليمن مرارا وسمع مشايخها وبلغت عدة شيوخه بالسمع والاجازة نحو خمس مائة وعنى بعلم الحديث أتم عناية وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به وأخذوا عنه ودرس وأفتى وحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق واليمن وكان ذا يد طويلة في التاريخ والحديث واسع الحفظ واعتنى بأخبار بلده فاحيا معالمها وأوضح مجاهلها وحدد ما أثرها وترجم أعيانها فكتب له تاريخا حافلا سماه (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) في مجلدين جمع فيه ما في الازرق وزاد عليه ما تجدد بعده وعمل (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) في أربع مجلدات. وصنف ذيل على سيرة النبلاء للذهبي. وعمل على التقييد لابن نقطة. وفي الاذكار والدعوات والمناسك. على مذهب الشافعي ومالك واختصر حياة الحيوان للدميري. وخرج الأربعين المتباينات لنفسه. وتصانيفه كثيرة وولى قضاء المالكية بمكة في شوال سنة ٨٠٧ سبع وثمان مائة وعزل مرارا (ومات) وهو معزول بمكة في شوال سنة ٨٣٢ اثنتين وثلاثين وثمان مائة وقد ترجم نفسه في تاريخ

مكة بزيادة على كراس .

٤٠٤ * محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم

الجلال أبو عبد الله المحلى الأصل نسبة الى المحلة

الكبرى بفتح الحاء المهملة *

من القاهرة الشافعى ويعرف بالجلال المحلى ولد في مستهل شوال
سنة ٧٩١ هـ وأحدى وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها واشتغل في فنون
فأخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوى وعن الجلال البلقينى
والولى العراقى والعز بن جماعة. والمنطق والجدل والمعانى والبيان والعروض
عن البدر الاقصرانى ولازم البساطى في التفسير وأصول الدين وغيرها
والعلاء بن البخارى وقرأ على غير هؤلاء وأخذ علوم الحديث عن الولى
العراقى والحافظ بن حجر ومهر وتقدم على غالب أقرانه وتفنن في العلوم
العقلية والنقلية وتصدى للتصنيف والتدريس فشرح جمع الجوامع
والورقات والمنهاج الفرعى والبردة شروحا متقنة مختصرة وعمل لنفسه
منسكا وتفسيرا لم يكمل ورغب الأئمة في تحصيل تصانيفه وقراءتها
واقراءتها وقرأ عليه من لا يحصى كثرة وارتحل الفضلاء للأخذ عنه وهو
حاد المزاج لا سيما في الحر وإذا ظهر له الصواب على يد من كان رجع اليه
وقد ولى التدريس بمواضع وكان مفرط الذكاء صحيح الذهن لا يقبل
ذهنه الغلط قوى المباحثة معظما عند الخاصة والعامة مشهور الذكر بعيد
الصيت مقصودا بالفتاوى من الأماكن البعيدة . قال السخاوى وترجمته
تحتل كراريس وقد حج مراز (ومات) بعد أن تعلل بالاسهال في يوم
السبت مستهل سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمان مائة وتأسف الناس على

فقده ولم يخلف بعده في مجموعه مثله .

٤٠٥) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جابر الله مشحم الصعدي

الأصل الصنعاني المولد والنشأ *

ولد سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة والف وقرأ الفقه على السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والفقيه العلامة سعيد بن اسماعيل الرشيدى وشيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي وقرأ في سائر العلوم على عمه العلامة عبد الله بن محمد مشحم والسيد العلامة على بن عبد الله الجلال والسيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر وشيخنا العلامة عبد الله بن اسماعيل التهمي وقرأ على في الفرائض وشرح الرضى للكافية ومعنى اللبيب وفي الترمذى وسنن أبي داود وغير ذلك وبرع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه والحديث وشارك في سائر الفنون وله ذهن قوم وفهم جيد وذكاء متوقد وحسن تصور باهر وقوة ادراك مفرط بحيث يرتقى بادننى اشتغال الى ما لا يرتقى اليه من هوأ أكثر منه اشتغالا وهو ممن لا يعول على التقليد بل يعمل بما يرجحه من الأدلة وولاه مولانا الامام المنصور بالله حفظه الله القضاء الصنعاني بصنعاء من جملة قضائها فكان يقضى بين الناس بمكان والده وأثنى الناس عليه ورغبوا فيه لما هو عليه من الصلابة في الدين وسرعة الفصل للقضايا المشككة ولعل توليه للقضاء كان فى سنة (١٢١٠) ثم حج فى سنة (١٢١١) ثم ولاه مولانا الامام قضاء بلاد ريمة فى سنة (١٢١٢) ثم نقله إلى قضاء الحديدة وهو الآن هنالك مستمر على القضاء متأسف على فراق صنعاء متلهب على ما فاته من الطلب للعلوم على مشايخها وكان قبل ارتحاله من صنعاء

الى تلك الجهة يكثر الاتصال بيننا ويجرى من المباحث العلمية في أنواع العلم أشياء كثيرة ويبنى وبينه مودة أكيدة ومحبة زائدة وما زالت كتبه تصل من هنالك تارة بمسائل علمية وتارة بمطارحة أدبية ومما كتبه الى من هنالك هذه القصيدة التي هي ذات قافيتين

صب يورقه النسيم إذا سرى * من نحو صنعا * حامل طيب الرسائل
ويشير لوعته الحمام إذا علت * في الدوح فرعا * والزهور له غلال
وغدت تردد في الغصون هديرها * وتميدسجعا * تدعى شجو البلال
اذ كيت يا ورق الغرام وأنت لم * تذنيه قطعا * والغرام له دلائل
طوقت جيدك والخطاب اجده * في الكف وضعا * لم يكن عنها بفاصل
ووقفت بين أرايك قد دبحت * زهراً وزرعا * وارتقصت على الخائل
وجمت شملك بالاليف موافقا * جنسا ونوعا * مشبهالك في الشائل
لا در درك يا فراق قطعت جبل * الوصل قطعا * ثم بددت الوسائل
وتركتني ارعى السهى واذيل في * الخدين دمعا * ينجل السحب الهواطل
وتدود عن عيني الكرى واين * أين النوم يسعى * في العيون وهى هوامل
يا ليت شعرى هل يكون لنا من * الايام رجعا * بين هاتيك المنازل
وأرى الفراق مصفداً متصدعا * بالوصل صدعا * لا تروعنا النوازل
وزمام دهرى في يدى أجيله * في كل مسعى * لا ينى ولا يخاذل
في ذلك الربع المنع يا سقاء الله ربعا * في الغدوة والأصائل
كم غازلتني فيه من تركت لها * العشاق صرعى * لا تجيب ولا تسائل
هيفا بعامل قدما رفعت منام * العين رفعا * ليس من عمل العوامل
ولكم صبوت وكم هزرت من العلى * والمجد جنعا * جانيا ثمر الفضائل

حتى اتيسح لى النوى فغدوت فى * المقدور اسعى * عن ديارى ثم راحل
فتبدلت غرر الليالى بالدواهى والليا * لى حلن جزعا * مثل حال الصب حائل
يادهر عد بالوصل أو ناصفت * حظي منك شرعا * عندا كمننا الحلال
قاضى القضاة محمد البدر الذى دانت له * العليا طوعا * زينة فضلا الامائل
حاوى المعارف كلها ومحامد * الاوصاف جمعا * نخبة النخب الأفاضل
فاجبت بقولى .

قلب تقلب فى فنون من جنه * ون العشق طبعنا * فى ربى تلك النازل
يذرى دموع عيونه محمرة * وترا وشفعا * من هوى ظي احنائل
سل عنه هل طابت له ياريم را * متارض صنعنا * فى ضحاها والاصائل
ما العيش الا فى ذرى الاحباب * والاتراب قطعنا * كم على هذا دلائل
يا عز دين الله لا تجزع لبين * شت جمعي * الصبر شيمة كل فاضل
لا تجزع عن من الفراق فليس ذا * لك البعد بدعا * ما لازم الاوطان كامل
صبرا على الزمن الذى ما زال بالـ * كروه يسعى * وبكل ما نهواه باخل
واعلم بانك تحت تدير القضا * نصبا ورفعا * يلقاك فيه كل عامل
ما أنت مضطهد ولا تحت امتنا * ن لابن لكعا * يا ابن الاكارم والامائل
بل نافذ الاقوال تصدع ان تشا * بالحق صدعا * وتكف صولة كل صائل
وتخفف الأثقال عن مستضعف * دفعا ونفعا * وتخط عنه كل باطل
وتصول صولة فانك ان ينتهك * فى الناس شرعا * قدم من الاعتماد جاهل
كم بين من يقضى بما قام الدليل * عليه قطعنا * وفقى على التحقيق عاطل
يروى من الراى المجرد كل فا * قره وشنعا * مقصوده قد قال قائل

كم بين ذاك وبين ذا من غاية * رفعا ووضعنا * ابن العقال من المعادل
 اياك يا بدر الافاضل ان تطيق بذاك ذرعا * الصبر من دأب الافاضل
 قل لي رعاك الله ما وجه التشو * قنحو صنعا * تنظر إلى طالع ونازل
 ان قلت مربع من هويت ويارعا * والله ربما * كم فيه من شخص مشا كل
 فالتبر يا مولاي في أوطانه * كالترب نفعا * واسأل لهذا كل عاقل
 والبدر لو لم السكون لكان طويلا الدهر يدعا * بين الانام هلال نازل
 والليث لو لا سعيه في كل قفر * مات جوعا * اسمع هديت ولا تجادل
 وهذا الجواب أكثره لا يعجبنى فاني كتبتة الى صاحب الترجمة
 حال تحرير جواب كتابه بدون تدبر ولا تفكر بل قال رسوله انه عازم في
 تلك الساعة فكتبتة وهو قائم على الباب والمترجم له عافاه الله مستمر على
 حاله الحسن صرف الله عنه جميع المحن * ثم ان صاحب الترجمة رغب
 عن القضاء لاجل ما حصل من الفتن بهامة ووصل الى صنعاء وأخذ غنى
 في فنون الحديث ثم مرض مرضا طويلا (واثقل) الى رحمة الله في شهر
 رجب سنة (١٢٢٣) ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

٤٠٦ * محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن بكر بن محمد

ابن مرزوق بن عبد الله العجيسى التماساني *

المالكي المعروف بابن مرزوق ولد في ثالث عشر ربيع الأول
 سنة ٧٦٦ ست وستين وسبع مائة واشتغل ببلاده على جماعة من أهلها
 وحج وسمع من البهاء الدماميني بالاسكندرية والنويرى بمكة ودخل القاهرة
 وقرأ على البلقيني وابن الملقن والعراقي وغيرهم ولازم الحب بن هشام في
 العربية وحج مرة أخرى ولقي جماعة من الاعيان وأخذ عنه ابن حجر

وهو أخذ عنه قطعة من شرح البخارى وأخذ عنه جماعة من علماء القاهرة وله تصانيف منها (المتجر الرنيح والمسعى الرجيع والمرحب الفسيح فى شرح الجامع الصحيح) ولم يكمل و (أنواع الدردارى فى مكررات البخارى) و (اظهار المودة فى شرح البردة) واختصره أضافى مختصر سماه (الاستيعاب) وشرح التسهيل . والألفية . ومختصر ابن الحاجب والتهديب والجل للجوينى ومصنفاته كثيرة منظومة ومنثورة (ومات) بتلسان فى عشية الخميس رابع شهر شعبان سنة ٨٤٢ اثنتين واربعين وثمان مائة .

٤٠٧ * محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن

يوسف بن على بن اسماعيل البهاء الصاغانى الاصل *

المسكى الحنفى المعروف بابن الضياء ولد فى ليلة تاسع المحرم سنة ٧٨٩ تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وقرأ على أعيانها كالنويرى والمراغى وارتحل غير مرة الى القاهرة فأخذ عن علمائها كابن حجر وطبقته واجاز له آخرون كالبلقيني وابن الملقن والعراقى وبرع فى جميع العلوم وصنف التصانيف منها (المسرع فى شرح المجمع) فى أربع مجلدات و (البحر العميق فى مناسك حج بيت الله العتيق) و (تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة الغوام) فى مجلد و (شرح الوافى) مطول ومختصر . وشرح مقدمة الغزنوى فى العبادات فى مجلدين وشرح البزدوى ولم يكمل * قال السخاوى وكان اماما علامة متقدما فى الفقه والأصليين والعريية مشاركا فى فنون حسن الكتابه والتقييد عظيم الرغبة فى المطالعة والانتقاد وله تفسير سماه (المتدارك على المدارك) و (الشافى فى مختصر الكافى) وقد رحل وطوف البلاد ولم يفته الحج فى سنة من السنين منذ احتلم الى أن (مات) فى ذي

القعدة سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمان مائة.

٤٠٨ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن أحمد بن

روزبة الكازروني الأصل المدني الشافعي ﴾

ولد في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبع مائة بالمدينة النبوية وسمع من أهلها والقادمين إليها كالعز بن جماعة والتويري وابن صديق والعراقي والمراني وأجاز له جماعة من الأَكابر وارتحل إلى الديار المصرية والشام وغيرها وأخذ عن البهاء السبكي والسراج البلقيني وتصدر للقراءة والافتاء والتحديث بالمدينة المنورة وصار عالمها وصنف مصنفات منها (مختصر المغني) للبارزى وشرح (مختصر التنبيه) في ثلاثة أسفار ولم يبيضه وكتب شرحا على شرح التنبيه وشرحا على فروع ابن الحداد في مجلد وكتب تفسيراً اعتمد فيه على تفسير القرطبي وولى قضاء المدينة في سنة (٨١٢) وانفصل عنه واشتغل بالعبادة حتى (مات) في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شوال سنة (٨٤٣) ثلاث واربعين وثمان مائة.

٤٠٩ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد مرغم الزيدى اليماني ﴾

ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة وأخذ العلم عن أعيان مدينة صنعاء وغيرها وبرع لاسيما في الفقه وصار أحد العلماء المرجوع اليهم في زمانه وكان ملازما للامام الناصر الحسن بن عز الدين بن الحسن وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب لما افتتح صنعاء وما يليها من البلاد يحمله ويقبل شفاعته لأجل اتصاله بالامام المذكور رعاية لما كان بين السلطان عامر وبين الحسن من المودة ولما صلى السلطان عامر بجامع صنعاء أول

جمعة فأراد المؤذن أن يسقط من الاذان (حي على خير العمل) فمنعه صاحب الترجمة فأذن المؤذن حتى بلغ (حي على خير العمل) فالتفت اليه جميع من في المسجد من جند السلطان وهم الوف مؤلفة وعد ذلك من تصلبه في مذهبه وكان له تلامذة يقرأون عليه ومنهم عبد الهادي السودي المتقدم ذكره ولما كثرت اقامة المترجم له بالابناء محل قريب صنعاء وترك الإقامة بصنعاء وكان في عزم عبد الهادي المذكور أنه يقرأ عليه الكشف فكتب اليه .

حاشاك أن تبقى معنى دائماً ما بين حراث وسان ساق
يملى عليك حداثها بعمى التي تملى الدلاء بمائها الدفاق
فأجابه صاحب الترجمة
كلم أنت من طيب الأعراق صافي اوداد مذهب الأخلاق
ومن جملة ذلك

أهلى وأولادى ومالى دائماً قدأوتقونى فى أشد وثاق
(ومات) فجر يوم السبت الثالث من رجب سنة ٩٣١ هـ إحدى وثلاثين
وتسعةائة ودفن بمشهد بالابناء من جهات السر رثاه تلميذه ابن عقبة
بأبيات منها .

امام علوم الاجتهاد سميع الـ	فريقين من عرب وعجم لسان
محمد القاضى ابن مرغم الذى	اقت زمانا عنده فخبانى
أصولى ذوى عقل وفقها ومنطقا	ونحواً وتصريفاً وفن بيان
وتفسير كشف وجامع سنة	وما قدروى فى معجم الطبراني
واحكام تقويم الحساب لرصد	بروجا وافلا كامع الدوران

٤١٠ ﴿ محمد بن أحمد بن محمد الحرازي ابن شيخنا المتقدمة ترجمته ﴾

ولد سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف بصنعاء وقرأ في علم
الفقه على مشايخ الفروع واستفاد في ذلك وقرأ على في كتب الحديث
وفي النحو والتفسير وهو حسن الاخلاق كريم الأعراق كثير الخير
جيد الادراك قوى العقل ولما توفي والده رحمه الله خضت مع الامام
المتوكل رحمه الله أن يقيمه مقامه في جميع ما كان اليه من القضاء
والتوسط على بيوت من بيوت آل الامام فثبت في ذلك أحسن ثبوت
وأقام به أتم قيام وفي سنة (١٢٣٤) لما وصلت الترك الى تهامة واستولوا
على ما كان بيد الاشراف ووصل من باشة الجيش الرومي وهو (الباشا
خليل) أنه يصل اليه رجل مركون من حضرة الخليفة ليعرفه بما لديه
فوقعت المفاوضة بيني وبين مولانا الامام المهدي حفظه الله على نفوذ
صاحب الترجمة فنفذ مع الرسل الواصلين من جهة الباشا ونفذ معه جماعة
ووصل الى الباشا خليل الى أبي عريش وعاد ومعه جماعة من الأتراك
الى صنعاء ثم رجع مرة أخرى ثم فصل الخوض بين مولانا الامام وبين
الباشا على ارجاع البلاد وقد أوضحت ذلك في ترجمة الاغا يوسف التي
ستأتي ان شاء الله واشرت الى شيء من ذلك في ترجمة والد صاحب
الترجمة . والحاصل ان صاحب الترجمة يقل نظيره في مجموعته وقد ظهر كماله
وحسن رأيه وجودة تدبيره في هذه المراسلة المذكورة (١).

(١) ثم ان الامام جعل صاحب الترجمة وزيرا وجعل بنظره قطر بلاد تهامة
بأسره وبلاد ريمه وتمز واستمر على ذلك نحو ثلاث سنين وهو غير طيب النفس
بتولى الوزارة ثم عزل عن ذلك واستراح وعاد الى حالته المعهودة ولياليه المحمودة

٤١١ ﴿محمد بن أحمد بن مظفر﴾

ترجمه صاحب مطلع البدور ولم يذكر مولده ولا وفاته ولا شيوخه وهو مؤلف (البستان شرح كتاب البيان) لجدّه وهو شرح مفيد عول فيه على النقل من الانتصار للإمام يحيى بن حمزة وألف أيضاً (الترجمان) وفيه فوائد ووصف فيه متفقه وقعت له عند وصول السلطان عامر بن عبد الوهاب إلى صنعاء وخروج أجناده إلى جهة السر لان المذكور كان ساكناً هنالك وفيها امتحان زائد وقد أخبر عنه بعض معاصريه أنه لم يكن محققاً للعلوم التي يحتاج إليها من يؤلف ويدل على ذلك كلامه إذا تكلم من قبل نفسه ولم ينقل عن غيره ككلامه في شرح المتفقه له المشار إليها فانه ساقها بالفاظ في الترجمان يعرف بها مقداره في العلم وهو من المعاصرين للإمام شرف الدين فهو من أهل القرن العاشر (١).

٤١٢ ﴿محمد بن أحمد بن خليل الهمداني ثم الصنعاني﴾

ولد تقريباً سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف وكان والياً على البلاد.

ملق عن نفسه تكاليف التعب مستريح عن مناساة الهموم والوصب خلى البال خال من الاوجال اه. تقصار ثم مات في سنة ١٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين وألف عن إحدى وخسين سنة

(١) وتقريباً أن وفاته سنة ٩٢٥ خمس وعشرين وتسعمائة وكان من شيعه الامام الوشلى ومنحرفاً عن الحسن بن عز الدين . ودعوة الامام المنصور بالله محمد بن على بن محمد بن أحمد الوشلى المعروف بالسراجى في سنة ٩٠٠ تسعمائة وموته في سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة ودعوة الامام الحسن بن عز الدين في سنة ٩٠٠ تسعمائة ووفاته في شعبان سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة

الهمدانية اتصل بمولانا الامام خليفة العصر المنصور بالله قبل أن يلى
الخلافة وجالسه وتردد اليه فلما ولى الخلافة قربه ثم جعله احد وزرائه في
سنة (١١٩٤) أو في التي بعدها واستمر وزيره ، اليه بعض البلاد الامامية
والأجناد من حاشد وبكيل وغيرهم وهو انسان كامل كثير المطالعة
عارف بالادب حسن الخط واستمر قائما بوظيفة الوزارة حتى نكبه
مولانا الامام في شهر شعبان سنة (١٢١١) واستأصل غالب أملاكه
ولزم بيته الى حال تحرير هذه الاحرف ولم يتردد الى الاكبر كما يفعله
كثير من أرباب الدولة بعد زوال دولتهم بل لا يوجد في غير بيته وله
نظم فنه ما كتبه الى في أيام وزارته وهو .

حجة العصر أبلغ الناس بالاجماع منهم معارفا وخطابه
خير من شرف الاله معاليه وزكى بين الورى أنسابه
رجل ادرك السكال كما أدرك في الاجتهاد حقا نصابه
وكتب مع هذه الأبيات أبياتا أخرى وهى .

شغفت به لما تيقنت فضله وفي جبه بالرق أصبحت سيدا
فيما مجداً أربى على الطود مجده فاصبح للوفاد كهفا ومقصدا
محرر أحكام القضايا ومن غدا لما حازه بالاجتهاد مقلدا
محمد البر التقي أخو الملا غدا سالما من كل شين مسودا
فأجبت عن الأبيات الأولى والأخرى بهذه الأبيات

واحد العصر في السكالات والآداب من فاق سؤدداً ونجابه
الرئيس النفيس والفارس السباق والخضرم الشهي خطابه
يا قريع الأوان يا فائق الاقران حلما وحكمة ومهابة

دمت تحيي ما أثر العز ما دا مت معاليك للعلى وهابة
قد جمعت الذى تفرق في الناس فدم سالما لفن الكتابة
وهو حسن الشكالة جداً وكان متأنقا في جميع أحواله ضخم الرئاسة
كثير الحشم والاتباع وكانت له أيام وزارته دار بالروضة ودار بوادى ظهر
ودار بيثر العزب ودار بصنعاء فاخذت دوره جميعا في نكبه ولم يبق معه
الا التى بصنعاء وهو الآن حى لطف الله به (وتوفى) سنة ١٢٢٠ عشرين
ومائتين وألف .

٤١٣ ﴿ السيد محمد بن إدريس بن الناصر على بن عبد الله بن
الحسن بن حمزة بن سليمان ﴾

ترجمه صاحب مطلع البسور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة ولا بلداً
ولا شيوخاً ولا تلامذة بل قال انه صنف في التفسير . كتبها أحدها
(التيسير) والآخر (الاكسير الابريز في تفسير القرآن العزيز) . وله
(الحسام المرفف تفسير غريب المصحف) . وله (الدرة المضية في
الآيات المنسوخة الفقيهيه) وله في الفقه (شفاء غلة الصادى في فقه الهادى)
و (النور المحصور . في فقه المنصور) و (الذخيرة الذاخرة في مناقب العترة
الطاهرة) وشرح على اللمع . و (النهج القويم في تفسير القرآن الكريم)
هذا غاية ما ذكر له من المصنفات وقال انه ترجمه السيد صارم الدين بن
محمد ترجمة غير مبسوطه انتهى . وذكر بعض المؤرخين أنه أخذ عن الامام
المهدى محمد بن المطهر بن يحيى وأخذ عنه جماعة كيوسف الكوع صاحب
الحفيظ وآخرون وقال ابن أبي مخرمة في ذكر والده المترجم له وكان
ولده محمد بن إدريس فقيها عارفا بارعا متقنا عارفا بالاصول والفروع

وله شعر حسن ومصنفات كثيرة انتهى وأرخ موته بعضهم في عشر
الثلاثين وسبعمائة .

٤١٤ * السيد محمد بن اسحاق بن الامام المهدي أحمد بن الحسن
ابن الامام القاسم بن محمد *

ولدنهار الاربعاء لحس عشرة ليلة مضت من ذى الحجة سنة ١٠٩٠
تسعين وألف بالفراس في حضرة جده الامام المهدي أحمد بن الحسن وقرأ
بصنعا على جماعة من أعيان علمائها كالسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي
والقاضي ابراهيم بن أبي الرجال والقاضي محمد الحيمي وبرع في جميع
العلوم وفاق الاقران وترشح للخلافة وجرى بينه وبين الامام المتوكل
على الله القاسم بن الحسين ماجرى وآل الامر الى اعتقال صاحب الترجمة
مدة ثم أفرج عنه ولما مات الامام المتوكل دعا الى نفسه وتكنى بالناصر
وبايعه جميع أهل اليمن ونفذت أوامره في غالب القطر اليمني وعارضه
في الابتداء الامام المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله وجرت خطوب
وتعقبها الصلح على أن يكون للمنصور بالله صنعا ومواقع سماها فوق
ذلك وتم الأمر وبايع المنصور بالله لصاحب الترجمة وخطب له بصنعا
وغيرها من الأقطار اليمنية ثم بعد أيام انتقض ذلك الصلح ورام قرابة
الترجم له الحطاط على المنصور بالله بصنعا ومحاصرتة ونزعها منه فاقبلوا
من الجهات اليمنية ومعهم من الجيش عدد كثير ومعهم السيد عبد الله بن
طالب بن المهدي فخرج الامام المنصور بالله يمحسه من صنعا وكانت الدائرة
له فأسر السيد يحيى بن اسحاق بن المهدي ومعهم جيش كثير وأسر السيد
عبد الله المقدم ذكره ثم بعد ذلك أسر السيد العلامة الحسن بن اسحاق

ابن المهدي والسيد العلامة اسماعيل بن محمد بن اسحاق وسجنهم جميعاً بقصر صنعاء ثم انتقضت البلاد اليمنية جميعها على صاحب الترجمة ودخلت في طاعة الامام المنصور بالله وآخر الامر أن صاحب الترجمة بايع الامام المنصور بالله وسكن بصنعاء محبياً للعلم والعبادة في رئاسة كبيرة مع حشمة وافرة وكثرة اتباع وأفضال عام وشفقة على الضعفاء ومزيد ابرار بهم وكثرة تواضع. وكان الامام المنصور بالله يحبه ويكرمه ويعظمه وهو حقيق بذلك فانه من أئمة العلم المجمع على جلالهم ونباتهم واحاطتهم بعلوم الاجتهاد وله في الآداب يد طويلة وله نظم كثير غالبه الجودة والسلاسة وقد ترجمه صاحب (طيب السمر) ترجمة طويلة جدا وذكروا من قصائده ومقطعاته وقد جمع ولده العلامة ابراهيم بن محمد أشعاره على ترتيب الحروف في مجلد لطيف. ومن نظمه البيتان المشهوران في الزمام الذي تجعله الجوارى في آناها وهو حلقة فضة أو ذهب وقد يكون فيها شيء من الجواهر وهما.

رأيت الزمام فقلت المرام تأنى سينقاد هذا الأبى

فقلت به أنت تنقاد لي وتم الكلام ولم تكذبي

وقد قرض جماعة من شعراء العصر بعد موت صاحب الترجمة بمدة هذين البيتين بايات كثيرة بل صنف شيخنا العلامة السيد عبد القادر ابن أحمد رسالة ذكر فيها ما في البيتين من النكات البيانية والبديعية وقد جمع جميع ذلك ولد صاحب الترجمة العلامة ابراهيم في رسالة * ومن نظمه الى السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله .

اتبلغ نفسى من سعاد منها سقى الله ماضى عهدها وسقاها

فما لئلى شئ سوى عهدها ولا تملك قلبى المستهام سواها
 نأت عن عيونى دارها فتى متى أرى بعيونى دارها وأراها
 فما للبالى لا استنارت نجومها ولا أضحكت شمس الظهيرة فاهها
 وهى قصيدة رائقة منسجمة وجميعها موجودة فى ديوانه ومن محاسنه
 هذه الايات التى ضمن فيها بيت الخارجى .

لا كان هذا الطبيب من رجل أهوى لقلع الثنية الحسنه
 صيرها فى يديه مفردة كستهام مفارق وطنه
 ينشدان لاح برق مبسمها وهى لدى كلبتيه مرتهنه
 يا بارقا يذكى الحشا سنه منزلنا بالعقيق من سكنه
 ومنه وهو فى غاية الحسن .

تفاءلت لما أطال المطال فبشرنى الفال بالاتصال
 فقالوا وقد زارنى هل وفا فقلت وفالى وفالى وقال

ومنه وهو فى السجن

سرى طيفها ليلا الى السجن مشفقا وقد كان قدما لا يقر باشفاق
 فمراعه إلا القيود التى أرى على وقد قامت لحربى على ساق
 فقلت له هون على فأنها خلاخل مجد لا سلاسل فساق
 وقف لى قليلا دمت يا طيف طايفا بأحسن من فك القيود واطلاق
 وله وهو فى السجن أيضا .

حبست عن أهلى وصحبي وعن فوائد العلم التى تجتئى
 وصار دمعى سائلا مطلقا يا ليتنى دمعى ودمعى أنا
 (ومات) رحمه الله بيته فى الزهرة المعروفة ببير العزب آخر نهار
 (٩ - البدر - نى)

الخمس رابع شهر شوال سنة ١١٦٧ سبيع وستين ومائة وألف وله أولاد
نجباء وهم كثيرون وقد تقدمت ترجمة بعضهم وبعض أحفاده وبعض
أولاد أحفاده .

٤١٥ ﴿ محمد بن أسعد الملقب جلال الدين الدواني ﴾

نسبة إلى دوان وهي قرية من قرى كازرون ، الشافعي عالم العجم
بارض فارس وامام المعقولات وصاحب المصنفات أخذ العلم عن المحيوى
والبقال وفاق في جميع العلوم لاسيما العقلية وأخذ عنه أهل تلك النواحي
وارتحل إليه أهل الروم وخراسان وما وراء النهر وله شهرة كبيرة
وصيت عظيم وتكاثر تلامذته وكان من أدبهم أنه إذا تكلم نكسوا
رؤسهم تأديبا ولم يتكلم أحد منهم بشيء وولاه سلطان تلك الديار القضاء
بها وله مصنفات كثيرة مقبولة منها شرح التجريد للطوسي وشرح
التهذيب وحاشية على العضد وله فصاحة زائدة وبلاغة وتواضع (ومات)
سنة ٩١٨ ثمان عشرة وتسعمائة قال السخاوى انه في سنة (١٨٩٧) كان حيا
وكان عمره إذ ذاك بضع وسبعين ثم أرخ غيره موته في التاريخ الذي قدمنا
ذكره فيكون على هذا قد عاش نحو تسعين سنة .

٤١٦ ﴿ السيد محمد بن اسماعيل بن حسن الشامى ﴾

من بطن من السادة الساكنين في مسورخولان يقال لهم بنى الشامى
ولد سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم
عن جماعة كالسيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثى وهو أكثر من أخذ
عنه ولازمه (١) وأخذ عن آخرين وأخذ على في علم السنة واستفاد
(١) ولما توفى شيخه المذكور في شوال سنة ١٢٢٣ رثاه تلميذه هذا بقصيدة طنانة أولها

في الآلات ونظم الشعر الرائع المطبوع المنسجم وله إلى قصيدة رائقة
فائقة مطالعها .

يادار علوة بالكتيب النائي حياك كل مهمم بكاء (١)

سقى موضعا ضم الخليل المودعا ومن شط بعد اليوم ملقى ومجمعا الخ
وأخذ المترجم له عن سيدى العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد
(١) وبعد هذا البيت

وهما بتابعك الذى لعبت به	أيام لوى فيه خيل صبا
دار صحبت بها الشباب وروضة	غض الملابس هامر الانواء
فى مسرح حاك الربيع بساطه	فكساه كل قطيفة خضراء
أسمى به ما بين بان معاطف	بيالة أو قامة ميلاء
وكان زهر الروض لما مال فى	وشى الرياض تمايل السكراء
تيجان كسرى الملك وقصر	قد كالت بجواهر الانداء
أيام لا أننى العنان عن الهوى	أنى وذاك زمان طيب هواء
ولنا الى وصل الحسان مناهج	قد غادرتها اعين الرقباء
خلس أخذنا صفوها والدهر قد	أخذته عنا نومة الاغفاء
ما كان أسرع ما يصرم حبلها	فقدت كلا شئ من الاشياء
أبلى الزمان جديد ملبسها الذى	قد كنت البسه على خيلاء
لو أنه سمح الزمان بوقفه	منه رضيت بوقفه الخطباء
ووهبته عمراً وعمري انه	المقبون فى بيعى له وشرائى
ماذا أفيد بمر أيام خلت	ما أشرقت فيها شمس لقاء
كلا ولما أغد فيها لاهيا	عن دار علوة باكتساب علا
من درس ابحاث العلوم وأخذها	عن معجز الفصحاء والشعراء

وفيه كل معنى حسن وهى نحو ثلاثين بيتا واجبت عليه بثلاثة
آيات هى .

لله درك يا ابن اسماعيل بل لله درك فهو عقد بهاء
يا جوهرى النظم بل يا جوهر الا فتیان فی علم وفرط ذكاء
يا معشر الفتیان هذا معجز لمحمد ينبيكم بنباء
وصاحب الترجمة من محاسن الفتیان جمع الله له بين حسن الخلق والخلق
واللطافة وسيلان الذهن وقوة الفهم والتجرب الى الناس وولى النيابة على
أوقاف صنعاء وغيرها واستمر أياماً (ومات) شباباً فى يوم الخميس ليله
سابع وعشرون شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين

علامة الدنيا ومفخر أهلها	جم المفاخر أوحده الفضلاء
ورفع اسناد الحديث شريفه	ومحقق الانظار والافتاء
حاوى تراث الانبياء محمد	شيخ الشيوخ وسيد الفصحاء
فقاله فى المشكلات وقطعها	كالسيف عقرا بل أشد مضاء
تمشى الاصابة حيث يمشى رأيه	فكأنها وهبته عقد لواء
ان شاهدت عينك جوهر شخصه	شاهدت جوهر فطنة وذكاء
ياخير من نصر الشريعة سالكا	من نهجها بمحجة بيضاء
وحى حى الدين الخفيف وفرق الا	بدع التى شرعت بكل هواء
يارحلة الطالبين وقبلة	للمعتفين وناصر الضعفاء
تالله ما جمعت صفات محمد	لسواه حاشاه من الاسواء
تلقى به خلق النبوة لم أقل	كالزهر أو كزواهر الظلماء
متنزه متعفف متورع	متواضع فى رفعة وسناء
أبقى الاله على الانام مقامه	يجبى منى منه وحسن ثناء

وألف . ووالده من فضلاء الزمن وأعيانه وأهل الفضل وقد كان كفاه أمره دنياه وولى عهده التي كان فيها تخفيفا عنه وهو عند تحرير هذا حي في نحو سبعين سنة وهو من أفراد الزمن عصم الله قلبه بالصبر على مثال هذا الشاب الظريف ورحمنا جميعا برحمته الواسعة وقد تقدمت له ترجمة مستقلة في حرفه .

٤١٧ * السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن ادريس بن علي ابن محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم * الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالامير ، الامام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ . تسع وتسعين وألف بكحلان ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء سنة (١١٠٧) وأخذ عن علمائها كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن والسيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش والسيد العلامة عبدالله بن علي الوزير والقاضى العلامة علي بن محمد العنسي ورحل الى مكة وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وتقرّد برئاسة العلم في صنعاء وتظهر بالاجتهاد وعمل بالأدلة ونفر عن التقليد وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن * منها في أيام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ثم في أيام ولده الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم ثم في أيام ولده الامام المهدي

العباس بن الحسين وتجمع العوام لقتله مرة بعد أخرى وحفظه الله من كيدهم ومكرهم وكفاه شرهم وولاه الامام المنصور بالله الخطابة بجامع صنعاء فاستمر كذلك إلى أيام ولده الامام المهدي .

(واتفق) في بعض الجمع أنه لم يذكر الأئمة الذين جرت العادة بذكرهم في الخطبة الأخرى فنار عليه جماعة من آل الامام الذين لأنسة لهم بالعلم وعضدهم جماعة من العوام وتواعدوا فيما بينهم على قتله في المنبر يوم الجمعة المقبلة وكان من أعظم المحشدين لذلك السيد يوسف العجمي الامامى القادم في أيام الامام المنصور بالله والمدرس بحضرته فبلغ الامام المهدي ما قد وقع التواطأ عليه فأرسل لجماعة من أكابر آل الامام وسجنهم وأرسل لصاحب الترجمة أيضاً وسجنه وأمر من يطرد السيد يوسف المذكور حتى يخرج من الديار اليمنية فسكنت عند ذلك الفتنة وبقى صاحب الترجمة نحو شهرين ثم خرج من السجن وولى الخطابة غيره واستمر ناشراً للعلم تدريساً وافتاءً وتصنيفاً وما زال في محن من أهل عصره وكانت العامة ترميه بالنصب مستدلين على ذلك بكونه عاكفاً على الأمهات وسائر كتب الحديث عاملاً بما فيها ومن صنع هذا الصنع رمت العامة بذلك لاسيما إذا تظهر بفعل شيء من سنن الصلاة كرفع اليدين وضمهما ونحو ذلك فانهم ينفرون عنه ويعادونه ولا يقيمون له وزناً مع أنهم في جميع هذه الديار منتسبون إلى الامام زيد بن علي وهو من القائلين بمشروعية الرفع والضم وكذلك ما زال الأئمة من الزيدية يقرأون كتب الحديث الامهات وغيرها منذ خرجت إلى اليمن ونقلوها في مصنفاتهم الأول فالاول لا ينكره إلا جاهل أو متجاهل وليس الذنب في معاداة من كان كذلك

للعامة الذين لا تعلق لهم بشئ من المعارف العلمية فانهم اتباع كل ناعق
إذا قال لهم من له هيئة أهل العلم ان هذا الأمر حق قالوا حق وإن قال
باطل قالوا باطل إنما الذنب لجماعة قرأوا شيئاً من كتب الفقه ولم يمعنوا
فيها ولا عرفوا غيرها فظنوا لقصورهم أن المخالفة لشيء منها مخالفة
لشريعة بل القطعي من قطعياتها مع أنهم يقرأون في تلك الكتب مخالفة
أكبر الأئمة وأصاغرهم لما هو مختار لمصنفها ولكن لا يعقلون حقيقة ولا
يهتدون إلى طريقة بل إذا بلغ بعض معاصريهم إلى رتبة الاجتهاد وخالف
شيئاً باجتهاده جعلوه خارجاً عن الدين والغالب عليهم أن ذلك ليس لمقاصد
دينية بل لمنافع دنيوية تظهر لمن تأملها وهي أن يشيع في الناس أن من
أنكر على أكبر العلماء ما خالف المذهب من اجتهاداتهم كان من خالص
الشيعة الذين عن مذهب الآل وتكون تلك الشهرة مفيدة في الغالب
لشيء من منافع الدنيا وفوائدها فلا يزالون قائمين وتأثرين في تخطيطه أكبر
العلماء ورميهم بالنصب ومخالفة أهل البيت فتسمع ذلك العامة فتظنه حقاً
وتعظم ذلك المنكر لأنه قد نفق على عقولها صدق قوله وظنوه من
المحامين عن مذهب الأئمة ولو كشفوا عن الحقيقة لوجدوا ذلك المنكر
هو المخالف لمذهب الأئمة من أهل البيت بل الخارج عن اجماعهم لأنهم
جميعاً حرموا التقليد على من بلغ رتبة الاجتهاد وأوجبوا عليه أن يجتهد
رأى نفسه ولم يخصوا ذلك بمسئلة دون مسئلة ولكن المتعصب أعمى
والمقصر لا يهتدى إلى صواب ولا يخرج عن معتقده إلا إذا كان من
ذوى الالباب مع أن مسئلة تحريم التقليد على المجتهد هي محررة في الكتب
التي هي مدارس صغار الطلبة فضلاً عن كبارهم بل هي في أول بحث من

مباحثها يتلقفها الصبيان وهم في المكتب .

(ومن) جملة ما اتفق لصاحب الترجمة من الامتحانات أنه لما شاع في العامة ماشاع عنه بلغ ذلك أهل جبل برط من ذوى محمد وذوى حسين وهم إذ ذاك جمة اليمن الذين لا يقوم لهم قائم فاجتمع أكابرهم ومن أعظم رؤسائهم حسن بن محمد العنسى البرطى وخرجوا على الامام المهدي في جيوش عظيمة ووصلت منهم الكتب أنهم خارجون لنصرة المذهب وأن صاحب الترجمة قد كاد يهدمه وأن الامام مساعد له على ذلك فترسل عليهم العلماء الذين لهم خبرة بالحق وأهله ورتبة في العلم فافاد ذلك وآخر الامر جعل لهم الامام زيادة في مقرراتهم قيل أنها نحو عشرين الف قرش في كل عام فعادوا إلى ديارهم وتركوا الخروج لأنه لا مطعم لهم في غير الدنيا ولا يعرفون من الدين إلا رسوماً بل يخالفون ماهو من القطعيات كقطع ميراث النساء والتحاكم إلى الطاغوت واستحلال الدماء والاموال وليسوا من الدين في ورد ولا صدر .

(ومن) محن الدنيا أن هؤلاء الاشرار يدخلون صنعاء لمقررات لهم في كل سنة ويجتمع منهم الوف مؤلفة فاذا رأوا من يعمل باجتهاده في الصلاة كأن يرفع يديه أو يضمها إلى صدوه أو يتورك أنكروا ذلك عليه وقد تحدث بسبب ذلك فتنة ويتجمعون ويذهبون إلى المساجد التي تقرأ فيها كتب الحديث على عالم من العلماء فيثيرون الفتن وكل ذلك بسبب شياطين الفقهاء الذين قدمنا ذكرهم وأما هؤلاء الاعراب الجفاة فأكثرهم لا يصلي ولا يصوم ولا يقوم بفرض من فروض الاسلام سوى الشهادتين على ما في لفظه بهما من عوج .

(واتفق) في الشهر الذي حررت فيه الترجمة أنه دخل جماعة منهم وفيهم عجب وتيه واستخفاف بأهل صنعاء على غادتهم وقد كانوا نهبوا في الطرقات فوصلوا إلى باب مولانا الامام حفظه الله فرأى رجل بقرة له معهم فرام أخذها فسلّ من هي معه من أهل بكيل السلاح على ذلك الذي رام أخذ بقرة فثار عليهم أهل صنعاء الذين كانوا مجتمعين في باب الخليفة وهم جماعة قليلون من العوام وهؤلاء نحو اربعمائة فوقع الرجم لهؤلاء من العامة. ثم بعد ذلك أخذوا ما معهم من الجمال التي يملكونها وكذلك سائر دوابهم فضلا عن الدواب التي نهبوها على المسلمين وأكثر بنادقهم وسائر سلاحهم وقتلوا منهم نحو أربعة انفار أو زيادة وجنوا على جماعة منهم وما وسعهم الا الفرار الى المساجد وإلى محلات قضاء الحاجة ولولأن الخليفة بادر بزجر العامة عند ثوران الفتنة لما تركوا منهم أحداً فصاروا الآن في ذلة عظيمة زادهم الله ذلة وقلل عددهم.

وقد كان كثير اتباع صاحب الترجمة من الخاصة والعامة وعملو باجتهاده وتظهروا بذلك وقرأوا عليه كتب الحديث وفهم جماعة من الاجناد بل كان الامام المهدي يعجبه التظهر بذلك وكذلك وزيره الكبير الفقيه أحمد بن علي النهدي وأميره الكبير الماس المهدي وما زال ناشراً لذلك في الخاصة والعامة غير مبال بما يتوعده به المخالفون له ووقعت في اثناء ذلك فتن كبار وقاه الله شرها (وله) مصنفات جليلة حافلة منها (سبل السلام) اختصره من البدر التمام للمغربي. ومنها (منحة الفقار) جعلها حاشية على ضوء النهار للجلال. ومنها (العدة) جعلها حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد ومنها شرح الجامع الصغير للأسيوطي في أربعة

مجلدات شرحه قبل أن يقف على شرح النواوى . ومنها شرح التنقيح .
في علوم الحديث للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير وسماه (التوضيح) .
ومنها منظومة الكافل لابن مهران في الاصول وشرحها شرحاً مفيداً
وله مصنفات غير هذه وقد أفرد كثيراً من المسائل بالتصنيف بما يكون
جميعه في مجلدات وله شعر فصيح منسجم جمعه ولده العلامة عبد الله بن
محمد في مجلد وغالبه في المباحث العلمية والتوجع من ابناء عصره والردود
عليهم * وبالإجملة فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين وقد رأيته في المنام في
سنة ١٢٠٦ وهو يمشى راجلاً وأنا راكب في جماعة معي فلما رأيته نزلت
وسلمت عليه فدار بيني وبينه كلام حفظت منه أنه قال دقق الاسناد
وتأنق في تفسير كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطر ببالى
عند ذلك أنه يشير إلى ما أضعه في قراءة البخارى في الجامع وكان يحضر
تلك القراءة جماعة من العلماء ويجتمع من العوام عالم لا يحصون فكنت
في بعض الاوقات أفسر الألفاظ الحديثية بما يفهم أولئك العوام الحاضرون
فأردت أن أقول له إنه يحضر جماعة لا يفهمون بعض الالفاظ العربية
فبادر وقال قبل أن أتكلم قد علمت أنه يقرأ عليك جماعة وفيهم عامة
ولكن دقق الاسناد وتأنق في تفسير كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ثم سأله عند ذلك عن أهل الحديث ما حالهم في الآخرة فقال
بلغوا بحديثهم الجنة أو بلغوا بحديثهم بين يدى الرحمن الشك منى ثم بكى
بكاء عالياً وضمنى اليه وفارقنى فقصصت ذلك على بعض من له يد في التعبير
وسأله عن تأويل البكاء والضم فقال لا بد أن يجرى لك شيء مما جرى له
من الامتحان فوقع من ذلك بعد تلك الرؤيا عجائب وغرائب كفى الله

شرها. وتوفي رحمه الله سنة ١١٨٢ اثنتين وثمانين ومائة وألف في يوم
الثلاثاء ثالث شهر شعبان منها ونظم بعضهم تاريخه فكان هكذا. محمد في
جنان الخلد قد وصلا* وراثه شعراء العصر وتأسفوا عليه وله تلامذة نبلاء
علماء مجتهدون. منهم شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد والقاضي
العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال
والسيد العلامة الحسن بن اسحاق بن المهدي والسيد العلامة محمد بن
اسحاق بن المهدي وقد تقدمت تراجمهم وغيرهم مما لا يحيط بهم الحصر.
ووالده كان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا الراغبين في العمل. وله عرفان
تام وشعر جيد. ومات في ثالث شهر ذي الحجة سنة ١١٤٢ إثنين
وأربعين ومائة وألف وكان ولده صاحب الترجمة إذ ذاك بشارة.

٤١٨ ✽ الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام المتوكل على الله

اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد ✽

ولد سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف تقريبا وقرأ على علماء عصره
في أنواع من العلم حتى فاق في كثير من المعارف العلمية. ثم لما مات الامام
المهدي أحمد بن الحسن في سنة (١٠٩٢) بويح هذا بالخلافة واجتمع عليه
رؤساء اليمن إذ ذاك وهم السيد علي بن المتوكل والسيد محمد بن أحمد الذي
صارت اليه الخلافة بعد صاحب الترجمة والسيد بن الحسين بن الحسن بن
الامام القاسم والسيد القاسم بن المؤيد والسيد علي بن المتوكل صنو صاحب
الترجمة ولكن كانت البلاد الامامية مقسمة بين هؤلاء المذكورين ولم
يكن لصاحب الترجمة إلا الاسم والخطبة وكان من أولياء الله ومن أعدل
الخلفاء لم يسمع عنه الجور في شيء من أموره. وكان كثير العبادة كثير

البكاء دائم الخشية لله لا يأكل إلا من نذور تصل اليه بعد أن يعلم أنها من جهة تحل له ولا يتناول شيئاً من بيوت الاموال . ومجلسه معمور بالعلماء والصالحين وقراءة العلم وتلاوة القرآن لا يزال رطب اللسان بذكر الله على جميع حالته وقد صار عدله في الرعية مثلاً مضروباً وكان أهل عصره يكونونه فيقولون أبو عافية لانه لا يضر أحداً منهم في مال ولا بدن بل قد يحتاج في بعض الاوقات لنائبة من نوابه فيسأل أهل الثروة من التجار وأموالهم متوفرة أن يقرضوه فلا يفعلون لانهم لا يخافون في الحال ولا في المستقبل واستوطن هجرة معبر المشهورة . ومات ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف وصارت الخلافة بعده الى محمد بن أحمد المهدي صاحب المواهب كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته .

٤١٩ * السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحنفي

أمير مكة وابن أمرائها *

ولد في رمضان سنة ٨٤٠ أربعين وثمان مائة بمكة وأجاز له جماعة من الاعيان ونشأ في كنف أبيه ثم سأل الأب اشراك ولده معه في الأمر ففعل السلطان ذلك فوصل المرسوم إلى مكة بذلك ودعى له على زمزم كعادتهم وكان غايياً باليمن . ولما وصل إليه الخبر بذلك عاد إلى مكة وحدث سيرته وتوجه إلى بلاد الشرق غير مرة وأكثر من زيارة القبر النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ومع زيارته يحسن إلى أهل المدينة وكان كثير التفقد لأهل مكة لاسم الفقراء والغرباء وأمن الناس في أيامه وكثرت أمواله وأتباعه وفاق أسلافه وما زال أمره في نمو

واضيفت إليه سائر بلاد الحجاز ليستنيب من يختاره ودعي له على منبر مكة والمدينة وكان يغزوا إلى ديار من يخالفه فيحيط به وكذا أطاعه صاحب جازان وقد أثنى عليه السخاوى كثيراً لانه كان معاصراً له ووصفه بالعقل والفهم والتواضع وحسن الشكالة والمداومة على الجماعات والسكون وكف الاتباع عن الرعية وعدم الطمع في أموالهم بما لم يسمع بمثله في دولة من قبله واستمر على ولايته حتى (مات) في الحادى والعشرين من محرم سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة وخلف من الأولاد ذكوراً وإناثاً نحو الاربعين .

٤٢٠ * السلطان محمد خان بن بايزيد بن مرادخان بن أوردخان الغازي

ابن عثمان الغازي سلطان الروم وابن سلاطينها *

ولد سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة وصارت اليه السلطنة بعد موت أبيه في سنة (٨١٦) وكان شجاعاً مقداماً مجاهداً في سبيل الله افتتح في دولته عدة مواضع من بلاد الافرنج وعمر في بلاد الروم عمار كثيرة مدارس ومساجد وهو أول من عمل الصرّة لاهل الحرمين من آل عثمان فصار ذلك مستمراً وهذه منقبة عظيمة وكان معظماً للعلماء عارفاً بدرجاتهم منعماً عليهم بالمقررات الواسعة مرتباً لهم في مدارس الروم مبالغاً في استجلاب خواطرهم حتى كأنه أحدهم وإذا سمع بعالم في جهة من الجهات كاتبه ورغبه في القدوم عليه وأجرى له من النفقات ما يكفيه بعضه وكان يقرأ على أكابر العلماء ويأخذ عن كل عالم في علمه ويتناظرون بين يديه . وقد حكى صاحب الشقائق النعمانية من أفضاله على العلماء وتعظيمه لهم ما يتعجب الناظر فيه و (مات) في سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمان مائة .

٤٢١ ﴿محمد بن أبي البركات بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر الجبرتي

الحنفي المعروف بابن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة﴾

أصلهم فيما قيل من قریش فرحل بعض سلفهم من الحجاز حتى نزل
بارض جبرت فسكنها إلى أن ملك ملك الحبشة بعضهم مدينة أقات
وأعمالها فعظم وقويت شوكته وحمدت سيرته وتداولها ذريته حتى انتهت
إلى صاحب الترجمة في سنة (٨٢٨) فملك كثيراً من تلك البلاد وامتلات
الاقطار من الرقيق الذبن سبأهم ودام على ذلك حتى (مات) شهيداً في
بعض غزواته في جهادى الآخرة سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثمان مائة قال
السخاوى وكان ديناً عادلاً خيراً وقوراً مهابة داسطوة على الحبشة
أعز الله الاسلام في أيامه. وملك بعده أخوه فاقتفى أثره في غزواته وشده
قال ابن حجر في أنبائه وكان صاحب الترجمة شجاعاً بطلاً مديماً للجهاد
عنده أمير يقال له حرب لا يطاق في القتال كان نصرانياً فأسلم وحسن
اسلامه فهزم الكفار من الحبشة مراراً وغزاهم السلطان مرة وهو معه
فغنم غنائم عظيمة بحيث بيع الرأس من الرقيق بربطة ورقة أوقات وكان
من خير الملوك ديناً ومعرفة يصحب الفقهاء والصالحاء وينشر العدل في
أعماله حتى في ولده وأهله وأسلم على يديه خلائق من الحبشة حتى ثار عليه
بنوعمه فقتلوه في التاريخ المتقدم.

٤٢٢ ﴿محمد بن أبي بكر بن آيدغدى بن عبدالله الشمس القاهرى

الحنفي المعروف بابن الجندى﴾

ولد تقريباً سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها واخذ
عن جماعة من مشاهير علمائها في أنواع من العلم وبرع في العربية والفقه

والاصول والفرائض والحساب والمعاني والبيان مع الخبرة بأنواع الفروسيه والدربة في لعب الشطرنج وأخذ عنه الفضلاء واختصر المغني لابن هشام اختصارا حسنا متحريرا فيه ابدال العبارة المنتقدة وصنف مقدمة في العربية سماها (مستهى السمع) وشرحها بشرح سماه (منتهى الجمع) وله الزبدة والقطرة ومقدمة في الفرائض ومختصر في المعاني والبيان وشرح كل منهما وشرح المجمع في مجلدين (ومات) في يوم الخميس مستهل المحرم سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة.

٤٢٣ ﴿محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي

الدمشقي شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي﴾

العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور ولد سنة ٦٩١ إحدى وتسعين وثمانه وسمع من ابن تيمية ودرس بالصدرية وام بالجوزية وأخذ الفرائض عن أبيه وأخذ الاصول عن الصفي الهندي وابن تيمية وبرع في جميع العلوم وفاق الاقران واشتهر في الآفاق وبتحر في معرفة مذاهب السلف وغلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة واعتقل مع ابن تيمية واهين وطيف به على حمل مضروبا بالدره فلما مات ابن تيمية أفرج عنه وامتنح محنة أخرى بسبب فتاوى ابن تيمية وكان ينال من علماء عصره وينالون منه . قال الذهبي في المختصر جلس مدة لانكار شد الرحل لزيارة قبر الخليل ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم ولكنه معجب برأيه جرى على أموزاته . قلت بل كان متقيدا بالأدلة الصحيحة معجبا بالعمل بها غير معول على الرأي صادعا

بالحق لا يجابى فيه أحدا ونعمت الجراءة وقال ابن كثير كان ملازماً للاشتغال ليلاً ونهاراً كثير الصلاة والتلاوة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد ولا يحقد إلى أن قال لا أعرف في زماننا من أهل العلم أكثر عبادة منه وكان يطيل الصلاة جداً ويمد ركوعها وسجودها وكان يقصد للإفتاء بمسئلة الطلاق وكان اذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله تعالى حتى يتعالى النهار ويقول هذه غدتى لولم أفلها سقطت قواى وكان يقول بالصبر والتيسير تنال الامامة فى الدين . وكان يقول لا بد للسالك من همة تسيره وترقيه وعلم يبصره ويهديه وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا تحصر حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرأ طويلا سوى ما اصطفوه لانفسهم منها وله من التصانيف (المهدي) (واعلام الموقعين) (وبدائع الفوائد) (وطرق السعادتين) (وشرح منازل السائرين) (والقضاء والقدر) (وجلاء الافهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام) (ومصايد الشيطان) ومفاتيح دار السعادة والروح . وحادى الارواح . ورفع اليدين والصواعق المرسله . على الجهمية والمعتلة . والداء والدواء . ومولد النبي صلى الله عليه وسلم والجواب الشافى لمن سأل عن ثمرة الدعاء اذا كان ما قد قدر واقع . وغير ذلك وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف . قال ابن حجر فى الدرر قال وهو طويل النفس فيها يتعانى الايضاح جهده فيسهب جدا ومعظمها من كلام شيخه متصرف فى ذلك وله ملكة قوية ولا يزال يندن حول مفرداته وينصرها ويحتج لها انتهى . وله من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يقدر عليه غالب المصنفين بحيث تعشق الافهام كلامه وتميل اليه الازهان وتحب القلوب وليس له على غير

الدليل معول في الغالب وقد يميل نادراً إلى مذهب الذي نشأ عليه ولكنه لا يتجاسر على الدفع في وجوه الأدلة بالحامل الباردة كما يفعله غيره من المهذبن بل لا بدله من مستند في ذلك وغالب ابجائه الانصاف والميل مع الدليل حيث مال وعدم التعويل على القيل والقال وإذا استوعب الكلام في بحث وطول ذبوله أتى بما لم يأت به غيره وساق ما ينشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم عن الدليل . وأظنها سرت إليه بركة ملازمته لشيخه ابن تيمية في السراء والضراء والقيام معه في محنة ومؤاساته بنفسه وطول ترده إليه . فانه ما زال ملازماً له من سنة (٧١٢) إلى تاريخ وفاته المتقدم في ترجمته . وبالجملة فهو أحد من قام بنشر السنة وجعلها بينه وبين الآراء المحدثه أعظم جنة فرحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً . (وحكى) عنه قبل موته بمدة أنه رأى شيخه ابن تيمية في المنام وانه سأله عن منزلته أى منزلة الشيخ فقال انه أنزل فوق فلان وسمى بعض الاكابر وقال له وأنت كدت تلحق به ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة (ومات) في ثالث شهر رجب سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعائة وأورد له ابن حجر أبحاثاً وهي .

بنى أبى بكر كثير ذنوبه	فليس على من نال من عرضه اثم
بنى أبى بكر غدا متصدرا	تعلم علما وهو ليس له علم
بنى أبى بكر جهول بنفسه	جهول باصر الله انى له العلم
بنى أبى بكر يروم ترقيا	الى جنة المأوى وليس له عزم
بنى أبى بكر لقد خاب سعيه	اذا لم يكن فى الصالحات له سهم
بنى أبى بكر كما قال ربه	هلوع كنود وصفه الجهل والظلم

بنى أبى بكر وأمثاله غدت بفتواهم هذه الخليفة تأتم
وليس له في العلم باع ولا التقى ولا الزهد والدنيا لديهم هي الهمة
بنى أبى بكر غدا متمنيا وصال المعالي والذنوب له هم
﴿ محمد بن أبى بكر الاشخر ﴾ ٤٢٤

بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الخاء المعجمة أيضا ثم
راء مهملة ، الزبيدي . أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن زيادة والفقير
عبد الله بن ابراهيم بن مطهر وقرأ بمكة على ابن حجر الهيتمي وله تصانيف
منها (نظم الارشاد) ومنظومة في أصول الفقه وحاشية على البهجة للعاصري
وشرح على شذور الذهب وغير ذلك (ومات) سنة (٩٨٩) وبنو الاشخر
بيت علم وصلاح يسكنون قرية قريب بيت الشيخ قريبا من الضحى وبها
قبر صاحب الترجمة .

﴿ محمد بن أبى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس ﴾ ٤٢٥
ابن أبى الفخر عبد الرحمن القرشي العثماني المراغي ﴿

القاهري الأصل المدني ولد في أواخر سنة ٧٧٥ خمس وسبعين
وسبعمائة بالمدينة ونشأ بها وقرأ على البلقيني وابن الملقن في القاهرة عند
رحلته مع ابنه وسمع على علماء المدينة والقادمين اليها ومن مشايخه الزين
العراقي والهيتمي والنويري وتكرر دخوله القاهرة وسماعه على من بها
ودخل اليمن مرارا فسمع من جماعة من أعيانها كاحمد بن أبى بكر الرداد
والمجد الشيرازي والنفيس العلوي وتفقه بالدميري والبلقيني أيضا وآخرين
وأخذ الأصول عن الولي العراقي والنحو عن والده والمحجب بن هشام .
وبالجملة فسمع على جماعة من أعيان العلماء في جهات وأخذ سائر العلوم عن

آخرين وأجاز له أ كابر من محلات مختلفة وبرع في الفقه وأصوله والنحو والتصوف واثقن جملة من الحديث وغريب الرواية وصنف (شرح المنهاج) الفرعي في أربع مجلدات وسماه (المشرع الروى في شرح منهاج النووى) واختصر فتح الباري لابن حجر في نحو أربع مجلدات وسماه (تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح) ودرس في اليمن بمواضع وفي المدينة النبوية وبمكة وحدث بالامهات وغيرها حتى (مات) بمكة ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمان مائة. وله أخ اسمه محمد كاسمه برع في الفنون وصار شيخ المدينة النبوية وكان مولده سنة ٧٦٤ أربع وستين وسبع مائة وقتلته اللصوص لما سافر الى الشام سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمان مائة وقتلوا معه ولديه محمد والحسين ولصاحب الترجمة أخ ثالث اسمه أيضا محمد ولد في سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة وبرع في جميع العلوم وصار مسند المدينة ومدرسها ومات سنة ٨٨٠ ثمانين وثمان مائة.

٤٢٦ * محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة *

ابن حازم بن صخر بن عبد الله العزبن الشرف بن العز الجموى الاصل المصرى الشافعي ويعرف كسلفه بابن جماعة. ولد سنة ٧٤٦ ست واربعين وسبع مائة وسمع في صغره من جماعة من الاكابر وأجاز له آخرون ثم مال الى علوم العقل فقرأ على العلماء السيرامى والعز الرازى وابن خلدون وتفقه بالبلقيني ونظر في كل فن حتى في الاشياء الصناعية كلعب الرمح ورمى النشاب وضرب السيف والنفط حتى الشعوذة وعلم الحرف والرمل والنجوم والزيج وفنون الطب. وكان يقضى بمعرفة جميع العلوم وصار

المشار اليه في الديار المصرية بالعقليات يفاخرون به علماء العجم وخضع له في ذلك كل أحد وسلم له البعيد والقريب . وفضلاء مصر كلهم عيال عليه في ذلك وكان يقول أعرف خمسة عشر عالما لا يعرف علماء عصرى اسماءها وأخذ عنه الناس وصنف التصنيف الكثيرة المنتشرة التي جمع اسماءها في جزء منفرد يقضى الواقف عليه العجب من كثرتها . قال السخاوى ولكن ضاع أ كثرها بيد الطلبة والموجود منها النصف الأول من حاشية العضد وشرح جمع الجوامع قال وله على كل كتاب أقرأه التصنيف والتصنيفات مع أنه كان يقرأ جميع المختصرات ما بين حاشية ونكت وشرح حتى انه كتب على علوم الحديث لابن الصلاح شرحا وعلى مختصر جده البدر شرحا وعلى أربعين النووى شرحا وكذلك على القواعد الكبرى والصغرى لابن هشام . ثم لخص تخريج الرافعى لابن الملقن قال ولكنه لم يرزق ملكة في الاختصار ولا سعادة في حسن التصنيف وكان ينظم شعرا غالبه غير موزون وكان أعجوبة في حسن التقرير بحيث كان بين لسانه وقلمه كما بينه هو وأحد طلبته . وكتب تصنيفا على شرح الالفية لابن المصنف وحاشية على المطول وحاشية على المختصر وكان منجمعا عن بنى الدنيا تاركا للتعرض للمناصب منها مهابا في النفوس وكان الملك المؤيد يحسن إليه ويعطيه الذهب وهو يتمتع من الاجتماع به (واتفق) أنه حضر في مجلس جمع السلطان فيه العلماء لحادثة وتكلموا جميعا ولم يتكلم هو بكلمة في جميع النهار مع سؤلهم له بل سأله السلطان يومئذ عن تصنيفه في لعب الرمح فجحد ان يكون صنف شيئا في ذلك فرحمه الله ورضى عنه وكان يحسن الى تلامذته ويساويهم في الجلوس ويبالغ في أكرامهم ويديم

الطهارة فلا يحدث حدثاً إلا توضأ مع ما فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان النادرة ومشية بين العوام والوقوف على من يلعب في نوع من أنواع اللعب لينظر اليهم ولم يتزوج وكان يعاب بالتزني بزى العجم من طول الشارب وعدم السواك وقد ترجمه الحافظ ابن حجر في أنبائه وذكر حاصل ما تقدم وقال انه لازمه من سنة (٧٩٠) الى أن مات وأنه كان يسمى صاحب الترجمة امام الأئمة قال المقرئ وقد تخرج به في الاصول والمنطق والمعاني والبيان والحكمة خلائق من المصريين والغرباء وطار اسمه وانتشر ذكره في الأقطار وقصده الناس من الشرق والغرب ولم يخلق في فنونه بعده مثله (ومات) في العشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمان مائة.

٤٢٧ * محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

ابراهيم البهاء المشهدى القاهري الأزهرى *

ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ٨١١ إحدى عشرة وثمان مائة بالقرب من الأزهر وأخذ عن جماعة كالولى العراقى والجلال البلقينى وابن الجزيرى وأبى الفضل المغربى والكافىاجى وابن حجر ودرس بمواضع وصنف شرحاً لمختصر ابن الحاجب الاصلى وشرحاً للجامع المختصرات وعلق على المنهاج الفرعى فوائد وعمل جزءاً فى التسليية عن موت الاولاد وشرحاً على البخارى متلقطاً من الشروح فى مجلدين (ومات) فى يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمان مائة.

٤٢٨ ﴿ محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان

ابن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر

ابن يوسف ابن علي بن صالح بن ابراهيم البدر ﴾

المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني . ولد سنة ٧٦٣

ثلاث وستين وسبع مائة باسكندرية وسمع بها من البهاء بن الدماميني وآخرين وبالقاهرة من السراج بن الملتن وغيره وبمكة من النويري واشتغل ببلده على علمائها ففهر في العربية والأدب وشارك في الفقه ودرس في الاسكندرية بعدة مدارس وناب في القضاء ببلده وبالقاهرة وتصدر بالجامع الأزهر لاقراء النحو ودخل دمشق وعين في أيام المؤيد لقضاء المالكية فرمى بقوادح ودخل بلاد اليمن فدرس بجامع زبيد بحرسنة ولم يرج له بها أمر فركب البحر الى الهند فاقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث ان مات . وكان أحد البكلمة في فنون الأدب أقر له الادباء بالتقدم فيه وباجادة النظم والنثر وله مصنفات منها (نزول الغيث) انتقديه على الصفدي في أما كن من شرح (الغيث) على لامية العجم وما أحسن منها هذه التسمية وأجود ما فيها من التورية وصنف حاشية على المغنى سماها (تحفة الغريب) وصنف حاشية أخرى على المغنى . إحد الحاشيتين هندية والأخرى يمنية وقد تعقب الشمني في ذلك عقبا كثيرا وشرح البخاري في مجلد غالبه في اعراب الالفاظ . وله شرح على التسهيل والخزرجية . وله (جواهر البحور) في العروض وشرحه (والفواكه البدرية) من نظمه ومختصر حياة الحيوان للدميري وغير ذلك (ومات) في شعبان سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان

مائة بالهند وله نظم جيد سائر مشهور فنه .

قلت له والدجى مول ونحن بالأنس فى التلاقى
قد عطس الصبح يا حبيبي فلا تشمتنه بالفراق
﴿ومن نظمه﴾

يا عذولى فى مغن مطرب حرك الأوتار لما سفرا
كم يهز العطف منه طريا عندما يسمع منه وترا
﴿ومن شعره﴾

لأما عذاريك هما أوقما قلب المحب الصب فى الحين
فجدله بالوصل واسمح به ففبك قد هام بلامين
﴿ومنه﴾

الله أكبر يا محراب طرته كم ذاتضلى بنار الحب من صابى
وكم أقت باحشائى حروب هوى فنك قلبى مفتون بمحراب
﴿محمد بن أبى بكر بن أبى القاسم الهمدانى ثم الدمشقى ٤٢٩﴾
المعروف بالسكاكىنى

ولد سنة ٦٣٥ خمس وثلاثين وستمائة بدمشق وطلب الحديث وتأدب
وسمع وهو شاب من جماعة وقعد فى صناعة السكاكين عند شيخ رافضى
فأفسد عقيدته فأخذ عن جماعة من الإمامية وله نظم وفضائل ورد على
العفيف التلمسانى فى الانجاد وأقام بالمدينة النبوية عند أميرها ولم يحفظ
عنه سب للصحابة بل له نظم فى فضائلهم إلا أنه كان كما قال ابن حجر
يُنَظَرُ على القدر وينكر الجبر وعنده تعبد وسعة رزق قال ابن تيمية هو
ممن يتسنن به الشيعى ويتشيع به السنى وقال الذهبى كان حلو المجالسة

ذكيا عالما فيه اعتزال وينطوى على دين واسلام وتعبد سمعنا منه ويقال انه رجع في آخر عمره ونسخ صحيح البخارى قال ابن حجر ووجد بعد موته بمدة بخط يشبه خطه كتاب سماه (الطرائف في معرفة الطوائف) يتضمن الطعن على دين الاسلام واورد فيه احاديث مشككة وتسكلم على متونها بكلام عارف بما يقول إلا أن وضع الكتاب يدل على زندقة منه وقال في آخره وكتبه مصنفه (عبد الحميد بن داود المصرى) وهذا الاسم لا وجود له وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه واخذته تقي الدين السبكي عنده وقطعه في الليل وغسله بالماء ونسب اليه عماد الدين بن كبير الآيات .

أيا معشر الاسلام ذمي دينكم

وقد أجاب عليها ابن تيمية كما سبقت الاشارة الى ذلك (ومات) في صفر سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة . (قلت) ومجرد كون الخط يشبه خطه في ذلك الكتاب لا يحل الجزم بانه مصنفه لاحتمال ان الخط غير خطه وعلى فرض انه خطه فقد يكون الواضع له غيره وكتبه بخطه ولا ريب أن لكثير من غلاة الرافضة أشياء من هذا الجنس . ومن ذلك كتاب النصره المنسوبة الى رجل يهودى ذكر في أوائلها أنه أراد أن يسلم فرأى اختلاف أهل الاسلام في التشيع والتسنن فتوقف عن الاسلام وأخذ كتباً من كتب الحديث فنظر فيها ثم أظهر في مبادئ أمره الانتصار للشيعه ومطمح نظره غير ذلك فانه كان ينقل الاحاديث الصحيحة الموجودة في الامهات التي فيها تعارض في الظاهر فيوسع دائرة الاشكال ويأتى بمسالك عارف بمدارك الاستدلال ويتغاضى عن الجمع والتأويل ويصرح بما يفيد الطعن في الشريعة موهاا لجملة الشيعة أنه بصدد نصرتهم

والطعن في كتب خصومهم فن نظر اليه بعين التحقيق وجده طعنا على الشريعة وثلبا للإسلام وتشكيكا في الدين وواضعه لا شك أنه بعض متزندقه الرافضة . ومن الغريب أنه صار يتداوله جماعة من جهلة الشيعة في هذه الأزمنة فانا لله وانا اليه راجعون .

٤٣٠ * محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي الكوكبي القاضى الأديب *
كان قاضيا بكوكبان وله نظم منسجم فنه القصيدة التى مطلعها .
نعم هذه أنفاس عرف الصبا النجدى سرت فطوت من أرضها شقة البعد
وله قصيدة أخرى مطلعها .

نسمة اهدت لقلبي نفسا حين زارتني ومرت غلسا
وله شعر كثير وقد ترجم له صاحب نسمة السحر .

وحكى عنه أنه أخبره في شوال سنة (١١١١) أنه كان بشبام رجل يتظاهر بعشق امرأة وهو مشهور بالبطارة والاقدام وكان لا يزال يجتمع بها ولا تقدر ان تمتنع منه لشدة بطشه متى أرادها واتفق أنه كان في أيام الحصاد يحرس زرعاً له في بيت له لطيف بظاهر شبام وقد خلا بتلك المرأة بالليل وهى ليلة النصف من شعبان المشهورة بالبركة فلما هدأت العيون سمع أهل شبام صوتاً يشبه صوت الصاعقة قال صاحب الترجمة وأنا منهم ففرع الناس وخافوا خوفاً شديداً وصعدوا السطوح واذا الحرس يتبادرون الى بيت ذلك الرجل وهم يقولون انه انقض كوكب عظيم وله صوت عظيم ما سمع بمثله الى بيته فلما وصلوا اليه وجدوا البيت قد صار كوم تراب والرجل فيه وهم لا يعلمون بميت المرأة معه قال صاحب الترجمة فارسلوا الى لاحضر على الحفر عنه وكنت قاضيا فحفروا عنه الى الصباح حتى ظهر لهم وهو

على تلك المرأة في الفاحشة وقد صاراً حممة فاخرجاً ودفناً وكان عبرة .
قال صاحب نسمة السحر أيضاً انه حدثه المترجم له أن رجلاً اسمه
أحمد بن صلاح الغفاري الفقيه من سكان قلعة شهارة مرض واغشى عليه
وايس منه أهله ووجهوه الى القبلة وقعد وقرأون القرآن حوله واتفق
أن مسكيناً جاء الى بابه فاعطته زوجته حباً في طبق ثم بعد مامضى السائل
افاق ذلك المريض وطلب مأكولاً وكلمهم وقال بينما انا في شدة لا اعقل
اذ دخل عليه من الباب شخص كالجزار مشمر عن ساقيه وذراعيه ويده
سكين عظيمة فاخرج من نطاقه مسناً وجعل يسن السكين ثم يقدم الى
لذبحي وقعد فوق صدرى وأنا شاخص اليه فينما هو في ذلك اذ انفلق
السقف ونزل منه شخصان ايضان في غاية الوسامة وطيب الرائحة ويده
أحدهما طبق فيه حب فكفاه عن قتلى وساراه بشئ وأشارا الى الطبق
وفهمت منهما ان الله زاد في عمرى بركة الصدقة فردا السكين وقالا اذهب
الى فلان جار لى ثم صعدا الى السقف الذى تدلى منه وخرج ذلك الشخص
فسمع الصراخ فى دار جاره انتهى (ومات) صاحب الترجمة فى سنة ١١١٥
خمس عشرة وإحدى عشر مائة .

٤٣١ ﴿ السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الظفرى ثم الصنعاني ﴾
ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة والف فاخذ عن أبيه وعن شيخنا
السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وعن السيد العلامة شرف الدين بن
اسماعيل بن محمد بن اسحاق وعن آخرين وبرع فى العلوم الالهية وشارك
فى غيرها وله فهم جيد وادراك قوى وسمت حسن وعقل رصين وبعد
موت والده اشتغل بالسفر كل عام الى بلدة اصاب والبقاء هنالك بعض

السنة لتحصيل غلات أموال . وهو ممن يعمل باجتهاده ويتقيد بنصوص الأدلة ولا يعول على غير ذلك .

وأخوه (السيد العلامة عبد الله بن الحسن) كان أحد أعيان الطلبة أخذ عنى فى النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول وكان فى غاية السكون ونهاية العقل مع فهم مستقيم واقبال على الطلب ولكنها اخترمتها المنية فى سن الشباب فمات فى سنة ١٢١٢ اثنى عشر ومائتين وألف . (ووالد المترجم له) من أكابر العلماء المبرزين فى عدة فنون وقد درس للطلبة بصنعاء فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول وانتفع به كثير منهم . ثم بعد ذلك ولاه الامام المهدي العباس بن الحسين بلاد ذى جبلة فشرط لنفسه أن تكون مباشرة على قانون الشرع بدون جري على الاعراف فساعدته الامام فباشركم مباشرة حسنة على القانون الشرعي بحيث لم يسمع فى الاعصار الاخيرة بمثل هذه الولاية وكان يعترض على القاضي فى ذى جبلة لكونه أعلم منه بدرجات وهو كان يستحق افراده بترجمة ولكنى اكتفيت بذكره ههنا (وتوفى) فى جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ ألف ومائتين وثلاث .

٤٣٢ ﴿ محمد بن حسن السماوى ﴾

ولد بعد سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بسماة من بلاد عتمة وارتحل إلى ذمار لطلب العلم فقرأ هنالك علم الفقه واستفاد فيه ثم رحل إلى صنعاء فقرأ على جماعة من علمائها منهم شيخنا السيد العلامة على بن ابراهيم بن عامر فى الصرف والنحو وشيخنا العلامة أحمد بن محمد فى الفروع وقرأ على فى النحو والعرف والمنطق والمعانى والبيان والاصول والحديث والفقه

واستفاد في غالب هذه الفنون ثم انتقل إلى بلاد خبان لتدريس طلبة العلم بها وهو الآن هنالك ثم صار أحد القضاة بمخنان .

٤٣٣ * محمد بن حسن بن علي بن عثمان الشمس النواجي *

نسبة إلى نواجي بضم النون ثم الجيم ثم القاهري الشافعي الشاعر المشهور ولد بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعماية وأخذ عن البرماوى والعز بن جماعة والحديث عن الولي العراقي وابن حجر ودخل دمياط والاسكندرية وأمعن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل عصره وكتب حاشية على التوضيح في مجلدة وبعض حاشية على الجاربردى وشرحا للخزرجية في العروض وكتابا يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل (والشفاء في بديع الاكتفاء) و (خلع العذار في وصف العذار) . و (روضة المجالسة في بديع المجانسة) و (مرائع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان) و (حياة الكميث في وصف الحجر) . وحصلت له محنة بسبب ذلك و (عقود اللآل في الموحشات والازجال) . و (الاصول الجامعة لحكم حروف المضارعة) و (المطالع البهية في المدائح النبوية) . وصنف كتابا سماه (الحجة في سرقات ابن حجة) . تكلف فيه غاية التكلف وتعرض لنظمه ونثره ونال منه فوق ما ينبغي ولذلك جوزي بما صنعه بعض أهل الأدب معه فانه صنف كتابا سماه (قبح الأهاجي في النواجي) وأوصله اليه بطرق طريفة فانه أمر بدفعه الى دلال بسوق الكتب وهو جالس على عادته عند بعض التجار فدار به الدلال على أبواب الحوانيت حتى وصل الى النواجي فاخذه وتامله وعلم مضمونه ثم اعاده الى الدلال فاسترجعه صاحبه من الدلال فكاد النواجي يهلك . وقد اشتهر ذكر

صاحب الترجمة وبعد صيته وقال الشعر الفائق ولولا كثرة تلونه لكان فضله
كلمة اجماع (ومات) في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى
الأولى سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمان مائة ومن نظمه في الحافظ ابن حجر .

أيا قاضي القضاة ومن نداه يؤثر بالأحاديث الصحاح
وحقك ما قصدت حماك الا لا آخذ عنك أخبار السباح
فأروى عن يديك حديث وهب واسند عن عطاء بن أبي رباح

﴿ ومن نظمه ﴾

يا من حديث غرامى في محبتهم مسلسل وفؤادى منه معلول
روت جفونكم انى قتلت بها فياله خبراً يرويه مكحول

﴿ ومنه ﴾

اذا شهدت محاسنه بانى سلوت وذاك شئ لا يكون
أقول حديث جفئك فيه ضعف يرويه وعطفك فيه لين

٤٣٤ ﴿ محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم كحمد بن يحيى ﴾
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الياء ابن العليف بضم العين المهملة مصغراً
المالكي الشافعي ويعرف بابن العليف * ولد سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين
وسبع مائة ببلاد حاي بن يعقوب وتردد الى مكة غير مرة سمع بها في بعض
قدماته على العز بن جماعة وقال الشعر فمهر فيه ونظم الكثير وانقطع الى
الشريف حسن بن عجلان ومدحه بقصائد كثيرة وقدم الى الامام الناصر
صلاح الدين محمد بن علي الى اليمن فمدحه بقصائد . منها القصيدة المشهورة
التي يقول فيها .

جارك الغيث من طول بوالى كبروج من النجوم خوالى

فقدت يبيض أنسها فتساوى يبيض أيامها وسود الليالي
(ومنها في المدح)

وترى الأرض اذ بهم بمغزى هي في رعدة وفي زلزال
قال السخاوى يحكى أنه لما فرغ منها قال له الامام احسنت لا اكمل
قال الفاسق أبونواس .

صبح الديك الصدوح فاستقنى طاب الصبوح
فقال للامام ما يقنعنى هذا انما أريد منك أن يحكم لى بأنى اشعر من
المتنبى فقال الامام ليس هذا الى هذا الى السيد مطهر صاحب الفص فانه
هو المشار إليه فى علوم الأدب ومعرفتها فقام إليه وعرض عليه ذلك
باشارة الامام فقال له هذا . المتنبى يقول فى صباه .
ابلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى .

ثم قال له يا هذا ان للمتنبى ثلاثمائة وستين مثلا يتمثل بها الخليفة فن
دونه وامثاله لا اعتراض فيها لاحد فائتنا أنت بثلاثة أمثال لم يسبق اليها
فقام من عنده ورجع الى الامام وقال له ان السيد له المام بالادب ولى به
المام فحسدنى ولم يقض لى بشئ فقال له الامام لا يفضلك أحد على المتنبى
بعده ولكن أقول لك يا محمد لو نطق فى اذن حمار لصهل . وكان معجبا
بشعره متغاليا فى استحسانه بحيث يفضل على شعر المتنبى فيستعجن لذلك
ومن مدحه فى الامام المذكور .

يا وجه آل محمد فى وقته لم يبق بعدك منهم الا قفا
لو كانت الابرار آل محمد كتب العلوم لكنت منها مصحفا
أو كانت الأسباط آل محمد يا ابن الرسول لكنت منهم يوسف

وتوفى ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة بمكة .

٤٣٥ ﴿السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد﴾

ولد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٠١٠ عشر وألف وهو
الرئيس الكبير والأ مير الخطير ربي في حجر الخلافة وترقى في الكمالات
حتى بلغ منها الغاية وقرأ على جماعة كالقاضي أحمد بن يحيى حابس والقاضي
صديق بن رسام ولما مات والده في تاريخ موته المتقدم في ترجمته وبلغ
الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم أمره بالنفوذ الى بلاد ضوران وما زال
متردداً في الديار اليمنية وسكن في آخر مدته مدينتى أبوذى جبلة وكثر
جيشه وعظمت ولايته وصار غالب الجهات اليمنية تحت ولايته لا ينفذ
فيها أمر لغيره وهو يمثل أمر الامام المؤيد بالله تدينا وانقياداً . لا قهراً ولما
مات الامام المؤيد بالله دعا صاحب الترجمة الى الرضى من آل محمد فلما
بلغته دعوة عمه المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم انقاد واطاع وبايع
وولاه الامام المتوكل على الله جميع اليمن الأسفل وهو مشتمل على مدن
كثيرة ومواد المملكة في الغالب منه وما زال أمره في ازدياد وسعادته
في ظهور وأمره في نمو الى ان مات وكان يجعل شطر اقامته باليمن والشطر
الآخر بصنعاء والروضة وقرأ في هذه المدة تذكرة النحوى على محمد بن
صلاح السلاوى والفقير أحمد بن سعيد الهبل وقرأ الفصول اللؤلؤية على
القاضي ابراهيم بن يحيى السحولى وفي سنة (١٠٧٩) طلع من اليمن الى صنعاء
 واجتمع بالامام المتوكل على الله ثم بدا به المرض قيل وهو ذات الجنب
(فات) بدرب السلاطين من الروضة في ليلة الخميس ثامن شهر ربيع
الأول سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف وأقر الامام ولاية البلاد الى

كانت تحت يده بيد ولديه السيد يحيى بن محمد والسيد اسماعيل بن محمد
فات يحيى عقب موت والده فبقى بيد اسماعيل جهة العدين فتوجه اليها
فمرض عند وصوله اليها ومات بها وقد رثى صاحب الترجمة جماعة من
شعراء عصره ومن جملة من رثاه ولده اسماعيل بقصيدة مطلعها .

هل أقال الموت ذا حذره ساعة عند انتهاء عمره

ورثاه الشيخ ابراهيم الهندى بقصيدة مطلعها .

قضى الفخار فلا عين ولا أثر واحلوك الخطب لاشمس ولا قر

وله مؤلف سماه (سبيل الرشاد الى معرفة رب العباد) فى علم
الكلام و(شرح المرقاة) تأليف جده الامام القاسم وله جواب مبسوط فى
حديث ستفتقر أمتى . على شيخ أحمد بن مطير كذا قال فى مطلع البدور
٤٣٦ ﴿ السيد محمد بن الحسن المعروف بالاحتسب ﴾

ولد تقريبا سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها بقليل وأخذ العلم
عن جماعة من علماء صنعاء ولازم السيد العلامة محمد بن محمد المعروف
بالبنوس واستفاد فى العلوم الالية وشارك فى علم السنة مشاركة قوية وعمل
بالأدلة ولم يقلد أحدا وهو بمكان عظيم من حسن الخلق والتودد وأطراح
الدعاوى التى يتعلق بها كثير من أهل العلم وله اتصال بمولانا الامام
المتوكل وباولاده وهو صالح ساكن متواضع صادق للهجة قوى الدين وله
قراءة على فى الصحيحين وغيرهما (١)

(١) كانت وفاته فى يوم الاثنين لست خلت من صفر سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين
ومئتين وألف ودفن بقرية القابل وعمره ست وثمانون سنة

٤٣٧ ﴿ السيد محمد بن الحسين الحوثي ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء منهم السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهما وصار أخصاً لعلماء صنعاء المفيدين ودرس في فنون وكان ماثلاً الى العمل بالادلة مطرحاً للتقليد حسن الأخلاق متواضعاً متعففاً ممتع المحاضرة وله مباحث علمية جيدة ونظم كنظم العلماء كتب الى قصيدة مشتملة على مدح لا استحقه مطلعها .

يثير الشوق تذكّار المغاني ويذكى ناره البرق اليماني
فاجبت بقصيدة مطلعها .

عقود ما نظمت من الجمان أم الصهباء ارقّت من الدنان
أم الروض الاريض أم ابتسام لشعر الزهر أم زهر المعاني
والقصيدتان موجودتان في مجموعي ومن أحسن ما يحكى عنه أنني لما ابتليت بالقضاء كتب الشعراء الى تهاني وهو كتب الى بتغزية في أبيات حسنة وذكر فيها عجائب فوق ذلك عندى موقع عظيم ولعل موته رحمه الله كان في سنة ١٢١١ إحدى عشرة ومائتين وألف .

٤٣٨ ﴿ محمد بن حسين دلّامه بضم الدال المهملة الذمارى ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريباً سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف ونشأ بدمار فقراً فيها علم الفروع واشتغل بالأدب فقال الشعر الحسن ثم ارتحل الى صنعاء واستمر بها وكان يمدح أكابرها الخليفة فن دونه وشعره كثير سائر وتأتى له فيه معاني بديعة وكان حسن المحاضرة رقيق الحاشية وكثير الميل الى الصور الحسان مع عفة ونزاهة بحيث أنه قد ناهز الستين وهو كالشباب

في الغرام وكابن الثمانين في الهرم وضعف البنية ويغاب على الظن أنه مات
عشقا فانه كان قبل موته يهيم ببعض الملاح ثم أخبرنا من كان يتردد اليه في
مرض موته بأوصاف لذلك المرض يقوى ما ذكرناه والله أعلم. وكان قليل
ذات اليد ضيق العيش صابرا على مكابدة الحاجة وكنت اتعجب من تسلط
الغرام عليه مع ضعف البدن وكثرة الامراض ومزيد الفقر وعلو السن
وهو لا يكره نسبة ما ذكرته اليه فاني كنت امازحه قبل تحرير هذه
التراجم بزيادة على خمس سنين أنى سا كتب له ترجمة أذكر فيها ما صار
فيه من مكابدة غرام بعد غرام وهيام عقب هيام فكان يأذن بذلك ولو
علمت أنه يكرهه ما ذكرته لاني صنت هذا الكتاب عن ذكر المعاييب
وطهرته عن نشر المثالب لا كما يفعله كثير من المترجمين من الاستكثار
من ذلك فان الغيبة قبيحة اذا كانت بفلتات اللسان التي لا تحفظ ولا يبق
أثرها بل تنسى في ساعتها فكيف بها اذا حررت بالاقلام وبقيت أعواما
ولا سيما اذا لم يتعلق بها غرض الجرح والتعديل فانها من حصايد اللسان
التي تكب صاحبها على منخره في نار جهنم نسأل الله السلامة. ومن نظمه
رحمه الله ما كتبه الى خليفة العصر حفظه الله عند ان ولاني القضاء وهي
هذه الأبيات وذكر آخرها تاريخ ذلك.

قل للامام أدام الله دولته	ما دار نجم على الآفاق أو أفلا
لقد رميت، فما أخطأت منتقداً	عين الاصابة في الأعلام والنبلا
لما رأيت ولادة الحكم قد قصرت	عين الكمال الذي يرضى به الكملا
اخترت عز المعالي للعلا علما	هذا لعمرى هو الرأى النيف علا
طوقت جيد زمان انت مالكة	طوقا من الدراستحلى به خلا

لله مولاه ما اولاه من حلل وحلة العلم والتقوى أجل حلا
 اقسمت ما في الورى شخص يماثله من ذا يماثل بدر التم اذ كملا
 ان خاض بحر علوم خاض منفرداً في لج بحر رست في لجة النبلا
 أو خاض في لجة الآداب فهو لها ما الاصمعى وما المرداس وابن جلا
 لا يصدر الحكم الا عن مشورة كما يكون غدا في حزب من عدلا
 فن توليه فاستولىه متكللا به على الله واعزل كل من عزلا
 فقد اراك اله العرش خير فتى فاسمع لما قال وانجز كل ما فعلا
 فذاك أكد من ترجو النجاة به ممن يقلده لا تختشى الزللا
 وعامة الناس لا يرضون من كهلت فيه الصفات فلا تبعاً بمن جهلا
 فاسمح بعين ترى التاريخ (مشملا) محمد بن علي أ كمل الكملا

١٢٠٩

ومات رحمه الله في سنة ١٢٠٩ عام انشائه لهذا النظم وله ولد من
 أعيان علماء الفروع المشاركين في غيرها وهو (حسين بن محمد) نشأ بذمار
 وقرأ الفروع على أهلها كالقاضي سعيد بن حسن العنسى وغيره ثم ارتحل
 الى صنعاء وقرأ على جماعة من علمائها وقرأ على في سنن أبي داود وهو
 الآن باق في صنعاء وله همة عليية ونفس شريفة وطباع ظريفة ومناقب

(١) ابتداء التاريخ من قوله (مشملا) ولكن فيه زيادة سبعين في العدد إذ تصير
 جملته (١٢٧٩) اسقط السبعين من الجملة وهو معنى قوله (فاسمح بعين) أى اسقطها
 إذ العين تقابل سبعين من عدد ايجد واذا اسقطت السبعين من الجملة بقي المطلوب
 وبهذا يستقيم الكلام .

منيفة ولعل مولده في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف أو قبلها يسير أو بعدها يسير .

٤٣٩ ﴿ محمد بن حسين المهرابي الشرفي ثم الجبلي ﴾

بكسر الجيم وسكون الباء نسبة الى ذى جيلة من مدائن اليمن الاسفل
الشاعر البليغ والكاتب المجيد كان كاتباً للسيد الامير علي بن المتوكل وله
فيه غرر المدائح ومن محاسن شعره قوله .

ذات الحلاوة حلوة الثغر هجرت وما طبعت على الهجر
بيضاء لو اهدت ذؤابتها ليل فل صفائح الفجر
هيفاء تحت نطاقها كفل ملء الازار كانه وزرى

وهي قصيدة كلها غرر ومن قصائده الطنانة القصيدة التي مدح بها
مخدومه الامير المتقدم ، ومطلعها .

أما أن أن ترقى الدموع السواجم وتهداً هاتيك القلوب الحوائم
ومن رسائله الدالة على اطلاعه على العلوم ما كتبه الى السيد الحسن
ابن مطهر الجرموزي فقال .

مولانا السيد الامام أبقاه الله مرشداً الى الاقوال الشارحة * معرفاً
للحجة الواضحة * مجدداً للاوضاع الحكيمة * مقررراً للقوانين النظرية *
باحثاً في العلوم العقلية والنقلية * ناظراً في أوضاعها التصورية والتصديقية
ملزوماً للاسعاد * معروضاً للعناية والازدياد * قابلاً للالطاف الالهية قبول
الجسم للابعاد * ثم أطال الخطاب موجهاً بانواع من الفنون وملمحا الى
وقائع مشهورة على نمط رسالة ابن زيدون الجندية قال صاحب نُسمة السحر
انه سمع السيد العلامة زيد بن محمد بن حسن المتقدم ذكره يقول ان

صاحب الترجمة كان قل أن يسلم لاحد فضلا ولما مات مخدومه المتقدم
تعكست أحواله وكثرت شكايته ثم توجه الى الحج سنة ١١١٣ ثلاث
عشرة ومائة وألف ثمان في الطرق ببعض نواحي تهامة وشعره مشهور
عند أهل اليمن . (١)

٤٤٠ * السيد محمد بن الحسين بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد
ولد بصنعاء في صفر سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف وأخذ العلم عن
جماعة من أعيان علماء عصره ومن الواردين الى اليمن كالشيخ صالح النجراتي
الطبيب واتفق عليه علم الطب ومن مشايخه محمد بن صالح الحكيم الاتي

(١) فقال سيدى العلامة عبد الله بن على الوزير مؤرخاً لوفاة المترجم له
ما يأتى .

مالك لا تعنى بصرف القضا	إن كنت لآترهبه فارهب
أما ترى بدر سماء العلا	مال من الشرق إلى المغرب
غيبه في برج أطباقه	فصير العالم في غيب
محمد نجل أبى فاضل	حلوا السجيا حسن المذهب
من أرجعت أقلام مكتوبه	من بدعى الفضل الى المكتب
وصير الفخر له مذهبا	إلى طراز معلن مذهب
لهفى على صرف قريض له	يميل بالعطف وبالمك
بلاغة تبسم عن رقة	مثل بنان السسم الاشيب
يانمة الروح التى عرفها	يعبق مثل العنبر الاشهب
هبي على مرتبة ثم لا	تنصر فى عن صوبه الصيب
شراله قد جاء تاريخه	يارحمة الله عن المرهبى

ذكره وله مؤلفات منها (الرسالة الكلامية) وشعره حسن فمنه الايات التي مطلعها .

غصن تقافي القلوب ينعطف يشمر بداراً بقله هيف
وله قصيدة أخرى مطلعها .

نعم نفحة من حاجر نفحة المسك واوصل مكوى الحشا شادن الترك
وله شعر كثير وليس بالشهير وقد ترجمه صاحب نسمة السعور ولم يذكر تاريخ وفاته لانه من معاصريه . (١)

٤٤١ ﴿ محمد بن حمزة الدمشقي ثم الرومي المعروف بابن شمس الدين ﴾
الشيخ العارف بالله ولد بدمشق ثم ارتحل مع والده الى الروم وقرأ على علمائها حتى صار مدرسا ببعض مدارسها ثم مال الى التصوف فخدم الحاج يرام ثم خدم الشيخ زين الدين الخافى رحل اليه الى حلب ثم عاد الى خدمة الشيخ الأول فحصل عنده الطريقة وصار مع كونه طيبيا للقلوب طيبيا للابدان فانه اشتهر أن الشجر كانت تناديه وتقول أنا شفاء من المرض الفلاني ثم اشتهرت بركته وظهر فضله * حتى ان السلطان محمد خان سلطان الروم لما أراد فتح القسطنطينية دعاه للجهاد فقال صاحب الترجمة للسلطان سيدخل المسلمون القلعة في يوم كذا فجاء ذلك الوقت الذي عينه لفتح القلعة فحصل مع بعض أصحابه فزع شديد من السلطان على الشيخ اذا لم يصح الخبر فذهب اليه في تلك الحال فوجده في خيمته ساجداً على التراب مكشوف الرأس وهو يتضرع ويبكي فرفع رأسه وقام على

(١) قل في الوجيز ان وفاته في ربيع الاخر سنة ١١٢٩ تسع وعشرين ومائة والف كما في بغية المريد وأنه لم يعقب .

رجليه وكبر وقال الحمد لله منحنا فتح القلعة قال الراوى فنظرت الى القلعة
فاذا المسكر قد دخلوا باجمعهم ففرح السلطان بذلك وقال ليس فرحى
لفتح القلعة انما فرحى بوجود مثل هذا الرجل في زمنى . ثم بعد يوم جاء
السلطان الى خيمة صاحب الترجمة وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان
يده وقال له جئت لك لحاجة قال وما هى قال ان ادخل الخلوة عندك فاني
فأبرم عليه السلطان مراراً وهو يقول لا . فغضب السلطان وقال انه يأتي
اليك واحد من الاتراك فتدخله الخلوة بكلمة واحدة وأنا تأبى على فقال
الشيخ انك اذا دخلت الخلوة تجد لذة تسقط عندها السلطنة من عينيك
فتختل أمورها فيمقت الله علينا ذلك والغرض من الخلوة تحصيل العدالة
فعليك أن تفعل كذا وكذا وذكر له شيئاً من النصائح ثم ارسل اليه
ألف دينار فلم يقبل ولما خرج السلطان محمد خان قال لبعض من معه ما قام
الشيخ لى فقال له لعله شاهد فيك من الزهو بسبب هذا الفتح الذي لم
يتيسر مثله للسلطين العظام فاراد بذلك أن يدفع عنك بعض الزهو ثم
ان السلطان دعا صاحب الترجمة في الثلث الاخير من الليل خاف عليه
أصحابه فذهب اليه فلما وصل تبادر الأمراء يقبلون يده وجاء السلطان
يلقاه والليل مظلم فعانقه بالقلب لا بالبصر فعانقه الشيخ وضمه اليه ضماً
شديداً حتى ارتعد وكاد يسقط من الهيبة وتحدث السلطان بعد ذلك أنه
كان في قلبه شيء في حق الشيخ فلما ضمه زال ذلك ثم ان الشيخ جلس
مع السلطان في خيمته الى أن صلى به الفجر والسلطان جالس أمامه على
ركبته يسمع الاوراد فلما أتمها التمس منه السلطان ان يعين قبر أبي أيوب
لانه كان يرى في التواريخ أن قبره قريب سور قسطنطينية فذهب الشيخ

الى هنالك وقال لعل أجدّه فعاد وقال التقيت أنا وروح أبي أيوب وهنأني
بالفتح وقال شكر الله سعيكم حيث خلصتموني من ظلمة الكفر فقال
السلطان اني أصدقك ولكن التمس منك أن تعين علامة اراها بعيني
ويطمئن قلبي فقال الشيخ احفروا هذا الموضع وستجدون بعد أن تحفروا
ذراعين رخاما عليه خط فلما حفروا مقدار ذراعين ظهر الرخام عليه خط
فقرأه من يعرفه فاذا هو قبر أبي أيوب فتحير السلطان محمد خان وغلب
الحال عليه حتى كاد يسقط لولا أن اخذوه ثم أمر ببناء قبة على القبر *
ولما عاد لتي رجلا من أجلاف بلاد الروم وتحتة فرس نفيس يميل اليه
كل قلب وذهب الرجل ولم يلتفت الى الشيخ ولم يسلم عليه فلم يذهب
إلا قليلا حتى رجع ونزل عن فرسه ودفعه الى الرجل وركب فرس الرجل
فسأل الشيخ بعض أصحابه عن ذلك فقال لو كان لرجل عبد وكان في طاعته
واستدعى منه يوما شيئا حقيرا هل يمعنه فقالوا لا فقال وأنا منذ ثلاثين
سنة لم أخرج عن طاعة الله فلما مال قلبي الى هذا الفرس الهام الله ذلك
الرجل حتى وهبه لي .

(وله رحمه الله) مصنفات منها رسالة في التصوف ورسالة أخرى
في دفع مطاعن الصوفية ورسالة في علم الطب وكان له ابن صغير ولد مجذوبا
فاتفق انه دخل عند والده أمير يقال له ابن قطار وكان أطلس لاشعر
بوجهه فقال ابن الشيخ لما رآه ما هذا رجل هذه امرأة فغضب عليه والده
فقال الأمير للشيخ انه يدعه ولا يزجره عن الكلام وتضرع الى الشيخ
ثم قال الأمير للولد المذكور ادع لي أن ينبت لحيتي فاخذ المجذوب من
فيه بصاقا كثيرا ومسح بيده وجه الأمير فطلعت لحيته فلما دخل الأمير

على السلطان قال للوزراء اسألوه من أين حصلت له هذه اللحية فحكى له ما جرى فوقف على ذلك الصغير أوقافاً وصاحب الترجمة كما عرفت في زمن السلطان محمد خان وقد ذكرنا تاريخ دولته .

٤٤٢ ﴿ محمد بن خليفة ﴾

بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وبعدها فاء ، الأبي بضم الهمزة نسبة الى قرية من تونس ، التونسي قرأ على ابن عرفة وغيره وكان عالماً محققاً أخذ عنه جماعة ووصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول وأنه سكن تونس وله شرح مسلم الذي سماه (الكامل) كمال المعلم في شرح مسلم الذي جمع فيه بين المازري وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة في ثلاث مجلدات ويحكى عنه من سلامة الفطرة ما يخرج به الى حد الغفلة مع مزيد تقدمه في العلوم (ومات) سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان مائة .

٤٤٣ ﴿ محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن أحمد بن عبد الله

الحب أبو حامد الرملي المقدسي الشافعي ﴾

نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر وربما قيل له ابن الوقت لأن أباه كان مولد ولد في آخر رمضان سنة ٨١٩ تسع عشر وثمان مائة وقيل سنة (٨١٧) بالرملة وحفظ كثيراً من المختصرات وأخذ عن الشهاب ابن رسلان ولازمه وتدرّب به وأخذ عنه الكثير من مصنفاته وغيرها وعن العز عبد السلام القدسي والنويري وغيرهم ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ عن الحافظ بن حجر والمنائوي وجماعة كالشمي والزرکشي والزین رضوان وحج فآخذ عن مشايخ المدينة النبوية ومكة ودرس بمواطن وناب في

القضاء عن جماعة وصنف شرحا للمنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغير ذلك وانتقصه السخاوى وبالنسبة في ذلك على عادته المألوفة في كبار أقرانه ومات في شهر صفر سنة ٨٨٨ ثمان وثمانين وثمان مائة .

٤٤٤ ﴿ محمد بن الدمدمكي ﴾

قال السخاوى في الضوء اللامع هو شخص عابد في مغارة بجبل قريب من اقليم شروان وعليه ما يستره من الثياب وفوق رأسه قلنسوة تغطي عينيه والناس يدخلون عليه أفواجا لرؤيته فاذا قربوا منه وصلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حرك رأسه. ويزعم من يرد علينا من هنالك ان خبره لشهرته قطعي وانه (مات) في حدود سنة (٨٣٦) وانه باق الى تاريخ سنة (٨٤٣) على ما وصفنا. ذكره المقرئ في عقوده هكذا بل نقل عن بعضهم أنه مات من مدة تزيد على اربع مائة سنة وهو جالس على كيفية التشهد في الصلاة مستقبل القبلة في مغارة الى آخر ما قيل. وان السبب في هذا أن شيخه أعلمه بدخول الوقت ليؤذن فقال له بل اصبر ساعة فكرر عليه أمره وهو يعيد ما قاله فقال له شيخه ما انت الا دمدمكي أي ساعاتي فقال له فضع رجلك على قدمي اليمنى وانظر نحو السماء ففعل فرأى بابا مفتوحا اليها ورأى ديكا قد فرش اجنحته وهو يؤذن فقال له صاحب الترجمة فاني لا اؤذن في الاوقات الخمسة الا بعد هذا الديك فقال له شيخه مرزا، أي لا ابلاك الله أو لا تبلى فاستجيب دعاه فلما لم يبلى. وهذه الحكاية تؤذن بان الدمدمكي وصفه لا وصف أيه. ومن جملة ما قيل أن تيمورلنك دفنه في التراب فارسل عليه مطر عظيم وبرد اهلك من عسكره خلقا بحيث صار يتمرغ بالارض ويقول التوبة يا شيخ محمد والله أعلم انتهى

ما ذكره السخاوى .

٤٤٥ ﴿ محمد بن ذانيال بن يوسف الموصلى الحكيم شمس الدين الكحال ﴾
 الفاضل الاديب الشاعر المشهور السالك طريقة ابن حجاج له اشياء
 مخترة وله تصانيف منها الكتاب المسمى (طيف الخيال) وله ارجوزة سماها
 (عقود النظام فيمن ولى مصر من الحكام) وله نوادر مضحكة (منها) أن
 خصيا من خدم الامير خرج الى نزهة مع شخص من اتباع الامير يقال
 الحليق فبحث الأمير عنهما الى ان وجدهما فاحضرهما وأراد معاقبتهما
 فنهص بن ذانيال فقال للأمير احلق ذقن هذا القواد واثار للحليق
 واخص هذا الخادم واثار الى الخصى فضحك الامير وسكن غضبه
 ومن ذلك أنه اعطاه الاشرف فرسا يركبه اذا طلع القلعة للخدمة
 فراه على حمار اعرج فاستدعاه وسأله فقال يا خوند بعث الفرس وزدت
 عليه واشتريت هذا الحمار فضحك منه . ومن نظمه السائر قوله .
 قد عقلنا والعقل أى وثاق وصبرنا والصبر مرّ المذاق
 كل من كان فاضلا كان مثلى فاضلا عند قسمة الأرزاق
 (ومن نظمه)

ياسائلى عن ضيعتى فى الورى وصنعتى فيهم وافلاس
 ما حال من درهم انفاقه يأخذه من أعين الناس

ومات فى ثانى عشر جمادى الاخر سنة ٧١٠ عشر وسبعماية

٤٤٦ ﴿ محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومى الحنفى ﴾

ولد فى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعماية كما قال الأسيوطى واخذ
 عن الخافى وآخرين وأكثر من قراءة الكافية لابن الحاجب واقرأها حتى

نسب اليها بزيادة جيم كما هي قاعدة الترك في النسب. ودخل الى بلاد العجم والتتر ومن جملة من أخذ عنه ابن فرشته المتقدم ذكره دخل القدس ثم قدم القاهرة وأخذ عن جماعة من أعيانها وظهرت كمالاته واقتبل عليه الفضلاء ودرس وافق وصنف وخضعت له الرجال وذلت له الأعناق وصار الى صيت عظيم وجلالة وشاع ذكره وانتشر تلامذته وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وتقدمت طلبته في حياته وصاروا أعيان الوقت وتزاحوا عنده . قال السخاوى وزادت تصانيفه على المائة وغالبها صغير ومن محاسنها شرح القواعد الكبرى لابن هشام وقال وله شرح ككتبي الشهادة والاسماء الحسنی . ومختصر في علم الأثر . والمختصر المفيد في علم التاريخ . وشرح في محاميات بين المتكلمين على الكشف . وله حاشية عليه مستقلة وحاشية على شرح الهداية . وتلخيص الجامع الكبير والجمع وكذا كتب على تفسير البيضاوى والمطول والمواقف وشرح الجفمینی في الهيئة * قال الاسيوطي وكان اماما كبيرا في المعقولات كلها الكلام والاصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والجدل والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق غباره في شئ من هذه العلوم . وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث . واما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث اني سألته ان يسمي لي جميعها لا كتبها في ترجمته فقال لي لا أقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة نسيتهما فلا أعرف الآن اسماءها انتهى وقد عظمه الملوك خصوصا ملك الروم ابن عثمان فانه لا يزال يكتبه ويهدي اليه الهدايا السنوية و(مات) يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة ٨٩٩ تسع وتسعين وثمان مائة بمصر . قال السيوطي أنه لازمه أربع عشرة سنة وما جاءه مرة

إلا وسمع من التحقيقات والعجائب ما لم يسمع قبل ذلك. قال، قال لي يومام
اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا مقام الصغار نسئل عن هذا فقال له في
زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا اقوم من هذا المجلس حتى استفيدها
فاخرج لي تذكرتها فكتبته منها .

٤٤٧ * محمد بن شهاب بن محمود بن يوسف بن الحسن العجمي الخافى *
بالحاء المعجمة والفاء ، الحنفى نزيل سمرقند ولد في ربيع الاول سنة
٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة بمدينة سلومد بفتح المهلة وضم اللام وكسر
الميم وآخره مهلة وهى كرسى خواف وقرأها على عبد الرحمن بن محمد
البخارى والسراج البرهانى وأخذ عن آخرين في أما كن متفرقة ومنهم
السيد الشريف الجرجاني وسمع منه من تصانيفه شرحه للمفتاح والمواقف
ولتذكرة الطوسى وحاشيته على شرح المطالع وبعض الكشف والبيضاوى
 وغير ذلك ومن شيوخه ركن الدين الطوسى وسمع الحديث على ابن الجزرى
 وله مصنفات منها فى العربية نحو ثلاثة كرايس عمله فى ليلة واحدة لم
 يراجع فيها كتابا وآخر مثله فى النطق عمله فى يوم أو اقل وحاشية لشرح
 المفتاح للتفتازانى وحاشية للعضد وحاشية للمناهج الاصلى والطواع وغالبها
 لم يتم وقد حج واستدعاه الظاهر جقمق وكان عالما متقنا محققا مجرا فى
 جميع العلوم يكاد يستحضر الكشف وكذا غيره من العقولات . أجمع
 الاعاجم على انهم لم يروا احفظ منه مع حسن التصرف والفصاحة وجودة
 الذهن وقوة الفهم . ويحكى أنه اضاف الناصر بن الظاهر وجمع العلماء ثنائكم
 مع أحد منهم الا فى الفن الذى يذكركم به ولم يبد سؤالا انما كان يسئل فيتكم
 فعد ذلك من انصافه قيل انه (مات) فى سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة .

٤٤٨ ﴿محمد بن صالح الجيلاني الفارسي ثم البني﴾

نشأ ببلاد المعجم وأخذ علم الطب عن أهلها ثم ارتحل الى الهند في أيام السلطان ابي الحسن قطب شاه ملك الدكن فنال هنالك دنيا عريضة وطار ذكره ثم توجه للحج فركب البحر ومعه ذخائر وكتب نفيسة فانكسر المركب ولم يخرج الا بنفسه وأقام بمكة زماناً ثم ركب البحر أيضاً يريد بلاد الهند فاجتاز باليمن والخليفة فيها الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن القاسم فلما تحقق فضله في الطب استدعاه الى حضرته واحسن اليه ورغبه في السكون باليمن فرغب وأجرى له النفقات الواسعة ونال من آل الامام القاسم الرغائب وانتفع به الناس وطار صيته واشتهر ذكره ولم يدخل اليمن فيما اظن اعرف منه بالطب ولم يزل ذكره مشهوراً في الناس الى الآن يحكون عنه غرائب في الطب تتحير لها الاذهان وتطرب لسماعها الاذان.

(ومما يحكى عنه) ما ذكره صاحب نسمة السحر في ترجمته قال سمعت أن بعض نساء الاغنياء كانت حاملاً فلما اثقلت اصبحت في بعض الايام ميتة لا حراك بها ولم يكن ظهر بها مرض فاستدعى أهلها جماعة من الاطباء فقصوا بموتها فجأة فلم تطب نفس أهلها دون ان ينظر اليها صاحب الترجمة فلما رآها قال لو الدها ان اعطيتني مائة قرش رأيتها الساعة في عافية فالتزم له بذلك ففس فؤادها ثم اخرج ابرة معه فجعل ينقش بها على فؤادها برفق فقامت في عافية فسر بذلك أهلها ثم سألوه عن سبب العلة فقال ان الجنين قبض بيده على الشريان الذي ينفذ فيه النفس من الرئة فلما أحس بالابرة ارسل يده فذهب المانع . لكنني رأيت هذه الواقعة بعينها في

كتاب (الشقائق النعمانية) وذكر مؤلفه انها اتفقت للحكيم يعقوب الاسرائيلي مع بعض نساء الروم ويجوز وقوعها لهما جميعاً . قال صاحب النسمة وقرأ عليه والدى فى الطب وكان رسمه ان يحى اليه فيأخذ منه أجرة المشي كل يوم ربع قرش لثلاثين حركته فى غير نفع على رأى الحكماء . وسأله القاضى محمد بن الحسن الحيمي ان يفيدده الطب فقال أنا آخذ من مولانا يحيى بن الحسين كل يوم ربع قرش واروح اليه وانت تجى الىّ وآخذ منك كل يوم ثمن قرش . الا انه لم يكن يعالج الفقراء احتساباً كسنة بقراط فى الأوائى وابن زهرة وصاحب الحاوى وغيرهم فى المتأخرين ويحتج بأن الموت خير للفقراء . وكان له معرفة بأنواع من العلم كالمنطق والرياضى والصرف والنحو والادب وله شعر اورد له صاحب نسمة السحر بيتين فى هجو على افندى كاتب السيد على بن المؤيد صاحب صنعاء وهما .

على على افندي لا تأسفن ولا تن
العن من اخبت من انجس من أ كذب من
ورأيت فى بعض المجاميع بيتين منسوين اليه فان صححت النسبة
فلولم يكن له الا هما لكان من اشعر الناس وهما .
وما الطب الا علم ظن وشبهة وليس لاحكام الظنون ثبوت
اذا كان علم الطب ينجى من الردى ويحيى فما بال الطبيب يموت
وبالجملة فان صح عنه ما يتواصفه الناس من علاجاته فهو متفرد
بهذا الفن مطلقاً فانهم يحكون من الغرائب ما لم يحك مثله عن القدماء
وصار مثلاً يضرب فى هذا الفن وقد رأيت مجموعاً فى الطب ذكر مؤلفه

أنه جمع فيه مجربات صاحب الترجمة .

ومن جملة ما ذكره فيه ان احسن الادوية لأهل اليمن مطلقا
الاطر يقل الاصغر وانه موافق للأرض والله اعلم (ومات) سنة ١٠٨٨
ثمان وثمانين وألف ولما مرض طلب بطيخا وكان يقول ان جاء البطيخ
عاش محمد صالح سنة ، فما جاء إلا بعد موته .

٤٤٩ ﴿ محمد بن صالح بن محمد بن احمد بن صالح بن ابي الرجال ﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جد ابيه وهو أحد أعيان العصر وواحد
ادبائه ولد سنة ١١٤٦ ست وأربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من
أعيان ذلك العصر ومنهم أخوه العلامة أحمد بن صالح المتقدم ذكره ومهر
في الادب فنظم الشعر الفائق وله يد طولى في حفظ الاشعار والاخبار
والظرائف واللطائف والمساجريات لا يسمع شخصا يحكى حكاية من أى
نوع كانت الا وجاء بامثالها . ومجالسته نزهة القلوب وروح الارواح وفاكهة
الاذهان وله فهم للنكت والدقائق في غاية الجودة اذا سئل عن مشكل
من مشكلات الادب افاد فيه بدون كلفة . وبالجمله فهو يتوقد ذكاء وفطنة
وحسن عشرة ومكارم اخلاق وعفة وصيانة وديانة وعلو همة ورياسة
واطلاع تام على علم اللغة . وكثيرا ما يدعو مولانا الامام المنصور بالله
خليفة العصر حفظه الله ويرغب الى مجالسته ومحادثته وقد سمعت من فوائده
في مقام مولانا الامام كثيرا ويجرى بيننا هنالك مذاكرات ادبية ومحاضرات
تاريخية ومن محاسنه انه اذا رأى منكرا استشاط غيظا واضطرب والتهب
مزاجه فاني في بعض الايام رأيته في موكب الخليفة وقد رأى رجلا يشكى
ويستغيث والخدم يطردونه ويكفونه عن ذلك قبل أن يسمع الخليفة

شكايته فغضب صاحب الترجمة غضبا زائداً وارتفع صوته واضطرب حتى كاد يسقط من ظهر مركوبه . ومن رائق نظمه قوله .

كأنك حين تغشى كل نكر وتخشى في ابنة الكرم الجناحا
زهير حين مريجمع قوم بهم هرم فقال عموا صباحا

فيه تلميح الى القصة المشهورة وهي ان زهير بن ابي سلمى كان يمدح هرم بن سنان وكان قد حلف هرم ان لا يمدحه زهير او يسلم عليه إلا اعطاه ولما كثر منه ذلك احتشم زهير منه وخجل من كثرة عطائه فكان اذا لقيه لا يسلم عليه واذا مريجمع هو فيهم حياهم بتحية العرب واستثناء فيقول عموا صباحا عدا هرما وخيركم تركت .

ولما رأى صاحب الترجمة شخصا يعاني حفر غيل يجبل تقم المجاور لصنعاء من جهة المشرق يريد زيادة مائه فلم يزد على ما كان عليه قبل الحفر فقال .

سألوا من جبل صلد الصفا نهراً يجري عليهم فهر
وتراءت عينه غامضة فقفوا في طلب العين الاثر
نحتوا احجارهم فاعجب لهم يشتهون الماء من عين الحجر
أشار بالبيت الآخر الى مثل يضربه الناس اذا رأوا من يطلب
أمرا مستحيلا أو شاقا فيقولون يريد كذا من عين الحجر وخرج مولانا
الامام الى الروضة في بعض السنين فلحقه صاحب الترجمة فلم يسلم عليه
الا بعد صلاة الجمعة فكتب اليه .

مولاي رفقك ان تأخر فهو تالي من تقدم
ان فاز من جلي بصره بتكم فقد ضل وسلم
(١٢ - البدر - نى)

وهو عند تحرير هذه الترجمة حي نفع الله به (ثم مات) رحمه الله ثالث عشر رمضان سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف .

٤٥٠ * محمد بن صالح النهمي ثم الصنعاني المعروف بالجرادي *

بالجيم والراء والذال المهملة ولد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وكان والده شيخ مشايخ القراءات السبع بصنعاء استفاد به طلبه هذا الشأن ثم تلا ولده هذا عليه وعلى الفقيه القاري على اليدوي بالسبع واتقنها وتلا عليه جماعة وقرأ في الآلات على جماعة من مشايخ صنعاء فاستفاد فيها وقرأ عليه جماعة من الطلبة وقرأ الفقه أيضاً على شيخنا السيد العلامة عبدالرحمن بن قاسم المداني المتقدم ذكره وغيره وقرأ على في (البحر الزخار) مع جماعة من الطلبة وحصل بخطه الحسن نسخة منه في غاية الحسن وهو الآن مشغل ينفع من يقصده للتلاوة عليه والاستفادة نفع الله به . (١)

٤٥١ * محمد بن صالح العصامي الصنعاني *

ولد في سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف . ثم أخذ عن جماعة من أهل العلم وقرأ على في الحديث والأصول وله ذهن وقاد وفكر منقاد وحافظة باهرة وفاهمة في الدقائق ماهرة وإطلاع على التاريخ فائق وحفظ للإشعار رائق وله يد في الترتيل قوية وقرينة في النظم لودعية وبألجلة فهو معدود في العلماء والأدباء وهو من لا يعمل جليسه ولا يسمح بمفارقة من أنيسه وله إلى مطارحة نظمية وثرية لا يقدر عليها سواه من أمثاله ولا من فوقهم وهي مودوعة في مجموع أشعاره ومكاتباتي ومع هذا فهو في

(١) ثم توفي رحمه الله في سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومائتين وألف .

عنفوان الشباب وأيام الحداثة وقد تدرب حتى قوى ادراكه في علم
الآلات والكلام بحيث ينهر منه عند المذاكرة كثير من أكابر العلماء
جل الله بوجوده وكثر في الناس من أمثاله . ومن جملة ما كتبه الى في
طى رسالة فائقة قوله .

فلا عدمت منك العالى جمالها فروض رباها في بقائك موق
ولافقدت منك اللىالى ثمالها فغيت نذاك الجم فيهن مغدق
ولافقد المحراب منك أنيسه فلاؤه من نور وجهك مشرق
ولافقدت منك المنابر زينها فأعوادها من وطى رجليك تورق
ولافقدت صنعاء منك عميدها ندى جاهه سور عليها وخندق
مفرج غماها وكشف كربها اذا القوم من صم الحوادث أطرقوا
ترى العين منه واحداً وهو واحد كالا ولكن بين جنبه فيلق
فلم يران أعبي المفوه ساكت الجواب ولا الثرارة المتفهب
مكارم يعي مصقع عن أقلها ويحصر منطق ويفحم مغلق
هو الشمس اشراقاً يجهل مغرب بموضعه منه ويجعل مشرق
وهذا مما يستعظم من أكابر الشعراء المتقدمة عصورهم فكيف منه (١)
ومما كتبه الى قوله .

يا أيها البدر المنير وأياها الصدر الكبير
يا خير من نخرت بطلا منه المنابر والسير
من لا يضاهي حلمه الجبلان ثوراً أو ثبير

(١) مات الحافظ العصامي في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين

ومائتين والف

من لا يساوى جوده بحر ولا سحب غزير
من لا يدانى علمه أحد قديم أو أخير

٤٥٢ ﴿ محمد بن طلقشاه الهندي ملك الهند ﴾

أخذ المملكة عن أبيه وكان أبوه تركيا من ممالك صاحب الهند
فتنقل الى ان ولى السلطنة واتسعت مملكته جداً فكان منها السند وسائر
أقطار الهند وفتح فتوحات كبيرة حتى يقال ان جملة ما فتح تسعة آلاف
قرية وكان جواداً متواضعاً عالماً بفقه الحنفية مشاركاً فى الحكمة ومن
محبه العلم أنه أهدى له شخص عجمي الشفاء لابن سينا بخط ياقوت الحموى
فى مجلد واحد فأجازه بمال عظيم يقال بأن قدره مائتا ألف مثقال أو
أكثر . وورد كتابه على الناصر صاحب مصر فى مقلمة ذهب زنتها ألفا
مثقال مرصعة بجوهر قوم بثلاثة آلاف دينار . وجهر اليه مرة مركباً
قد أملى من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة وأربعة عشر حقا قد ملئت
من فصوص الماس وغير ذلك فاتفق أن رسله اختلفوا فقتل بعضهم بعضاً
فبنى ذلك الى صاحب اليمن فقتل الباقيين بمن قتلوا واستولى على الهدية
فبلغ الناصر فغضب وكاتب صاحب اليمن فى معنى ذلك وجرى ما يطول
شرحه * وكان مع سعة مملكته عنيماً لأنه كوي على صلبه وهو حدث
لعله حصلت له ويقال ان عساكره بلغت ستمائة ألف وأنه كان له ألف
وسبعمائة فيل وفى خدمته من الأطباء والحكماء والعلماء والندماء عدد
كثير لم يجتمع لغيره وكان يخطب له على منابر بلاده ، سلطان العالم
اسكندر الزمان خليفة الله فى أرضه وكانت (وفاته) فى حدود سنة ٧٥٢
اثنيتين وخمسين وسبعمائة .

٤٥٣ * محمد بن عبد الدايم بن موسى بن عبد الدايم بن فارس

ابن محمد بن رحمة بن ابراهيم الشمس أبو عبد الله

النعمي العسقلاني الأصل البرماوي *

ثم القاهري الشافعي ولد في منتصف القعدة سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعمائة واشتغل وهو شاب وسمع الحديث على جماعة منهم البرهان ابن جماعة ولازم البدر الزركشي وحضر درس البلقيني وابن الملقن والعراقي ثم توجه الى دمشق وأقرأ الطلبة هنالك ودرس في مدارس ثم عاد الى القاهرة وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وانتفع به الناس وطار صيته وصار طلبته رؤساء في حياته ثم حج وجاور ونشر العلم هنالك وتوجه الى القدس فدرس في بعض مدارسها . وكان إماماً في الفقه وأصوله والعربية وغير ذلك وله تصانيف منها (شرح البخاري) في أربع مجلدات (وشرح العمدة) وله الفية في أصول الفقة وشرحها ومنظومة في الفرائض وشرح لامية الأفعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعمل مختصراً في السيرة النبوية وخلص المهمات للأسنوى ولم يزل قائماً بنشر العلم تصنيفاً وتدريساً حتى (مات) في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة بيت المقدس وقد انتشر تلامذته في الآفاق ومنهم المحلى والمناوى والعبادي وطبقته ثم طبقة تليهم .

٤٥٤ * السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل بن القاسم *

ولد تقريباً بين السبعين والثمانين بعد المائة والألف ثم قرأ على

جماعة من أهل العلم وأكثر قراءته على السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال فاستفاد في العلوم الآلية كلها فائدة جلية وقرأ أيضاً في علم التفسير

والفقه والحديث وصار الآن من مشايخ العلم بصنعاء وعكف عليه الطلبة وأخذوا عنه في أنواع العلوم واستفادوا به . وهو ساكن متواضع قانع من الدنيا باليسير حسن الاخلاق قليل الخوض فيما لا يعنيه غير متعرض للمجادلة والمناظرة والحاصل انه في مجموعه قليل النظير وقد ترك ما عليه آل الامام وبقي في منزله في مسجد حجر والطلبة يقصدونه الى مكانه والى المسجد المذكور وكل أوقاته مستغرقة للتدريس للطلبة كثر الله في أهل هذا البيت الشريف من أمثاله . (١)

٤٥٥ ﴿ محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد النعم بن يحيى

ابن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان ﴿

ابن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضى الله عنه الجلال أبو القباء البكرى ثم المصرى ثم القاهرى الشافعى المعروف بالجلال البكرى . ولد في ثلثي صفر سنة ٨٠٧ سبع وثمان ومائة وقرأ على التقي بن عبد البارى والشمس سبط ابن اللبان والبرماوى والجلال البلقينى والحافظ بن حجر وبرع في الفقه وشارك في الأصول والعريضة وشرح المنهاج الفرعى ومختصر التبريزى وبعض التدريب للبلقينى والروض لابن المقرئ وتنقيح الباب وشرح في شرح البخارى وتقرئ في عصره بحفظ فقه الشافعية وكان يترفع على أهل عصره في هذا الفن لعدم وجود من يقارنه فيه وكان يشافه جماعة من الأكابر الذين يتقدمون عليه في الصلاة على الجنائز بيطلان صلاتهم لظنه بأنه

(١) ثم توفي المترجم له في سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين والف

أحق بذلك ودافع العبادى عن الجلوس فوقه فترك العبادى جهته وجلس
فى جهة أخرى كما أن العبادى دافع التقي الحصنى فحبذه التقي وجلس مكانه
فأعجب لمثل هذه الأفعال من أهل العلم (ومات) صاحب الترجمة يوم
الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ٨٩١ إحدى وتسعين وثمان مائة .

٤٥٦ محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد

الكریم بن الحسن بن على بن ابراهيم بن على بن أحمد

ابن دلف ابن أبى دلف العجلي القزوينى ❦

جلال الدين مؤلف تلخيص المفتاح الذى شرحه السعد بالمختصر

والطول وشرحه جماعة من العلماء ولد سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة وسكن

الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقه حتى ولى القضاء بالروم وهو دون

العشرين ثم قدم دمشق وسمع من جماعة من أهلها واشتغل فى الفنون

واتقن الاصول والعربية والمعاني والبيان وكان فهما ذكياً فصيحاً مفوهاً

حسن الایراد جميل المعاشرة ولما ولى أخوه قضاء دمشق ناب عنه ثم عن

ابن صبرى ثم طلبه الناصر وشافه بقضاء الشام فى سنة (٧٢٤) وكان قدومه

على الناصر فى يوم الجمعة فاتفق أنه اجتمع بالناصر ساعة وصوله فأمره أن

يخطب بجامع القلعة ففعل ثم لما فرغ فقبل يد السلطان واعتذر بأنه على

أثر السفر ولم يكن يظن أن السلطان يأمره بالخطابة فشكره السلطان

وسأله كم عليه من الدين فقال ثلاثون ألفاً فأمر بوفائها عنه فاستقر فى

قضاء الشام حتى استدعى فى سنة (٧٢٧) وولى قضاء الديار المصرية وكان

جواداً ممدحاً كثير البر والاحسان وعظم قدره فى ولايته بالديار المصرية

فكان السلطان لا يردله شفاعاً وكان أولاده يسرفون فى الرشوة ومعاشرة

الاحداث فكان ذلك سبب صرفه عن قضاء الديار المصرية وعاد الى قضاء الديار الشامية ورفعت عليه قصة الى السلطان وفيها أنه يشرب الخمر ويفعل ويفعل فاتهم السلطان بكتابتها جماعة ثم تأملها كاتب السر فوجد فيها علاء الدين الكونوى بالكاف مكان القاف فعلم أن كاتبها هندی ثم خفصوا عنه فوجدوه فكان ساكنا بدمشق ووقع بينه وبين القاضي كلام فزور تلك القصة كذبا فأمر بتعزيره (ومات) صاحب الترجمة منتصف جمادى الأول سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبعائة .

٤٥٧ * محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد

شمس الدين السخاوى الاصل القاهرى الشافعى *

ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة وحفظ كثيراً من المختصرات وقرأ على ابن حضر والجمال ابن هشام الحنبلى وصالح البلقينى والشرف المناوى والشمى وابن الهمام وابن حجر ولازمه وانتفع به وتخرج به فى الحديث واقبل على هذا الشأن بكلية وتدرّب فيه وسمع العالى والنازل وأخذ عن مشايخ عصره بمصر ونواحيها حتى بلغوا أربعائة شيخ ثم حج وأخذ عن مشايخ مكة والمدينة ثم عاد الى وطنه وارتحل الى الاسكندرية والقدس والخليل ودمياط ودمشق وسائر جهات الشام ومصر وبرع فى هذا الشأن وفاق الأقران وحفظ من الحديث ما صار به متفرداً عن أهل عصره ثم حج فى سنة (٨٧٠) هو وأهله وأولاده وجاور وانتفع به أهل الحرمين ثم عاد الى القاهرة واملى الحديث على ما كان عليه أ كابر مشايخه ومشايخهم وانتفع الناس به ثم حج مرات وجاور مجاورات وخرج لجماعة من شيوخه أحاديث وجمع كتابا فى تراجم

شيوخه في ثلاث مجلدات . كذلك والتذكرة في مجلدات وتخرج أربعين .
النووي في مجلد لطيف وتكملة تخرج ابن حجر للاذكار وتخرج أحاديث .
العالمين لأبي نعيم و (فتح المغيب بشرح الفية الحديث) في مجلد ضخم وشرح
التقريب للنووي في مجلد . و (بلوغ الأمل في تلخيص كتاب الدارقطني
في العلل) وشرح الشرائع للترمذي في مجلد . والقول المفيد . في إيضاح
شرح العمدة لابن دقيق العيد . كتب منه اليسير من أوله . وله ذيل على
تاريخ المقرئ في الحوادث من سنة خمس وأربعين وثمان مائة إلى رأس
القرن التاسع في أربع مجلدات (والضوء اللامع لأهل القرن التاسع) في
أربع مجلدات . والذيل على تاريخ ابن حجر لقضاة مصر في مجلد . والذيل
على طبقات القراء لابن الجزري . والذيل على دول الإسلام للذهبي .
والوفيات لأهل القرن الثامن والتاسع في مجلدات سماه (الشافي من الألم
في وفيات الأمم) ومصنف في ترجمة النووي . وآخر في ترجمة ابن هشام
 وآخر في ترجمة العضد . وآخر في ترجمة الحافظ بن حجر . وآخر في ترجمة
ابن الهمام . وآخر في ترجمة نفسه و (التاريخ المحيط) في عدة مجلدات (والقول
المنبي في ذم ابن عربي) في مجلد . وقد أفرد عدة مسائل بالتصنيف وقد
ترجم لنفسه ترجمة مطولة وفي مصنفه الضوء اللامع وعدد شيوخه
مقرواته ومصنفاته وما مدحه به جماعة من شيوخه . وبالجملة فهو من
الأئمة الأكابر حتى قال تلميذه الشيخ جار الله بن فهد فيما كتبه عقب
ترجمة صاحب الترجمة لنفسه في الضوء اللامع ما نصه قال تلميذه الشيخ
جار الله بن فهد المكي أن شيخنا صاحب الترجمة حقيق بما ذكره لنفسه
من الأوصاف الحسنة ولقد والله العظيم لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله

ويعلم ذلك كل من اطلع على مؤلفاته أو شاهده وهو عارف بفنه منصف
 فى تراجمه ورحم الله جدى حيث قال فى ترجمته انه انفرد بفنه وطار
 اسمه فى الآفاق به وكثرت مصنفاته فيه وفى غيره وكثير منها طار شرقا
 وغربا شاما وعمنا ولا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله ولا أكثر
 تصنيفا ولا أحسن وكذلك أخذها عنه علماء الآفاق من المشايخ والطلبة
 والرفاق وله اليد الطولى فى المعرفة باسماء الرجال واحوال الرواة والجرح
 والتعديل واليه يشار فى ذلك ولقد قال بعض العلماء لم يأت بعد الحافظ
 الذهبي مثله سلك هذا المسك وبعده مات فن الحديث واسف الناس على
 فقده ولم يخلف بعده مثله.

و (كانت وفاته) فى مجاورته الأخيرة بالمدينة الشريفة فى عصر يوم
 الاحد سادس عشر شعبان سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة انتهى ما ذكره ابن
 فهد ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصنيف الا (الضوء اللامع) لكان
 أعظم دليل على امامته فانه ترجم فيه أهل الديار الاسلامية وسرد فى
 ترجمة كل أحد محفوظاته ومقرواته وشيوخه ومصنفاته واحواله ومولده
 ووفاته على نخط حسن واسلوب لطيف ينبهر له من لديه معرفة بهذا الشأن
 ويتعجب من احاطته بذلك وسعة دائرته فى الاطلاع على احوال الناس
 فانه قد لا يعرف الرجل لاسيما فى ديارنا اليمنية جميع مسموعات ابنه
 أو ابيه أو أخيه فضلا عن غير ذلك ومن قرن هذا الكتاب الذى جعله
 صاحب الترجمة لأهل القرن التاسع بالدرر الكامنة لشيخه ابن حجر
 فى أهل المائة الثامنة عرف فضل مصنف صاحب الترجمة على مصنف
 شيخه بل وجد بينهما من التفاوت ما بين الثرى والثريا ولعل العذر لابن

حجر في تقصيره عن تلميذه في هذا أنه لم يعيش في المائة الثامنة الأسبع وعشرين سنة بخلاف صاحب الترجمة فإنه عاش في المائة التاسعة تسع وستين سنة فهو مشاهد لغالب أهله وابن حجر لم يشاهد غالب أهل القرن الثامن ثم ان صاحب الترجمة لم يتقيد في كتابه بمن مات في القرن التاسع بل ترجم لجميع من وجد فيه ممن عاش الى القرن العاشر وابن حجر لم يترجم في الدرر الا لمن مات في القرن الثامن وليت ان صاحب الترجمة صان ذلك الكتاب الفائق عن الوقعة في أكابر العلماء من أقرانه ولكن ربما كان له مقصد صالح وقد غلبت عليه محبة شيخه الحافظ ابن حجر فصار لا يخرج عن غالب اقواله كما غلبت على ابن القيم محبة شيخه ابن تيمية وعلى الهيثمي محبة شيخه العراقي

٤٥٨ * محمد بن عبد الرحيم بن محمد صفي الدين الهندي

الفقيه الشافعي الأصولي *

ولد بالهند في ربيع الآخر سنة ٦٤٤ اربع واربعين وستمائة وأخذ عن جده لأمه وخرج عن بلده في رجب سنة (٦٦٧) وقدم اليمن فاكرمه المظفر واعطاه تسعمائة دينار ثم حج فاقام بمكة ثلاثة اشهر ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ثم دخل القاهرة في سنة (٦٧١) ودخل البلاد الرومية وخرج منها سنة (٦٨٥) وقدم دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر بن البخاري وقعد في الجامع ودرس بمدارس وكتب على الفتاوى مع الخير والدين والبر للفقراء وصنف في أصول الدين (الفائق) وفي أصول الفقه (النهاية) ولما عقد بعض المجالس لابن تيمية عين صاحب الترجمة لمناظرته فقال لابن تيمية في أثناء البحث أنت مثل العصفور ترط من هنا الى هنا الى هنا

ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية والرجل ليس بكفوء لمناظرة ذلك الامام الا في فنونه التي يعرفها وقد كان عرياً عن سواها ولهذا قيل انه ما كان يحفظ من القرآن إلا ربعه حتى نقل عنه انه قرأ المص بفتح الميم وتشديد الصاد وتوفي في آخر صفر سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعائة.

٤٥٩ ﴿ محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدى ﴾

ولد بعد سنة ٦٧٠ سبعين وستمائة وقرأ في الفقه على الضياء بن عبد الرحيم وتلا بالسبع على التقي الصائغ وتفقه ثم انقطع في زاويته المشهورة بمنية بنى مرشد وكانت له أحوال وهمة في خدمة الناس وضيافتهم بحيث يطعم كل من مر به من كبير وصغير وقليل وكثير ويقدم لكل احد ما يقع في خاطره فاشتهر بهذا وذاع ومع ذلك لم يكن يقبل لاحد شيئاً حتى ان السلطان بعث اليه بذهب مع بعض أمرائه فلم يقبله وحج في هيئة كبيرة وتلامذة فكان ينفق في كل يوم زيادة على ألف دينار وانفق في خمس ليال ما قيمته نحو خمسة وعشرين ديناراً وكان كل من ينكر عليه اذا اجتمع به زال ذلك منهم ابن سيد الناس وغيره * ومن جملة ما انكروا عليه أن في زاويته منبراً للخطيب فيصلي الناس الجمعة والجماعة ولا يصلي معهم قال الذهبي كان صاحب أحوال واختلفت الاقاويل فيه ويحكى عنه عجائب في احضار الأطعمة وكان يخدم الواردين في نفسه ولا يقبل لاحد شيئاً ويتكلم على الخواطر وكان قليل الدعوى عديم السطح حسن المعتقد وكان يخرج للحاضرين الاطعمة الفاخرة من خلوته ولا يدخلها غيره قال والذي يظهر لي أنه كان مخدوماً وعظم شأنه في الدولة جداً

حتى كان يكتب ورقته الى كاتب السر وسائر اعيان الدولة فلا يستطيعون ردها وذكر ابن فضل الله في ترجمته نحو ما تقدم وزاد ان الذي يحكى عنه لم يسمع بمثله في سالف الدهر من رجل منقطع في زاوية صغيرة في طريق الرمل لا يوجد فيها شئ من هذه الانواع مع ان الشايع الذائع أنه كان يأتيه الجماعة وكل واحد منهم يشتهي شيئاً مما لا يوجد الا في القاهرة أو دمشق فاذا حضروا غاب هنيئة واحضر لكل واحد منهم ما اقترح وأكثروا ما كان يحضره بنفسه وليس له خادم ولا عرف له طباط ولا قدرة ولا معرفة ولا موقد نار مع اشتغاله أكثر نهاره بالناس ولا يختص ذلك بوقت دون وقت بل لو اتاه في اليوم الواحد من أناه لا بد من أن يحضر له ما يشتهي قال ولا يخلوا أكثرها من مجازفة ولكن اشتهاها وشيوعها يدل على أن لها أصلاً ثم حكى عن جماعة متنوعة وقوع ذلك لهم بغير واسطة الى ان قال وقد زعم قوم أن جميع ما كان يأتي به كان يمدّه به قاضى فوة فانه كان يختص بالشيخ فكان القاضى لا يقدر على عزله أحد من أرباب الدولة بسبب صحبته للشيخ فطالت مدته وانبسط يده وأكثروا من التجارة والزراعة والولاية ترعاه لجأه بالشيخ فنمت أحواله واتسعت دائرته فلم يكن له شغل الا تلغى من يقبل زائراً للشيخ فينزله ويحادثه حتى يقف على ما في خاطره ثم يرسل الى الشيخ ذلك بأمارات ويمدّه بما يحتاج اليه ولا يخفى ما في هذا من التكلف وقد سلك هذه الطريقة جماعة من متصوفة اليمن يقال لهم بنو المشرع بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المكسورة ثم عين مهمة للناس الواردين اليهم أحاديث غريبة في شرح ما يروونه من نحو ما وصف عن صاحب الترجمة وقصص يطول شرحها ولم

يسمع بمثل هذه الطريقة لاحد قبل صاحب الترجمة كما يدل على ذلك كلام من ترجم له من معاصريه (ومات) في رمضان سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبع مائة وحكى الذهبي أنه كان في عافية فارسل الى من حوله أنه عرض أمر مهم وأنهم يحضرون فحضروا فدخل خلوته فأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتا رحمه الله .

٤٦٠ ﴿ السيد محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد ﴾ ولد بمدينة دمار وأخذ علم الفروع عن أهلها ثم انتقل الى صنعاء وقرأ في فنون عدة وانتهت اليه رئاسة الفتيا بها وصار أحد أ كابر آل الامام المنظور اليهم في العلم والرياسة وجلالة القدر ولما كان الى دولة الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسين خرج عن طاعته جماعة من أ كابر آل الامام وكان صاحب الترجمة عظيمهم وزعيمهم والمؤهل للخلافة فيهم فخرج معهم مع كون الامام محسنا اليه ! مكرما له معظما لشأنه ولما بلغ الى بلاد أ رجب حصل الاختلاف بينه وبين الخارجين معه وأفسحواله بما يدل على أنهم قد رشحوا غيره للخلافة فتأسف على مفارقتة لاوطانه والتهب لذلك ومرض (فات) هنالك وكان ذلك في سنة (١١٣٦) ست وثلاثين ومائة والف وله نظم حسن فمنه القصيدة التي طارح بها القاضي على العنسي مطلعها .

كرر أحاديث سلعى ومن فيه من الأجابة فيما أنت راويه
وله مكاتبات الى صاحب نسمة السحر أوردتها في ترجمته

٤٦١ * محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي
ابن أحمد التلمساني القرطبي الأصل *

كان سلفه نزولاً طليطلة ثم لوسة ثم غرناطة ولد في الخامس والعشرين
من رجب سنة ٧١٣ ثلاث عشرة وسبع مائة بلوسة وكان سلفه قديماً يعرفون
ببني وزير ثم صاروا يعرفون ببني خطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى
واشتهر صاحب الترجمة بلسان الدين بن الخطيب ونشأ فقرأ القرآن
والعربية على أبي القاسم بن جزى وأبى عبد الله بن التجار وسمع من أبي
عبد الله بن جابر وجماعة عدة وتأدب بابن الجنب وأخذ الطب والمنطق
والحساب عن يحيى بن هذيل الفيلسوف وبرز في الطب وتولع بالشعر
فبرع فيه وترسل فاجاد وفاق أقرانه واتصل بالسلطان أبي الحجاج يوسف
ابن أبي الوليد بن نصر الأحمر فدحه وتقرب منه واستكتبه من تحت
يد أبي الحسن بن الجنب إلى أن مات أبو الحسن في الطاعون العام
فاستقل بكتابة السر وأضاف إليه رسوم الوزارة واستعمله في السفارة إلى
الملوك واستنابه في جميع ما يملكه فلما قتل ابن الحجاج سنة (٧٥٥) وقام
ابنه محمد استمر ابن الخطيب على وزارته واستكتب معه غيره ثم أرسله
إلى عيان المرسى بفاس ليستنجده فدحه فاهتزله وبالع في إكرامه فلما خلع
محمد وتغلب أخوه اسماعيل على السلطنة قبض على صاحب الترجمة بعد
أن كان آمنه وأستاصل نعمته ولم يكن بالاندلس مثلها من المستغلات
والعقار والمنقولات وسجن واستمر مسجوناً إلى أن وردت شفاعته أبي سالم
ابن أبي عيان فيه وجعل خلاصه شرطاً في مسألة الدولة وكذلك خلاص
السلطان محمد بن أبي الحجاج من السجن فخلصا وانتقلا إلى أبي عيان فاستقرا

في مدينة فاس وبالع في اكرامها ثم نقل صاحب الترجمة الى مدينة
مراكش فآكرمه عماله ثم شفّع له أبو سالم مرة ثانية فردت عليه ضياعه
بغرناطة الى أن عاد السلطان محمد الى السلطنة فقدم عليه صاحب الترجمة
بأهله وآكرمه وقلده ما وراء بابه فباشّر ذلك مقتصرأ على الكفاية راضياً
بالدون من الثياب هاجراً للتأق في جميع أحواله صادعا بالحق وعمر زاوية
ومدرسة وصلحت أمور سلطانه على يده فلم يزل على ذلك الى أن وقع
بينه وبين عثمان بن يحيى بن عمر شيخ القراءات مناصرة أدت الى نفي
عثمان المذكور في شهر رمضان سنة (٧٦٤) فظن ابن الخطيب أن
الوقت صفاله وأقبل سلطانه على اللهو وانفرد هو بتدبير المملكة فكثرت
القالة فيه من الحسدة واستشعر في آخر الأمر أنهم سعوا به الى السلطان
وخشى البادرة فاخذ في التحيل في الخلاص وراسل أبي سالم صاحب فاس
في اللحاق به وخرج مظهرأ أنه يريد تفقد الثغور الغربية فلم يزل حتى حاذى
جبل الفتح فركب البحر الى سبتة ودخل مدينة فاس سنة (٧٧٣) فتلقاه
أبو سالم وبالع في اكرامه وأجرى له الرواتب فاشتري بها ضياعا وبساتين
فبلغ ذلك أعداءه بالاندلس فسعوا به عند السلطان محمد حتى أذن لهم في
الدعوى عليه بمجلس الحاكم بكلمات كانت تصدر منه وينسب اليه وأثبتوا
ذلك وسألوه الحكم به فحكم بزندقة واراقة دمه وأرسلوا صورة المكتوب
الى فاس فامتنع أبو سالم وقال هلا أقم ذلك عليه وهو عندهم فلما دام
عندى فلا يوصل اليه فاستمر على حاله بفاس الى أن مات أبو سالم فلما
تسلطن أبو العباس بعده أغراه به أعداؤه فلم يزالوا به حتى قبض عليه
وسجن فبلغ ذلك سلطان غرناطة فارسل وزيره أبا عبدالله الى أبي العباس

بسببه فلم يزل به حتى أذن لهم في الدعوى عليه عند القاضي فباشروا الدعوى
أبو عبد الله في مجلس السلطان فاقام البيئته بالكلمات التي أثبتت عليه
فغزره القاضي بالكلام ثم بالعقوبة ثم بالسجن فطرق عليه السجن بعد أيام
ليلا خفق وأخرج من الغد فدفن فلما كان من الغد وجد على شفير قبره
محروقا فاعيد الى حفرة وقد احترق شعره واسودت بشرته وذلك في سنة
٧٧٦ ست وسبعين وسبعائة وتكلم عندان أرادوا قتله الايات التي منها.

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب وفات فسيحان من لايفوت

فن كان يشمت منكم به فقل يشمت اليوم من لايموت

وذكر الشيخ محمد القصباني ان ابن الاحمر وجهه رسولا الى ملك الافرنج
فلما اراد الرجوع أخرج له ملك الافرنج كتابا من ابن الخطيب بخطه
يشتمل على نظم ونثر في غاية الحسن والبلاغة فاقرأه آياه فلما فرغ من
قراءته قال له مثل هذا يقتل وبكى حتى بل لحيته وثيابه * ومن مصنفات
صاحب الترجمة (التاج) في أدباء المائة الثامنة و (الاكلیل الزاهر) وهذان
الكتابان يشتملان على تراجم أدباء المغرب وجميع ما فيهما من الكلام
مسجوع وله (طرفة العصر في دولة بني نصر) ثلاث مجلدات وديوان شعره
في مجلدين و (حمل الجمهور على السنن المشهور) و (اليوسفي) في الطب مجلدان
و (نفاضة الجراب في علالة الاغتراب) أربعة أسفار و (رقم الحلل في نظم
الدول) أرجوزة ونثر لو جمع ل زاد على عشرة مجلدات ومن نظمه .

ماضني ان لم أجى متقدما السبق يعرف آخر المضمار

ولئن غدا ربح البلاغة بلقما فلرب كنز في أساس جدار

﴿ ومن نظمه ﴾

يامن باكناف فؤادى رتعم قدضاق بي عن جبك المتسع
مافيك لى جدوى ولا ارعواء منح مطاع وهوى متبع
ولعل صاحب الترجمة هو الذى الف المقرئ فى مناقبه الكتاب
المسمى (نفح الطيب فى مناقب لسان الدين بن الخطيب) والمؤلف من
الموجودين بعد الألف وقد وصف من محاسنه ما يشنف الاسماع . وقتله
على الصفة المذكورة هو من تلك المجازفات التى صار يرتكبها قضاة المالكية
ويريقون بها دماء المسلمين بلا قرآن ولا برهان وأما وجوده على شفير
القبر محرقاً فلا ريب أن ذلك من صنع أعدائه وليس يجرم ولا فيه دليل
على صحة ما امتحن به فان الأرض قد قبلت فرعون وهامان وسائر
أساطين الكفران .

٤٦٢ ﴿ السيد محمد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين بن شمس

الدين ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى ﴾

الشاعر المشهور المجيد وغالب شعره موشحات فى غاية الرقة والانسجام
وللناس اليها ميل ومن نظمه العذب هذه الأبيات .

أفدى التى بت ابل الجوى	من ريقها بالثم والمص
قالوا لها لما رأوا خدها	وفيه أثر العض والقرص
ماذا بخديك فقالت لهم	نمت ولم أشعر على خرص
ياحسن خديها وعضي على	ناعم خد ترف رخص
كفص ياقوت على درة	آه على الدرة والفص

ومن محاسن شعره القصيدة التي مطلعها (١)

خطرت فقل للغصن صل على البني وبت فقلنا للبدر تحجب
وقد جمع ديوان شعره السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر المتقدم
ذكره ومن جملة ما حكاه عنه في ذلك الديوان أنه أقام بصنعاء عند آل
لطف الله بن المطهر خاليا عن الانيس فاحتاج الى جارية سرية فاشترى
جارية اسمها غزال حبشية فلاطفه في بعض الأيام اسماعيل بن لطف الله
وقال ياسيدي أرى هذا الجارية مسنة ولعلها قد ولدت في الحبشة قال ذلك
مداعبا له فلما رجع سألها صاحب الترجمة هل خرجت من الحبشة صغيرة
أو كبيرة وهل ولدت فاخبرته أنها ولدت لسيدها ولداً واحداً وهو رجل
من مسلمي الحبشة وأنه فقيه فاضل فسأله عن سبب خروجها عن ملكه
وكيف باعها فقالت لم يعنى وإنما أرسلني في بعض الأيام من بستانه الى
بيته فأخذني اللصوص ولم أستطع الخلاص منهم فباعوني فلما سمع ذلك
تغير ليه وذهل عقله خوفاً من الله أن يطأها وهي حرام فشكى ذلك إلى
بعض العلماء فقال له ذلك العالم أما اذا قد صادقها في الكلام فالواجب
الكف عنها فعند ذلك ايس وتزايد وجده وهجر الطعام ولما أخبرها بذلك
صرخت صرخة عظيمة أبكت من في البيت وعقدت مائماً وقال فيها
قصيدة موشحة أولها .

الله يعلم يا غزال أنى عليك سهران باكي العين

(١) الصحيح أن هذه القصيدة التي ذكر المؤلف رحمه الله مطلعها لبديع الله بن الامام
شرف الدين يمتدح به صنوه عز الدين وعبد الله هو والد المترجم له فلعل ما هنا انتقال
ذهن والله أعلم

ثم ارسل الى زبيد للبحث عن خبرها فاخبروه أنه صح لهم أنها هربت من سيدها وارتدت ثم أخذت ثانياً من دار الحرب فعاد الى ما كان عليه وتمتع بها وتمتع به وهذه القصة تدل على تورعه وأرخ السيد عيسى موته في جمادى الأولى سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف وصاحب الترجمة كان مائلاً الى الصوفية ميلاً زائداً ووقعت بينه وبين الامام القاسم ابن محمد بذلك السبب مشاعرة طويلة موجودة بايدى الناس الآن .

٤٦٣ * محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة

ابن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد القرشي *

الحزوى المكي الشافعى ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد ليلة عيد الفطر سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الشيخ خليل المالكي ومحمد بن سالم الحضرمي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي وجماعة آخرين وأجاز له جماعة جم وحصل الاجزاء والنسخ والأصول ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في الفنون وقرأها بمصر على التوبرى والزين العراقي والسبكي والبلقيني وابن الملتن وغيرهم وبدمشق على الأذرمي وجماعة وبرع في الفنون وانتهت اليه رئاسة الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز وتصدى لنشر العلم بعد السبعين وافتي ودرس وقصد بالفتاوى من بلاد اليمن واستمر ناشراً للعلم نحو أربعين سنة وازدحم عليه الطلبة ورحلوا اليه وشرح قطعاً من الحاوى الصغير ومن جملة من أخذ عنه الحافظ ابن حجر والعلامة محمد بن ابراهيم الوزير المتقدم ذكره (ومات) في ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمان مائة .

٤٦٤ ﴿ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله نجم الدين الزرعي ﴾
 ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون ولد يوم السبت الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة ٨٣١ إحدى وثلاثين وثمان مائة بدمشق ونشأ بها حفظ شيئا كثيرا من المختصرات زيادة على اثنين وعشرين كتابا ولازم الشرواني في عدة علوم والعلاء الكرماني وأبي الفضل الغزي وقدم القاهرة وقرأ على ابن حجر والمحلي والعيني وابن الهمام والشعني وغيرهم وتميز في غالب الفنون ودرس بمواطن وتصدر بجامع بني أمية وله تصانيف منها (تصحيح المنهاج) في مطول ومختصر ومتوسط و (التاج في زوائد الروضة على المنهاج) و (التحرير) علقه على المنهاج في نحو اربع مائة كراسة بل عمل على جميع محافظته إما شرحا او حاشية وكان إماما علامة متقنا حجة ضابطا جيد الفهم لم يكن بالشام من يناظره ولا بالديار المصرية بالنسبة الى استحضار الفنون لفظا ومعنى وان كان قد يوجد في التحقيق من هو أمتن منه ذكر معنى ذلك السخاوي (مات) يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمان مائة .

٤٦٥ ﴿ السيد محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي ثم الصنعاني ﴾
 ولد سنة وطلب العلم فنال منه حظا مباركا ونصيبا وافرا وأكب على كتب السنة المطهرة وكتب التفسير وأخذ عنه الناس وهو من أهل الورع الشحيح والتسني الصحيح والعبادة والمداومة على ذكر الله والاقتداء بالسلف الصالح وهو ممن اذا رأيته ذكرت الله عز وجل واذا جالسته خرجت من الدنيا وقد أطبق أهل العصر على فضله وله اخوان على نمطه

في هديه وسمته وهما (علي) و (لطف الباري) وكان والدهم رحمه الله من أعيان علماء القرن الثاني عشر وافاضله ومن القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية العباد الى العمل بالسنة وكان الامام المهدي العباس بن الحسين رحمه الله يعظمه ويحبه ويعمل بما يرشده اليه ويدله عليه وله من الوقائع التي قام فيها لله ما لا يحيط به الحصر . وبالجملة فهو من حسنات صنعاء ومفاخرها رحمه الله وقد تقدمت له ترجمة مستقلة في هذا الكتاب ثم (مات) رحمه الله في سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف عند دخوله الحج .

٤٦٦ * محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد

ابن احمد بن علي الشمس ابو عبد الله الحموي الأصل *

الدمشقي الشافعي المعروف بابن ناصر الدين . ولد في العشر الأول من المحرم سنة ٧٧٧ سبعم وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها حفظ عدة مختصرات وحمل عن شيوخ بلده والقاديين اليها بقراءته وقراءة غيره وارتحل الى بعلبك وحلب ومكة وغيرها ومن شيوخه ابن خطيب الناصرية والسراجي وغيرها واتقن فن الحديث واشتهر به حتى صار المشار اليه فيه ببلده وما حولها واستفاد منه الناس وصنف التصانيف منها طبقات شيوخه فجعلهم ثمان طبقات . و (جامع الآثار في مولد المختار) في ثلاثة أسفار . و (مورد الصادي في مولد الهادي) في كراسة و (اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق) في أقل من لراسة . و (منهاج الاصول في معراج الرسول) . و (اللفظ المحرم بفضل العاشور المحرم) . و (مجلس في فضل يوم عرفة) . و (افتتاح القاري لصحيح البخاري) و (برد الاكباد

عن فقد الاولاد). ومسند تميم الدارى. وترجمة حجر بن عدى الكندى
 و(توضيح المشتبه فى أسماء الرجال) فى ثلاثة أسفار. و(الاعلام بما وقع فى
 مشتبه الذهبى من الاوهام). وارجوزة سماها (عقود الدرر فى علم الآر)
 وشرحها فى مطول ومختصر. وأخرى فى الحفاظ وشرحها أيضا. و(بديعة
 البيان عن موت الأعيان). نحو ألف بيت وشرحها أيضا. و(عرف
 الغنبر فى وصف النبر). و(براعة الفكرة فى حوادث الهجرة) نظم
 أيضا. (ومنهاج السلامة فى ميزان يوم القيامة) وشرح حديث أم زرع
 فى كرايس. و(زوال البوسى عن أشكل عليه نجاح آدم وموسى).
 وغير ذلك من المؤلفات وقد قام عليه العلاء البخارى لكونه صنف (الرد
 الوافر. على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام كافر)
 وكان ذلك كالرد على العلاء البخارى لكونه كان من أعظم المنكرين على
 ابن تيمية ثم جاوز فى ذلك الحد حتى افق بكفر ابن تيمية صانه الله عن
 ذلك واتفقت بسبب ذلك حوادث شنيعة. وبالجمله فكان صاحب الترجمة
 إماما حافظا مفيدا للطلبة وقد أثنى عليه جماعة من معاصريه كابن حجر
 والبرهان الحلبى والمقرئى (ومات) فى ربيع الثانى سنة ٨٤٢ اثنتين
 واربعين وثمان مائة وله نظم فنه.

لعبت بالشرنج مع شادن رى بقاى من سناه سهام
 وجدت شامات على خده فت من وجدى به والسلام

٤٦٧ ﴿ محمد بن عبد الله الغشم الآنسى اليماني ﴾

ترجم له صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة ولكنه
 ذكر له قصة غريبة هي أن العامة من أهل بلاد آنس وغيرها كثرت عندهم

الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه الله بالاجماع من الحيات والحشاش قالوا هؤلاء لاشك أنهم على الحق بدليل هذه الكرامة فان لم يأت من علمائنا ما يقاومها اتقلنا عن مذهب أهل البيت فعظمت القصة على العلماء فتكابت الفقهاء من المغرب وآنس وذمار واجتمعوا وأمروا العامة بجمع حطب فاجتمع كالجبل العظيم ثم اشعلوه فلم يزل يتسع حتى صار يرمى بشرر كبار فقرب الفقهاء بالمصاحف وقرأوا القرآن ولم يزالوا على ذلك مع أدعية اخرجها والد صاحب الترجمة حتى اصفرت النار ودخل الفقهاء وحملوا منهم في ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين واشتهرت القصة. قال صاحب مطلع البدور ولما سمعت هذه لم ازل ابحث عنها فبلغت عندي مبلغ التواتر وليس ذلك بعيدا من فضل الله تكريما لكتابه العزيز وعلماء الاسلام انتهى وذكر قبل هذه القصة أن لصاحب الترجمة رسائل وله تفسير ولعل وجوده في زمن صاحب مطلع البدور وقد تقدم تاريخ مولده ووفاته ثم وقفت على تاريخ (موته) في سنة ١٠٤٣ ثلاث وأربعين ألف وقبر ببلاد لاعة في محل يقال له بنو الذواد.

٤٦٨ ﴿ محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن

عبد المنعم بن اسماعيل الجرجري ﴾

يحيى بن ومهملتين ثم القاهري الشافعي ولد في أحد الجمادين سنة (٨٢١) إحدى وعشرين وثمان مائة أو في التي بعدها يجرجر وتحول منها الى القاهرة صغيراً لحفظ كثيراً من المختصرات ثم اشتغل بالفنون فاخذ عن النويري وابن الهمام والشمعي والمحلي والكافياجي والشرف السبكي والعلم البلقيني والحافظ بن حجر وناب في القضاء ثم تعفف عن ذلك ودرس

ورغب الطلبة اليه وقصد بالفتاوى وكتب على (عمدة السالك) لابن النقيب شرحاً سماه (تسويل المسالك الى عمدة السالك) في مجلد وشرح (الارشاد) لابن المقرئ في أربع مجلدات وشرح (شذور الذهب) شرحاً مطولاً وشرحاً مختصراً وشرح (الهمزية) شرحين أحدهما مطول سمي أحدهما (خير القرى في شرح أم القرى) وكان متواضعاً ممتنّاً لنفسه غير متأنق في شيء وقد عكف عليه الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه وتجراً عليه بعض أهل العلم وصنف كتاباً سماه (اللفظ الجوهري في بيان غلط الجوجري) وانتدب بعض تلامذة صاحب الترجمة فرد عليه (ومات) في يوم الأربعاء ثاني عشر رجب سنة (٨٨٩) تسع وثمانين وثمان مائة بمصر.

٤٦٩ * محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال

ابن الهمام السيواسي الأصل ثم القاهري الحنفي * ولد سنة (٧٩٠) تسعين وسبع مائة وقدم القاهرة صغيراً وحفظ عدة من المختصرات وعرضها على شيوخ عصره ثم شرع في الطلب فقراً على بعض أهل بلده بعد أن عاد إليها ثم رجع الى القاهرة فقراً على العز ابن عبد السلام والبساطي والشمسي والجلال الهندي والولي العراقي والعز ابن جماعة وسافر الى القدس وقرأ على علمائه وسمع من جماعة كالحافظ بن حجر وغيره ولم يكثر من علم الرواية وتبحر في غيره من العلوم وفاق الاقران وأشير اليه بالفضل التام حتى قال بعضهم في حقه لو طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره. وكان دقيق الذهن عميق الفكر يدقق المباحث حتى يحير شيوخه فضلاً عن من عداهم بحيث كان يشكك عليهم في الاصطلاح ونحوه حتى لا يدرون ما يقولون. وقال يحيى بن العطار لم يزل

يضرب به المثل في الجمال المفرط مع الصيانة وفي حسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب وبالجملة فقد تفرد في عصره بعلومه وطار صيته واشتهر ذكره وأذعن له الأكابر فضلا عن الأصاغر وفضله كثير من شيوخه على أنفسهم وقد درس بمدارس وقرره الاشرف برسبای في مدرسته وألبسه الخلعة ولما عورض في ذلك قال بعد بعض دروسه فيها انه قد عزل نفسه منها وخلع طيلسانه ورمى به وبلغ ذلك السلطان فشق عليه واستعطفه فلم يجب وانقبض وانجمع عن الناس مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاغلاظ على الملوك فمن دونهم وصنف التصانيف النافعة كشرح الهداية في الفقه . و(التحرير) في أصول الفقه . و(المسيرة) في أصول الدين . وجزء في حديث (كلمتان خفيفتان في اللسان) وقد تخرج به جماعة صاروا رؤساء في حياته كالشمني والزين قاسم وسيف الدين وابن حضر والمناوى والجمال بن هشام وكان اماما في الأصول والتفسير والفقه والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقا حتى قال السخاوى في حقه انه عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر (ومات) في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦١ إحدى وستين وثمان مائة بمصر وحضر السلطان من دونه وتأسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله .

٤٧٠ ✽ السيد محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن

ابن أمير المؤمنين علي بن المؤيد ✽

ترجم له صاحب مطلع البدور ولم يذكر له مولدا ولا وفاة ولكنه حكى عن القاضي أحمد بن صلاح الدواري أنه قال انه أدرك صاحب الترجمة

وقرأ عليه الحاجبية وحاشيته عليها وبعض الفصل وبعض مقدمات البحر والأزهار ثم قرأ عليه كتاب الأحكام من البحر الزخار الى أن مات قبل أن يكمل القراءة هذا خلاصة ما ذكره في الترجمة والحاشية التي ذكرها على الحاجبية هي شرح لها مستكمل ولكنها كانت تكتب في الهوامش ثم كتبها المتأخرون كما تكتب الشروح وقد رغب اليها الطلبة في هذه العصور وصاروا يقرأونها في مبادئ الطلب وهي لا تصلح إلا لمن كان في أوائل الطلب لأن عبارتها غير محررة كما ينبغي وصاحب الترجمة كان موجودا في القرن العاشر . (١)

٤٧١ * السيد محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين المعروف بالفتي *
حفيد المذكور قبله ترجمه أيضا صاحب مطلع البدور ولم يذكر له مولدا ولا وفاة ولكنه قال امام العلوم المطلق منتهى المحققين وفقه المدققين قرأ على أحمد الضمدي في الحاجبية وقرأ المطول على العلامة عبد الله المهلا وقرأ عليه أكثر نجم الدين وقرأ بعض نجم الدين على السيد علي ابن بنت الناصر وفي أصول الفقه على السيد صلاح بن أحمد ابن الوزير وعنه أخذ طرق الحديث وقرأ في أصول الفقه على والده وعلى الفقيه الصلاح الشطبي وفي الكشف على والده وفي الفروع على صنوه المهدي وعلي السيد عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي وقرأ في الحديث

(١) عاصر المترجم له الامام شرف الدين وولده المطهر وله مصنفات منها الحاشية على كافية ابن الحاجب حسن العبارة خال عن التعقيد ومن مصنفاته شرح على مقدمة الازهار وغيرها ووفاته سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسماه واولاده فضلاء علماء امانل .

على الشيخ الحنفى وأجازه فيه وفي غيره وقرأ على العلامة الصابونى وعلى
العلامة محمد بن شلبى الرومى وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علان
البكرى المصرى انتهى. وهو شيخ مشايخ الفروع الذى ينتهى أسانيدهم
إليه ومن جملة تلامذته القاضى إبراهيم بن يحيى السحولى والسيد أحمد بن
على الشامى وجماعة من المحققين كالعلامة الحسن بن أحمد الجلال وله مؤلفات
منها (البدر السارى) فى أصول الدين وشرحه (واسطة الدرارى) ومنها
شرح (تكملة البحر) وهو شرح مفيد يدل على علو درجته وارتفاع
منزلته فى العلوم وله أنظار فى الفروع منقولة فى كتب التدريس كشرح
الازهار والبيان والبحر وهى فى غاية الاتقان وهو من أهل القرن الحادى
عشر والله أعلم وأرخ موته الضمى فى الوافى فى شعبان سنة (١٠٤٩)
تسع وأربعين والف وقال السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد فى الطبقات
انه مات لاثنى عشر يوما من شعبان سنة ١٠٥٠ خمسين والف وقبر بخرزمية
مقبرة صنعاء (١)

(١) وقبل أن وفاة المترجم له فى شهر رمضان سنة ١٠٥٠ خمسين ألف بذهبان.
ونقل الى خزيمة غربى صنعاء وكان علامة محققا أدبيا ومن شعره فى ذم ذهبان.
المخترف بصنعاء.

ذهبان أخبث مكسب كسب الفنى	لله در رياضها والوادی
بلد بها حل السقام مع الضنا	فكانما كنا على ميمادى
بلد بها نكد الماش أما ترى	سخط الاله لاهل ذاك النادى
فعليه منى كل يوم لمنة	ما غرد القمرى وززم حادى

٤٧٢ ﴿السيد محمد بن عز الدين النعمي التهامي﴾

ولد تقريبا سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة والف بالعزيز بفتح المهمله وكسر المعجمة وسكون المثناة من تحت ثم راء مهمله وهى بقرب بندر اللحية من بنادر تهامة ثم ارتحل الى صنعاء فقرأ فى علم الفروع على شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازى وغيره ولازمى مدة طويلة فقراً على فى النحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان والأصول والحديث والفقه وتميز فى جميع هذه العلوم وصار احدا العلماء المشار اليهم مع العقل الوافر والسكون والتواضع والعفة والشهامة والاقبال على العلم بكلية والملازمة للطاعة والانجما عن الناس . ولما نال ما كان سببا للارحمال عاد الى دياره التهامية وهو بلا مدافع أعلم الموجودين من السادة النعامية وكثيرا ما يكتب الى من تلك الجهات فيما يعرض له من المهمات وهو الآن حى ينتفع به أهل تلك الديار ويرجعون اليه فيما ينوبهم من المسائل الشرعية مع مزيد تحسره وتأسفه على مفارقة صنعاء وانقطاع ما كان فيه من الطلب لعلوم الاجتهاد ولكنه عاقه عن العود احتياج أهل بلده اليه خصوصا قرابته بعد موت أخيه أحمد بن عز الدين .

﴿واما اخوه السيد اسماعيل بن عز الدين﴾ فهو أكبر منه سنا وصار يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام كل عام ويعود الى صنعاء ولم يكن له اشتغال بالعلم لكنه فى المدة القربية شغل نفسه بجمع مؤلف نقل غالبه من كتب الرافضة ثم تشدد فى الرفض وصار يملى ما جمعه بجامع صنعاء فى أيام رمضان على جماعة جهال وصار فتنة للناس مع جهله وركاكة عقله ونصحته فلم ينتصح وهو من جملة

المجيبين على في الرسالة التي سميتها (ارشاد الغبي الى مذهب أهل البيت في صلب النبي) وأفرط في السب والكذب وصار الآن في حبس زيلع بسبب ما سيأتى شرحه في ترجمة السيد يحيى الخولى ثم بلغ اليها أنه (مات) هنالك قبل سنة (١٢٢٠) عشرين ومائتين والـف (ومات) صاحب الترجمة رحمه الله في سنة (١٢٣٢) اثنيتين وثلاثين ومائتين والـف في تهامة بعد أن تولى بها القضاء للشريف حمود بن محمد مدة أيامه .

٤٧٣ ﴿ محمد بن عطاء الله الرازى الاصل المروى الشافعى ﴾

وكان يذكرونه من ذرية الفخر الرازى ولد بهراة سنة ٦٦٧ سابع وستين وسبع مائة واشتغل في بلاده وكان حنيفا ثم تحول شافعيا وأخذ عن السعد التفتازانى وغيره واتصل بـتيمور لـنك المتقدم ذكره ثم حصل له منه جفاء فتحول الى بلاد الروم ثم انفصل منها وقدم القدس سنة (٨١٤) فخرج وعاد إليه في التي بعدها فاشتهر أمره بها وأشاع اتباعه أنه يحفظ الصحيحين وأنه امام الناس في المذهب الشافعى والحنفى وفي غير ذلك من العلوم على جاري عادة المعجم في التفخيم والتهويل ثم قدم القاهرة في سنة (٨١٨) فعظمه السلطان واكرمه واجلسه عن يمينه ثم انزله بدار اعدت له وانعم عليه بفرس بسرج ذهب وقاش ورتب له في كل يوم ثلاثين رطلا من اللحم ومائتى درهم وتبعه كثير من الأمراء المبشرين والأعيان في الأكرام والهدايا الوافرة وكانت له دعاوى عريضة (منها) أنه يحفظ الصحيحين عن ظهر قلب صحيح مسلم بإسانيده وصحيح البخارى متنا بلا اسناد وتارة يقول انه يحفظ اثني عشر ألف حديث بإسانيدها فعقد له السلطان المؤيد مجلسا بين يديه وجمع العلماء والزموه باملاء اثني عشر

حديثاً متباينة فلم يفتن لذلك ولا عرف المراد به ولا أُملى شيئاً بل لم يورد
حديثاً الا وظهر خطأه فيه بحيث ظهر في ذلك مجازفته وان كل ما ادعاه
لا صحة له وما امكنه إلا التبرى مما نسب اليه كذا قال السخاوي وكان مما
وقع أنه سئل عن سنده لصحيح البخارى فذكر شيوخاً لا يعرفون وقال
ابن حجر انه لا وجود لاحد منهم وبعد عقد المجلس بقليل ولى نظر القدس
والخليل مع تدريس الصلاحية فتوجه لذلك ثم عاد الى القاهرة في سنة
(٨٢١) فاجتمع بالسلطان واكرمه كالمرّة الاولى ثم ولاه القضاء بمصر مكان
البلقيني ولم يحمده الناس في ذلك فصرف قبل أن يستكمل سنة ولزم بيته
وأعيد الى القدس على تدريس الصلاحية ثم قدم القاهرة سنة (٨٢٧) فولى
كتابة السر ثم انفصل وأعيد لقضاء الشافعية ثم عاد الى بيت المقدس
وقد انتقصه الحافظ بن حجر ووصفه بالكذب وكذلك قال السخاوي
وقال ابن قاضي شبيه انه كان اماماً عالماً غواصاً على المعاني يحفظ متوناً
كثيرة ويسرد جملة من تواريخ العجم مع الوضوء والمهابة وحسن الشكالة
والضخامة ولين الجانب . وقال الغيني انه كان عالماً فاضلاً متفتناً له تصانيف
كشرح المشرق وشرح صحيح مسلم المسمى (فضل المنعم) قال وكان قد
ادرك الكبار مثل التفتازاني والسيد وصارت له حرمة وافرة ببلاد
سمرقند وهراة وغيرها حتى كان تيمورلنك يعظمه ويحترمه ويميزه على
غيره بحيث يدخل عنده في حرمة ويستشيره ويرسله في مهماته وذكر
بعض من ترجمه أن الفقهاء تعصبوا عليه وبالغوا في التشنيع ورموه
بمظالم الظن برأيه عن أكثرها (قلت) وهذا غير بعيد لاسيما وقد صار
معظمهم عند سلطانهم مقدماً في مناسبتهم مع كونه ليس منهم فان ذلك مما

يؤثر الطعن بغير سبب (ومات) في يوم الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمان مائة.

٤٧٤ * محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الشافعي
أبو عبد الله الامام الكبير مسند الدنيا *

أخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة من جميع الطوائف وكان ضريرا على دواوين الاسلام جميعا من حفظه وطال عمره وجاور بالحرم مرتين وأراد سلطان الروم اشخاصه إليه فامتنع ولعله جاوز المائة أو ناهزها (ومات) في عشر الثمانين بعد الألف وله مجموع ذكر فيه أسانيده ورواياته وهو موجود بإيدى المشتغلين بهذا الشأن .

٤٧٥ * محمد بن علي بن أبيك السروجي أبو عبد الله الحافظ *
وقيل أبو حامد ولد سنة ٧١٤ أربع عشرة وسبع مائة وعنى بالرواية فسمع الكثير من محدثي مصر والشام كالذبوسي وابن المصري وأصحاب النجيب وابن عبد الدائم وابن سيد الناس ومهر إلى أن بلغ الغاية في الحفظ وكان سريع الكتابة والقراءة دينا ظريفا وكتب ما لا يحصى وقرأ الكتب المطولة كمعجم الطبراني الكبير ومستخرج أبي نعيم علي مسلم وغير ذلك ووصفه المزي والبرزالي والذهبي وابن حجر بالحفظ. قال الصفدي مارأيت بعد ابن سيد الناس من يقرأ أسرع منه ولا أفصح وما سألته عن شيء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم الا وجدته في حفظه لا يغيب عنه شيء وشرع في جمع الثقات فكتب بعضه ولو كل كان في أكثر من عشرين مجلدا وخرج لنفسه مائة حديث متبينة أجاد فيها قال الذهبي سمعنا منه تسعين منها قال الصفدي وكان فيه مع ذلك ذوق الادباء

وفهم الشعراء وخفة روح الظرفاء يستحضر من الشعر القديم والحديث جملة كثيرة وبالجمله فهو معدود في زمرة الحفاظ ولو علت سنه لكان أعجوبة الزمان لكنه (مات) سنة ٧٤٤ أربع وأربعين وسبعائة عن ثلاثين سنة .

٤٧٥ * السيد محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر
ابن علي بن علي بن الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق *

الحافظ شمس الدين أبو المحاسن الدمشقي ولد سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعائة وسمع من ابن عبد الدائم والمزى وخلائق وطلب بنفسه فكثر وكتب بخطه فبالغ ورحل الى مصر فسمع من الميديمي وغيره . قال الذهبي في المختص ، العلامة الفقيه المحدث طلب وكتب وهو في زيادة من التحصيل والتخريج والافادة وقال ابن كثير جمع رجال المسند وجمع كتابا سماه (اتذكرة في رجال العشرة) اختصر التهذيب وحذف منه ما ليس في الستة و اضاف اليهم من في الموطأ والمسند ومسند الشافعي ومسند أبي حنيفة للجاري واختصر الاطراف ورتبه على الألفاظ وله مجلد لطيف في لذات الحمام وله (العرف الذكي في النسب الزكي) وله ذيل على (العبر) للذهبي وولى مشيخة دار الحديث وله تعليق على (الميزان) بين فيه كثيراً من الاوهام وشرع في شرح سنن النسائي وذيل على طبقات الذهبي ومات كهلا في آخر شعبان سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعائة ولو طال عمره كغيره من الحفاظ لكان من محاسن متأخريهم على أنه كذلك مع قصر عمره .

٤٧٦ ﴿ محمد بن علي بن حسين العمراني ثم الصنعاني ﴾

ولد في شهر سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف واشتغل
 بطلب علوم الاجتهاد على جماعة من علماء العصر كالسيد العلامة الحسن
 ابن يحيى الكبسي والقاضي العلامة عبدالله بن محمد مشحم والسيد العلامة
 ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وغير هؤلاء من المدرسين وبرع في العلوم
 الاجتهادية وصار في عداد من يعمل بالدليل ولا يعرج على القال والقليل
 وبلغ في المعارف الى مكان جليل وقد أخذ عنى من جملة الطلبة وهو قوى
الذهن سريع الفهم جيد الادراك ثاقب النظر يقل وجود نظيره في هذا
 العصر مع تواضع واعراض عن الدنيا وعدم اشتغال بما يشتغل به من هو
 دونه بمراحل من تحسين الهيئة وليس ما يشابه المتظهر بالعلم كثر الله
 فوائده ونفع بعلومه . وهو يزداد من المعارف العلمية في كل وقت وقد
 سمع على غالب الامهات الست وفي العضد وحواشيه والمطول وحواشيه
 والكشاف وحواشيه وغير هذه الكتب وسمع منى أكثر مصنفاتي
 وكثر اشتغاله بعلم الحديث ورجاله حتى صار الآن من أعظم رجال هذا
 الشأن وله مصنف على سنن ابن ماجه جعله أولاً كالخراج ثم جاوز ذلك
 الى شرح الكتاب وهو الى الآن في عمله وبالجمله فهو قليل النظر في
 مجموعه وكثرة فنونه واتقانه . (١)

(١) واستشهد المترجم له على يد الباطنية من قبائل يام في بيته بمدينة زيد

في جماد الاولى سنة ١٢٦٤ أربع وستين ومائتين وألف

٤٧٧ * محمد بن علي بن جعفر بن مختار الشمس أبو عبد الله

القاهري الحسيني الشافعي المعروف بابن قمر *

ولد على رأس القرن الثامن وقيل سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة ونشأ بالقاهرة حفظ عدة مختصرات وعرضها على جماعة من العلماء وأخذ عن العز بن جماعة والبلقيني والبرماوى والولى العراقى والحافظ بن حجر ولازمه حتى حمل عنه جملة من الكتب الكبار وطلب بنفسه وكتب الكثير وارتحل الى الشام وبيت المقدس والخليل ومكة ودمشق وحلب واسكندرية وغيرها وأخذ عن مشائخ هذه الديار واشتهر بالحديث ودرس بمدارس عدة وتولى قضاء بعض الجهات وصنف تصانيف منها (معين الطلاب في معرفة الأنساب) وشرع في اختصار اطراف المزي وسماه (الطاف الاشراف بزهر الاطراف) وغير ذلك مع الملازمة للطاعات والتواضع وطرح التكلف والانجماع وقد وصفه السخاوى بكثير الأوهام وعدم حسن التصرف وكونه غير بارع بفن الحديث ولا غيره فآله أعلم (ومات) في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمان مائة .

٤٧٨ * محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم

الدكالى أبو أمانة ابن النقاش *

ولد في نصف رجب سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبع مائة وأخذ القراءات عن البرهان الرشيدى والعريية عن ابن الصانع وأبى حيان وحفظ الحاوى الصغير وكان يقول انه أول من حفظه بالقاهرة وتقدم في البنون وصنف شرح العنقدة في ثمان مجلدات وتخرج أحاديث الرافعي

وشرحاً على الالقية وكتاباً في الفرق وكتاباً في التفسير مطولاً جداً والتزم أن لا ينقل حرفاً عن تفسير أحد ممن تقدمه . قال الصفدى وكانت طريقته في التفسير غريبة مارأيت له في ذلك نظيراً وله نظم فمنه ابيات من جملتها هذا البيت .

وأنت ولم تضرب لوصل موعداً أحلى المنى مالم يكن عن موعد (ومات) في شهر ربيع سنة ٧٦٣ ثلاث وستين وسبعائة ولم يبلغ أربعين سنة .

٤٧٩ * محمد بن علي بن عبد الواحد الانصاري الدمشقي

ابن الزملاكاني كمال الدين *

ولد في شهر شوال سنة ٦٦٧ سبع وستين وستائة وسمع من المسلم ابن علان وابن الواسطي وابن القواس وغيرهم وطلب الحديث بنفسه وكان فصيح القراءة سريعها ، له خبرة بالمتون وتفقه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاج وأخذ العربية عن بدر الدين بن مالك قال الادفوني هو أحد المتقدمين في الفتاوى والتدريس والمجالس والرجوع اليهم في المناظرة وكان ذكي الفطرة نافذ الذهن فصيح العبارة واطلق عليه الذهبي عالم العصر وكبير الشافعية قال وكان بصيراً بالمشهد وأصوله قوى العربية ذكياً فطنا فقيه النفس له اليد البيضاء في النظم والنثر وكان يضرب بذكائه المثل افقياً وله نيف وعشرون سنة وتخرج غالب علماء العصر عليه ولم يروا غيره في كرم نفسه وعلو همته وتجمله في مأكله وملبسه وصنف رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق . وأخرى في الرد عليه في الزيارة وعلق على المنهاج وكان يلقي دروسه في النهاية لامام الحرمين ودخل ديوان

الانشاء ووقع في الدست وولى نظر المارستان ودرس بمدارس وولى نظر الديوان ووكالة بيت المال ونظر الخزانة . قال ابن كثير انتهت اليه رياسة المذهب تدريسا وافتاء ومناظرة وساد أقرانه بذهنه الوقاد وتحصيله الذى منعه الرقاد وعبارته الراقية وكلماته الفاتقة ولم يسمع أحد من الناس يدرس أحسن منه ولا سمعت أحلى من عبارته وجودة تقريره وصحة ذهنه وقوة قريحته انتهى . ثم لما ولى قضاء حلب وطلبه الناصر على البريد ليوليه قضاء دمشق فتوجه الى القاهرة (ثبات) في الطريق فيقال انه مات مسموما وروى انه لما مرض قال أنا ميت ولا أتولى بعد قضاء حلب شيئا لانه كان لى شيخ أدخلنى الخلوة وأمرنى بصيام ثلاثة أيام أفطرفها على الماء واللبن فاتفق آخر الثلاث يوم النصف من شعبان فخل الى وأنا فى الصلاة قبة عظيمة بين السماء والارض وظاهرها مراقى فصعدت فكنت أرى على مرقاة مكتوبا نظر الخزانة وعلى آخر الوكالة وعلى آخر مدرسة كذا وعلى آخر مرقاة قضاء حلب وأفقت من غيبتى وعدت الى حسي فقال لى الشيخ القبة الدنيا والمراقى المراتب والذى رأيته تناله كله فكان كذلك وكان موته فى سادس عشر رمضان سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعائة ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي .

٤٨٠ ﴿ الامام المنصور بالله محمد بن علي بن محمد بن احمد

المعروف بالسراجي ﴾

ولد سنة ٨٤٥ خمس واربعين وثمان ومائة وقرأ العلوم حتى صار من أكابر علماء عصره ودعا الى نفسه سنة (٩٠٠) وبإيعه جماعة من علماء الزيدية وأجابه كثير من الرعية وفتح مواضع ووقعت بينه وبين السلطان

عاصر بن عبد الوهاب حروب كان في آخرها أسر صاحب الترجمة فسجنه وفرج الله عنه بالموت بعد ثلاثة أشهر وكان أسره (وموته) في سنة ٩١٠ عشر وتسعمائة ودفن عند جده بمسجد من مساجد صنعاء يقال له مسجد الاجذم.

٤٨١ ﴿ محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجلال

أبو المحاسن القرشي العبدري المسكي الشافعي الشيبى ﴾

ولد في رمضان سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعائة بمكة ونشأ بها فسمع من النويرى وابن صديق والصدر المناوى والزين العراقى وآخرين وتفقه بالجمال بن ظهيرة وغيره واشتغل في فنون ونظم الشعر الحسن وتمهر في الادب وصرف أوقاته اليه حتى كان لا يعرف الاية وجمع كتابا فيما لا يستحيل بالانعكاس في ثلاث مجلدات و(تمثال الامثال) في مجلد وذيل حياة الحيوان مع اختصار الاصل وشرح الحاوي الصغير ودخل بلاد الشرق وبلاد اليمن واقام بها مدة ورزق من ملكها الناصر الحظ الوافر وولى سدانة الكعبة ثم قضاء مكة ونظر الحرم قال ابن حجر بعد ثنائه عليه ولم يكن يعاب الا بما يرمى به من تناول لبن اخشاش وهو الافيون ومن تصانيفه (اللطيف في القضاء) وحوادث زمانه (ومات) في ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة.

٤٨٢ ﴿ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني

مصنف هذا الكتاب ﴾

قد تقدم تما نسبه الى آدم عليه السلام في ترجمة والده رحمه الله . ولد

حسبما وجد بخط والده في وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر القعدة سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف بمحل سلفه المتقدم ذكره في ترجمة والده وهو هجرة شوكان وكان اذ ذاك قد انتقل والده الى صنعاء واستوطنها ولكنه خرج الى وطنه القديم في أيام الخريف فولد له صاحب الترجمة هنالك ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل وجوده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء ثم حفظ (الازهار) للامام المهدي ومختصر الفرائض للعصيفري والملحة للحريري والكافية والشافية لابن الحاجب . والتهذيب للفتنازاني والتلخيص للقزويني . والغاية لابن الامام وبعض مختصر المنتهى لابن الحاجب ومنظومة الجزري ومنظومة الجزاز في العروض وآداب البحث للعضد . ورسالة الوضع له أيضا وكان حفظه لهذه المختصرات قبل الشروع في الطلب وبعضها بعد ذلك ثم قبل شروعه في الطلب كان كثير الاشتغال بمطالعة كتب التواريخ ومجاميع الأدب من أيام كونه في المكتب فطالع كتباً عدة ومجاميع كثيرة ثم شرع في الطلب وقرأ على والده رحمه الله في شرح الازهار وشرح الناظري لمختصر العصيفري وقدا في شرح الازهار أيضا على السيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المدائني والعلامة أحمد بن عامر الحدائي والعلامة أحمد بن محمد بن الحارزي وبه انتفع في الفقه وعليه تخرج وطالت ملازمته له نحو ثلاث عشرة سنة وكرر عليه قراءة شرح الازهار وحواشيه وقرأ عليه بيان ابن مظفر وشرح الناظري وحواشيه . وفي أيام قراءته في الفروع شرع في قراءة النحو فقرأ الملحة وشرحها على السيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن أحمد

ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد وقواعد الاعراب وشرحها للازهري
والحواشي جميعا على العلامة عبد الله بن اسماعيل النهي وشرح السيد
المفتي على الكافية على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني والعلامة عبد الله
ابن اسماعيل النهي وأكمله من أوله الى آخره على كل واحد منهما وقرأ
شرح الخيصي على الكافية وحواشيه على العلامة عبد الله بن اسماعيل
النهي من أوله الى آخره وكذلك قرأه من أوله الى آخره على شيخنا
العلامة القاسم بن يحيى الخولاني وقرأ شرح الجاني من أوله لآخره وقرأ
شرح الرضي على الكافية على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني وبقى منه بقية
يسيرة وقرأ شرح الشافية للطف الله الغياث جميعا على العلامة القاسم بن يحيى
الخولاني وقرأ شرح ايساغوجي للقاضي زكريا على العلامة عبد الله بن
اسماعيل النهي جميعا وشرح التهذيب للشيرازي واليزدي على شيخه العلامة
القاسم بن يحيى الخولاني من أولهما الى آخرهما وشرح الشمسية للقطب
وحاشيته للشريف على شيخه العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي واقتصر
على البعض من ذلك وشرح التخليص المختصر للسعد وحاشيته للطف الله
الغياث على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني جميعا ما عدا بعض المقدمة
فعلى العلامة علي بن هادي عرهب . والشرح المطول للسعد التفتازاني أيضا
وحاشيته للشلي وللشريف اما المطول لجميعه وكذلك حاشية الشلي
وأما حاشية الشريف فما تدعو اليه الحاجة وقرأ الكافل وشرحه لابن لقمان
على العلامة عبد الله بن اسماعيل النهي جميعا وشرح الغاية على العلامة
القاسم بن يحيى الخولاني وحاشيته لسيلان وشرح العضد على المختصر
وحاشيته للسعد وما تدعو الحاجة اليه من سائر الحواشي وكل ذلك على

العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وشرح جمع الجوامع للمحلى وحاشيته لابن أبي شريف على شيخه السيد الامام عبد القادر بن أحمد وكذلك شرح القلائد للنجری وشرح المواقف العضدية للشریف واقتصر على البعض من ذلك . وقرأ شرح الجزرية على العلامة هادی بن حسین القارني وقرأ جميع شفاء الأمير الحسين . على العلامة عبدالله بن اسماعيل النهي وسمع أوائله على العلامة عبد الرحمن بن حسن الالكوعي . وقرأ البحر الزخار وحاشيته وتخریجه وضوء النهار على شرح الازهار . على السيد العلامة عبد القادر بن أحمد ولم يكمل . وقرأ الكشف وحاشيته للسعد وبعد انقطاعها حاشيته للسراج مع مراجعة غير ذلك من الحواشي . على شيخه العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وتم ذلك إلا فوتاً يسيراً في آخر الثلث الاوسط وسمع البخاري من أوله الى آخره على السيد العلامة على ابن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن عامر وسمع صحيح مسلم جميعا وسنن الترمذي جميعا وبعض موطأ مالك وبعض شفاء القاضي عياض على السيد العلامة عبد القادر بن أحمد وكذلك سمع منه بعض (جامع الاصول) وبعض سنن النسائي وبعض سنن ابن ماجه وسمع جميع سنن أبي داود وتخریجها للفندري وبعض المعالم للخطابي وبعض شرح ابن رسلان . على العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وكذلك بعض المنتقى لابن تيمية على السيد عبد القادر بن أحمد وكذلك سمع شرح بلوغ المرام . على العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وفات بعض من أوله وكذلك سمع على العلامة عبد القادر بن أحمد بعض فتح الباري وعلى الحسن ابن اسماعيل المغربي بعض شرح مسلم للتتوي وبمعظم شرح العمدة على

العلامة القاسم بن يحيى الخولاني . والتنقيح في علوم الحديث على العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والنخبة وشرحها علي العلامة القاسم بن يحيى وبعض الفية الزين العراقي وشرحها له . على العلامة عبد القادر بن أحمد وجميع منظومة الجراز وجميع شرحها له في العروض . على شيخنا المذكور وشرح آداب البحث وحواشيه . على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني والخالدي في الفرائض والضرب والوصايا والمساحة وطريقة ابن الهائم في المناسخة . على السيد العارف يحيى بن محمد الحوثي وبعض صحاح الجوهري وبعض القاموس . على السيد العلامة عبد القادر بن أحمد مع مؤلفه الذي سماه (فلك القاموس)

هذا ما أمكن سرده من مسموعات صاحب الترجمة ومقرواته وله غير ذلك من المسموعات والمقروات . وأما ما يجوز له روايته بما معه من الاجازات فلا يدخل تحت الحصر كما يحكى ذلك مجموع أسانيده وكانت قراءته لما تقدم ذكره في صنعاء اليمن ولم يرحل لاعدار . أحدها عدم الاذن من الابوين وقد درس في جميع ما تقدم ذكره وأخذ عنه الطلبة وتكرر أخذهم عنه في كل يوم من تلك الكتب وكثيرا ما كان يقرأ على مشايخه فاذا فرغ من كتاب قراءة أخذ عنه تلامذته بل ربما اجتمعوا على الأخذ عنه قبل أن يفرغ من قراءة الكتاب على شيخه وكان يبلغ دروسه في اليوم واليلة الى نحو ثلاثة عشر درسا منها ما يأخذ عن مشايخه ومنها ما يأخذ عنه تلامذته واستمر على ذلك مدة حتى لم يبق عند أحد من شيوخه مالم يكن من جملة ما قد قرأه صاحب الترجمة بل انفرد بمقروات بالنسبة إلى كل واحد منهم على انفراده الا شيخه

العلامة عبد القادر بن أحمد فانه مات ولم يكن قد استوفى ما عنده ثم ان صاحب الترجمة فرغ نفسه لافادة الطلبة فكانوا يأخذون عنه في كل يوم زيادة على عشرة دروس في فنون متعددة واجتمع منها في بعض الاوقات التفسير والحديث والأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والجدل والعروض وكان في أيام قراءته علي الشيوخ واقراءه لتلامذته يفتي أهل مدينة صنعاء بل ومن وفد اليها بل ترد عليه الفتاوى من الديار التهامية وشيوخه اذ ذاك أحياء وكادت الفتيا تدور عليه من أعوام الناس وخواصتهم واستمر يفتي من نحو العشرين من عمره فما بعد ذلك وكان لا يأخذ على الفتيا شيئاً تنزها فاذا عوتب في ذلك قال أنا أخذت العلم بلائمن فاريد انفاقه كذلك وأخذ عنه الطلبة كتباً غير الكتب المتقدمة مما لا طريق له فيها الا الاجارة وهي كثيرة جداً في فنون عدة بل أخذوا عنه في فنون دقيقة لم يقرأ في شيء منها كعلم الحكمة التي منها علم الرياض والطبيعي والالهى وكعلم الهيئة وعلم المناظر وعلم الوضع وصنف تصانيف مطولات ومختصرات فيها (شرح المنتقى) كان تبليغه في أربع مجلدات كبار (١) أرشده إلى ذلك جماعة من شيوخه كالسيد العلامة عبد القادر بن أحمد والعلامة الحسن بن اسماعيل المغربي وعرض عليهما بعضا منه وماتا قبل تمامه . ومنها (حاشية شفاء الأوام) في مجلد و (الدرر البهية) وشرحها (الدرارى المضية) في مجلد و (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) في مجلد و (هذا الكتاب) في مجلد . ومن المختصرات (الاعلام بالمشايخ الأعلام والتلامذة الكرام)

جمله كالمعجم لشيوخه وتلامذته وقد ذكر أكبرهم فيما يتقدم ويأتي من هذا الكتاب و(بغية الارب من معنى اللبيب) نظم. ذكر فيها ماتمس الحاجة اليه وشرحها . ونظم (كفاية المحتظ) ولم يبيض وكان نظمه لهاتين منظومتين في أوائل أيام طلبه و(المختصر البديع في الخلق الوضيع) . ذكر فيها خلق السموات والارض والملائكة والجن والانس وسرد غالب ما ورد من الآيات والاحاديث وتكلم عليها فصار في مجلد لطيف ولكنه لم يبيضه . و(المختصر الكافي من الجواب الشافي) . و(طيب النشر في جواب المسائل العشر) . و(عقود الزبرجد . في جيد مسائل علامة ضمد) (والصوارم الهندية المسولة على الرياض الندية) ورسالة في احكام الاستحجار . ورسالة في احكام النفاس . ورسالة في كون تطهير الثياب والبدن من شرائط الصلاة أم لا . ورسالة في الكلام على وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة . ورسالة في صلاة التحية . و(القول الصادق في امامة الفاسق) ورسالة في أسباب سجود السهو و(تشنيف السمع بإبطال أدلة الجمع) والرسالة المكلمة في أدلة البسملة و(اطلاع أرباب السكمال على ما في رسالة الجلال في الهلال من الاختلال) ورسالة في وجوب الصوم على من لم يفطر اذا وقع الاشعار في دخول رمضان في النهار . ورسالة في زيادة ثواب من باشر العبادة مع مشقة ورسالة في كون أجرة الحج من الثلث . ورسالة في كون الخلع طلاقاً أو فسخا . ورسالة في حكم الطلاق ثلاثاً . ورسالة في الطلاق البدعي . ورسالة في نفقة المطلقة . ورسالة في كون رضاع الكبير يقتضى التحريم لعذر وفيما يقتضى التحريم من الرضاع . ورسالة في من حلف ليقضين دينه

غداً ان شاء الله . ورسالة في بيع الشيء قبل قبضه و(تنبيه ذوى الحجى
 فى حكم بيع الرجا) و(شفاء العلل فى حكم زيادة الثمن لاجل الاجل). ورسالة
 فى الهيئة لبعض الاولاد ورسالة فى جواز استناد الحاكم فى حكمه الى
 تقويم العدول (والقول المحرر فى حكم لبس المعصفر وسائر أنواع الاحمر)
 و(البحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتر). ورسالة فى الوصية بالثلث
 ضرارا . ورسالة فى القيام للواصل لمجرد التعظيم . ورسائل فى أحكام
 لبس الحرير . ورسالة فى حكم المخابرة . و(انحاف المهرة بالكلام على حديث
 لا عدوى ولا طيرة) . ورسالة فى حكم بيع الماء . ورسالة فى حكم صبيان
 الذميين اذا مات أبواهم . ورسائل على مسائل من السيد العلامة على
 ابن اسماعيل . ورسالة فى حكم طلاق المكره . و(ابطال دعوى الاجماع على
 تحريم مطلق السماع) . ورسالة فى حكم الجهر بالذكور . و(عقود الجمان) فى
 شأن حدود البلدان وما يتعلق بها من الضمان . ورسالة على مسائل لبعض
 علماء الحجاز . ورسالة فى الكسوف هل لا يكون الا فى وقت معين على
 القطع أم ذلك يتخلف و(زهر النسرین الفائح بفضائل العمرين) و(حل
 الاشكال . فى اجبار اليهود على التقاط الأزال) . و(الابطال لدعوى
 الاختلال فى حل الاشكال) . و(تقويق النبال الى ارسال المقال) ورسالة
 فى مسائل وقع الاختلاف فيها بين علماء كوكبان . ورسالة فى حقوق
 ثواب القراءة المهداة من الاحياء الى الاموات . و(التشكيك على
 التفكيك لعقود التشكيك) . و(ارشاد النبى الى مذهب أهل البيت فى
 سحب النبى) و(رفع الجناح عن نافي المباح) . و(البغية فى مسئلة الرؤية)
 ورسالة فى حكم المولد . و(القول المقبول فى رد خبر المجهول من غير صحابة

الرسول) و(امنية المتشوق في تحقيق حكم المنطق). و(ارشاد المستفيد الى رفع كلام ابن دقيق العيد . في الاطلاق والتقليد). و(الصوارم الحداد القاطمة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد). و(البحث الملم بقوله تعالى الامن ظلم) و(جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل). و(وبل الغمامة . في تفسير وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة). و(تحرير الدلائل فيما يجوز بين الامام والمؤتم من الارتفاع والاحتفاظ والبعد والحائل). و(فتح القدير في الفرق بين المعذرة والتعذير). و(اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر). و(تنبيه الاعلام . على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام) و(رفع الخصاص . في الحكم بالعلم من الاحكام). و(الدر النضيد . في اخلاص التوحيد). و(ايضاح الدلالات على أحكام الخيارات). و(دفع الاعتراضات على ايضاح الدلالات). و(التوضيح . في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح). و(الابحاث الوضوية). في الكلام على حديث حب الدنيا رأس كل خطية . و(اشراق النيرين). في بيان الحكم اذا تخلف عن الوعد أحد الخصمين . و(القول الجلي . في لبس النساء الحلي). و(الابحاث البديعة). في وجوب الاجابة الى أحكام الشريعة . و(القول المفيد . في حكم التقليد). و(الوشى المرقوم). في تحريم حلية الذهب على العموم و(ارشاد السائل) الى دلائل المسائل و(كشف الرين). عن حديث ذى اليدين . و(هداية القاضي الى نجوم الاراضي). و(ايضاح القول . في إثبات العول). و(اللمعة). في الاعتداد بركة من الجمعة . و(أدب الطلب). و(منتهى الأرب). وقد يعقب هذه المصنفات مصنفات كثيرة يطول تعدادها وهو الآن يجمع تفسيراً لكتاب الله جامعاً بين الدارية والزواية ويرجو

الله أن يعين على تمامه بمنه وفضله . ثم من الله وله الحمد بتمامه في أربعة مجلدات كبار وشرع في كتاب في أصول الفقه سماه (ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول) وهو الآن في عمله أعان الله على تمامه ثم تم ذلك بحمد الله في مجلد . وقد جمع من رسائله ثلاث مجلدات كبار ثم لحق بعد ذلك قدر مجلد وسمى الجميع (الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني) وجميع ذلك رسائل مستقلة وابحاث مطولة . واما الفتاوى المختصرة لا تنحصر أبداً وهو الآن يشتغل بتصنيف الحاشية التي جعلها على الازهار وقد بلغ فيها الى كتاب الجنايات وسماها (السيل الجرار على حدائق الازهار) وهي مشتملة على تقرير ما دل عليه الدليل ودفع ما خالفه والتعرض لما ينبغي التعرض له والاعتراض عليه من شرح الجلال وحاشيته وهذا الكتاب ان أعان الله على تمامه فسيعرف قدره من يعترف بالفضائل وما وهب الله لعباده من الخير .

هذا ما امكن خطوره بالبال حال تحرير هذه الترجمة ولعل ما لم يذكر أكثر مما ذكر (١) وقد كان جميع ما تقدم من القراءة على شيوخه في تلك الفنون وقراءة تلامذته لها عليه مع غيرها وتصنيف بعض ما تقدم (١) فإلم يذكر من المؤلف بهذه الترجمة لنفسه * كتاب نعمة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين * وكتاب قطر الولى على حديث الولى * ونثر الجوهر شرح حديث أبي ذر * ودر السحابة في فضائل القرابة والصحابه * وارشاد النقاة الى إتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات جملة رداً على موسى بن ميمون الاندلسى في زعمه أن شرائع الأنبياء مختلفة واثبت اللة النفسانية ونفى اللة الجسمانية * والطود المنيف في الانتصار للسعد على الشريف * وشرح الصدور في تحريم رفع القبور

تحريره قبل أن يبلغ صاحب الترجمة أربعين سنة بل درس في شرحه
 المنتقى قبل ذلك وترك التقليد واجتهد رأيه اجتهاداً مطلقاً غير مقيد وهو
 قبل الثلاثين وكان منجماً عن بنى الدنيا لم يقف بباب أمير ولا قاض
 ولا صاحب أحدًا من أهل الدين ولا خضع لمطلب من مطالنا بل كان
 مشغلاً في جميع أوقاته بالعلم درساً وتدريساً وافتاءً وتصنيفاً عائشاً في
 كنف والده رحمه الله راغباً في محاسبة أهل العلم والأدب وملاقاتهم
 والاستفادة منهم وافتادتهم. وربما قال الشعرا إذا دعت لذلك حاجة كجواب
 ما يكتبه اليه بعض الشعراء من سؤال أو مطارحة أدبية أو نحو ذلك وقد
 جمع ما كتبه من الاشعار لنفسه وما كتب به اليه في نحو مجلد وابتلى
 بالقضاء في مدينة صنعاء بعد موت من كان متولياً للقضاء الا كبر بها
 وقد تقدم شرح ذلك في ترجمة مولانا الامام حفظه الله في حرف العين
 وهو حال تحريره هذه الاحرف مستمر على ذلك ولم يدع الاشتغال بالعلم
 وان كان اشتغاله الآن بالنسبة الى ما كان عليه ليس شيئاً وكان دخوله
 في القضاء وهو ما بين الثلاثين والأربعين وهو الآن يسأل الله الذي
 لا إله إلا هو الحليم الكريم رب العرش العظيم ان يحسن ختامه وينيله
 من خيري الدارين مرامه ويسدده في أقواله وافعاله وينزع حب الدنيا
 من قلبه حتى ينظر إلى الحقيقة فيفوز نيل دقائق الطريقة اللهم اجذبه
 الى جنابك العلى جذبة يصحى عندها من سكر غروره. افتح له خوخة
 يتخلص بها عن حجاب المظلم إلى المعارف الحقّة ولا تخرجه من هذه الدنيا
 الا بعد أن يسبح في بحار حبك ويغسل أدران قلبه بمياه قربك فانت
 اذا شئت جعلت المرید مراداً فنال مراداً .

إذا كان هذا الدمع يجري صباية على غير ليلي فهو دمع مضيع
ولست أقول كما قال من قال .

وكيف ترى ليلي بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالدمع
ويلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروت المسامع
بل أقول كما قال الآخر .

ألا ان وادى الجزع أضحي ترابه من المس كافوراً واعواده زبدًا
وما ذاك إلا أن هنذا عشية تمشت وجرت في جوانبه بردًا
وأقول .

أنا راض بما قضى واقف تحت حكمه
سائل أن أفوز بالخير من حسن ختمه
وما أحسن قول من قال .

العفو يرجى من بني آدم فكيف لا يرجى من الرب
وأقول مجيزاً لهذا البيت .

فانه أراءف بي منهم حسبي به حسبي به حسبي (١)

٤٨٣ * الامام الناصر محمد بن علي بن محمد بن علي المشهور بصلاح الدين
قد تقدم تمام نسبه في ترجمة والده الامام المهدي ولد ليلة الجمعة
سابع عشر شهر صفر سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبع مائه واشتغل بالعلم
حتى تأهل للامامة وبرز في فنون . قال السيد الهادي بن ابراهيم في

(١) ومات المترجم له المؤلف رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠ خمسين
ومائتين والف وقبر بخزينة * المقبرة المشهورة بصنعاء وقبل موته بشهر مات والده
العلامة علي بالروضة من اعمال صنعاء .

(كاشفة الغمة) انه بلغ فوق رتبة الاجتهاد وبرز في العلوم كلها تفسيرها وحديثها ونحوها ولغاتها ومعانيها وبيانها ومنطوقها واصولها وفروعها ومعقولها ومسموعها وكتب الزهد والتاريخ والفلك والهيئة والنجوم انتهى ثم لما مات والده بايعه علماء الزيدية وكان البيعة في يوم السبت من صفر سنة (٧٧٣) وملك غالب اليمن واستقر بصنعاء وعظمت دولته واشتدت صولته وغزا الى بلاد سلاطين اليمن الاسفل ودوخ بلادهم وكان جيد الرأي قوي التدبير كثير الجنود حسن السياسة كثير العدل متورعا متعظفا على المهمة مديم الذكر والعبادة ودرس العلم وتقريب أهله وقد زلزل الباطنية وهدد أركانهم وسفك دماءهم ونهب أموالهم واستمر على ذلك حتى (مات) في شهر القعدة سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعائة في قصر صنعاء ودفن بقبته التي الى جانب مسجده المشهور الآن بمسجد صلاح الدين .

٤٨٤ * محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى بن محمد السهمودي الاصل .

المصري الشافعي المعروف بالشمس بن القطان *

ولد سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبعائة وأخذ عن ابن الملقن والعماد والبهاء بن عقيل ومهر في فنون كثيرة ولم يكن له غناية بالحديث وصنف كتابا في القراءات السبع وكتاب في الفرائض والحساب والهندسة وله ذيل على طبقات الاسنوى وشرح الالفية لابن مالك في أربع مجلدات وشرح على مختصر الزنى وشي من التفسير (ومات) في آخر شوال سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة .

٤٨٥ ﴿ محمد عابد بن علي بن أحمد بن محمد مراد السندی ثم الانصاری ﴾
وله اسمان ولجده اسمان وذلك عرفهم ولد تقريباً في سنة ١١٩٠
تسعين ومائة والف ووالده كان له حظ في العلم . وأما جده فمن أكابر العلماء
له تصانيف حكاهما عنه حفيده صاحب الترجمة وكان مستقر جده السند
ثم حج وجاور حتى مات ثم مات ابنه وخرج صاحب الترجمة الى بندر
الحديدة مع عمه وكان عمه مشهوراً بعلم الطب مشاركاً في غيره وصاحب
الترجمة له يد طويلة في علم الطب ومعرفة متقنة بالنحو والصرف وفقه
الحنفية وأصوله ومشاركة في سائر العلوم وفهم صحيح سريع . طلبه خليفة
العصر مولانا الامام المنصور بالله الى حضرة العلية من الحديدة لاشتهاره
بعلم الطب فوصل الى الحضرة وانتفع جماعة من الناس بأدويته وكان
وصوله الى صنعاء سنة (١٢١٣) وتردد الى وقرأ على في هداية الابهري
وشرحها المييدي في علم الحكمة الالهية وكان يفهم ذلك فهما جيداً مع
كون الكتاب وشرحه في غاية الدقة والخفاء بحيث كان يحضر جماعة من
أعيان العلماء العارفين بعدة فنون فلا يفهمون غالب ذلك ثم عاد الى
الحديدة في شهر شوال من تلك السنة بعد أن أحسن اليه الخليفة وقرر
له معلوماً نافعا وكساه ونال من فايض عطاءه ثم تكرر وفوده الى صنعاء
مرة بعد مرة في أيام الامام المنصور كما ذكرنا ثم في أيام الامام المتوكل ثم
في أيام مولانا الامام المهدي وارسله الى مصر الى الباشا محمد علي بهدية
منها فيل وكان ذلك في سنة (١٢٣٢) ورجع وأخبرنا باندراس العلم في

الديار المصرية وأنه لم يبق إلا التقليد والتصوف . (١)

٤٨٦ ﴿ محمد الكردى أحد طلبة العلم القادمين الى مدينة صنعاء ﴾

وأصله من الكرد وهى قرى مجاورة لبغداد خرج من بلاده لطلب العلم وتنقل فى البلدان وذكر لنا أن بغداد وما حولها من البلاد قد صار أكثر أهلها رافضة من روافض الامامية وكذلك غالب بلاد خراسان وحكى لنا أن أكثر الناس اشتغالا بالعلم أهل اصفهان ولكن غالب اشتغالهم بعلوم العقل وفيهم رافضة يجرى بينهم وبين غيرهم فتن عظيمة وكان قدومه الى صنعاء فى أوائل القرن الثالث عشر وقدم معه بكتب من أحسنها رسالة فى علم المناظرة طويلة جداً بالنسبة الى آداب البحث العضدية ولها شرح نفيس مفيد فى كرايس وسألته عن مؤلف تلك الرسالة وشرحها فقال هى معروفة فى بلاد الهند وغيرها بمناظرة يوسف فسألته عن يوسف هذا ابن من هو وفى أى زمان هو ؟ فقال لا يدري وقد طلب منى القراءة فى تلك الرسالة وشرحها فقال له هذه الرسالة لم يقف عليها إلا منك فكيف تأخذها عنى فقال لا بد من ذلك فقراها على وقد كتبها جماعة من أعيان علماء العصر وكثير من الطلبة وهى من أنفس المؤلفات وأكثرها فائدة ولا ينبغي لطالب علم بعد وقوفه عليها أن يشتغل بآداب البحث وشروحاتها لأنها ليست بشئ بالنسبة الى تلك الرسالة وشرحها وكان عمر صاحب الترجمة عند قدومه الى صنعاء نحو أربعين سنة .

(١) قال الضمى مات المترجم له فى المدينة المنورة سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين

٤٨٧ ﴿ محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة تقي الدين

القشيري المنفلوطي الاصل المصري ﴾

القوصي المنشأ المالكي ثم الشافعي نزيل القاهرة المعروف بابن دقيق العيد
الامام الكبير صاحب التصانيف المشهورة ولد في شعبان سنة ٦٢٥ خمس
وعشرين وستمائة بناحية ينبع في البحر وسمع بمصر من جماعة ورحل الى
دمشق فسمع من أحمد بن عبد الدائم والزين خالد وغيرهما وأخذ أيضاً عن
الرشيد العطار والزي المنذري وابن عبد السلام وتبحر في جميع العلوم
الشرعية وفاق الاقران وخضع له أكابر الزمان وطار صيته واشتهر ذكره
وأخذ عنه الطلبة وصنف التصانيف الفائقة فيها (الامام في أحاديث
الاحكام) وشرع في شرحه فخرج منه أحاديث يسيرة في مجلدين أتى فيها
كما قال الحافظ بن حجر بالعجائب الدالة على سعة دأثره في العلوم خصوصاً
في الاستنباط وجمع (كتاب الامام) في عشرين مجلداً قال ابن حجر عدم
أكثره بعده . وصنف (الاقتراح) في علوم الحديث ومن مصنفاته شرح
العمدة المشهور . وشرح مقدمة المطرزي . في أصول الفقه وشرح بعض
مختصر ابن الحاجب في الفقه (قال الذهبي) كان إماماً متفتناً مدققاً أصولياً
مدركاً أدبياً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني وافر العقل كثير السكينة تام
الورع مديم السنن مكباً على المطالعة والجمع سمحاً جواداً ذكي النفس نزر
الكلام عديم الدعوى له اليد الطولى في الفروع والاصول بصيراً بعلم المنقول
والمعقول وغلب عليه الوسواس في المياه والنجاسة وله في ذلك أخبار
قال واشتهر اسمه في حياة مشايخه وشاع ذكره وتخرج به أمته وكان
لا يسلك المراءى في بحشه بل يتكلم بكلمات يسيرة ولا يراجع حتى حكى

عنه أنه قال لكاتب الشمال سنين لم يكتب على شيئاً . و (قال قطب الدين الحلبي) كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفاً بالمذهبيين إماماً في الاصلين حافظاً في الحديث وعلومه يضرب به المثل في ذلك وكان آية في الاتقان والتحرى شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلاً يقطعها مطالعة وذكراً وتهجداً وكانت أوقاته كلها معمورة وكان شفوفاً على المشتغلين وكثير البر لهم قال أئيمته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بنحطه فقال حتى أنظر فيه ثم عدت إليه فقال هو خطي لكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدث به وكذلك لم يحدث عن ابن المنير مع صحة سماعه منه قال الذهبي بلغني أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبته (وقال البرزالي) جمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعي ودرس فيهما وهو خير بصناعة الحديث عالم بالاسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الاصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر أنه من ذرية بهر بن حكيم القشيري وكان لا يجيز إلا بما يحدث به . (وقال) ابن الزمكاكي امام الأئمة في فنه وعلامة العلماء في عصره بل ولم يكن من قبله سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع تفرد في علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث وبحقق المذهبيين تحقيقاً عظيماً ويعرف الاصلين والنحو واللغة وإليه المنتهى في التحقيق والتدقيق والغوص على المعاني أقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك وكان السلطان لاجين ينزل عن سريره ويقبل يده . و (قال ابن سيد الناس) لم أر مثله في من رأيت ولا حملت عن

أجل منه فيمن رويت وكان للعلوم جامعاً وفي فنونها بارعاً ولم يزل حافظاً
 للسانه مقبلاً على شأنه ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها وله تخلق
 وبكرامات الصالحين تحقق وعلامات العارفين تعلق وله في الادب باع
 وساع وكرم طباع وحسن انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود يقول لم تر عيني
 آدب منه ولو لم يدخل في القضاء لكان ثوري زمانه وأوزعي أوانه انتهى
 كلام ابن سيد الناس قال البرزالي وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى
 الاولى سنة (٦٩٥) ولى القضاء بالديار المصرية قال ابن حجر واستمر فيه الى
 أن (مات) في صفر سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعمئة قال صاحب شمس الدين
 سمعت الشيخ الامام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المالكي يقول
 أقام الشيخ تقي الدين أربعين سنة لا ينام الليل الا أنه إذا كان صلى الصبح
 اضطجع على جنبه الى حين يضحى النهار (قال) زكى الدين عبد العظيم بن أبي
 الاصبغ صاحب البديع ذكرت للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وجوه
 المبالغة في قوله تعالى (أيودأ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب)
 الآية وهي عشرة ولم أذكر له مفصلاً وغبت عنه قليلاً ثم اجتمعت به فذكر
 لي أنه استنبط منها أربعة وعشرين وجهاً من المبالغة فسألته أن يكتبها لي
 فكتبها بخطه وسمعتها منه بقراءته واعترفت له بالفضل في ذلك انتهى. وقد
 عاش تقي الدين بعد ابن الاصبغ زيادة على أربعين سنة (قال ابن حجر)
 قرأت بخط محمد بن عبد الرحيم العثماني قاضي صفد أخبرني الامير سيف
 الدين الحسامي قال خرجت يوماً إلى الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد
 واقفاً في الجبابة يقرأ ويدعو ويبكي فسألته فقال صاحب هذا القبر كان
 من أصحابي وكان يقرأ على فات فرايته البارحة فسألته عن حاله فقال لما

وضعتهمونى فى القبر جاءنى كلب انقط كالسبع وجعل يروعنى فارتمت
بجاء شخص لطيف فى هيئة حسنة فطرده وجلس عندى يؤنسنى فقلت
من أنت فقال أنا ثواب قراءتك الكهف يوم الجمعة انتهى .
وله أشعار حسنة محكمة قوية المعاني جيدة المباني قد أورد منها جملة
نافعة من ترجمه من الادباء وغيرهم وبالجملة فقد اعترف له أئمة كل فن بفهم
رحمه الله تعالى .

٤٨٨ * محمد بن على بن يونس بن على بن الزحيف *

بزاي مضمومة ومهملة مفتوحة ومحتية ساكنة وفاء ، المعروف قديماً
بابن فند بقاء ثم نون ثم مهملة والمشهور أخيراً بالزحيف اسم جده المذكور
وهو مؤلف شرح البسالة المسمى (مآثر الأبرار) وفرغ من تأليفه سنة
(٩١٦) فالله أعلم كم عاش بعد ذلك .

٤٨٩ * محمد بن عمار بن محمد بن أحمد القاهري المصري *

المالكي المعروف بابن عمار *

ولد يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨ ثمان وستين
وسبعائة بقناطر السباع ونشأ فى كنف والده وحفظ عدة مختصرات وأخذ
عن العراقى وابن الملقن والبلقيني والمجد بن هشام والعز بن جماعة وابن
خلدون وطلب الحديث بنفسه وسمع بالقاهرة على جماعة من المحدثين
ودرس بمواطن وله تصانيف منها (غايه الالهام) فى شرح عمدة الاحكام
فى ثلاث مجلدات (وزوال المانع) عن شرح جمع الجوامع (وعلااب الموائد)
فى شرح تسهيل الفوائد . فى ثمان مجلدات (والكافي) فى شرح المغنى لابن
هشام فى أربع مجلدات وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعى . وشرح الفية

العراقي وكان اماماً علامة في الفقه وأصوله والعريضة والصرف مشاركاً في كثير من الفنون اماراً بالمعروف . قال السخاوي ولولا مزيد حدثه التي أدت إلى أن خرج فيه جذام قبل موته بسنتين واستمر يتزايد الى موته لاخذ عنه الجمل الغفير (ومات) يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمان مائة .

٤٩٠ ✽ محمد بن عمر بن أحمد الشمس أبو عبد الله الواسطي ثم

المحلى الشافعى ✽

والداني العباس أحمد ويعرف بالغمرى بالغين المعجة ولد سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبع مائة تقريباً بغنية غمرة وانتفع بجماعة من علماء القاهرة ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من مشايخ الصوفية كالشيخ عمر الوفاى الحائك والشيخ أحمد الزاهد وكان غالب انتفاعه بالثاني وأذن له بالارشاد وتصدى لذلك بكثير من البلاد وانتفع الناس به واشتهر صيته وكثر اتباعه وذكر له أحوال وكرامات وجدد عدة مساجد وأنشأ عدة زوايا مع صحة العقيدة والمشي على قانون السلف والتحذير من البدع والاعراض عن نبي الدنيا وعدم قبول ما يهدى اليه وله تصانيف منها (النصرة في أحكام الفطرة) و (محاسن الخصال في بيان وجوه الحلال) و (العنوان في تحريم معاشره الشبان والنسوان) و (الحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط) و (الاتصار لطريق الاخبار) . و (الرياض المزهرة في أسباب المغفرة) و (منع المنه في التلبس بالسنة) في أربع مجلدات (ومات) في ليلة الثلاثاء سلخ شعبان سنة ٨٤٩ تسع وأربعين وثمان مائة .

٤٩١ * محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن ادريس بن سعيد

ابن مسعود بن حسن بن محمد بن محمد بن رشيد

أبو عبد الله الفهرى السبتي *

ولد في جمادى الاولى سنة ٦٥٧ سبع وخمسين وستمائة وأخذ عن أبي الحسين بن أبي الربيع العربية وسمع من أبي محمد بن هرون وغيره فكثر واحتفل في صباه بالادبيات حتى برع في ذلك ثم رحل إلى فاس وطلب الحديث فجهد فيه وتفقّه وأقرأ وأخذ الاصلين عن جماعة وحج وجاور ودخل مصر والشام فسمع من الفخر أبي البخاري والقطب القسطلاني وابن دقيق العيد وله مصنفات منها (الرحلة المشرفية) في ست مجلدات مشتملة على فوائد كثيرة و (إيضاح المذاهب فيمن ينطلق عليه اسم الصاحب) وكتاب (ترجمان التراجع على أبواب البخاري) وله غير ذلك قال الذهبي في النبلاء ولما رجع من رحلته سكن سبتة ملحوظا عند الخاصة والعامة (مات) في أواخر محرم سنة ٧٢١ احدى وعشرين وسبعمائة بمدينة فاس *

٤٩٢ * محمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد

الاموى صدر الدين بن الوكيل وابن المرحل *

وكان يقال له ابن الخطيب ولد في شوال سنة ٦٦٥ خمس وستين وستمائة بدمياط وسمع من ابن علان والقاسم الاربلي وغيرهما وتفقّه بوالده وشرف الدين المقدسي وأخذ عن بدر الدين بن مالك والصفي الهندي وتقدم في الفنون وفاق الاقران وقال الشعر الحسن وكان أعجوبة في الذكاء والحفظ. وحفظ المفصل في مائة يوم وحفظ ديوان المتنبي في جمعة والمقامات

في كل يوم مقامة وكان لا يمر بشاهد العرب إلا حفظ القصيدة كلها وافتي وهو ابن عشرين سنة . قال ابن حجر وكان لا يقوم لمناظرة ابن تيمية أحد سواه ودرس بالمدارس وكثر حاسدوه حتى انه بلغه أنهم رتبوا عليه دعوى في أمور أرادوا اثباتها عليه فبادر الى القاضي سليمان الحنبلي وسأله أن يحكم بصحة اسلامه وحقن دمه ورفع التعزير عنه وعدالته وابقائه على وظائفه فاجابه إلى ذلك كله وكبسه جماعة فوجدوه مع جماعة يشربون الخمر فامر النائب بمصادرة فبادر اليوم الثاني إلى القاضي واثبت محضراً شهد فيه الذين كبسوه أنهم لم يروه سكراناً ولا شموا منه رائحة الخمر وانما وجدوه في ذلك البيت وفي المكان زبديّة خمر وشفع له بعض الناس فاعفى من المصادرة ثم جاء كتاب من السلطان يعزله من جميع جهاته التي كان يدرس فيها ثم عينت له بعد أيام وظائف كثيرة وتقدم واشتهر صيته وكانت له وجاهة عند الدولة . وكان ممن أفتى بأن الناصر لا يصلح للملك ودس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا أنه هجأ بها فاراد القبض عليه بعض أمراء السلطان ففر إلى غزة قال جلال الدين القزويني كنت عند الناصر فدخل الحاجب فقال صدر الدين بن الوكيل بالباب فقال يدخل فلما دخل قال له الحاجب بس الأرض فامتنع وقال مثلي لا يبوس الأرض إلا لله . قال فما شككت أن دمه يسفك فقال له الناصر أنت فقيه تركب البريد وتروح إلى مصر وتدخل بين الملوك وتغير الدول وتهجو السلطان فقال حاشا لله وانما أعدائي وخسادي نظموا ما أرادوا على لساني وهذا الذي تكلمته أنا معي ثم أخرج قصيدة في وزن تلك القصيدة التي نسبوها إليه نحو ما أتى بيت فأنشدها فصفع عنه . قال جلال الدين فلما أصبحنا

رأيت ابن الوكيل يسائر السلطان في الموكب والعسكر ساير وعظم عند السلطان . وله مصنفات منها (كتاب الاشباه والنظائر) من أحسن المصنفات وشرع في شرح الاحكام لعبد الحق فكتب منه ثلاث مجلدات قال ابن حجر وكان فيه لعب وهو قال الصفدى حكى لى جماعة ممن كان يعاشره فى خلواته أنه كان إذا فرغ توضأ ولبس ثيابا نظافا وصلى وصرغ وجهه انتهى وكان جوادا قال السجدي كنت معه ليلة عيد فوقف له فقير فقال شئ لله فالتفت إلى وقال ما معك قلت مايتا درهم قال ادفعها إليه فدفعها إليه ثم قلت له ياسيدي غدا العيد وليس عندنا شئ فقال امض إلى القاضى كريم الدين فقل له الشيخ يهنيك بهذا العيد ففعلت فقال كأن الشيخ يطلب نفقة أعطوه ألفى درهم فرجعت بها إليه فقال الحسنة بعشر أمثالها (ومات) في رابع وعشرين ذى الحجة سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمئة .

٤٩٣ ﴿ محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحى الملك الناصر

ابن المنصور ﴾

ولد فى صفر سنة ٦٨٤ أربع وثمانين وستمائة وشوهد عند ولادته وكفاه مقبوضتان ففتحتهما الداية فسال منهما دم كثير ثم صار يقبضهما فاذا فتحا سال منهما دم كثير فاستدل بذلك أنه يسفك دماء كثيرة فكان الامر كذلك وأول ما ولى السلطنة عقب قتل أخيه الاشرف فى نصف المحرم سنة (٦٩٣) وعمره تسع سنين وغلب على الأمر كتبغا وتسلطن وعزل صاحب الترجمة وكذلك فى المحرم سنة (٦٩٤) ثم خلع كتبغا فى صفر سنة (٦٩٦) وكان قد جهز الناصر إلى الكرك وحلف له أنه إذا

ترعرع أعاده إلى المملكة بشرط أن يعطيه مملكة الشام استقلالاً ولما
خلع كتبغا سلطان لاجين واستمر سلطاناً حتى قتل في شهر ربيع الآخر
سنة (٦٩٨) فاحضر الناصر من الكرك وتسلطن المرة الثانية وله
يومئذ أربع عشرة سنة وأربعة أشهر واستقر في نيابة السلطنة سلار
المتقدم ذكره ويبرس المتقدم أيضاً فلم يكن للناصر معها كلام ولما كان
في رمضان سنة (٧٠٨) أظهر الناصر أنه يريد الحج فتوجه إلى الكرك
وأقام به وطرده نائب الكرك إلى مصر واعرض عن المملكة لاستبداد
سلار ويبرس دونه بالأمور وكتب إلى الأمراء بمصر يستعفيهم من
السلطنة ويسألهم أن يتركوا له الكرك وبلادها فوافقوه على ذلك واتفق
أنه يوم دخل الكرك انكسر الجسر فلم هو وبعض خواصه وسقط
نحو الحسين من أصحابه فمات منهم أربعة وخرج من أبقى مصاباً وأقام
بالكرك يدبر أمورها ويحكم بين من يتحاكم إليه وتسلطن مكانه يبرس
حسبما تقدم في ثالث وعشرين من شوال من تلك السنة واستمر إلى
رجب سنة (٧٠٩) فخرج جماعة من أمراء مصر إلى كرك وحملوا الناصر
إلى دمشق فتلاحق به أكثر الأمراء ونزل بالقصر ثم توارد عليه نواب
البلاد فقصد مصر في رمضان ففر يبرس ولم يفر سلار بل أقام وخرج
للقاء الناصر وأظهر الطاعة فوصل الناصر إلى القلعة واستقر في مملكته
وهي السلطنة الثالثة وذلك في يوم عيد الفطر من تلك السنة ولما استقر
قدمه قبض على أكثر الأمراء ولم يبق له منازع وفتحت في أيامه بلاد
كبيرة واشترى الممالك فبالغ في ذلك حتى اشترى واحداً بنحو أربعة
آلاف دينار بل أزيد كما قال ابن حجر ولم ير أحد مثل سعادة ملكه

وعدم حركة الاعادى عليه برأً وبحراً مع طول المدة وكان مطاعاً مهيباً عارفاً بالأمور يعظم أهل العلم ولا يقرر في المناصب الشرعية إلا من يكون أهلاً لها ويتحرى لذلك ويبحث عنه ويبالغ وحج بعد استقراره في السلطنة ثلاث حجات وكان عظيم المكر طويل الصبر على ما يكره اذا حاول امراً لا يسرع فيه بل يحتاط غاية الاحتياط وكانت (وفاته) تاسع عشر ذى الحجة سنة ٧٤١ احدى واربعين وسبعائة وسلطن من أولاده ثمانية أنفـس وهذا من أعجب ما يحكى

٤٩٤ ﴿الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد﴾

قد تقدم تمام نسبه في ترجمه أخيه الحسن - ولد سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة في رمضان منها وقيل في شعبان وأخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذاك الزمن ومنهم والده الامام وبرع في عدة علوم ودرس واقى واشتهر فضله وزهده وورعه وعفته وحسن تدييره وللمات والده في التاريخ المتقدم أجمع العلماء عليه وبإيعونه وذلك في سنة (١٠٢٩) (١) ثم كان من التأييد والنصر خروج أخيه سيف

(١) وقد ارخ دعوته بعض الادباء فقال

دعا إلى الله امام الهدى	محمد خير امام كريم
من شمل الناس باحسانه	وعهم بالبر منه العميم
وسار في أمة خير الورى	بالعدل جازاه الرؤف الرحيم
دعوته قد جاء تاريخها	(بدا بتقدير العزيز العليم)

السنة ١٠٢٩

ومات المترجم له في رجب سنة ١٠٥٤ عن ثلاثة وسنين سنة حيث قيل في تاريخ وفاته

الاسلام الحسن بن الامام من سجن الاتراك في سنة (١٠٣٠) وكانت مدة المصالحة التي كانت بين والده وبين الاتراك باقية لانهم كاتبوا صاحب الترجمة بتقرير الصلح إلى ان انتهت المدة المعلومة فاجابهم ولما كان في شهر محرم سنة (١٠٣٦) أرسل بجيش إلى الحيمة ورئيس ذلك الجيش أخوه العلامة الحسين بن الامام وبث سراياه وكتبه إلى الاقطار اليمنية وتكاثر جيوشه حتى حصلت فتوحات في مدة يسيرة كفتح بلاد المغارب ورمعة وعتمة وأصاب وحفاش وملحان وجبل تيس وبلاد خولان وكان إذ ذاك الحسن بن الامام في جهات صعدة مشاغراً لمن هنالك من الاتراك معاضداً لصنوه أحمد بن الامام فاستأذن أخاه الامام صاحب الترجمة في الخروج من صعدة والوصول إلى محاربة الاتراك بالمدائن اليمنية فاذن له فعمم الامر على الاتراك لعلمهم بشجاعته ورياسته وطاعة الناس له فوصل إلى نواحي صنعاء وضايق من بها من الاتراك ووقعت بينهم وبينه ملاحم عظيمة كانت اليد فيها للحسن ثم وصل إليه أخوه الحسين بجيوشه بأمر صاحب الترجمة وفتحت جيوشهما في أثناء هذه المدة حصن كوكبان وبلاده وثلاثاً ثم توجه الحسن بجيوشه إلى اليمن الأسفل واستقر الحسين وأحمد أبناء الامام محاصرين لصنعاء ففتح الحسن مدينة أب. وبالجملة فما زال الحسن والحسين يقودان الجيوش العظيمة على من بمدائن اليمن من الاتراك بأمر أخيهما صاحب الترجمة حتى أخرجوا جميع من بها من جيوش الاتراك الامن رغب إلى الجلوس وأطاع الامام وصار

ان المؤيد خير داع للهدى بخصائص قد نالها من ربه
خير الائمة في الذين قدما او ما ترى تلويحه ختموا به

من أجناده فصفت اليمن من صعدة الى عدن واستقل صاحب الترجمة بها جميعها بمنصرة أخويه المذكورين له وبذلها العناية في ذلك بعد ملاحم عظيمة ومعارك شديدة اشتملت عليها كتب السير الخاصة بصاحب الترجمة وأبيه واخوته كسيرة الشريفى وسيرة الجر موسى ونحوها ولم تجتمع الأقطار اليمنية بأسرها من دون معارض ولا منازع لاحد من الأئمة قبل صاحب الترجمة (مات) في يوم الخميس سابع وعشرين رجب سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين وألف وقبر بشهارة بالقرب من والده وكان مشهورا بالعدل والمشي على منهج الشرع والوقوف عند حدوده وحمل الناس عليه مع لين الجانب وحسن الأخلاق والتواضع والاحسان إلى أهل العلم والميل الى الفقراء ووضع بيوت الاموال في مواضعها.

٤٩٥ ﴿ محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد المصرى الأصل ثم

العدنى الشافعى المعروف بابن الصارم ﴾

وربما يقال له النقايقى حرفة لايه القماط ولد بمصر سابع المحرم سنة ٨٨٠ ثمانين وثمان مائة وكان ضريراً فاشتغل عند جماعة كمحمد بن حسين القماط والبدر حسين الأهدل وبحث في العلوم والادب وفاق الأقران وصنف التصانيف في أيام شبابه بحيث كملت مصنفاته عشرين مصنفاً قبل أن يبلغ عمره عشرين سنة فمنها كتاب (ملجأ المحققين الاعلام في قواعد الاحكام) وكتاب (الابرز في تفسير كتاب الله العزيز) وشرح ارشاد المقرئ وسماه (البحر الوقاد في شرح الارشاد) وله مصنفات كثيرة نافعة عدد السخاوى كثيراً منها ناقلاً لذلك عن الأهدل ولم يذكر وفاته.

٤٩٦ * السيد محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي ابن الامام

المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الصنعاني *

الملقب النبوس بلقب أحد آباءه وهو يكره ذلك ولكنه لا يكاد يعرف الآن الابن ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وأخذ العلم عن جماعة من علماء صنعاء كالسيد العلامة اسماعيل بن هادي المفتي وشيخنا السيد العلامة علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن أحمد بن عامر والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وشارك مشاركة قوية في فنون عدة ونظم الشعر الفائق وسلك مسلك الانصاف في عمله بماعلم مع حسن أخلاق وتواضع وفيه محاضرة وتودد وبشاش وعفة وشهامة وبلاغة زيادة ودرس في علوم الآلة والحديث ومن نظمه .

غزال كحيل الطرف أحور ان رنى براع لماضى لحظه الأسد الورد
تفتن روض الحسن منه فان ترد فن ثغره ورد ومن خده ورد

﴿وله﴾

ملبس الثغر معسول له شفة من شدة البرد يعالوها كما الحبيب
قد قال ماشتمته يا صاح من ضرب فقلت كلا ولكن ذلك من ضرب
وهو الآن مستمر على حال الجميل متع الله به ثم سافر في سنة
(١٢١٥) لتأدية فريضة الحج فرض في البحر (ومات) في شهر القعدة من
هذه السنة رحمه الله .

٤٩٧ * محمد بن محمد بن أحمد بن عبد النور بن أحمد البدر الانصارى المهلبى

الفيومى الاصل القاهرى الشافعى المعروف بابن خطيب الفخرية *

ولد ليلة الاربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمان

مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ مختصرات وأخذ عن البلقيني والمحلى والتقى
الحصنى والشروانى والشمى والكافياجي وسمع من ابن حجر وغيره
واستقر في الخطابة بالفخرية وتصدى للاقراء واشتهر بحسن التصور
والتدبير والتحقيق وصنف حاشية على شرح جامع الجوامع وحاشية على
العضد وعلى شرح العقائد وغير ذلك (ومات) في صفر سنة ٨٩٣ ثلاث
وتسعين وثمان مائة .

٤٩٨ ﴿ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البدر الدمشقي الاصل
القاهري سبط الجمال عبدالله المارداني ﴾

ولد ليلة رابع عشر القعدة سنة ٨٢٦ ست وعشرين وثمان مائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ مختصرات وأخذ عن القلقشندى وابن المجد
والمحلى والبلقيني وابن حجر والمراغى ودخل الشام والقدس وحماه وحج
وجاور واشتهر بالذكاء وتصدى للاقراء وانتفع به الناس في الفرائض
والحساب والميقات والعريية وغير ذلك وكتب في الميقات مقدمات وعمل
متنا في الفرائض سماه (كشف الغوامض) وشرحه وشرح بعض مصنفات
ابن الهائم وشرح الألفية والجمعية والرحبية وله في الحساب الحاوى
واللع وفي الجبر والمقابلة مصنفات وفي النحو شرح الشذور والقطر
والتوضيح (ومات) في سنة .

٤٩٩ ﴿ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن
ابن يوسف بن حرى الكلبي أبو عبد الله الغرناطى ﴾

الأديب المؤرخ ولد سنة ٨٢٠ عشرين وثمان مائة وكان أبوه من
أعلام المرفعين وتعلم هذا الأدب وابتدأ في جمع تاريخ لغرناطة فحصل

منه جملة مستكثر وكان واسع الحفظ ثاقب الفهم وانتقل الى فاس فكتب
لملكها أبي عنان ومن شعره .

قسما بوضاح السنا الوهاج من تحت مسدول الذوائب داجي
وبابلج كالمسك خطت نونه من فوق وسانن اللواظ ساجي
وبحسن قد ذبحت صفحاته ففدت تحاكي مذهب الدياج
وهي قصيدة طويلة جيدة ، ومن شعره .

أفريت فيه نسيب شعري طامعا وسفكت دمي كالحيا المدرار
وأراه ما حفظ الوداد ولا رعى ذمم النسيب ولا حقوق الجار
(مات) في شوال سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائه وعمره ست
وثلاثون سنة .

٥٠٠ * محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان الكمال المري *
بالمهملة القدسي الشافعي المعروف بابن أبي شريف ولد ليلة السبت
خامس من ذى الحجة سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة بيت المقدس
ونشأ به في كنف أبيه حفظ عدة مختصرات وتلا بالسبع ما عدا حمزة
والكسائي على النويري وعنه أخذ علم الأصول والحديث والصرف
والعروض والقافية والمنطق وغيرها من العلوم ولازم السراج الرومي في
المنطق والمعاني والبيان والشهاب بن رسلان وارتحل الى القاهرة فاخذ
عن ابن الهمام وابن حجر وبرع في العلوم وعرف بالذكاء وثقوب الذهن
وحسن التصور وسرعة الفهم وتصدى للتدريس واجتمع عليه جماعة
لقراءة جمع الجوامع للمحلى استمد فيها من شرح جمع الجوامع للشهاب
الكوراني وله حاشيه أخرى على تفسير البيضاوي ولم يكمل وشرح على

الارشاد لابن المقرئ وشرح على فصول ابن الهمام وعلى الزبد لابن رسلان وعلى مختصر التنبيه لابن النقيب وعلى الشفاء لعياض وأكثر من الانجماع وتوفى بالقدس يوم الخميس ، الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة .

٥٠١ * محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور

الكمال القاهري الشافعي *

امام الكاملية وابن امامها ويعرف بابن امام الكاملية ولد في يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة كتب وأخذ عن الشمس البوصيري والبرماوى والشرف السبكي والولى العراقى وابن الجزرى وابن حجر وفاق في كثير من العلوم وأفاد الطلبة ودرس بمدارس وصنف شرحاً على البيضاوى فى الأصول وهو الذى تداولته الناس وشرحا على مختصر ابن الحاجب الاصلى وصل فيه الى آخر الاجماع وعلى الورقات وعلى الوردية فى النحو وصل فيه الى الترخيم وعلى أربعين النووى واختصر تفسير البيضاوى وشرح البخارى للحلبى وشرح العمدة وله طبقات للاشاعرة ورسالة فى حياة الخنصر ومختصر فى الفقه ومات سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة .

٥٠٢ * محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير الدين

أبو السعادات الكنانى البلقينى الأصل القاهري الشافعي *

ولد رابع عشر ذى الحجة سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة وقيل سنة (٨١٩) وحفظ عدة محافىظ وأخذ عن الشهاب السبكي والبساطى والكافىاجى والمحلّى والشروانى وغيرهم وسمع الحديث على

ابن حجر وغيره وبرع في عدة علوم وافق ودرس وولى قضاء العسكر
ثم قضاء مصر وشرع في تأليف محاكمات بين المهمات والتعقبات وشرح
مقدمة الخناوي في النحو وله حواش على شرح البيضاوى والأسنوى
وعلى خبايا الزوايا للزركشى (ومات) يوم السبت ثانى ربيع الاول سنة
٨٩٠ تسعين وثمان مائة.

٥٠٣ محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود

ابن فلاح الدمشقى الشافعى المعروف بالخيضرى ﴿

بالخاء المعجمة ثم المثناة من تحت ثم الضاد المعجمة نسبة الى جده
المذكور ولد فى ليلة الاثنين نصف رمضان سنة ٨٢١ إحدى وعشرين
وثمان مائة ببنت المقدس ونشأ بدمشق وأخذ عن جماعة منهم ابن قاضى
شبهة والملاء بن الصيرفى وسمع الحديث من شيوخ بلده والقادمين اليها
وتدرب بالحافظ بن ناصر والنجم بن فهد وقد زاد عدد مشايخه ببلده على
المائتين ثم ارتحل الى القاهرة فسمع من ابن حجر ولازمه وأخذ عنه جملة
من تصانيفه وسمع على غيره وسمع ببنت المقدس على ابن رسلان وطبقته
وسمع الكثير وكتب الطبايق وصنف طبقات للشافعية و(البرق المموج
لكشف الحديث الموضوع) و(الاكتساب فى الانساب) فى نحو أربع
مجلدات كبار وله مصنفات اخرى ومنها ما أفرد فيه مسائل بمصنفات
وولى قضاء الشافعية بالشام وانفصل مرات ثم ثبت قدمه فى ذلك وصارت
الامور معقودة به واتسعت أمواله ووفد القاهرة مرات وقربه السلطان
وقد ترجمه السخاوى ترجمة طويلة كلها ثلب وشتم كعادته فى أقرانه. ومن
أعجب ما رأيته فيها من التعصب أنه قدح فى مؤلفات المترجم له ثم قال انه

ما رآها وهذا غريب ولكنه قد أبان العلة في آخر الترجمة فقال وبالجملة فهو ممن فيه رائحة الفن بل هو من قدماء الاصحاب وأحد العشرة الذين ذكروهم شيخنا يعنى ابن حجر في وصيته وان فعل معى ما ارجو أن يجازى بمقصده عليه انتهى . ولعل موته بعد كمال المائة التاسعة .

٥٠٤ * محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا المصرى ثم القاهرى

سيف الدين الحنفى *

ولد تقريبا سنة ٧٩٨ ثمان وتسعين وسبعائة ونشأ خففظ جملة من المختصرات وأخذ عن ابن الهمام والسراج قارى الهداية وكان جل انتفاعه على ابن الهمام وكان يصفه بأنه محقق الديار المصرية واجتمع بالاذكاوى ودعا له بل حكى صاحب الضوء اللامع عن صاحب الترجمة أنه قال انه رأى الاذكاوى المذكور فى المنام والتمس منه الدعاء بنزع حب الدنيا فبادر إلى مدحه والثناء عليه بكلمات من جملتها أنت السيف الامدى والسيف الابهرى تفجبل من ذلك فقال الاذكاوى إذا أراد الله أمراً كان ثم بعد ذلك أكثر من العزلة والانجماع فقال له ابن الهمام والله لو دخلت مكانا وطنيت عليه لظهرت ثم درس بمدارس واشتهر صيته وطار ذكره وكثرت تلامذته وصار اماماً محققاً فى الفقه وأصوله والعربية والتفسير وأصول الدين وصنف تصانيف . منها (شرح التوضيح) لابن هشام وشرح البيضاوى للاسنوى وشرح التنقيح للقراف وشرح المنار والعقائد والطوالع شروحا بديعة محققة مفيدة وكان على طريقة السلف كثير العبادة والتهجد والتلاوة والاذكار وصار معظماً مشاراً إليه مكرماً حتى ان سلطان مصر قايتباى أراد أن يقصده الى محله فبلغه فبادر بالعزم

عليه واستمر على حاله الجميل حتى (مات) في ليلة الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٨٨١ إحدى وثمانين وثمان مائة .

٥٥٥ * محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن
ابن عبد المحسن أبو الفضل المشدالي *

بفتح الميم والمعجمة وتشديد اللام نسبة إلى قبيلة من زواوة ، البجالي
المغربى المالكي ويعرف في المشرق بأبي الفضل وفي المغرب بابن أبي
القاسم ولد في ليلة النصف من رجب سنة ٨٢١ إحدى وعشرين وثمان مائة
أو في التي بعدها أو في التي قبلها بيجالة وحفظ بها القرآن وتلا بالسبع على
أبيه وحفظ شيئا كثيراً من المختصرات بل والمطولات وأخذ عن أبي
يعقوب يوسف الربى الصرف والعروض وعلى أبي بكر التلمساني العربية
والمنطق والاصول والميقات وعلى البيروني في النحو وعلى ابراهيم بن أحمد
ابن أبي بكر فيه وفي المنطق وعلى الحسنائى في الحساب وعلى أبيه فيما
تقدم وفي الاصول والمعاني والبيان والتفسير والحديث والفقه ثم رحل
إلى تلمسان فبحث على ابن مرزوق وعلى سائر علمائها في عدة علوم منها
ما تقدم ومنها الجبر والمقابلة والهيئة والمرايا والمناظر والافاق والطب
والاسطرلاب والصفائح والجيوب والارتماطيق والموسيقا والطامسات ثم
عاد بجاية في سنة (٨٤٤) وقد برع في العلوم واتسعت دائرته وكثرت
معارفه وبرز على أقرانه بل على مشايخه وتصدر للأقراء بيجاله إلى أن
رحل منها فدخل بلد عيناب وقسطينة وحضر عند علمائها ساكتاً ثم دخل
تونس في سنة (٨٥٠) وحضر عند جميع علمائها ساكتاً أيضاً ثم رحل نحو
المملكة المصرية فركب البحر فساقتة الرمح إلى جزيرة قبرس ثم دخل

بيروت ورحل الى دمشق ثم طوف بلاد الشام وقطن القدس مدة وشاع ذكره الى أن ملأ الاسماع والبقاع ثم حج ورجع إلى القاهرة مع الكمال ابن الباري فزادت حظوته عند السلطان وأركان الدولة ودرس الناس في عدة فنون فبهر العقول وادهش الالباب على أسلوب غريب بعبارة جزلة وطلاقة كأنها السيل بحيث يكون جهد الفاضل الباحث أن يفهم ما يليقه حتى قال له الطلبة تنزل لنا في العبارة فانا لا نفهم جميع ما تقول فقال لا تنزلوني اليكم ودعوني أرفيكم الى فبعد كذا وكذا مدة حدها تصيرون الى فهم كلامي فكان الامر كما قال . وكان جماعة من أعيان تلامذته يطالعون الدرس ويحتمدون في ذلك غاية الاجتهاد حتى يظن بعضهم أنه يفوق عليه فاذا وقع الدرس أظهر لهم من المباحث ما لم يحضر لهم ببال مع امتحانهم له مراراً فيجدونه في خلوته نائماً غير مكترث بمطالعة ولا غيرها قال البقاعي حضرت درسه بالجامع الازهر في فقه المالكية فظهر لى أنني ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وان من لم يحضر درسه لم يحضر العلم ولا سمع كلام العرب ولا رأى الناس بل ولا خرج الى الوجود . وقال ابن الهمام هذا الرجل لا ينتفع بكلامه ولا ينبغي أن يحضر درسه إلا حذاق العلماء وذكر البقاعي أن صاحب الترجمة هو الذى أرشده الى ما وضعه في التفسير من المناسبات بين الآيات والسور وأنه قال له الامر الكلى المفيد بعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذى سيقته اليه السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما سيتبعه من اشراف نفس السامع الى الاحكام

واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر السكلي على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن فاذا فعلت ذلك تبين لك ان شاء الله وجه النظم مفصلا بين كل آية آية في كل سورة سورة والله الهادي انتهى ومن مؤلفاته شرح جمل الخونجي وله نظم فنه .

برق الفؤاد بدا بافئد بعاديا فتضعضت أركاننا لعوده
كيف الفراق وقد تبدت شملنا والبين شق قلوبنا بعموده
لله أيام مضت بسبيلها والدهر ينظم شملنا بعقوده
ثم لم يلبث ان رغب في السفر عن مصر وطوف البلاد وركب البحر
وتطور على انحاء مختلفة وهيأت متنوعة الى ان (مات) غريبا فريدا في
عيناب سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمان مائة في شوالها أو الذي بعده وقد
رام السخاوى رحمه الله مناقضة البقاعى فيما وصف به صاحب الترجمة
واعل الحامل له على ذلك ما بينه وبين البقاعى من العداوة كما تقدم .

٥٠٦ ﴿ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ﴾

ابن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس
ابن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان أبو الفتح ، فتح الدين
اليعمرى الامام الحافظ العلامة الأديب المعروف بابن سيد الناس . ولد في
ذى القعدة سنة ٦٧١ إحدى وسبعين وستمائة وهو من بيت رئاسة
باشبيلية وكان أبوه قد قدم الديار المصرية ومعه أمهات من الكتب كمصنف
ابن أبي أشته ومسنده ومصنف عبد الرزاق والحلى والتمهيد والاستيعاب
والاستذكار وتاريخ ابن أبي خيثمة ومسند البزار وأحضره أبوه في سنة

مولده على النجيب قبله وأجلسه على فخذه وكناه أبا الفتح ثم أحضره في
الرابعة على شمس الدين المقدسي وسمع على القطب القسطلاني وابن الانماطي
وأكثر عن أصحاب الكندي وابن طبرزد ورحل الى دمشق فسمع من
الصوري وابن عساكر وغيرهما وأجاز له جمع جم من جهات مختلفة ولازم
ابن دقيق العيد وتخرج به في أصول الفقه . قال الذهبي ولعل مشيخته
يقاربون الالف ونسخ بخطه وانتقى ولازم الشهادة مدة وكان طيب الاخلاق
بساماً صاحب دعاية ولعب صدوقاً حجة فيما ينقله ، له بصرة نافذة بالفن وخبرة
بالرجال ومعرفة الاختلاف ويدطولى في علم اللسان ومحاسنه حجة ولو أكب
على العلم كما ينبغي اشدت اليه الرجال وقال البرزالي كان أحد الاعيان اتقاناً
وحفظاً للحديث وتفهماً في علله وأسانيده عالماً بصحيحه وسقيمه مستحضراً
للسيرة . له حظ من العربية حسن التصنيف صحيح العقيدة سريع القراءة
جميل الهيئة كثير التواضع طيب المجالسة خفيف الروح ظريف اللسان
له الشعر الرائق والنثر الفائق . وكان محباً لطلبة الحديث ولم يخلف في
مجموعه مثله وقال ابن فضل الله كان أحد أعلام الحفاظ وامام أهل البلاغة
الواقفين بعكاظ بمجر مكثار وخبير في نقل الآثار انتهى . وله تصانيف
منها (السيرة النبوية) المشهورة التي انتفع بها الناس من أهل عصره فمن
بعدهم وشرع بشرح الترمذي كتب منه مجلداً الى أوائل الصلاة وقفت
عليه بخطه الحسن ولعل تلك النسخة التي وقفت عليها هي المسودة فانها
كثيرة الضرب والتصحيح وهو متمتع في جميع ما تكلم عليه من فن
الحديث وغيره مع التزامه لاجراج الاحاديث التي يشير اليها الترمذي
بقوله وفي الباب عن فلان وفلان الخ ولما وقفت على الجزء الذي من شرح

الترمذى الذى يلى هذا الجزء للزين العراقى بهرنى ذلك ورأيت فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات وله (بشرى الكئيب بذكر الحبيب) قصائد نبوية وشرحها فى مجلد وله (منح المدح والمقامات العلية) فى الكرامات الجليلة) وولى التدريس بمدارس وكان محبباً إلى الناس مقبولا عنهم يعظمه كل أحد لا سيما أمراء مصر وأرباب رياستها قال الصفدى وأقت عنده بالظاهرية قريباً من سنتين فكنت أراه يصلى كل صلاة مرات كثيرة فسألته عن ذلك فقال خطر إلى أن أصلى كل صلاة مرتين ففعلت ثم ثلاثاً ففعلت وسهل على ثم أربعاً ففعلت قال وأشك هل قال خساً انتهى . وهذا وإن كان فيه الاستكثار من الصلاة التى هى خير موضوع وأجمل مرفوع لكن الأولى أن يتعود التنفل بعد الفرائض على غير صفة الفريضة فإن حديث النهى عن أن تصلى صلاة فى يوم مرتين ربما كان شاملاً لمثل صورة صلاة صاحب الترجمة ولعله يجعله خاصاً بتكرير الفريضة بنية الافتراض ومن نظمه .

تمناها وما عقد التمام وشاب وجهها فى القلب دائم
وطارحها الغرامها فقالت علمت فقال ماذا فعل عالم
ومن قصائده القصيدة التى مطلعها

يا بديع الجمال سل من جمالك أن يوافى عشاقه من وصالك
ومنه من أبيات

ظبي من الترك هضيم الحشا مهفوف القد رشيق القوام
وكان (موته) فى شعبان سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعائة .

٥٠٧ * محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن نور الدين

ابن مفرح بن بدر الدين بن عثمان بن جابر

ابن ثعلب بن شداد بن عامر *

القرشي العامري المعروف بابن الغزى ، الدمشقي العالم الكبير المحقق صاحب التفسير الغريب جعله نظماً في مائتي ألف بيت وزيادة . واختصره أيضاً نظماً وقدمه إلى السلطان سليمان بن سليم صاحب الروم فقابله بالاجلال والقبول وطلب علماء الروم وعرض عليهم ذلك التفسير وقال ما رأيكم فقالوا نجتمع ونبذل النصيحة فان وجدنا فيه زيادة أو نقصاناً أو تبديلاً في القرآن العظيم في حروفه أو شكله رفعنا ذلك اليكم واستحق ما يقتضيه الشرع وان وجدناه على سنن الاستقامة استحق مؤلفه الجائزة والكرامة لانه قد فعل في زمنك ما لم يفعله غيره فقال لهم السلطان أنتم مقلدون في هذا الشأن . فتأملوه حرفاً حرفاً فلم يجدوا فيه تحريفاً ولا تغييراً ولا تكلفاً ولا تعسفاً فقصوا من ذلك العجب وأخبروا السلطان فأعظم جائزته وانفصل المؤلف من القسطنطينية بمال عظيم في غاية من التعظيم وله مؤلفات كثيرة (ومات) في سنة ٩٨٥ خمس وثمانين وتسعمائة .

٥٠٨ * محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح

ابن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم *

الفارقي الاصل المصري أبو الفضائل وأبو الفتح وأبو بكر وهي أشهر ، المعروف بابن نبانة الشاعر المشهور المجيد المبدع الفائق في جميع أنواع النظم لأهل عصره ولمن أتى بعدهم بل ولكثير ممن كان قبله . ولد في ربيع الأول سنة ٦٨٦ ست وثمانين وتسعمائة وأحضره أبوه على عارى الخلاوى

فسمع عنه من الفيلانيات أربعة أجزاء فكان أحد من حدث بها
وحدث عن الآخرين كهاء الدين بن النحاس وعبد الرحيم بن الدميري
وأجاز له جماعة منهم الفخر بن البخاري ونشأ بمصر وتعالى الأدب فمهر في
النظم والنثر والكتابة قال الحافظ بن حجر في الدرر حتى فاق أقرانه ومن
تقدم. ورحل إلى دمشق سنة (٧١٦) وتردد إلى حلب وحماه وغيرها ومدح
رؤساء هذه الجهات وله في المؤيد صاحب حماء غرر المدايح وكذلك في ولده
وكان متقللاً من الدنيا لا يزال يشكو حاله وقلة ما يبيده وكثرة عياله قال
الذهبي، أبو الفضائل جمال الدين صاحب النظم البديع وله مشاركة حسنة
في فنون العلم وشعره في الذروة وقال ابن رافع حدث وبرع في الأدب
وقال ابن كثير كان حامل لواء الشعر في زمانه وله تصانيف رائقة منها
(القطر النبائي) اقتصر فيه على مقاطيع شعره ومنها (سوق الرقيق) اقتصر
فيه على غزل قصائده ومنها (مطالع الفوائد) وهو نفيس في الأدب
وقرظه جماعة من الفضلاء فجمع لهم تراجم وسموها (سجع المطوق) وله
(الفاضل من إنشاء الفاضل) وشرح رسالة ابن زيدون وغير ذلك وفي
آخر عمره استدعاه الناصر حسن إلى مصر وذلك في سنة (٧٦١) وكتب له
مرسوماً أنه يصرف إليه ما يتجهز به ويجمع له ما انقطع من معاليه إلى
تاريخه فجمع ذلك وتجهز إلى مصر فقدمها وهو شيخ كبير عاجز فلم يتمش له
حال وقرر موقفاً في الدست ثم أعفى عن الحضور وأجرأ له السلطان معلوماً
فربما صرف إليه وربما لم يصرف وأقام خاملاً إلى أن (مات) في صفر
سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة وله اثنان وثمانون سنة وديوان شعره مجلد
لطيف كله غرر وهو موجود بأيدي الناس وهو أشعر المتأخرين على

الاطلاق فيها اعتقد ولا سيما في الغزليات .

٥٠٩ * محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان بن عمر

ابن محمد شمس الحلبي الحنفي المعروف بابن أمير حاج *

وبابن الوقت ولد في ثامن عشر ربيع الاول سنة ٨٢٥ خمس وعشرين
وثمان مائة بحلب ونشأ بها وأخذ عن الزين عبد الرزاق وغيره وارتحل
الى حما فسمع بها عن ابن الاسفر ثم الى القاهرة فسمع بها على الحافظ بن
حجر ولازم ابن الهمام وبرع في فنون وتصدى للاقراء والافتاء وشرح
منية المصلى وتحرير شيخه ابن الهمام والعوامل وغير ذلك واعترض على
شيخه ابن الهمام باعتراضات على شرحه للهداية وأرسلها اليه فاجاب عليه
بما يقتضى عدم الرضاء بذلك وعدم الاصابة (ومات) ليلة الجمعة التاسع
والعشرين من رجب سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمان مائة .

٥١٠ * محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمري الشمس

الصبوب بابن العزري الزيري العزري الشافعي *

سرد ابن حجر نسبه الى الزير بن العوام وهو معروف بالعزري ولد
بالقدس في ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسبع مائة ونشأ بالقاهرة
وتفقه على الشمس بن عدلان والتقى العطار ومحي الدين ابن شارح التنبيه
وقرأ القراءات على البرهان الجكري ثم فارق القاهرة وسكن غزة ثم دخل
دمشق فأخذ بها عن ابن كثير والتقى السبكي وابن القيم وغيرهم وصنف
كثيرا فن ذلك تعليق على الرافعي في أربع مجلدات ومختصر القوت
للاذرعي و (أوضح المسالك في المناسك) و (أسنى المقاصد في تحرير
القواعد) وشرح على الافية وتوضيح مختصر ابن الحاجب الاصلى وشرح

على جمع الجوامع سماه (تشنيف المسموع في شرح جمع الجوامع) وله على المتن مناقشات سماها (البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع) فاجابه مصنفه عنها في شرحه الذي سماه (منع الموانع) ونظم في العربية أرجوزة وأفرد لنفسه ترجمة في جزء وله (سلاح الاحتجاج في الذب عن المنهاج) و (الغياث في تفصيل الميراث) و (آداب الفتوى والانتظام في أحوال الايتام) و (غرائب السير و رغائب الفكر) في علم الحديث و (تهذيب الاخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق) و (رسائل الانصاف في علم الخلاف) و (تخيير الظواهر في تحرير الجواهر) و (أخلاق الاخيار في فهم الاذكار) و (الكوكب المشرق) في المنطق و (مصباح الزمان) في المعاني والبيان و شرحه و (سلسال الغرب في كلام العرب) و (دقائق الآثار في مختصر مشارق الانوار) و (المناهل الصافية) في حل الكافية لابن الحاجب ومصنفاته كثيرة جدا وله نظم حسن فنه .

عدوك اما معلن أو مكاتم وكل بأن تخشاه أو تتقي قمن
وزد حذرا ممن تجده مكاتما فليس الذي يرميك جهرًا كمن كمن
و (مات) في منتصف ذي الحجة سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة

٥١١ محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغمي *

بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم نسبة الى ورغمة قرية من أفريقية، التونسي المالكي عالم المغرب المعروف بابن عرفة ولد سنة ٧١٦ ست عشرة وسبع مائة وتفقّه ببلاده على أبي عبد الله بن عبد السلام الهواري شارح مختصر ابن الحاجب الفرعي وعنه أخذ الأصول وقرأ القراءات على ابن سلامة الانصاري وسمع على جماعة هناك ومهر

في المعقول والمنقول وصار المرجوع اليه بالمغرب وتصدى لنشر العلم مع
الجلالة عند السلطان فن دونه والدين المتين والتوسع في الدنيا والتظاهر
بالنعمة في مأكله وملبسه وكثرة الصدقة والاحسان الى الطلبة مع اخفائه
لذلك وقدم للحج في سنة (٧٩٦) وأجاز لابن حجر وصنف مجموعا في الفقه
سماه (المبسوط) في سبعة أسفار واختصر الجوفى في الفرائض وعلق عنه
بعض أهل العلم كلاما في التفسير في مجلدين كان يلتقطه حال القراءة عليه
وصنف في كل من الاصلين مختصرا وكذا في المنطق (ومات) في رابع
وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ ثلاث وثمان مائة .

٥١٢ * محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم بن عبد الخالق

المحب أبو القاسم النويرى الميمونى القاهرى *

المالكي المعروف بابي القاسم النويرى نسبة الى نيرة قرية من
قرى الصعيد . ولد في رجب سنة ٨٠١ احدى وثمان مائة بالميمون وهو
أيضا قرية من قرى مصر وقدم القاهرة حفظ القرآن وعدة مختصرات
وتلا بال عشر على غير واحد منهم ابن الجزرى لقيه بمكة ولازم البساطي
وأخذ عن الهروى وابن حجر والزين الزركشى وأخذ عن غيرهم وبرع في
الفقه والاصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والمعاني
واليان والحساب والفلك والقراءات وغيرها وصنف في أكثر هذه الفنون
فن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعى وشرح أيضا كلا مختصرى ابن
الحاجب الاصلى والفرعى وشرح التنقيح للقرا في في مجلد ونظم أرجوزة
في النحو والصرف والعروض والقوافى في خمس مائة بيت وخمسة وأربعين
بيتا وشرحها وله مقدمة في النحو ومنظومة في القراءات الثلاث الزائدة

على السبع وشرحها ونظم نزهة ابن الهائم وشرحها وله قصيدة في علم
الفلك وشرحها. وشرح (طيبة النشر في القراءات العشر) لشيخه ابن
الجزري في مجلدين وله (القول الجاز من قرأ بالشاذ) وحج وجاور وأقام
بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد وانتفع به الناس في هذه النواحي
قال السخاوى وكان اماما علامة متفنا فصيحاً مفوهاً بجاناً ذكياً آمراً
بالمعروف ناهياً عن المنكر صحيح العقيدة شهماً مترفعاً على نبي الدنيا
مغلظاً لهم في القول متواضعاً للطلبة والفقراء وربما يفرط ، ذا كرم بالمال
والاطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنياً عن وظائف الفقهاء
عرض عليه التدريس بمدارس والقضاء فأبى (مات) يوم الاثنين رابع
جمادى الاولى سنة ٨٩٧ سبع وتسعين وثمان مائة بمكة .

٥١٣ * محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم الشيرازي

المقرئ الشافعي المعروف بابن الجزري *

نسبة الى جزيرة ابن عمر قرب الموصل كان أبوه تاجراً فمكث أربعين
سنة لا يولد له ولد ثم حج فشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه الله ولداً عالماً
فولد له صاحب الترجمة في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان
سنة ٧٥١ احدى وخمسين وسبع مائة بدمشق فنشأ بها فأخذ القراءات عن
جماعة ثم رحل الى القاهرة فسمع من جماعة كاصحاب الفخر بن البخاري
وأصحاب الديماطي ورحل الى الاسكندرية فقرأ على أهلها كابن الدماميني
وجد في طلب الحديث بنفسه وكتب الطباقي وأخذ الفقه عن الاسنوى
والبلقيني والبهاء السبكي وأخذ الاصول والمعاني والبيان عن الضياء القرمي
والحديث عن العماد بن كثير والعراق واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع

العشر ثم الثلاث عشرة وتصدى للاقراء بجامع بنى أمية ثم دخل بلاد الروم سنة (٧٩٨) واتصل بالسلطان بايزيد خان فاكرمه وعظمه ف نشر هنالك علم القراءات والحديث وانتفعوا به فلما دخل تيمورلنك بلاد الروم أخذ معه الى سمرقند فاقام بها ناشر العلم وكان وصوله اليها سنة (٨٠٥) ولما مات تيمور في شعبان سنة (٨٠٧) خرج من سمرقند الى خراسان ودخل هراة ثم دخل مدينة يزد ثم اصبهان ثم شيراز وانتفع به الناس في جميع هذه الجهات لا سيما في القراءات وألزمه سلطان شيراز أن يلى قضاءها فأجاب مكرها ثم خرج منها الى البصرة ثم جاور بمكة والمدينة سنة (٨٢٣) ثم قدم دمشق سنة (٨٢٧) ثم القاهرة واجتمع بالسلطان الاشرف فعظمه واكرمه وتصدى للاقراء والتحديث ثم عاد إلى مكة ودخل اليمن فعظمه صاحبها واكرمه وأخذ عنه جماعة من علماء اليمن وعاد الى مكة ثم الى القاهرة ثم الى الشيراز وله تصانيف كثيرة نافعة منها (النشر في القراءات العشر) في مجلدين و (التمهيد في التجويد) و (اتحاف المهرة في تنمة العشرة) و (اعانة المهرة في الزيادة على العشرة) ونظم (طيبة النشر في القراءات العشر) في ألف بيت . ونظم (المقدمة . فيما على قاريه أن يعلمه) و (التوضيح في شرح المصاييح) و (البداية في علوم الرواية والهداية) في فنون الحديث و (طبقات القراء) في مجلد ضخمة و (غايات النهايات) . في أسماء رجال القراءات . و (الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين) و (عدة الحصن الحصين) و (جنة الحصن الحصين) و (التعريف بالمولد الشريف) و (عقد اللثالي في الاحاديث المسلسلة الغوالي) و (المسند الاحمد فيما يتعلق بمسند أحمد) و (القصد الأحمدي في رجال

مسند أحمد) و (المقصد الاحمد في ختم مسند أحمد) و (اسنى المناقب في فضل علي بن أبي طالب) و (الجوهرية) في النحو وغير ذلك وكان تصنيفه لهذه المصنفات في الجهات التي تقدم ذكرها وقد تفرد بعلم القراءات في جميع الدنيا ونشره في كثير من البلاد وكان أعظم فنونه واجل ما عنده و(مات) بشيراز يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمان مائة . وحكى صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية أن صاحب الترجمة لما وصل هو وتيمور إلى سمرقند عمل تيمور هنالك وليمة عظيمة وجعل علي يساره أكبر الامراء وعلى يمينه العلماء فقدم صاحب الترجمة على السيد شريف الجرجاني المقدم ذكره فعموتب في ذلك فقال فكيف لا أقدم رجلا عارفا بالكتاب والسنة .

٥١٤ ﴿ السيد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن فهد التقي الهاشمي الملوّى الاصفوني ﴾

ثم المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد ولد في عشية الثلاثاء خامس ربيع الثاني سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبع مائة بأصفون من صعيد مصر ثم انتقل به أبوه الى مكة فحفظ بها مختصرات وسمع الكثير على مشايخ بلده والقاديين اليها وكتب عن دبّ ودرج وكان من جملة من أخذ عنه المرائي وأبو اليمن الطبري وسمع بالمدينة عن أهلها ودخل اليمن فلقى أكبرها كالجمد صاحب القاموس وسمع منه ومن غيره وبرع في الحديث وفاق أقرانه وصار المعول عليه في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة وانتفع به الناس وألف مؤلفات منها (الباهر الساطع . من سيرة ذي البرهان القاطع) وفي سيرة الخلفاء والملوك في مجلدين وكذا في أذكار

عليهم وتراسل السلطان معهم بما هو أشد في الاغلاظ مع كونه لا يحضر مجلسه وهو مع هذا لا يزداد الاجلالا ورفعة ومهابة في القلوب واتفق في بعض المجالس عنده جرى ذكر ابن عربي وكان يكفروه ويقبحه وكل من يقول بمقاتلته فشرع العلاء في تقرير ذلك ووافقه أكثر من حضر إلا البساطي فقال إنما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التي يقولها وإلا فليس في كلامه ما ينكر إذا حمل لفظه على معنى صحيح بضرب من التأويل ومن جملة ما دار في ذلك انكار الوحدة وقرر العلاء انكار ذلك فقال له البساطي أنتم ما تعرفون الوحدة المطلقة فلما سمع ذلك استشاط غضبا وصاح بأعلى صوته أنت معزول ولو لم يعزلك السلطان يعني لتضمن ذلك كفره عنده واستمر يصيح وأقسم بالله إن السلطان إن لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر فاشير على البساطي بمفارقة المجلس اخمادا للفتنة وبلغ السلطان ذلك فأمر بإحضار القضاء عنده فحضروا فسألهم عن مجلس العلاء فقصه كاتب السر وهو ممن حضر المجلس فسأل السلطان الحافظ بن حجر عن تكفير العلاء للبساطي وماذا يستحسن هل العزل أو التعزير فقال ابن حجر لا يجب عليه شيء بعد اعترافه وكان البساطي قد اعترف بكفر ابن عربي في مجلس السلطان وأرسل السلطان الى العلاء يترضاه فأبى ورحل عن مصر وكان قد أرسل اليه قبل رحلته عن مصر سلطان الهند بثلاثة آلاف شاش ففرقها على الطلبة الملازمين له وبعد ارتحاله سكن دمشق وصنف رسالة سماها (فاضحة الملحدين) زيف فيها ابن عربي وأتباعه .

واتفقت له حوادث بدمشق منها أنه كان يسئل عن مقالات ابن

تيمية التي انفرد بها فيجيب بما يظهر له من الخطأ وينفر عنه قلبه الى أن استحکم ذلك عليه فصرح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام فهو بهذا الاطلاق كافر فانتدب للرد عليه الحافظ بن ناصر وصنف كتابا سماه (الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الاسلام كافر) جمع فيه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الاعلام من أهل عصره من جميع أهل المذاهب سوى الحنابلة وضمنه الكثير من ترجمة ابن تيمية وذكر مناقبه وأرسل بنسخة منه الى القاهرة فقرظه جماعة من أعيانها كابن حجر والعلم البلقيني والعيني والبساطي وكتب العللاء كتابا الى السلطان يغيره بمصنف الرسالة وبالحنابلة فلم يلتفت السلطان الى ذلك وما كان أغنى صاحب الترجمة ذلك ولكن الشيطان له دقائق لاسيما في مثل من هو في هذه الطبقة من الزهد والعلم * قال السخاوي ويقال ان جنية كانت تابعة للعللاء وكانت تأتيه في شكل حسن وتارة في شكل قبيح فتتراءى له من بعيد وهو مع الناس فيغمض عينيه ويقرأ ويغيب عن الناس فيظن أنه خشوع وتلاوة وكان شديد النفرة ممن يلي القضاء ونحوه من جماعته ولكن لما ولي السكال بن البراري قضاء الشام أظهر السرور وقال الآن أمن الناس على دمائهم وأموالهم . وكان كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ومات) يوم الخميس الثالث والعشرين من رمضان سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمان مائة بالمرة ودفن بسطحها وقال المقرئ في عقوده كان يسلك طريقا من الورع فيسمح في أشياء يحمله عليها بعده عن معرفة السنن والآثار وانحرافه عن الحديث وأهله بحيث كان ينهى

عن النظر في كلام النووى ويقول هو ظاهر ومحض على كتب الغزالى انتهى ومن هذه الحيشية قال فى ابن تيمية ما قال وليس فى علم انسان خير اذا كان لا يعرف علم الحديث وان بلغ فى التحقيق الى ما ينال .

٥١٦ * محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازى بن ايوب

ابن حسام الدين محمود شحنة حلب المحب أبو الفضل الحلبي *

الحنفى المعروف كسلفه بابن الشحنة ولد فى رجب سنة ٨٠٤ أربع وثمان مائة بحلب ونشأ بها فأخذ عن جماعة من أعيانها كالبدري بن سلامة وابن خطيب الناصريه ورحل الى دمشق والقاهرة فأخذ عن أعيانها وكان يتوقد ذكاء وفطنة حتى انه سأله عمه وهو ابن اثنى عشر سنة انه يعارض قول الشاعر .

امط اللثام عن العذار السائل ليقوم عذرى فيك بين عواذلى

﴿ فقال بديةة ﴾

اكشف لثامك عن عذارك قاتلى لتموت غيبا ان رأيتك عواذلى

وولى قضاء حلب وكثيرا من أمورها حتى صار المرجع اليه فى غالب الاشياء بهائم ولى قضاء الحنفية بمصر وكتابة سرها وجرت له أمور يطول شرحها حسبما بسطه السخاوى فى الضوء اللامع وله تصانيف منها شرح الهداية كتب منه الى آخر الغسل فى خمسة مجلدات واختصار المنار واختصار النشر . وشرح العقائد . والكلام على التلخيص وترتيب مبهمات ابن بشكوال وطبقات الحنفية فى مجلدات وكان فصيحاً مفوها ذا رياسة وحشمة وافرة وجلالة عند السلاطين فن دونهم وأبهة زائدة وميل الى المناصب وقدرة على تحصيلها ودراية فى كل ذلك (ومات) يوم

الاربعاء سادس عشر المحرم سنة ٨٩٠ تسعين وثمان مائة .

٥١٧ * محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي الحنفي المعروف

بأن الشحنة الكبير *

والد المذكور قبله ولد سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة بحلب
ونشأ بها وأخذ عن شيوخ بلده والقاديين إليها وارتحل إلى دمشق
والقاهرة فاخذ عن أعيانها وأذن له شيخه في الافتاء والتدريس قبل أن
يلتحي واشتهرت فضايله وولى قضاء بلده وولى قضاء مصر ودمشق ولما
فتح تيمورلنك حلب وكان صاحب الترجمة بها فاستحضره هو وطائفة
من العلماء وسألهم عن القتل من الطائفتين من أصحابه ومن أهل حلب
من في الجنة منهم ومن في النار ؟ فقال صاحب الترجمة هذا سؤال قد
سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستنكر تيمور ذلك فقال
له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الرجل يقاتل شجاعة
والرجل يقاتل حمية كما في الحديث فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله فاستحسن تيمور كلامه . والله دره فلقد لقن الصواب
وجاء بما لم يكن في حساب ولم يكن لتيمور مقصد بالسؤال المذكور إلا
التوصل إلى سفك دمه ودم من معه من العلماء كما جرت بذلك عاداته
فأنهم ان قالوا ان المحقين أصحابهم لم يأمنوا شره وان قالوا ان المحقين أصحابه
أقروا على أنفسهم بالنفي ويجد بذلك السبيل إلى سفك دمائهم وله مؤلف
في التفسير وحاشية على الكشف ولم يكمل ومختصر في الفقه واختصر
منظومة النسفي في ألف بيت مع زيادة مذهب أحمد ونظم ألف بيت
في عشرة علوم . وبالجملة فهو من أفراد الدهر علماً وفصاحة وعقلاً ورياسة

وانتهى أمره الى أن ترك التقليد واجتهد وناهيك بذلك من مثله في عصره ومصره فان هذا باب قد سد منذ دهر . وله تاريخ مختصر وقفت عليه جعله مختصراً من تاريخ المؤيد صاحب حماء وزاد عليه الى زمانه وشرح فيه واقعته مع تيمور حسبما تقدمت الاشارة الى ذلك وله سيرة نبوية ورحلة ومن نظمه .

كنت بحفض العيش في رفعة منتصب القامة ظلي ظليل

فاحدودب الظهر وها أضلعي تعد والاعين منى تسيل

(ومات) يوم الجمعة ثاني ربيع الآخر سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمان مائة .

٥١٨ * السيد محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي *

نسبة إلى جماعة من السادة الواصلين الى اليمن من الشام يسكنون ببلاد خولان ، الصنعاني سيأتي تمام نسبه في ترجمة جده ولد سنة ١١٧٨ ثمان وسبعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء فاخذ في أنواع من العلم على جماعة من أعيانها وقرأ على في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث وهو من خيار السادة ونبلاء الفضلاء القادة له من محاسن الأخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين ودين متين واشتغال بمخاصة النفس وتفويض للامور وعفاف وعزة نفس وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم وسيأتي ذكر ابيه وجده ان شاء الله وهو الآن في الحياة عامله الله بالطافه وله نظم قد كتب الى منه كثيراً ولم يحضر حال تحرير هذه الترجمة شيء منه وهو الآن يقرأ على في شرحي للمنتقى وبحصله بخطه وفي مؤلفي المسمى بالدرر وشرحه المسمى بالدراري

وغير ذلك من مؤلفاتي وغيرها . (١)

٥١٩ * محمد بن محمد بن وقيل محمد بن حمزة الفنادي *

ويقال الفنادي بالراء مكان الدال المهملة نسبة الى قرية مسماة كفساد كما قال الاسيوطي حاكيا لذلك عن جد صاحب الترجمة ولد في صفر سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة وأخذ عن علاء الدين الاسود وشارح المغني والوقاية وعن محمد الاقسرائي ببلاده وارتحل الى مصر وأخذ عن الشيخ اكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم فولى قضاء بروساوار تقع قدره عند ابن عثمان جدا وحل عنده المحل الأعلى فصار في معنى الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله . قال ابن حجر كان عارفا بعلم العربية والمعاني والبيان والقراآت كثير المشاركة في الفنون وكان حسن السميت كثير الفضل والافضال ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوا وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أثرى الى الغاية حتى يقال ان عنده من النقد خاصة مائة وخمسين ألف دينار وحج سنة (٨٢٢) فلما رجع طلبه المؤبد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ثم رجع الى القدس فزار ثم رجع الى بلاده ثم حج في سنة (٨٢٣) ورجع الى بلاده (ومات) بشهر رجب من هذه السنة وقيل في التي بعدها وهو مصنف (فصول البدائع في أصول الشرائع) جمع فيه المنار والبزدوى ومحصول الامام الرازي ومختصر ابن الحاجب وغير ذلك وأقام في عمله ثلاثين سنة وهو من أجل الكتب الاصولية وانفعها واكثرها فوائد وله تفسير للفاخرة ورسالة أتى فيها بمسائل من مائة فن وتكلم فيها على مسائل مشكلة

(١) توفي المترجم له سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومائتين والف

وسماها (نموذج العلوم) وله منظومة في عشرين فنا أتى في كل فن بمسئلة
وغير أسماء تلك الفنون بطرق الألغاز امتحانا لفضلاء دهره ولم يقدرُوا
على تعيين فنونها فضلا عن حل مسائلها مع انه قال انه عمل ذلك في يوم
وقد حلها ابنه محمد وكتب منظومة يتضمن الجواب على منظومة والده
ولصاحب الترجمة شرح على الرسالة الاثرية في المنطق وذكر انه عمل
ذلك في يوم وشرح الفرائض السراجية وله تعليقة على شرح المواقف
للسيد شريف الجرجاني وأخذ مؤاخذات لطيفة وقد انتفع بعلمه الطلبة
في بلاد الروم مع اشتغاله بالقضاء وكان له جلالة وأبهة بحيث ان عبيده
لا يكاد يحصون منهم اثنا عشر ملبسون الثياب الفاخرة النفيسة وله
جوار عدة منهن أربعون تلبس القلائس الذهبية ومع ذلك كان مترهدا
في ملبوسه على زى الصوفية وكان يقول اذا عوتب في ذلك ان ثيابي
وطعامي من كسب يدي ولا ينبغي كسبي باحسن من ذلك وخلف ثروة عظيمة
فيها من الكتب نحو عشرة آلاف ومن تصلبه في الدين وثبته في القضاء
انه رد شهادة سلطان الروم في قضية فسأله السلطان عن سبب ذلك فقال
انك تارك للجماعة فبني السلطان قدام قصره جامعا وعين لنفسه فيه
موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك ففقه در هذا العالم الصادع بالحق مع ما
هو فيه من التقلب في نعمة سلطانه التي سمعت بعض وصفها ورب عالم لا
يقدر على الكلمة الواحدة في الحق لمن له عليه أدنى نعمة مخافة من
زوالها بل رب عالم يمنعه رجاء العطية ونيل الرتبة السنية عن التكلم بالحق
ولم يكن يده الا مجرد الاماني الاشعية ورحم الله هذا السلطان الذي
سمع الحق فاتبع ولم تصده سورة الملك وما هو فيه من سلطان الذي كاد

يطبق الارض عن قبول ذلك وهذا السلطان المرحوم هو السلطان بايزيد ابن مراد المتقدم ذكره .

ثم انه جرى بين صاحب الترجمة وبين السلطان المذكور بعض المخالفة فارتحل الى بلاد قرمان وترك مناصبه قال صاحب الشقايق النعمانية وعين له صاحب قرمان في كل يوم الف درهم ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعل في حق صاحب الترجمة فارسل الى صاحب قرمان يستدعيه منه فاجابه الى ذلك وعاد الى ما كان عليه وقد كان ضعف بصره ثم شفى فحج شكرا لله الحجة الآخرة المتقدم ذكرها . وروى أن وزير السلطان قال في بعض الايام أرجو الله أن أصلى على هذا الشيخ الاعمى يعنى صاحب الترجمة فسمعه فقال انه جاهل لا يحسن الصلاة على الميت وارجو الله أن يشفينى ويعميه وأصلى عليه فشفاه الله وحل السلطان الوزير بمحديقة محممة فعمى ثم مات وصلى عليه صاحب الترجمة . وروى في سبب عمى المترجم له أنه لما سمع أن الارض لا تأكل لحوم العلماء العاملين نبش قبر لستاذه علاء الدين الاسود ليتحقق ذلك فوجده كما وضع مع أنه قد مر عليه زمان طويل فسمع عند ذلك صوتا يقول هل صدقت أعمى الله بصرك وقد ترجمه السخاوى في الضوء اللامع ترجمة مختصرة فقال محمد بن حمزة بن محمد العثماني الشهير بابن الفنارى كتب على استدعاء في ثاني عشر ذي الحجة سنة (٨٢٢) حين حج بمكة ومولده في منتصف سنة (٧٥١) ولقد لقيت بعض أصحابه فكتبت عنه من نظم صاحب الترجمة انتهى وكان يستحق التطويل فان

السخاوى يطيل تراجم من لا يبلغ الى بعض رتبته ولعل عذره في ذلك
بعد الديار .

٥٢٠ * محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد خان بن اورخان
ابن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها *

ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين وثمان مائة وهو الذى أسس ملك بني
عثمان وقرر قواعده ومهد قوانينه وهو الذى افتتح القسطنطينة الكبرى
وساق اليها السفن برأً وبحراً وكان فتحها في يوم الاربعاء من جمادى الآخرة
سنة (٨٥٧) واستقر بها هو ومن بعده من السلاطين وبنيها المدارس
الثمان المشهورة وكان ماثلاً إلى العلماء مقرباً لهم يخلطهم بنفسه ويأخذ
عنهم في كل علم ويحسن اليهم ويستجلبهم من الأقطار النائية ويراسلهم
ويفرح اذا دخل الى مملكته واحد منهم وله معهم أخبار مبسوطه في
الشقائق النعمانية عند ذكر علماء دولته (وتوفي) سنة ٨٨٦ ست وثمانين
وثمان مائة .

٥٢١ * السلطان محمد بن مراد بن سليم بن سليمان *

جلس على سرير السلطنة سنة ١٠٠٣ (ومات) سنة ١٠١٢

٥٢٢ * السلطان محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد *

المذكور قبله ولد سنة (١٠٤٩) وجلس على تخت السلطنة سنة

(١٠٥٨) وله فتوحات عظيمة ومناقب جمة (ومات) سنة ١٠٩٩ .

٥٢٣ * محمد بن مصلح الدين القوجوي الرومى الحنفى محي الدين

المعروف بشيخ زاده *

قرأ على علماء عصره الروميين ولازم ابن فضل الدين وبرع في

العلوم ودرس بمدارس الروم ثم رغب عن ذلك ولازم بيته وعين له السلطان بعد ترك التدريس كل يوم خمسة عشرة درهما وكان يقول انه يكفيه عشرة دراهم وهو مؤلف حاشية تفسير البضاوي في ستة مجلدات بعبارات واضحة جلية ينتفع بها المبتدئ وله شرح على الوقاية في الفقه وشرح للفرائض السراجية وشرح لمفتاح العلوم للسكاكي وشرح للبردة وبحكى عنه أنه قال اذا اشكأت عليه آية من آيات كتاب الله تعالى توجه الى الله تعالى فيتسع صدره حتى يكون قدر الدنيا فيطلع فيه قرآن لا يدري أى شئ هما ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فيستخرج منه معنى الآية حكى ذلك عنه صاحب الشقائق النعمانية وحكى عنه أنه قال اذا عملت اليوم بالعزيمة لا أريد اليوم إلا وأنا في الجنة واذا عملت بالرخصة لا يحصل لى هذا الحال وحكى عنه صاحب الشقائق أيضا أنه تولى القضاء وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل أسبوع مرة فترك القضاء طمعا في كثرة رؤيته في المنام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يره بعد تركه للقضاء فدخل في القضاء ثانيا فراه فقال له يا رسول الله انى تركت القضاء ليزيد قربى منكم فلم يقع كما رجوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المناسبة بينى وبينك عند القضاء أزيد من المناسبة عند الترك لانك عند القضاء تشتغل باصلاح نفسك واصلاح أمتى وعند الترك لا تشتغل الا باصلاح نفسك ومتى زدت في الاصلاح زدت تقربا منى (ومات) في سنة ٩٥١ إحدى وخمسين وتسعمائة.

٥٢٤ * الامام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن

القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين *

بويج بالخلافة عند موت والده سنة (٦٩٠) وافتتح مواضع منها عدن

ابن وله علم واسع يدل على ذلك مصنفه الذي سماه (المنهاج الجلى في فقه

زيد بن علي) ومن مصنفاته (عقود العقيان) في الناسخ والمنسوخ من

القرآن (والسراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج) و(الكواكب الدرية

شرح الآيات البدرية) قال صاحب الافادة في سيرة الائمة السادة ولم

يقل بامامته أكثر شيعة زمانه قال في كاشف الغمة واعلم وفقك الله أن

علماء الظاهر تحاملوا عليه وأنكروا فضله حتى ان بعض أفاضلهم كان يقول

لا فرق بينه وبين صاحب ظفار معناه في الظلم وان مقعدا ركب دابة

وجي به اليه فمسح عليه فشفاه الله تعالى من فوره فبلغ ذلك أهل الظاهر

فقالوا هذه علة تزول بالهزيمة فلما ركب الدابة زالت العلة وكانت بينه

وبين سلاطين اليمن بنى رسول وقعات كثيرة. وملك آخر الامر صنعاء

وكان وفاته في حصن ذى مرمر ونقل الى صنعاء ومشهده في جامعها

قريب من قبر السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرة وموته بعد السابعة

فلهذا ذكرته ثم وقفت على تاريخ موته في طبقات السيد ابراهيم بن القاسم

ابن المؤيد قال انه (مات) في ذى مرمر لثمان بقين من ذى الحجة سنة

٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعائة قال وكانت دعوته سنة (٧٠١) وهذا يخالف

ما تقدم وأرخ موته يحيى بن الحسين بن القاسم في أنباء الزمن سنة (٧٢٩)

وذكر له وقائع كثيرة وافتتاح حصون عديدة من جملتها ذى مرمر

وافتاح مدن من جملتها صنعاء.

٥٢٥ ﴿ محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء الدميري ﴾

الاصل القاهري الشافعي ولد في أوائل سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريباً كما كتب ذلك بخطه ونشأ بالقاهرة فتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم فقرأ على التقي السبكي وأبي الفضل النويري والجمال الاسنوي وابن الملقن والبلقيني وأخذ الادب عن القيراطي والعريية وغيرها عن البهاء بن عقيل وسمع من جماعة وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعريية والادب وغير ذلك وتصدى للاقراء والافتاء وصنف مصنفات جيدة منها شرح سنن ابن ماجه في نحو خمس مجلدات سماه (الديباجه) مات قبل تبليغه وشرح المنهاج في أربع مجلدات سماه (النجم الوهاج) لخصه من شرح السبكي والاسنوي وغيرهما وزاد على ذلك زوائد نفيسة ونظم في الفقه أرجوزة مفيدة وله تذكرة حسنة ومن مصنفاته (حياة الحيوان) الكتاب المشهور الكثير الفوائد مع كثرة ما فيه من المناكير واختصر شرح الصفدي للامية العجم وافق بمكة ودرس بها في أيام مجاورته قال ابن حجر اشتهر عنه كرامات واخبار بامور مغيبات يسندها الى المنامات تارة والى بعض الشيوخ اخرى وغالب الناس يعتقد أنه يقصد بذلك الستر (ومات) في ثالث جمادى الاولى سنة ٨٠٨ ثمان وثمان مائة ومن نظمه بمكارم الاخلاق كن متخلفاً ليفوح نذنائك العطر الشذى واصدق صديقك ان صدقت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

٥٢٦ ﴿ السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي ثم الصنعاني ﴾

سياتي تمام نسبه في ترجمة والده وهو الاديب البارع الفائق ولد تقريباً سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف أو قبلها ونشأ بصنعاء فاخذ عن

جماعة من أهلها ومنهم والده العلامة وكان زاهداً متعففاً متقللاً من الدنيا لا يبالي بما ظفر منها ولا بما فاتته مع كونه كان نديماً للوزير الكبير الفقيه أحمد ابن علي النهدي بل كان يتصل بالامام المهدي العباس بن الحسين كثيراً وعرضت عليه الأعمال فاباها ترهداً وتديناً ونظمه كله في الذروة العليا بحيث يفضل على كثير من المتقدمين ومنه من قصيدة .

يا بارقا أوهمني تكراره	اذلاح من أرض بها فؤادي
فلست ادري هل حكي خفوقه	خفوقه حول حبي سعاد
أم اكتسى من لا عجبى صقيلة	فانعكست أشعة الترداد
ايه أحاديثك يابرق الحمى	ان كنت عمن فيهم تنادي
هات عن الاينق أين عرست	ولا أقول هات عن مرادي
أين استقلت بالقرىق انما	عهدي بها حين حداها الحادي
و حين شيعت فؤادي معهم	بأدمع تملأ كل وادي
إذ قوضوا تلك الخيام والنقا	يرعد من قعقة الأغماد
بانوا فلا كاس المدام بعدهم	كاسي ولا يطرب كل شادي
واغدودف الليل فكاد فجره	لولا ح أن ينظم في السواد
وجاء نجم بعدهم كان بهم	أمضى من الضمر في الطراد
يسبل للمقلة من شعاعه	حمائلا مسيلة الحداد
ياروع الله التوى ترويعه	لمهجة مملوكة القياد
وأنت يا عهد اللقا حيت من	دمع ومن منهلة الفؤادي
هل عودة يرتقص الافق بها	ويرتوى منها ظما الاكباد
ويرجع القلب بها مقره	ويطبق الجفن على السواد

ومن محاسن نظمه ما وصف به غبار موكب الخليفة وأجاد الى الغاية
 سلاهب المجد نهرا سال منحدرًا من السوابغ تحت البيض واليب
 في ظلمة الليل يحكى في تعطفه وللأسنة فيه زاهر الشهب
 ملاعب المساء في جوف الدجنة يحى رى الشمع فيه بالواح من الخشب
 ماء هو النار في الهيجاء يترك أر واح الاعادى فراشا عند ملتب
 ومن غريب صنعه وبديع اختراعه هذان البيتان فيما لا يستحيل
 بالانعكاس وهما يفوقان على ما نظمه من قبله في ذلك

أما لسلامكم قرب ورقم أمقرو برقمكم السلاما
 أمالك لا ترد صداه انا فانا هاد صدرت الكلاما
 ودعاني رحمه الله الى منزله في بعض الايام فاحتفل في ذلك احتفالا
 زائدا وكان معى صديق لى من أعيان أهل العلم فكتب صاحب الترجمة
 الى والى صاحبي بعد ذلك المجلس بأيام هذه الايات .

يا نيرى فلك العلياء دام لنا من نور علمكم ما يكشف الظلما
 ولا تكدر هذا النور ان حجبت نور الزواهر سحب تظير الديما
 ماذا تقولان فيما قد تقرر با لاجماع حقق هذا من به حكما
 وما علمنا خلافا فيه قط لمن مضى وخبره في الشعر أو نظما
 قالوا بان شهادات القلوب إذا قامت بصدق وداد صار ملتزما
 ومن أحب امرأ صح القياس له قطعاً بأنهما في السلك قد نظما
 وقد تضمن تصديقاً تصويره بنسبة لتساوى الود بينها
 وأما الشوق من قنم المشكك هل فيه اعتراض قياس في استوائهما
 فاجبت عن هذا السؤال بقولى .

وقد تردد في أشكاله فاء فيه
يا ابن البهاليل والاطواد من مضر
قد دل نظمك للدر الثمين بلا
ورمت ابداء عتب في ملاطفة
فالشوق بالشوق منقاس ومعتبر
ولا تشكك بالتشكيك فهو على
وموجبات ودادى فيك ماسلبت
ولا انفصلت لمنع الجمع مذدهمت
محصلات ودادى مارضيت لها
وقد تألف شكلانا على نمط
وشعره في كل فن جيد ومن رام الوقوف على ما حكيت فلينظر في
قصيدته الخائية التي قابل فيها بين الاضداد وضرب فيها الأمثال وجاء
بمالا يقدر عليه غيره فنها .

وكل محسب الاشياء مما يعاينه كثيبا أو مزاحا
اذا صدح الحمام يقول غنى النسيم والشجى يقول ناعا
وان برق أنار يقول هذا اف
وقطر الزنن شبهه دموعا
وقال الشهب حارة اناس
وجمع الفرقدين يقول وصل
وقال الفجر قاطع لذة من
وقيل الغصن لما مال قد
يعاينه كثيبا أو مزاحا
اذا صدح الحمام يقول غنى النسيم والشجى يقول ناعا
وان برق أنار يقول هذا اف
وقطر الزنن شبهه دموعا
وقال الشهب حارة اناس
وجمع الفرقدين يقول وصل
وقال الفجر قاطع لذة من
وقيل الغصن لما مال قد

وقضى الصبح والآصال نوحا فتى وفى غبوقا واصطباحا
وميزان الزمان بكفتيه ترى جد العجائب والمزاحا
يقرب هازلا ويزيح جدا وكم عكس المقرب والمزاحا
وكم يأسوا بوزن راجح كى يوفى من يزىن له جراحا
وكم دار الزمان فراح يسقى بكاسيه الورى صابا وراحا
وكم أعطى فتى من بعد سلب وكم سلب العطية إذ أناحا
وكم سهم يرش ورب طير له قد بات يسلبه الجناحا
وكم رقى الى العليا ندبا وآخر من شواهقها أطاحا
وكم قد أخرس المنطق يوما وأعطى الخرس السنة فصاحا
وكم من حكمة خفيت علينا وأخرى وجهها الوضاح لاحا
وكم أمر نشاهده فسادا وذاك فساد كان الصلاحا
وكم ضاق الفتى بالخطب ذرعا وطى مضيقه لى الفساحا
فلولم يكن له إلا هذه القصيدة بل لولم يكن له إلا بعض آياتها لكان
ذلك موجبا لعلو طبقة وكان (موته) رابع شهر محرم سنة ١٢٠٧ سابع
ومائتين وألف .

٥٢٧ * محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زهرة الشمس الدمشقي
الطرابلسي الشافعي

المعروف بابن زهرة بضم الزاى . ولد سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبع مائة
ونشأ بطرابلس حفظ مختصرات وتفقه بابن قاضي شعبة والشرف الغزى
ودخل القاهرة فلقى البلقيني وأخذ الأصول عن الشهاب الزهرى وغيره
وسمع من جماعة كابن صديق والكمال بن النحاس وتصدر بالجامع

الأموى ثم انتقل إلى طرابلس وصار شيخها وعالمها وتصدى لنشر العلم
واتفّع الناس به طبقة بعد طبقة وصنف شرحاً للتنبيه في أربع مجلدات
احترق في الفتنة وشرحاً للتبريزي في ثلاث مجلدات وتفسيراً في نحو عشر
مجلدات سماه (فتح المنان في تفسير القرآن) وتعليقاً على الشرح والروضة
في ثمان مجلدات وله تعليقة في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على مسائل وهو
الذى قام على السراج الحمصي بسبب نظمه للقصيدة التي نظمها في الانتصار
لابن تيمية وتكفير من كفره فتعصب عليه صاحب الترجمة وكفره
وتبعه أهل بلده حباً فيه وتعصبا معه فلم يسع الحمصي إلا الفرار (مات)
ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٤٨ ثمان واربعين
وثمان مائة.

٥٢٨ * محمد بن يحيى بن أحمد بن حنبل البغدادى الزيدى *

ولد بعد سنة ٦٥٠ خمسين وستمائة وقرأ على علماء عصره حتى برع
في فنون عدة وبلغ رتبة الاجتهاد وأخذ عنه جماعة من أكابر العلماء كالامام
محمد بن المطهر المتقدم ذكره وله مصنفات منها (التمهيد والتفسير لفوائد
التحرير) في الفقه و(الغياصة) في أصول الدين جعله شرحاً للخلاصة للشيخ
أحمد الرصاص وله تعليقات على اللمع في الفقه وشرح للتقرير للامير
الحسين و(القاطعة في الرد على الباطنية) في مجلدين وكان زاهداً عابداً
مائلاً الى الخمول فصيح العبارة سريع الجواب مستحضرًا للفنون محققاً في
جميع مباحثه (ومات) يوم الثلاثاء الخامس من ذى القعدة سنة ٧١٩ تسع
عشر وسبعمائة وقبر بظفار.

٥٢٩ ﴿ السيد محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم

الحمزي الكبسي ثم الصنعاني ﴾

ولد شهر جمادى الآخرة سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف
ورحل من وطنه إلى صنعاء وأخذ عن جماعة من أعيان علمائها كشيخنا
العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي ، والسيد العلامة القاسم بن محمد
الكبسي ، والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وآخرين وبرع في النحو
والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير والفقه وصار
من أكابر علماء العصر ولما (مات) والده ولى القضاء مكانه فى الجهات
الخلوانية واستقر فى غالب أيامه بوطنه هجرة الكبس وفى بعض أيامه
يستقر بصنعاء ويفد اليه الناس لفصل الخصومات وهو من أعظم قضاة
الزمان وأكثرهم معارفا وورعا وعفة وله اطلاع على علم التاريخ وأحوال من
تقدم خصوصا رجال الحديث فانه ماهر فى ذلك مع حفظه لكثير من
متون الاحاديث وعلل الاسانيد . وبالجملة فهو من محاسن الدهر ولولا
اشتغاله بالقضاء لكان له فى نشر العلم بالتدريس والتأليف يد طويلة وهو
الآن حى نفع الله به ثم (مات) رحمه الله فى شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩
تسع عشرة ومائتين وألف فى هجرة الكبس وتولى ما كان اليه أخوه
العلامة الحسن حسبما تقدم فى ترجمته .

٥٣٠ ﴿ محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد

ابن يونس بن حسن بن حجاج بن حسن بن اسماعيل

ابن ابراهيم بن حميدان بن قران بن مالك ﴾

ابن عمر بن رازح بن أسعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب بن سعد بن

زيد مناه بن تميم بن مر اليماني الصعدي المعروف بهران الزيدي ، أحد علماء اليمن المشاهير كان في أوائل عمره ينتقل في المدن اليمنية للتجارة ودخل الى جهة الحبشة وهو مع ذلك يطلب العلم في كل محل يتجر فيه ومن مشاهير مشايخه السيد المرتضى بن قاسم وبرع في جميع الفنون وفاق أقرانه وتقرّد برياسة العلم في عصره وصنف التصانيف الحافلة منها في الفقه (شرح الأثمار) للإمام شرف الدين في أربع مجلدات وفي العربية (التحفة) وفي الأصول (الكافل) وله مصنف في المعاني والبيان ومصنف في العروض والقوافي سماه (الشافي) وله تخرّيج البحر الزخار للإمام المهدي و (الاعتماد) جمع فيه الأمهات الست ورتبه على أبواب الفقه وله حاشية على الكشاف اختصرها من حاشية العلوي وله التفسير الكبير جمع فيه بين تفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير وقد عم النفع بشرحه للأثمار المتقدم ذكره فانه ذكر فيه من دقائق الفقه وحقائقه ما لم يوجد في غيره وذكر الأدلة على مسائله وتفه أحسن تنقيح ويروى أنه لما وصل الى الامام شرف الدين مصنف المتن أمر بزفاه بالطبوخانة وطافوا به في المشاهد والمدارس ومعه أعيان العلماء والمتعلمين وقيل انه فعل ذلك في التفسير المذكور وله نظم مشهور منه القصيدة التي سلك فيها مسلك الطغرائي في لامية العجم ومطامها .

الجد في الجد والحرمان في الكسل فانصب تصب عن قرب غاية الامل وهي قصيدة فائقة مشتملة على حكم نافعة (١) ومن نظمه الأبيات التي منها

(١) قد توجد هذه القصيدة في بعض الكتب المطبوعة منسوبة الى الصفدي

وهو تصحيف مطبعي للصعدي

سرى وجلى عن مقلة النائم الغمض عشية حن الرعد وابتسم الومض
واسبل جفن الغيم واكف دمه على صحن خد الافق فاهتزت الارض
ولاعبت الأغصان وهنايد الصبا فاصبح يحكى السندس الورق الغض
(ومات) بصعدة سنة ٩٥٧ سبيع وخمسين وتسعمائة.

٥٣١ محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد
ابن محمود بن ادريس بن فضل الله ابن الشيخ أبى اسحاق ابراهيم
ابن على بن يوسف بن عبد الله المجد أبو طاهر الفيروز باذى *

الشيرازى اللغوى الشافعى الامام الكبير الماهر فى اللغة وغيرها
من الفنون ولد سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون من أعمال
شيراز حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ كتابا من اللغة وانتقل
الى الشيراز وهو ابن ثمان سنين وأخذ عن والده وعن القوام عبد الله
ابن النجم وغيرها من علماء شيراز وسمع على محمد بن يوسف الانصارى
وارتحل الى العراق ودخل واسط وقرأ بها القراءات العشر ثم دخل بغداد
فاخذ عن التاج بن السباك والسراج عمر بن على القزوينى وغيرها ثم
ارتحل الى دمشق فدخلها سنة (٧٥٥) فسمع من التقي السبكى وجماعة زيادة
على مائة كابن القيم وطبقته ودخل بعلبك وحماه وحلب والقدس وسمع
من جماعة من أهل هذه الجهات واستقر بالقدس نحو عشر سنين ودرس
وتصدر وظهرت فضائله وكثر الاخذ عنه وتلمذ له جماعة من الاكابر
كالصالح الصفدى ثم دخل القاهرة فلقى بها جماعة كالعز بن جماعة والاسنوي
وابن هشام والبهاء بن عقيل وحج فسمع بمكة من الياضى وغيره وجال فى
البلاد الشمالية والمشرقية ودخل الروم والهند ولقى جمعا من الفضلاء

وحمل عنهم شيئاً كثيراً ثم دخل اليمن فوصل الى زيد في سنة (٧٩٦) بعد وفاة قاضي الأفضية باليمن كله الجلال الربيعي شارح التنبيه فتلقاء الملك الاشرف اسماعيل بالقبول وبالغ في اكرامه وصرف له ألف دينار سوى ألف كان أمراً ناظر عدن يجهز بها واستمر مقيماً لديه ينشر العلم فكثر الانتفاع به وبعد مضي نحو سنة اضاف اليه قضاء اليمن كله بعد ان عجل فقصده الطلبة وقرأ عليه السلطان فن دونه في الحديث واستقر قدمه يزيد إلى أن (مات) وكان السلطان الاشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها ونال منه برا ورفعة بحيث صنف له كتاباً واهداه على أطباق فلأهاله دراهم وفي أثناء هذه المدة قدم مكة مراراً لجاور بها وبالمدينة وطائف وعمل ما أثر حسنة وكان زائد الحظ مقبولا عند السلاطين فلم يدخل بلداً إلا واكرمه صاحبها مع كثرة دخوله الى الممالك ومن جملة المكرمين له تيمورلنك ، وسلطان الروم ابن عثمان ، وشاه منصور صاحب تبريز واحمد ابن أويس صاحب بغداد ، والاشرف صاحب اليمن وغيرهم ووصل اليه من عطايام شئ كثير فاقتنى من ذلك كتباً نفيسة حتى قال انه اشترى منها بخمسين الف مثقال من الذهب وكان لا يسافر إلا ومعه منها عدة أحمال ويخرج أكثرها في كل منزل فينظر فيها ثم يعيدها وكانت له دنيا طائلة ولكنه كان لا يدفعها الى من يسرف في اتقاقها بحيث انه قد يملق أحياناً فيبيع بعض كتبه .

(وله مصنفات كثيرة نافعة) . منها في التفسير (لطائف ذوى التميز .

في لطائف الكتاب العزيز) في مجلدات و (تنوير المقباس . في تفسير ابن عباس) أربع مجلدات و (تيسير فاتحة الاياب . في تفسير فاتحة الكتاب)

في مجلد كبير و (الدرالنظيم المرشد الى مقاصد القرآن العظيم) و (حاصل
 كورة الخلاص . في فضائل سورة الاخلاص) وشرح (قطبة الخشاف .
 في شرح خطبة الكشاف) وفي الحديث والتاريخ (شوارق العلية . في
 شرح مشارق الانوار النبوية) أربع مجلدات (وفتح الباري . في شرح صحيح
 البخارى) ولعل ابن حجر لم يسمع بذلك حيث سمي شرحه بهذا الاسم (١)
 كمل منه نحو عشرين مجلداً وكان يقدر اتمامه في أربعين و (عمدة الحكام .
 في شرح عمدة الاحكام) في مجلدات و (امتضاخ السهاد . في اقتراض
 الجهاد) في مجلد و (الاسعاد بالاصعاد الى درجة الاجتهاد) ثلاث مجلدات
 و (المرقاة الوفية . في طبقات الحنفية) و (البلغة . في تراجم أئمة النحاة
 واللغة) و (الفضل الوفي . في العدل الاشرفى) و (نزهة الاذهان . في
 تاريخ أصبهان) و (تسهيل طريق الفصول في الاحاديث الزائدة على
 جامع الاصول) و (الاحاديث الضعيفة) و (الدر الغالى في الاحاديث العوالى)
 و (سفر السعادة) و (المتفق وضعا والمختلف صقعا) وفي اللغة (اللامع
 المعلم العجائب الجامع بين المحكم والعياب وزيادات امتلا بها الوطاب)
 وكان يقدر تمامه في مائة مجلد كل مجلد يقرب من صحاح الجوهرى
 و (القاموس المحيط . والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب
 شماطيظ) في مجلدين وهو كتاب ليس له نظير وقد انتفع به الناس ولم

(١) الذى فى ذهنى عن القسطلانى ان مجد الدين سمي شرحه (منح البارى)

بالميم بدل الفاء . وأن الحافظ بن حجر اطلع عليه ولم يرتضيه لكثرة نقله عن ابن
 عربى فليس كما ذكره المؤلف انتهى من خط القاضى محمد بن عبد الملك الآسى

يلتفتوا بعده الى غيره و (المقصود لذوى الالباب . من علم الاعراب) و (تحيير الموشين . فيما يقال بالسين والشين) و (المثلث الكبير) فى خمس مجلدات والصغير و (الروض المسلوف . فيمن له اسمان الى الوف) وغير ذلك من المصنفات الكثيرة الواسعة الشهيرة . قال التقي الكرماني كان عديم النظر في زمانه نظماً و ثراً بالفارسي والعربي وكان كثير الاقتداء بالصنعاني ماشياً على طريقته تابعاً لمنهجه حتى فى كثرة المحاوره وحكى الخزر جى انه رام التوجه فى سنة (٧٩٩) الى مكة فكتب الى السلطان ما مثاله .

ومما ينهيه الى العلوم الشريفة انه غير خاف عليكم ضعف اقل العبيد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه . وقد آل أمره الى أن صار كالمسافر الذى تحزم وانتقل . إذ وهن العظم بل والرأس اشتعل . وتضعضع السن وتقعقع السن . فاهو إلا عظام فى جراب . وبنيان مشرف على الخراب وقد ناهز العشر التى تسميها العرب دقاقة الرقاب . وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة فى صحيح البخارى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله اليه فكيف من نيف على السبعين وأشرف على الثمانين . ولا يجهل بالمومن أن تمضى عليه اربع سنين . ولا يتجدد له شوق وعزم الى بيت رب العالمين . وزيارة سيد المرسلين . وقد ثبت فى الحديث النبوى ذلك . وأقل العبيد له ست سنين عن تلك المسالك . وقد غلب عليه الشوق . حتى جل عمره عن الطوق ومن أقصى أمنيته أن يحدد العهد بتلك المعاهد . ويفوز مرة أخرى بتقويل تلك المشاهد . وسؤاله من المراحل الحسنة الصدقة عليه بتجهيزه فى هذه

الايام . مجرداً عن الاهالى والاقوام قبل اشتداد الحر وغلبة الاوام . فان
الفصل أطيب والريح أذيب ومن الممكن أن يفوز الانسان باقامة شهر في
كل حرم ويحظى بالتلى في مهابط الرحمة والكرم . وأيضاً كان من عادة
الخلفاء سلفاً وخلفاً وأنهم كانوا يردون البريد عمداً قصد التبليغ سلامهم
الى حضرة سيد المرسلين فاجعلنى جعلنى الله فداك ذلك البريد فلا أتمنى
شيئاً سواه ولا أزيد .

شوقى الى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القلص الوحادة الزادا
واستأذن الملك المنعم زيد على واستودع الله أصحابا وأولادا
فلما وصل هذا الى السلطان كتب فى طرة الكتاب ما مثاله .

صدور الجمال المصرى على لساني ما يحققه لك شفاها ان هذا شئ لا
ينطق به لساني ولا يجري به قلبي فلقد كانت اليمين عمياء فاستنارت
فكيف يمكن أن تتقدم وان تعلم أن الله قد أحى بك ما كان ميتا من العلم
فبالله عليك إلا ما وهبت له بقية هذا العمر والله يامجد الدين يمينا بارة
انى أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمين وأهله انتهى وفى هذا
الكلام عبرة للمعتبرين من أفاضل السلاطين بتعظيم قدر علماء الدين وقد
أخذ عنه الاكابر فى كل بلاد وصل اليها ومن جملة تلامذته الحافظ بن حجر
والمقرئى والبرهان الحلبي (ومات) ممتعا بسمعه وحواسه فى ليلة عشرين
من شوال سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمان مائة بزييد وقد ناهز التسعين

٥٣٢ السيد محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن

ابن الامام القاسم بن محمد الصنعاني

ولد شهر رمضان سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف ونشأ

بصنعا فأخذ عن والده وعن شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل
المغربى والسيد العلامة شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق والسيد
العلامة علي بن عبدالله الجلال وعن جماعة آخرين وبرع في المنطق والنحو
والصرف وشارك في غير ذلك وهو ممتع المحاضرة حسن الاخلاق كثير
المحفوظات في الاشعار والاخبار متقللا من الدنيا مقتصدا في ملبوسه
مائلا الى طريقة الصوفية وكثيرا ما يشتغل عليه الطلبة في علم النحو
والمنطق واستفادوا منه . وكان والده عارفا بالنحو والمنطق أيضا وأما جده
فقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة وصاحب الترجمة في قيد الحياة مشغولا
بالعلم أتم اشتغال لابرح في حماية ذى الجلال وقد كان حضر معنا في قراءتنا
للعضد على شيخنا المغربى فكان يحميد المباحثة في المقدمات المنطقية
واستمر حتى انقضت ثم ترك الحضور (١)

(١) ومن شعر المترجم لرحمه الله ما كتبه إلى شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني
أشجى هزار الدوح بالنفريد لما شدى في غصنه الأملود
وشدت على قنن الاراك حمامة كادت تذيب القلب بالترديد
وتطارحا الالحان في غصنهما فتجاذبا بالشجو قلب عميد
مهلا رويداً بإحمامات الحمى ففرامكم دعوى بغير شهود
أيجوز للمحزوز في شرع الهوى خضب البنان وحلية في الجسد
ان الحمام والمزار تشاركا بالنوح في قتل الشجى الممود
ماردد الالحان إلا ذا كراً عهد اللوى ولياليا بررود
ومعهداً كم نلت في جنباتها بيض الأمانى في الليالى السود
لله عيش لنا تقضى باللوى ماكل عيش بعده بمحميد

٥٣٣ محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الحنفي شمس الدين الخياط *
الشاعر المشهور الملقب صفدع ولد في رجب سنة ٦٩٣ ثلاث

إذ كل يوم يوم عيسد مثلما	كل الاليالى فيه ليلة عيسد
حيث الصبا غص وكل نعيمنا	خلو من التنفيس والتكيد
أيام أخطر في ميادين الصبا	جذ لان من مرج أحر برودى
فلكم نعمت به بأرغد عيشة	والدهر يلمحنى بمين حسود
سمحت لنا الايام فيه برهة	وسمين بعد الجمع بالتبديد
واذا تنكرت البلاد وأهلها	قالمش فارحلها الى المقصود
والعيش أفضل عـدة بحمد الفقى	للنايات ونجدة الميخود
ولقد عدوت على الشمة جانحا	وسريت معتفأ بها فى البيد
والركب قد نفضوا الكراوتسمنوا	قردأ هجانأ من بنات العيد
كم سبب قفر قطعن وهو جل	مرت وكـم من مهمه صيهود
هى عطاشأ لانتى من ظمها	تبغى الورود ولات حين ورود
ولكم بمنىها السراب تعلقة	والحر لايزداد غير وقود
هيهات منها الورد أو نرد الردى	حقى تناخ بعقوة الحمود
طود المفاخر والعلوم وذاك من	اغنته شهرته عن التجديد
عز الهدى بجر المعارف والندى	حنف المدى وشماك كل حسود
ندب لبيب المعى نافذ	قد فكك قدما ربة التقليد
يرمى نحوور المشكلات بنافذ	من سهم فكر محكم التجديد
ومتى يبين مجلا فيبانه	خال من الافاز والتعقيد
فاق الوردى علما وصاد مرغا	والناس بين مسود ومسود
ان قلت يوماً ذاك اعلم من يرى	فوفى البسيطة فهو غير بعيد

وتسعين وستائة وتعالى الادب فلازم شمس الدين بن الصانع الدمشقي ثم
تردد الى الشهاب محمود ومدح ابن صصرى بقصيدة أولها

أما ولوا حظ الحدق السواجي لقد أصبحت منها غير ناجي

فقرضها الشهاب محمود ثم أكثر من النظم وكان سهلا عليه قال ابن حجر
في الدرر وديوانه قدرست مجلدات وهو ابن عشرين سنة ولصاحب الترجمة
سماع في الحديث من ابن الشحنة وطبقته وكان مسلطا على ابن نباته كلما نظم
شيئا عارضه وناقضه ومن ذلك ان ابن نباته نظم تائية في مدح ابن الز ملكاني
وجعل غزلها في وصف الخمر عارضها وعرض به فقال في آخر قصيدته
ما شاب مدحى لكم ذكر المدام ولا أضحت جوامع لفظى وهى حانات
ولا طرقت حمى خمارة سحرا ولا اكتست لى بكاس الراح راحات
قال ابن حجر ولكن ابن الثرى من الثريا ومن شعره فيمن التحى .

كم تظهر الحسن البديع وتدعي وياض وجهك في النواظر مظلم
هل يصدق الدعوى لمن في وجهه بالذقن كذبه السواد الأعظم

قال الصفدى كان طويل النفس في الشعر لكن لم يكن له غوص
على المعانى والاحتفال بطريقة التأخرين لكنه مقراض الاعراض كان
هجوؤه أكثر من مدحه وقد أهين بسبب ذلك وضيع وذلك أنه حجسنة
(٧٥٥) فلم يترك في الركب أحدا من الاعيان الا هجاه فاجمعو عليه بسبب

ولكم حوى من مكرمات جمة ومحامنا جت عن التمديد

ولكم خلال على يقصر واصف عن أن يحيط بها وذا مجهودى

لا زال في حلل المعالى رافلا مر الليالى فهو بيت قصيدى

ومات رحمه الله سنة ١٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين وألف عن ثلاث وستين سنة

ذلك ورفعوه الى أمير الركب فاستحضره واهانه جداً وحلق لحيته وصرفه
ينادى عليه فانزعج من ذلك ومات كمداً وكان مع ذلك كثير التلاوة حج
مرات وقدرت وفاته بعد أن رجع من الحج سنة ٧٥٦ ست وخمسين
وسبعمائة في شهر محرم ودفن على قارعة الطريق . قال ابن كثير كان
يذاكر بشي من التاريخ ويحفظ شعراً كثيراً وكان قد أثرى من كثرة
ما أخذ من الناس بسبب المديح والهجاء وكان الناس يخافون منه لبداءة لسانه
٥٣٤ * محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي أثير الدين

أبو حيان الاندلسي *

الامام الكبير في العربية والتفسير ولد أولاً و آخر شوال سنة ٦٥٤ أربع
 وخمسين وستمائة وتلا القراآت افراداً وجمعاً على مشايخ الاندلس وسمع الكثير
بها وبأفريقيا ثم تقدم الاسكندرية ومصر ولازم ابن النحاس ومن مشايخه
الوجيه بن الدهان والقطب القسطلاني وابن الانماطي وغيرهم حتى قال ان
عدة من أخذ عنه أربعمائة وخمسون شخصاً وأما من أجاز له فكثير جداً
وتبحر في اللغة والعربية والتفسير وفاق الأقران وتفرد بذلك في جميع
أقطار الدنيا ولم يكن بمصره من يماثله قال الصفدى لم أره قط إلا يسمع
أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب ولم أره على غير ذلك وكان له اقبال
على أذكاء الطلبة يعظمهم وينوه بقدرهم وكان كثير النظم ثبتاً فيما ينقله
عارفاً باللغة وأما النحو والتصريف فهو الامام المطلق فيها خدم هذا الفن
أكثر عمره حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الارض فيها غيره وله اليد
الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً
المغاربة وله التصانيف التي سارت في آفاق الارض واشتهرت في حياته

وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة حتى صار تلاميذه أئمة وأشياخا في حياته وهو الذي رغب الناس الى قراءة كتب ابن مالك وشرح لهم غامضها وكان يقول ان مقدمة ابن الحاجب نحو الفقهاء وألزم نفسه أن لا يقري أحدا إلا في كتب سيبويه أو في التسهيل أو في مصنفاته وكان هذا دأبه في آخر أيامه ومن مصنفاته (البحر المحيط) في التفسير وغريب القرآن في مجلد. و (الاسفار الملخص) من كتاب الصغار. وشرح (التسهيل) و (التذكرة). و (الموفور) و (التذكير) و (المبدع). و (التقريب) و (التدريب). و (غاية الاحسان بالنكت الحسان). و (الشذى في مسألة كذا) و (اللحمة) و (الشذرة) و (الارتضاء) و (عقد اللثالي) و (نكت الاملاء) و (النافع) و (المورد الغمر) و (الروض الباسم). و (المزن الهامر) و (الرمزة). و (غاية المطلوب). و (النير الجلي). و (الوهاج مختصر المهاج) و (الامر الاحلى في اختصار المحلى) و (الاعلام) و (يواقيت السحر) و (تحفة السندس في نحاة لاندلس). (الادراك للسان الاتراك). (منطق الخرس بلسان الفرس). (نور الغيش في لسان الجيش) و (مسك الرشيد) و (منهج السالك) و (نهاية الإعراب) و (خلاصة التبيان) وغير ذلك مما حكاه ابن حجر في الدر منقولا من خط صاحب الترجمة ومما لم يذكر (النهر الماد) في التفسير. وهو مختصر البحر المحيط المتقدم ذكره قال ابن الخطيب كان سبب رحلته عن غرناطة أنها حملته حدة الشباب على التعرض للاستاذ أبي جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين استاذه أبي جعفر بن الزبير وحشة فتال منه وتصدى للتأليف في الرد عليه فرفع أمره الى السلطان بغرناطة فانتصر له وأمر (١٩ - البدر - ني)

باحضار صاحب الترجمة وتنكيله فاختفى ثم لحق بالمشرق وحضر مجلس الشيخ شمس الدين الاصبهاني وكان ظاهريا وبعد ذلك انتفى الى الشافعي. وكان أبو البقاء يقول انه لم يزل ظاهريا قال ابن حجر كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه انتهى. ولقد صدق في مقاله فذهب الظاهر هو أول الفكر آخر العمل عند من منح الانصاف ولم يرد على فطرته ما يغيرها عن أصلها وليس وهو مذهب داود الظاهري. واتباعه فقط بل هو مذهب أكابر العلماء المتقيدين بنصوص الشرع من عصر الصحابة الى الآن وداود واحد منهم وانما اشتهر عنه الجود في مسائل وقف فيها على الظاهر حيث لا ينبغي الوقوف واهمل سن أنواع القياس ما لا ينبغي لمنصف اهماله وبالجملة فذهب الظاهر وهو العمل بظاهر الكتاب والسنة بجميع الدلالات وطرح التعويل على محض الرأي الذي لا يرجع اليهما بوجه من وجوه الدلالة وأنت اذا اسعفت النظر في مقالات أكابر المجتهدين المشتغلين بالدلالة وجدتها من مذهب الظاهر بعينه بل اذا رزقت الانصاف وعرفت العلوم الاجتهادية كما ينبغي ونظرت في علوم الكتاب والسنة حق النظر كنت ظاهريا أي عاملا بظاهر الشرع منسوبا اليه لا الى داود الظاهري فان نسبتك ونسبته الى الظاهر متفقة وهذه النسبة هي مساوية للنسبة الى الايمان والاسلام والى خاتم الرسل عليه أفضل الصلوات والتسليم. والى مذهب الظاهر بالمعنى الذي أوضحناه أشار ابن حزم بقوله .

وما أنا إلا ظاهري وانني على ما بدا حتى يقوم دليل
وتصانيف صاحب الترجمة يزيد على الحسين ومنها منظومة في

القراآت على وزن الشاطبية بغير رموز وفيها فوائد ولكنها لم ترزق حظ الشاطبية وكان عرياً من الفلسفة والاعتزال والتجسيم على نخط السلف الصالح كثير الخشوع والتلاوة والعبادة ماثلاً الى محبة أمير المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه متجافياً عن مقاتليه قال الادفوني جري على طريقه كثير من النجاة في حب على حتى قال مرة لبدر الدين بن جماعة قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عهد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق هل صدق في هذه الرواية فقال له ابن جماعة نعم قال والذين قاتلوه وسلوا السيوف في وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه؟ وكان يجري على مذهب أهل الادب في الميل إلى محاسن الشباب وهو مشهور بالبخل حتى كان يفتخر به كما يفتخر الناس بالكرم وأضر قبل موته بقليل (ومات) في ثامن صفر سنة ٧٤٥ خمس واربعين وسبعائة وله شعر فنه .

راض حبيبي عارض قد بدا ياحسنه من عارض راض
وضن قوم ان قلبي سلا والأصل لا يعتد بالعارض

﴿ومن شعره﴾

عداي لهم فضل على ومنة فلا صرف الرحمن عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

﴿ومن شعره المشعر بيخله﴾

رجاؤك فلما قد غدا في جبايلي قنيصا رجاء للنتاج من المقم
أأتعب في تحصيله وأضيعه اذا كنت معتاضاً من البرء بالسقم

٥٣٥ ﴿ محمد بن يوسف بن علي الكرماني ثم البغدادي ﴾

ولد في جمادى الآخرة سنة ٧١٧ سبع عشرة وسبعمائة وأخذ عن جماعة يبليه ثم ارتحل الى الشيراز وأخذ عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتي عشرة سنة حتى قرأ عليه تصانيفه ثم حج واستوطن بغداد ودخل الشام ومصر وسمع البخاري بالجامع الأزهر من لفظ المحدث ناصر الدين الفارقي وصنف شرحاً للبخاري سماه (السكواكب الدراري) وهو في مجلدين ضخمين وقد يوجد في أربعة في الغالب وسمعه منه جماعة واشتهر في جميع الأقطار وعان في خطبته على شرح ابن بطلال وشرح الحلبي وشرح مغلطاي قال ابن حجر في الدرر ان شرح صاحب الترجمة مفيد على أوهام فيه في النقل لأنه لم يأخذه الا من الصحف وله شرح على مختصر ابن الحاجب سماه (السبعة السيارة) لكونه جمع فيه سبعة شروح والتزم استيفاءها وذكر انه اردفها بسبعة أخرى من دون استيعاب فجاء شرحاً حافلاً مع ما فيه من التكرار الذي أوقعه فيه مراعاة نقل الالفاظ من تلك الشروح وصنف في العربية والمنطق قال ابن حجر تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وكان مقبلاً على شأنه لا يتردد الى أبناء الدنيا قائماً باليسير ملازماً للعلم متواضعاً (وتوفي) مرجعه من الحج في محرم سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة .

٥٣٦ ﴿ محمود بن أحمد بن حسن بن اسماعيل بن يعقوب بن اسماعيل

مظفر الدين العيني الأصل القاهري الحنفي ﴾

ويعرف بابن المشاطي لان جده كان يتجر فيها ولد في حدود سنة ٨١٢ اثنتي عشرة وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ مختصرات

واشتغل في الفقه على ابن الديري والشمي وفي النحو على الثاني وغيره
وسمع على جماعة كبن حجر وطبقته ودخل دمشق وحج غير مرة وجاور
ورابط في بعض الثغور وسافر للجهاد واعتنى بالسباحة والتجليد
ورمى النشاب ورمى المدافع وأخذ ذلك عن الاستاذين وتقدم في
أكثره واشتغل بالطب وصنف فيه وأعرض عن جميع ما عداه ومن
تصانيفه فيه (شرح الموجز) للعلاء بن نفيس في مجلدين وهو شرح حسن
تداوله الأفاضل (وشرح الملحمة) لابن أمير الدولة ومن تصانيفه في غير
الطب (شرح النقاية) استمد فيه من شرح شيخه الشمي قال السخاوي انه
سمعه يحكى أنه رأى وهو صبي في يوم ذى غيم رجلا يمشي في الغمام لا يشك
في ذلك ولا يتماهى انتهى ويمكن أن يكون رأى قطعة من قطع السحاب
متشكلة بشكل الانسان فإن الناظر في أطباق السحاب اذا تخيل في شيء
منها أنه على صورة حيوان أو شيء من الجمادات خيل اليه ذلك اذا أدام
النظر اليها ولعل سبب ذلك كونها متحركة دائما ولطافة الهواء وكان
للحاسة الخيلة فيما كان كذلك اختراعا يخالف ما جرت به عادتها من عدم
تخييل ما يخالف المحسوس بحاسة البصر عند المشاهدة ومات في شهر
ربيع الأول سنة ٩٠٢ اثنتين وتسعمائة بالقاهرة ودفن بها .

٥٣٧ * محمود بن أحمد بن محمد النور الهمداني الفيومي الأصل

الحموي الشافعي المعروف بابن خطيب الدهشة *

تحول أبوه من الفيوم الى حماء فاستوطنها وولى خطابة الدهشة
بها (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) مجلدين وشرح عروض
أجب وله ديوان خطب وولده ابنه هذا في سنة ٧٥٠ خمسين

وسبعمائة ونشأ ف حفظ القرآن وكتبها وسمع من جماعة وتفقه على أهل بلده وارتحل الى مصر والشام فاخذ عن أئمتها وتقدم في الفقه وأصوله والعربية واللغة وغيرها وولى قضاء حماه ثم صرف ولزم منزله متصديا للاقراء والفتاوى والتصنيف فانتفع به أهل بلده واشتهر ذكره وصنف كثيرا كمختصر القوت للاذرعى فى أربعة أجزاء وسماه (اغاثة المحتاج الى شرح المنهاج) وتكملة شرح المنهاج للسبكي وهو فى ثلاثة عشر مجلدا (والتحفة فى المبهمات) وشرح الفية ابن مالك والكافية فى ثلاث مجلدات (وتهذيب المطالع) لابن قرقول فى ست مجلدات (واليوافيت المضية فى الموافيت الشرعية) وعمل منظومة نحو تسعين بيتا فى الخط وشرحها (ومات) بجماء يوم الخميس سابع عشر شوال سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمان مائة .

٥٣٨ ✎ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف

ابن محمد البدر الحلبي الأصل القاهري الحنفى المعروف بالعيني ✎

ولد سابع عشر رمضان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ كتباً فى فنون وأخذ عن جماعة كالرهاوى وذى النون والسرمارى وغيرهم ومشايخه فى النحو والصرف والمنطق والأصول والمعانى والبيان بعضهم من تلامذة الجاربردى وبعضهم من تلامذة الطيبى وبعضهم من تلامذة السعد التفتازانى وبرع فى جميع هذه العلوم وارتحل الى حلب ودمشق وبيت المقدس وحج ودخل القاهرة وأخذ عن غالب أهل هذه المحلات واستقر بالقاهرة ودرس فى مواطن منها وتولى قضاء الحنفية بها فى سنة (٨٢٩) وصرف وأعيد وصرف فلزم بيته مقبلا على الجمع والتصنيف مستمرا على تدريس الحديث . وتصانيفه كثيرة جدا وانتفع به الناس وأخذ عنه

الطلبة من كل مذهب وله حظ عند الملوك ومن تصانيفه شرح البخارى
 فى احد وعشرين مجلدا اسماء (عمدة القارى) وكان ينقل فيه من شرح
 الحافظ بن حجر وربما يتعقب ذلك وقد أجاب ابن حجر عن تلك
 التعقبات لانهما متعصران وبينهما منافسة شديدة وشرح (معاني الآثار)
 للطحاوى فى عشر مجلدات وقطعة من سنن أبي داود فى مجلدين وقطعة
 كبيرة من سيرة ابن هشام سماه (كشف اللثام) وشرح (الكلم الطيب) لابن
 تيمية والكنز وسماه (رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق) وكذلك شرح
 التحفة والهداية فى إحدى عشرة مجلد وشرح المجمع ، والبحار الزاخرة
 والمنار والشواهد الواقعة فى شروح الألفية والتسهيل لابن مالك والمحيط
 وله حواش منها على شرح الألفية وعلى التوضيح وعلى شرح الجاربردي
 فى التصريف وله مقدمة فى الصرف وأخرى فى العروض وتاريخ كبير فى
 تسعة عشر مجلدا ، ومتوسط فى ثمانية ، ومختصر فى ثلاثة وتاريخ
 الاكاسرة وطبقات الخفية ، وطبقات الشعراء ومعجم شيوخه واختصر
 تاريخ ابن خلكان وله (تحفة الملوك فى المواعظ) وكتاب آخر فى الرقائق
 والمواعظ فى ثمان مجلدات وغير ذلك (مات) ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة
 سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائة ودفن بالقاهرة .

٥٣٩ ✽ محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي

الحنبل شهاب الدين ✽

ولد فى شعبان سنة ٦٤٤ أربع واربعين وستمئة وسمع من الرضى بن
 البرهان ويحيى بن عبد الرحيم الحنبلي وجمال الدين بن مالك وتأدب به
 وبرع الى أن عين غير مرة لقضاء الخنابلة وفاق الاقران فى حسن النظم

والنثر والكتابة وكتب الانشاء بدمشق ثم بمصر وولى كتابة السر بدمشق الى أن (مات) ونظمه كثير يزيد على ثلاث مجلدات وثره يدخل فى ثلاثين مجلداً كذا قال الصفدى وله كتاب (حسن التوسل . فى صناعة الترسل) . قال البرزالى فى معجمه فاضل فى الانشاء وجودة الشعر فاق أهل عصره واربى على كثير ممن تقدمه ومن نظمه .

تننى واغصان الاراك نواظر فنحت واسراب من الطير عكف
فعلم بانات النقا كيف تنثنى وعلم ورقاء الحمى كيف تهتف
ومن غرر قصائده القصيده التى مطلعها .

هل البدر إلا ما حواه لثامها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها
وشعره مشهور قد أورد منه المصنفون فى الادب بعده شيئاً
كثيراً وكذلك ثره (ومات) بدمشق فى ثلثى وعشرين شعبان سنة ٧٢٥
خمس وعشرين وسبعائة .

٥٤٠ * السلطان محمود بن عبد الحميد سلطان الروم *

فى هذا الوقت أخبرنا من وفد إلينا من أهل تلك الجهات أنه ولى
السلطنة فى سنة (١٢٢٢) ووصفوه بالعلم والزهد وحسن الخط والعدل
وأنه يأكل من عمل يده تحرياً للحلال هذا وهو سلطان الدنيا وملك العالم
وهو الذى أمر الباشا بمصر أن يجهز الجيوش على صاحب بخند المتقدم
ذكره فجهز عليه جيشاً بعد جيش ومازال يحاربه عاماً بعد عام حتى حصره
فى محله ووطنه وهى القرية المعروفة بالدرعية ثم مازال الجيش يضرب
بالمدافع على تلك القرية ليلاً ونهاراً حتى أخرب كثيراً منها ثم أذعن
صاحبها وهو عبد الله بن سعود بن عبد العزيز وسلم نفسه إلى أيديهم

وادخلوه الروم في سنة (١٢٣٣) وكان الأمير على الجنود الرومية ابن الباشا صاحب مصر وهو ابراهيم بن محمد على ثم بعث محمد على بابن أخيه الباشا خليل يحيوش الروم وكان والياً على مكة فخرج إلى الديار النهامية من اليمن على الشريف أحمد بن حمود فاستولى على جميع البلاد العريشية صفواً عفواً بلا ضربة ولا طعنة ثم استولى على جميع ما قد كان استولى عليه الشريف حمود من البنادر والمدائن اليمنية وهي اللحية والحديدة وبيت الفقيه وزيد وما يتصل بهذه المحلات فارتجف اليمن بأسره ولم يبق عند أحد من أهله شك أنه سيطوى الديار اليمنية في أسرع وقت ثم كان من الاطاف الالهية انها وصلت كتب من الباشا محمد على ومن الباشا خليل مؤذنة بالمصالحة وعدم التعدي إلى غير ما قد وصلوا إليه وما زالت الرسل يختلف من الجهتين وكانت المكاتب والمراسلة بينهم وبين مولانا الامام حفظه الله تدور باطلاعي حتى انتهى الامر إلى ارجاع جميع البلاد التي كانت مع الشريف حمود وولده إلى الامام فعادت كما كانت والله الحمد بعد أن حصل اليأس عن جميع المملكة اليمنية وهكذا تجرى الاطاف الربانية بما لم يكن في حساب العبد وقد نفذ اليها عند تحرير هذه الأحرف العمال والرتب واستقروا بها وجعل مولانا الامام على البلاد العريشية الشريف علي بن حيدر كما كان عليه الأشراف في المدة الماضية قبل ظهور مظهر صاحب نجد واعتزاء الأشراف اليه وقد ادخلوا أحمد بن حمود الروم وادخلوا معه جماعة من الأشراف وكان الشريف حسن بن خالد الحازمي وهو المتكلم في دولة الشريف والوزير والقاضي والفتى والأمير للجيش في كثير من الحالات والنفيذ للأحكام قد لجأ إلى بلاد عسير فتبعه جماعة

من الروم فقتلوه هنالك بعد حروب والآن ولده باق هنالك وقد تجهز إليه طائفة من الاتراك بعد مفارقتهم للبلاد التهامية والبلاد العريشية وسيأتي تمام وصف حادثة الروم هذه في ترجمة الأغا يوسف المتوسط في القصة انشاء الله .

٥٤١ ﴿ محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر

ابن علي شمس الدين الاصبهاني ﴾

ولد باصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ أربع وسبعين وستمائة وأخذ عن علماء بلاده كوالده وجمال الدين بن أبي الرجاء ومهر في الفنون وحج في سنة (٧٢٤) ودخل دمشق بعد زيارة القدس فبهرت أهلها فضائله وقال ابن تيمية لما سمع كلامه انه ما دخل البلاد مثله وكان يلزم الجامع الاموى ليلا ونهارا مكبا على التلاوة وتدريس الطلبة وبالغ الفضلاء في الثناء عليه ثم طلب على البريد الى مصر فدرس بها . قال الاسنوى كان بارعا في العقليات صحيح الاعتقاد محبا لاهل الصلاح طارحا للتكلف مجموعا على العلم انتهى . وصنف شرحا لمختصر ابن الحاجب قبل أن يقدم بلاد دمشق وشرحا للمطالع وشرحا لتجريد النصر الطوسي وشرح قصيدة النساي في العروض وصنف في المنطق كتابا سماه (ناظر العين) وشرحه وشرح مقدمة ابن الحاجب وشرح بالقاهرة البديع لابن الساعاتي وطوالع البيضاوي ومنهاجه وعمل تفسيراً ومما يحكى عنه من حرصه على العلم وشحه على عدم ضياع أوقاته أن بعض أصحابه كان يروى أنه كان يمتنع كثيراً من الأكل لئلا يحتاج الى الشراب فيحتاج الى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان قال الصفدى رأيت يكتب تفسيره من خاطره من غير مراجعة وانتفع الناس به كثيراً (ومات)

في ذي القعدة سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعائة بالطاعون العام.

٥٤٢ * محمود بن مسعود بن مصالح الفارسي قطب الدين الشيرازي *
الشافعي العلامة الكبير ولد بشيراز سنة ٦٣٤ أربع وثلاثين
وستمائة وأخذ عن أبيه وعمه وغيرهما في علم الطب ثم رتب طبيا وهو
شاب ثم سافر الى نصير الدين الطوسي فقرأ عليه الهيئة وبحث عليه في
الاشارات وبرع وقال له السلطان ابنا بن هلاكو انت أفضل تلامذة
النصير وقد كبر فاجتهد أن لا يفوتك شئ من علومه فقال قد فعلت وما بقي
لي به حاجة ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها وولى قضاء سيواس وملطية
وقدم الشام رسولا وسكن تبريزا وأقرأ بها العلوم العقلية وحدث بجامع
الاصول عن الصدر القونوي عن يعقوب الهديات عن المصنف وكان
كثير المخاطبة للملوك متحرزا ظريفا مزاحا لا يحملهما مجيدا للعب الشطرنج
مديما له حتى في أوقات اعتكافه ، كثير الدخل حتى قيل انه دخله في العام
ثلاثون الفا لا يدخر منها شيئا بل ينفقه على تلامذته ودرس بدمشق
الكشاف والقانون والشفاء وغيرها وكان اذا صنف كتابا صام ولازم السهر
ومسودته مبيضة وكان يخضع للفقراء ويلتزم الصلاة في الجماعة ويكثر
الشفاعات عند الملوك وهم يعظمونه ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب
وشرح المفتاح للسكاكي وشرح الكليات لابن سينا وشرح الاسرار
للسهروردي وصنف كتابا في الحكمة سماه (غرة التاج) وكان من أذكى
العالم ولقبه عند الفضلاء الشارح العلامة قال الذهبي قيل كان على دين العجائز
وكان يخضع للفقهاء ويوصى بحفظ القرآن وكان اذا مدح تمسح وكان يقول
أتمنى اني كنت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لي سمع

ولا بصر رجاء أن يلحظنى بنظرة وكان ذا مروءة وأخلاق حسان وتلامذته
يبالغون في تعظيمه انتهى . وقد استمر على تعظيمه من بعدهم حتى صار
العلامة اذا اطلق لا يفهم غيره بل جاوز ذلك كثير من المصنفين المتأخرين
الذين غالب نظرهم مقصور على مثل علمه فقالوا لا يطلق ذلك فى الاصطلاح
إلا عليه ولا عتب عليهم فهم لا يعلمون بالعلوم الشرعية حتى يعرفوا
مقدار أهلها وقد عاصر صاحب الترجمة من أئمة العلم من لا يرتقى هو الى
شىء بالنسبة اليهم وكذلك جاء بعد عصره اكابر كما مر بك فى هذا الكتاب
وكما سيأتى وأكثرهم احق بوصفه بالعلامة فضلا عن كونه مستحقا وابن
يقع من مثل من جمع منهم بين علمي العقول والمنقول وبهر بعلومه
الافهام والعقول (ومات) فى رمضان سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة .

٥٤٣ * السلطان مراد بن احمد بن محمد بن مراد بن سليم *

الآتى قريبا ولد سنة ١٠١٨ ثمان عشرة والف وجلس على سرير
السلطنة سنة (١٠٣٢) وكان كثير الغزو وافتتح مدنا كبغداد وقتل جميع
من فيها من الروافض وكان شديد الايدي وله حكايات فى ذلك منها أنه
طعن درقه نحو احدى عشر طبقة بعود فثبت فيها وأرسلها الى مصر
وجعل لمن أخرج العود من عساكر مصر زيادة فى مقرره فلم يقدر على
ذلك أحد (ومات) سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين وألف

٥٤٤ * مراد بن أورخان بن عثمان الغازى سلطان الروم وابن سلاطينها *

ولد سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة وجلس على التخت سنة (٧٦١)
وافتح كثيرا من البلاد منها (أدرنه) وهو أول من اتخذ الممالك والبسهم
البلاد المثنى الى خلف وسماه العسكر الجديد وكان عظيم الصولة شديد

المهابة واجتمعت النصارى عليه مع سلطانهم فقا بلهم صاحب الترجمة وهزمهم وقتل سلطانهم وأسر جماعة من ملوكهم فآظهر واحد من الملوك الطاعة للسلطان وطلب تقبيل كفه فاذن له بذلك فلما قرب منه أخرج خنجرا كان أعده في مكه فضرب السلطان مراد فقتله وفاز (بالشهادة) في سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة فصار القانون ألا يدخل على السلطان أحد إلا بعد تفتيش ثيابه ويكون بين رجلين يكتنفانه .

٦٤٥ * مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن أورخان

ابن عثمان سلطان الروم

ولد سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وتسعمائة وجلس على التخت سنة (٩٨٢) وهو من أعظم سلاطين الروم وأكبر ملوكها استولى على ما كان تحت يد آبائه من الممالك وزاد عليه فتوحات واسعة وهو الذى اتم عمارة الحرم الشريف بعد أن كان حصل فيه حريق أخرج كثيرا منه فأمر بهدمه جميعاً والده السلطان سليم بن سليمان وشرع في عمارته على هيئة نفيسة وأسلوب غريب ثم مات بعد أن شرع في العمارة وكملة صاحب الترجمة وما أحسن ما قاله بعض الشعراء في تاريخ بجال العمارة وهو هذا البيت بتمامه فانه مع انسجامه وسلاسته وحسن نظمه ، جميعه تاريخ لتمام العمارة وهو .

جدد المسجد الحرام مراد دام سلطانه ودام زمانه

وأرخ تمام العمارة بعضهم في ثر فقال . (عمر الحرم سلطان مراد)

وقد وصف القطب الحنفى في الاعلام كيفية هذه العمارة وأطال في

ذلك في آخر كتابه الاعلام وختم ترجمة صاحب الترجمة في ذلك الكتاب

ولم يذكر تاريخ موته وهو في سنة ١٠٠٣ ثلاث وألف

٥٤٦ * مراد خان بن محمد خان بن بايزيد بن أورخان

ابن عثمان سلطان الروم *

ولد سنة ٨٠٦ ست وثمان مائة وجلس على التخت سنة (٨٢٤) وكان ملكا مطاعا مقداما كريما عين للحرمين الشريفين من خاصة صدقاته في كل عام ثلاثة آلاف وخمسمائة ذهب للسادة الاشراف ومن خزائنه في كل عام مثل ذلك وفتح فتوحات . ومن فتوحاته قلعة سمندرة وبلاد مورة وقتل الكفار ونال منهم وبعد ذلك سلم السلطنة الى ولده محمد وتخلي عن الملك بعد أن استمر في السلطنة احدى وثلاثين سنة (ومات) سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة وقد أهمل الحافظ بن حجر ذكر ملوك الروم في (الدرر الكامنة في أهل المائة الثامنة) فلم يذكر من كان فيها منهم وكذلك السخاوى أهمل بعضا ممن كان منهم في المائة التاسعة وذكر بعضا وهذا عجيب فانهما يترجمان لجماعة من أهل سائر الديار معدودون من أحقر ممالك سلاطين الروم مع انهما يترجمان لكثير من صغار الملوك والأمراء الكائنين بالاندلس واليمن والهند وسائر الديار وهكذا أهمل أغلب علماء الروم ولم يذكر إلا شيئا يسيرا منهم مع انهما يترجمان لمن هو أبعد منهم دارا وأحق قدرا فالله أعلم بالسبب المقتضى لذلك وقد ذكرنا في هذا الكتاب كثيرا ممن أهملوه .

٥٤٧ * مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي سعد الدين

العراقي ثم المصري الحنبلي *

منسوب إلى الحارثية من قرى بغداد ولد سنة ٦٥٢ اثنتين وخمسين وستمائة وعنى بالحديث فسمع من الرضى بن البرهان والنجيب وطبقتهما

وسمع بدمشق من أحمد بن أبي الخير والجمال بن الصيرفي وغيرهما وطلب بنفسه وكتب الكثير وسمع العالي والنازل واتسعت معارفه وولى مشيخة دار الحديث بدمشق ثم تركها ورجع إلى مصر ثم ولى القضاء سنة (٧٠٩) وكان ابن دقيق العيد ينفر منه لقوله بالجهة ويقول هذا داعية ويمتنع من الاجتماع به ويقال ان صاحب الترجمة هو الذى تعمد اعدام مسودة (كتاب الامام) لابن دقيق العيد بعد أن كان أكمله فلم يبق منه إلا ما كان يبض في حياة مصنفه قال ابن حجر في الدرر وشرح سعد الدين قطعة من سنن أبي داود كبيرة أجاد فيها وقطعة من المنتقى للحناابلة اتى فيها بمباحث وتقول فوائد ولم يكمل وغير ذلك (مات) في رابع عشر ذى الحجة سنة ٧١١ احدى عشرة وسبعمائة .

٥٤٨ * مسعود بن عمر التفتازانى الامام الكبير صاحب

التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين *

ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة واخذ عن اكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته وفاق في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم وطار صيته واشتهر ذكره ورحل اليه الطلبة وشرع في التصنيف وهو في ست عشرة سنة فصنف الزنجانية وفرغ منها في شعبان سنة (٧٣٨) وفرغ من شرح التلخيص الكبير في صفر سنة (٧٤٨) بهراة ومن مختصره سنة (٧٥٦) ومن شرح التوضيح في ذى القعدة سنة (٧٥٨) بكاشان ومن شرح العقائد في شعبان سنة (٧٦٨) ومن حاشية العضد في ذى الحجة سنة (٧٧٠) ومن رسالة الارشاد سنة (٧٧٤) كلها بنحو ارزوم ومن المقاصد وشرحه في ذى

القعدة سنة (٧٨٤) بسمرقند ومن تهذيب الكلام في رجب منها ومن شرح
المفتاح في شوال سنة (٧٨٩) بسمرقند ايضا وشرع في فتاوى الحنفية يوم
الاحد التاسع من ذى القعدة سنة (٧٦٩) بهراة وفي تأليف مفتاح الفقه
سنة (٧٧٢) وفي شرح تلخيص المفتاح سنة (٧٨٦) كليهما بسرخس
ومن حاشية الكشف في ثامن ربيع الآخر سنة (٧٨٩) بظاهر بسمرقند
هكذا ذكر ملا زادة تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم
يكمل وقال في أول الترجمة ما لفظه استاذ العلماء المتأخرين وسيد
الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة والدين معدل ميزان العقول والمنقول
مفتاح اغصان الفروع والاصول ابى سعيد مسعود بن القاضي الامام نخر
الملة والدين عمر ابن المولى الاعظم سلطان العارفين المعادى التفاضلانى
ثم ذكر ما قدمناه من تاريخ مولده وما بعده ثم قال (وتوفى) يوم الاثنين
الثانى والعشرين من شهر محرم سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعائة بسمرقند
ونقل الى سرخس ودفن بها يوم الاربعاء التاسع من جمادى الاولى ثم
قال ملا زادة الجامع لهذه الترجمة واسمه موسى بن محمد بن محمود انه أخذ
عن عبد الكريم بن عبد الغنى وهو عن المولى سنان وهو عن المولى حيدر
وهو عن المولى سعد الملة يعنى صاحب الترجمة وأورد لصاحب الترجمة من
الشعر قوله .

فرق فرق الدرس وحصل مالا فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا افعلنل يفعلنل افعلنلا
(وأورد له قوله أيضا)

طويت باحراز العلوم ونيلها رداء شباني والجنون فنون

وحين تعاطيت الفنون ونيلها تبين لي أن الفنون جنون
قلت ولم يذكر في هذه الترجمة جميع مصنفات صاحبها بل أهمل منها
(التلويح) وهو من أجل مصنفاته وأهمل منها شرح الرسالة الشمسية
وهو أيضا من أجلها وبالجملة فصاحب الترجمة متفرد بعلمه في القرن
الثامن لم يكن له في أهله نظير فيها وله من الحظ والشهرة والصيت في
أهل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق به غيره ومصنفاته قد طارت في حياته
إلى جميع البلدان وتنافس الناس في تحصيلها ومع هذا فلم يذكره ابن
حجر (في الدرر الكامنة في أهل المائة الثامنة) مع أنه يتعرض لذلك
في بعض تراجم شيوخه أو تلامذته وتارة يذكر شيئا من مصنفاته عند
ترجمة من درس فيها أو طلبها فاهمال ترجمته من العجائب المفصحة عن
نقص البشر وكان صاحب الترجمة قد اتصل بالسلطان الكبير الطاغية
الشهير تيمورلنك المتقدم ذكره وجرت بينه وبين السيد الشريف
الجرجاني المتقدم ذكره مناظرة في مجلس السلطان المذكور في مسألة
كون ارادة الانتقام سببا للغضب أو الغضب سببا لارادة الانتقام
فصاحب الترجمة يقول بالاول والشريف يقول بالثاني قال الشيخ منصور
الكازروني والحق في جانب الشريف وجرت بينهما أيضا المناظرة
المشهورة في قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم
غشاوة) ويقال بأنه حكم بأن الحق في ذلك مع الشريف فانغمص صاحب
الترجمة ومات كدأ والله اعلم.

٥٤٩ * مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوى الرومى

الحنفى المشهور بخواجه زادة *

عالم الروم المشهور بالتحقيق وجودة التصور والذكاء المفرط والحام
من يناظره . كان والده من التجار وله ثروة عظيمة فولد له صاحب الترجمة
واشتغل بالعلم فسخط لذلك أبوه وابعده عنه حتى صار لا يملك الا قيصا
واحدا وهو لا يزداد فى العلم الا شغفا ورآه بعض مشايخ الصوفية فقال
له بانه يكون له شأن عظيم وان اخوانه الذين صار والده يعظمهم ويهينهم
سيقومون عنده مقام الخدم والعييد وأخذ عن أكبر علماء الروم كالعالم
المشهور بنخضر بك وطبقته وبرع فى العربية والاصولين والمعانى والبيان
وأمره السلطان مراد أن يدرس بمدرسة بروسا وعين له كل يوم عشرة
دراهم فكث كذلك ست سنين مشغلا بالعلم مع فقر وحاجة وحفظ
هنالك شرح المواقف ولما تولى السلطنة ، السلطان محمد خان بن مراد خان
المتقدم ذكره واظهر الرغبة الى العلم وأهله قصد العلماء حضرته وكان
صاحب الترجمة يريد ذلك ولكن لم يستطيع أن يجيز اليه لشدة فقره وكان
له خادم من أبناء الترك فاقضه ثمان مائة درهم فاشتري بها فرسا لنفسه
وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان فلقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى
ادرنة فلما رآه الوزير محمود باشا قال اصبت بمجئك وقد ذكرتك عند
السلطان فاذهب اليه فذهب اليه وسلم عليه فقال السلطان للوزير محمود
باشا من هذا ، قال خواجه زادة فرحب السلطان به وكان عن يمين السلطان
وعن يساره أعيان علماء حضرته فجرى بينهم البحث بحضرة السلطان
فتكلم وصاحب الترجمة واغتم جماعة من العلماء الحاضرين ومال السلطان

اليه حتى انه بقى لديه بعد خروج العلماء من عنده ومشى معه . ثم ان
السلطان وصل العلماء الذين بحثوا بحضرته بصلات ولم يعط صاحب
الترجمة مثلهم فصل معه هم وحزن حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويواجهه
بقوله لو كان لك علم لا كرمك السلطان كما اكرمهم وفي بعض المنازل
نام الخادم فتولى صاحب الترجمة خدمة فرسه بنفسه ثم جلس حزينا في
ظل شجرة فاذا ثلاثة نفر قد أقبلوا اليه من حجاب السلطان يسألون
عن خيمة خواجه زادة ويظنون أن له خيمة كسائر الاكابر فاشار
بعض الناس اليه فانكروا ذلك ثم جاءوا اليه فقالوا له انت خواجه زادة
فقال نعم فقبلوا يده وقالوا ان السلطان جعلك معاما لنفسه قال فظننت
أنهم يسخرون بي ثم ضربوا هنالك خيمة وقدموا اليه فرسا وعبيدا
وملبوسا فاخرا وعشرة آلاف درهم وقدموا اليه فرسا منها وقالوا قم الى
السلطان والخادم المذكور نايم فذهب اليه صاحب الترجمة ونبهه من
النوم فقال الخادم خلني انام فقال له قم انظر الى حالي قال انى اعرف
حالك دعنى فابرم عليه فقام فنظر اليه فقال أى حال هذا قال انى صرت
معاما للسلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه واعتذر فقبل منه وذهب
الى السلطان فشرع السلطان يقرأ عليه فى التصريف وكتب هو شرحا
عليه وتقرب منه غاية التقرب فحسده الوزير وقال للسلطان ان صاحب
الترجمة يريد قضاء العسكر فقال السلطان لاى شئ يترك صحبتي فقال هو
يريد ذلك وقال لخواجه زادة أمر السلطان ان تتولى قضاء العسكر فقال
أنا لا أريد ذلك قال هكذا جرى الامر فامثل وصار قاضيا بالعسكر
وكان ذلك بمنزلة قضاء الاقضية فعند ذلك بلغ والده أن ولده قد صار قاضيا

للعسكر فلم يصدق فلما تواتر اليه الخبر قدم من بروسا الى أدرنة لزيارة ولده فلما قرب من بلدة أدرنه تلقاه ولده وتبعه علماء البلد واشرافه فلما نظر والده الى ذلك الجمع العظيم قال من هؤلاء قالوا ابنك فنزل صاحب الترجمة من فرسه وسلم على أبيه واخوته وادخلهم على السلطان وعمل ضيافة كبيرة اجتمع فيها أعيان المملكة وجلس في صدر المجلس وجلس الاكابر على قدر مراتبهم وضايق المجلس بمن فيه فقام اخوانه مقام الخدم فكان ذلك ما تقدمت الاشارة اليه من ذلك الصوفي ثم درس بمدارس عدة وقد اشتهر في بلاد الروم وطارصيته وكثرتلامذته وصنف مصنفات منها (شرح الریحانة) المتقدم ذكره ومنها حاشية على التلويح وحاشية على المواقف ولم تكمل و (كتاب التهافت) وحاشية على شرح هداية الحكمة وشرح الطوالع (ومات) في سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمان مائة ولم يذكره السخاوى في الضوء اللامع .

٥٥٠ ﴿ مصطفى القسطلاني ثم الرومي ﴾

اخذ عن علماء الروم ثم لما برع في العلوم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم جعله السلطان محمد بن مراد قاضيا للعسكر ثم لما مات السلطان محمد وولى السلطنة ابنه السلطان بايزيد عزل صاحب الترجمة عن القضاء وجعل له كل يوم مائة درهم وكان متبحراً في جميع العلوم وله حاشية على شرح العقائد ورسالة ذكر فيها اشكالات على المواقف وشرحه وحاشية على المقدمات الأربع (وتوفى) سنة ٩٠١ احدى وتسماًة .

٥٥١ * السيد المطهر ابن الامام شرف الدين بن شمس الدين

ابن الامام المهدي احمد بن يحيى *

الأمير الكبير ملك اليمن وابن أئمتها المشهور بالشجاعة والحزم والاقدام والمهابة والسياسة والكياسة والرياسة كان من أعظم الأمراء مع والده الامام وكان قد حلت هيئته بقلوب أهل اليمن قاطبة وقلوب من يرد اليها من الأتراك والجراصة فسعى بعض أعداء الامام بينه وبين ولده هذا الهمام بما أوجب تكدر خاطر كل واحد منهما على الآخر وتزايدت الوحشة حتى ألقى الى المطهران والده الامام يريد القبض عليه بعد صلاة الجمعة في قرية القابل وكان بلوغ ذلك اليه وهو في المسجد مع والده منتظرا للصلاة فأرسل الى جماعة من أعيان أصحابه فما كملت الصلاة إلا وقد حضروا فخرج عقب الصلاة الى الجبل ودار بينه وبين أخيه شمس الدين كلام طويل فلم يتم أمر فكان آخر الأمر أنه ذهب المطهر الى حصن ثلاث مغاضبا ورجع الامام الى الجراف ثم آل الأمر الى أن وقع بين صاحب الترجمة وبين أخيه شمس الدين مصاف وتفاقم الأمر حتى غزا بطائفة من أصحابه الى الجراف للقبض على والده فدفع الله عنه وكان آخر الأمر أن الامام أعطى ولده صاحب الترجمة جميع ما شرطه لنفسه واستولى على كثير من معاقل اليمن ومدائنها لاسيما بعد موت والده في تاريخه المتقدم فانه كاد يستولى على اليمن بأسره وجرت بينه وبين الأتراك خطوب وحروب نال منهم ونالوا منه وكانت ملاحم عظيمة لاسيما بينه وبين الباشا سنان وقد استوفى ذلك قطب الدين الحنفى في (البرق اليماني) وباجملة فصاحب الترجمة من أكبر الملوك وأعظم السلاطين

بالديار اليمنية وله ماجريات في الشجاعة وحسن السياسة وجودة الرأي
وسفك الدماء لم يتفق إلا للنادر من الملوك الاكابر وتوفي سنة ٩٨٠
ثمانين وتسعمائة وقد أهمل ذكره صاحب مطلع البدور .

٥٥٢ * المطهر بن علي بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم
الضمدى اليماني العالم المشهور *

المفسر النحوى مصنف المنقح على شرح الخيصى للكافية ومؤلف
التفسير المسمى بالفراش وهو تفسير مفيد جداً مع اختصاره يدل على
قوة ملكة صاحب الترجمة في العلوم ورسوخ قدمه في فنون عدة
وكان مشهوراً بالذكاء والفطنة وجودة الحفظ وله شعر سائر في غاية
الجودة ومنه .

ويلاه من جفنه السقيم	وخده الابلج القسم
يلوح صبح الجبين منه	تحت دجى شعره البهم
كأنما اخذ من نضار	والثغر من لوء نظيم
كأنما اللحظ منه موسى	يخرج في قلبى الحكيم
إذا رآه الوشاة قالوا	تبارك الله من حكيم
يقول إن رمت وصله ما	لظالم قط من حميم
معترلى رافض لهذا	لا يعرف الجبر للنديم

وتوفى بضمد فى سنة ١٠٣٩ تسع وأربعين وألف وأرخ موته صاحب
(الوافى بوفيات الاعيان تكميل غربال الزمان) عبد الله بن علي الضمدى
أخو صاحب الترجمة ، فى الليلة الرابعة عشر من شهر رمضان ليلة الثلاثاء
سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف وذكر من جملة مصنفاته أيضا (جلاء

الوهوم مختصر ضياء الخلوم) في مجلد وشرع في شرح على الأزهار وأورد الأدلة ومشى على نمط الاجتهاد وبلغ فيه الى آخر كتاب الحج .

٥٥٣ ﴿ الامام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى ﴾

قد تقدم تمام نسه ، ولد ليلة سادس وعشرين من ذى القعدة سنة ٧٠٢ اثنتين وسبعمئة وأخذ عن والده الامام محمد بن المطهر المتقدم ذكره وغيره وبرع في العلوم لاسيما علم البلاغة فانه قليل النظير في ذلك وأشعاره الفائقة ورسائله الرائقة شاهدة لذلك بحيث يفوق على رسائل البلغاء المشاهير من أهل العصور المتقدمة ولما مات في تاريخ موته كما تقدم دعا صاحب الترجمة الى نفسه وتكنى بالواثق وفتح صنعاء ثم عارضه الامام المهدي على بن محمد المتقدم ذكره فتنحى هذا ولما مات الامام المهدي وقام والده الامام الناصر صلاح الدين حاول صاحب الترجمة في القيام بالامامة فامتنع واستمر مكباً على العلم حتى مات في نيف وثمانين وسبعمئة وعمره زيادة على ثمانين سنة . (١)

٥٥٤ ﴿ الامام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ﴾

ابن يحيى الحسين بن علي بن محمد ﴿

ابن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي

(١) وفي تاريخ المولى احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى حفظه الله ان وفاة الامام الواثق المطهر بن محمد سنة ٨٠٢ اثنتين وثمان مائة وله مائة سنة وأن له الابيات الفخرية في أصول الدين ضمنها الانحراف عن مذهب البصرية من المعتزلة والحث على مذهب البنداذية منهم وقد شرحها السيد محمد بن يحيى القاسمي .

ابن أبي طالب سلام الله عليه وعليهم هو أحد أئمة الزيدية القاعين بالديار اليمنية ولد في أول القرن التاسع ودعا الى نفسه بعد موت الامام المنصور على بن صلاح المتقدم ذكره في سنة (٨٤٠) واجابه جماعة من الزيدية وكان عالماً كبيراً أخذ العلم عن الامام المهدي احمد بن يحيى ولازمه مدة طويلة أخذ عن غيره وملك كحلان وغيره من حصون المغارب ثم ملك ذمار وعارضه المهدي صلاح بن علي ابن محمد بن أبي القاسم وعارضهما المنصور بالله الناصر بن محمد بن الناصر بن احمد بن المطهر بن يحيى فأسر هذا صاحب الترجمة وسجنه بمكان يقال له الربغة فانشأ صاحب الترجمة قصيدة يتوسل بها أولها .

ماذا أقول وما آتى وما أذر في مدح من ضمنت مدحاله السور
فلما أتمها بلغت الى وزير الحابس له فقال انظروا فانكم تجدون
الرجل قد خرج من السجن ببركة هذا الشعر فكان الأمر كما قال وبعد
خروجه من السجن ما زالت أحواله مختلفة تارة يقوى وتارة يضعف الى
أن (مات) في صفر سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة بدمار ودفن بها .

٥٥٥ * مغلطاي بن قليج بن عبد الله الجكري الحنفي *

الحافظ علاء الدين صاحب التصانيف ولد بعد سنة ٦٩٠ تسعين
وستمائة وقيل سنة (٦٨٩) وسمع من احمد بن علي بن دقيق العيد أخى
الشيخ تقي الدين والدبوسى وغيرهما وأكثر جداً من القراءة بنفسه
والسمع وكتب الطباق ولازم الجلال القزوينى ودرس بالقاهرة فى
الحديث وصنف تصانيف منها شرح البخارى وذيل المؤلف والمختلف
و (الزهر الباسم) فى السيرة النبوية قال ابن رجب ان مصنفاته نحو المائة

وأزيد قال وأنشد لنفسه في (الواضح المبين) شعرا يدل على استهتار وضعف في الدين قال وغالب شيوخه الذين ادعى السماع منهم لا يصح سماعه منهم قال وذكر أنه سمع من الدمياطي ومن تقي الدين بن دقيق العيد دروسا بالكاملية في سنة (٧٠٢) وابن دقيق العيد انقطع في سنة (٧٠١) الى أن مات وله ذيل على (تهذيب الكمال) يكون في قدر الاصل واختصره مقتصرأ على الاعتراضات على المزي في نحو مجلدين ثم في مجلد لطيف وغالب ذلك لا يرد على المزي قال وكان عارفا بالانساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وشرح قطعة من سنن أبي داود وقطعة من سنن ابن ماجه ورتب (المهمات) على أبواب الفقه وصنف زوائد ابن حبان على الصحيحين وذيل على ابن نقطة وتصانيفه كثيرة جداً (مات) في شعبان سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعائة .

٥٥٦ * موسى بن احمد بن موسى بن احمد الرداد المعروف

بإبن الزين اليماني الزبيدي *

ولد سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانائة وحفظ مختصرات وأخذ عن الجلال محمد بن أبي بكر وعمر الفتى والعفيف الناشري وبرع لا سيما في الفقه وصنف شرحا للإرشاد ولما فرغ من تبليغه ورام اظهاره واقراءه وصل من الديار المصرية شرح الجوزي وابن أبي شريف فاستأنف عملا آخر وكل ذلك الشرح على أحسن الأحوال وسماه (الكوكب الوقاد) ودار عليه الفتيا ببلده وعظمه سلاطينها فكثرت جهاته وأمواله (ومات) يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم سنة ٩٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة بزييد ودفن بها .

٥٥٧ ﴿موسى بن أبى بكر بن سالم التكرورى ملك التكرور﴾

قدم حاجا في سنة (٧٢٤) ودخل الديار المصرية في ولاية الناصر محمد قلاون المتقدم ذكره ولما أمر بتقيل الأرض قال لا أسجد لغير الله فأعفاه الناصر وقربه وأكرمه وأحسن تجهيزه الى الحجاز وكان معه من الذهب شئ كثير وأهدى هدية من ذلك كبيرة للناصر نحو خمسة آلاف مثقال وكذلك أهدى للخزانة السلطانية شيئا كثيرا من الذهب المعدني الذي لم يصنع ولم يدع أميراً ولا صاحب وظيفة إلا أعطاه من ذلك فكان كثرة ما أعطاه من الذهب مؤثرا في انحطاط سعر الدينار بالديار المصرية وكان كثير الانفاق حتى استغرق جميع ما معه وهو مقدار كبير نحو مائة حمل واحتاج الى الاقتراض من التجار وكان معظما عند أصحابه بحيث لا يكلمه أحدهم إلا ورأسه مكشوف وبقي في الملك خمسا وعشرين سنة .

حرف النون

٥٥٨ ﴿ناصر بن أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن على

ابن أحمد بن حسن بن عبد المعطى بن على المعروف بابن مزني﴾

بفتح الميم ثم زاي ساكنة بعدها نون ولد في المحرم سنة ٧٨١ إحدى وثمانين وسبعائة وسمع من جماعة منهم ابن عرفة وقدم القاهرة حاجا وأصله من المغرب ولازم الحافظ بن حجر وترجم له شيخه المذكور فقال جمع تاريخا لو قدر أن يبيضه لكان مائة مجلد وكان قد مارس ذلك الى أن صار أعرف الناس به فانه جمع منه في مسوداته ما لا يعد ولا يدخل تحت الحدود مات قبل تبليضه فتفرق شذر مذر، في العشرين من شعبان سنة

٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمان مائة .

٥٥٩ السيد الناصر بن محمد بن اسحاق بن المهدي احمد

ابن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد *

ولد تقريبا بعد سنة ١١٥٠ خمسين ومائة وألف وله تعلق بالأدب
تام كتعلق أهل هذا البيت الشريف فان آل اسحق بن المهدي لا يخلو
كل واحد منهم من فضيلة فعالهم جامع بين العلم والادب والقليل لا يخلو
عن أحدهما ومن نظم صاحب الترجمة ما كتبه الى مهنثا بأعراس وهو .

يا وحيد العصر لا فارقت ما عشت ارتياحك

وجرى السعد بما تموى واعطاك اقتراحك

بصباح العرس فانعم أسعد الله صباحك

وكتب إلى قصيدة مطلعها .

تحية ود ما الغوالى وعرفها باعطر منها وهى فواحة العطر

تأرج أرجاء هى الطيب انما أنت بمراعاة النظر من النشر

وتسمو إلى سامى مقام محمد لتظفر من تقبيل انمله العشر

وحيد العلا عز الشريعة والهدى وزينة أرباب الفضائل فى العصر

امام علوم سعدها وشريفها وفاضلها المربى فخاراً على الفخر

وهى أبيات طويلة وأجبت عليه بايات مطلعها .

على البر نبجل البحر منى تحية تزوع من نشر تأرج من بشر

وهو الآن فى الحياة وله ميل إلى الحمول مع حسن اخلاق ولطافة

طباع وحسن محاضرة ومرورة ثم (مات) فى شهر شعبان سنة ١٢٢٠

عشرين ومائتين وألف .

٥٦٠ ﴿ نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الجلال أبو الفتح
التستري البغدادى الحنبلى نزيل القاهرة ﴾

ولد سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد وأخذ عن محمد بن
السقاء والبدر الاربلى والشمس الكرماني وأكثر من الاشتغال بالحديث.
وولى التدريس بالمستنصرية والمجاهدية ثم قدم دمشق لما شاع قدوم تيمور
إليها فبالغوا في إكرامه ثم قدم القاهرة فاستقر في تدريس الحديث بها
وتصدى للتدريس والافتاء وكان مقتدرًا على النظم والنثر وله منظومة
في الفقه تزيد على سبعة آلاف بيت قال ابن حجر اجتمعت به واستفدت
منه وسمعت من انشائه وقد حدث بجامع المسانيد لابن الجزرى وصنف
في الفقه وأصوله واختصر ابن الحاحب وله في الفرائض أرجوزة في مائة
بيت ومدائح نبوية وله أيضا نظم غريب القرآن ومات في عشرين من
صفر سنة ٨١٢ اثنتي عشر وثمان مائة.

حرف الهاء

٥٦١ ﴿ السيد الهادي بن ابراهيم بن علي الملقب الوزير ﴾
قد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه محمد وفي ترجمة السيد عبد الله بن
علي الوزير فان نسبه ينتهي إلى صاحب الترجمة كما تقدم ولد يوم الجمعة
السابع والعشرين من محرم سنة ٧٥٨ ثمان وخمسين وسبعمائة بهجرة الظهر
من شطب ثم ارتحل لطلب العلم إلى صعدة فاخذ عن اسماعيل بن ابراهيم
ابن عطية النجراتي ومحمد بن علي بن ناجي والعلامة عبد الله بن الحسن
الدواري وعمه السيد المرتضى بن علي وعمه السيد أحمد بن علي وارتحل

لسماع الحديث والملح إلى مكة فسمع (جامع الاصول) على القاضي العلامة محمد بن عبد الله بن ظهيرة المتقدم ذكره وبرع في عدة علوم وصنف تصانيف منها (كفاية القانع في معرفة الصانع) و (الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين الحرمين) ورسالة في الرد على ابن العربي و (هداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين) و (كاشفة الغمة عن حسن سيرة امام الأئمة) و (كريمة العناصر في الذب عن سيرة الامام الناصر) و (السيوف المرفهات على من ألحد في الصفات) و (نهاية التنويه في ازهاق التموه) وبالجملة فهو من أكابر علماء الزيدية وله نظم في غاية الحسن وبينه وبين علماء عصره مراسلات ومكاتبات ومشاعرات واشتهر ذكره وطار صيته ومن جملة من كاتبه اسماعيل المقرئ المتقدم ذكره بقصيدة طنانة مطلعها .

ايملك طرفي دمي اليوم قانيا وقد حلت الاشواق مني الغراليا
وشعر صاحب الترجمة مشهور بوجود وقد ترجم له السخاوي في (الضوء اللامع) فقال ذكره شيخنا في أنبائه يعني الحافظ ابن حجر فقال عني بالادب ففاق فيه ومدح المنصور صاحب صنعاء وذكره ابن فهد في معجمه فقال انه حدث ، سمع منه الفضلاء وله مؤلفات منها (الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين الحرمين) والقصيدة البديعة في السكبة اليمنية أولها .

سرى طيف ليلي فابتهجت بهوجدا وتوج قلبي من لطائفه مجدا
ومات يوم عرفة سنة ٨٤٢ اثنتين وعشرين وثمان مائة كذا في الضوء اللامع . وقال في مطلع البدور انه توفي بدمار آخر نهار تاسع عشر

فى الحجة من تلك السنة وأظنه تاسع فى الحجة لانه قال بعد هذا ان موت صاحب الترجمة كان مانعاً لفعل ما يعتاد فى العيد فيمكن ان يكون الزيادة من الناسخ .

٥٦٢ ﴿ السيد الهادى بن أحمد بن زكى الدين الجر موزى اليماني ﴾
أحد الرؤساء الادباء له شعر حسن فنه قصيدة مكاتبا بها القاضى أحمد بن ناصر المخلافى مطلعها .

فراقكم هاج اشتياق واشجانى واغرا جفوني بالسهاد واشجانى
وبعد هذا البيت قوله .

وابدى سقاي فيكم ما كتمته وعبر شانى فى الصحابة عن شانى
ومن شعره القصيدة التى مطلعها .

سلوه ما غيره من بعدى حتى لوى وما وفى بعهدى
وما زال منتقلا فى الاعمال وآخر ما تولاه مدينة حيس فأت بها
سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف .

٥٦٣ ﴿ السيد الهادى بن أحمد الجلال أخو السيد الحسن
ابن أحمد المتقدم ذكره ﴾

أخذ العلم عن جماعة منهم على بن محمد العقينى رحل إليه إلى مدينة
تعر وسمع عليه الصحيحين وغيرهما ورحل إلى عبد القادر بن زياد
الجماشنى فى سنة ١٠٦١ فسمع منه صحيح البخارى وسمع سنن أبى داود
على اسحاق بن ابراهيم بن جهمان وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً ماثلاً
إلى الخمول له مصنفات منها (شرح الأسماء الحسنى) وله مصنفات سماه
(نور السراج) جمعه على ابواب الفقه واستكمل فيه البخارى ولعل موته كان

في أول القرن الثاني عشر . (١)

٥٦٤ هـ هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني *

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها حفظ القرآن ثم تلاه بالسبع على بعض مشائخ صنعاء فقدم بعض الغرباء البرزين في القراءات وهو الشيخ علي بن عثمان بن حجر الرومي فتلاه عليه بالسبع من أوله إلى آخره وبرع صاحب الترجمة في هذا الشأن وصار الآف منفرداً بهذا العلم وشيخاً لغالب القراء من أهل صنعاء منهم من تلا عليه بالسبع ومنهم من تلا عليه ببعضها وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن وأخذ الفقه عن شيخنا العلامة أحمد بن محمد الحرازي ولازمه مدة وشاركني في القراءة عليه فبرع في الفقه أيضاً وأخذ علم النحو والصرف عن جماعة من مشائخ صنعاء منهم جماعة من شيوخنا وأخذ علم المعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث عن شيخنا العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي مشاركاً له في القراءة عليه واستفاد في جميع ذلك وصار مشاركاً لعلماء العصر في فنونهم مع تفرده عنهم بمعرفة القراءات وهو أحد شيوخنا في التلاوة وأخذت عنه في شرح الجزرية وقرأت عليه في أيام الصغر في الملحة وشرحها ثم بعد ذلك أخذتني في مسموعات منها في شرحي على المنتقى بعد أن كتبه وقد سمع الآن بعضه وهو مستمر في السماع وسمع مني بعض البخاري وبعض الأحكام للإمام الهادي وهو الآن يدرس في عدة فنون مع دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الخير ونفع الفقراء والأشغال بمخاصة النفس

(١) وتحقيقاً أن وفاة المترجم له في سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين والـ ألف بالجـ رافـ

والوقوف على مقتضى الشرع والانجماع عن بنى الدنيا والاقبال على الطاعة والتلاوة والاذكار والتزيد من التوحد وحسن الخلق . وبمجموع ما حواه من خصال الكمال صار محبباً إلى الناس مقبولا عندهم معروفا بالديانة والصيانة والأمانة وكثيراً ما يقصدونه في فصل كثير من الخصومات وتخصيص التركات فيحكم ذلك غاية الاحكام ويقنع بما يطيب به نفوسهم وقد يفعل ذلك بدون أجره وكثيراً ما ينوب عنى في أعمال شرعية فيقوم بها قياماً تاماً ويفصلها فصلاً حسناً أدام الله النفع به . (١)

٥٦٥ * السيد الهادى بن المطهر بن محمد الجر موسى اليماني *

احد الادباء بالديار اليمنية المباشرين لكثير من أعمال الدولة القاسمية ولى بلاد عتمة للإمام المتوكل على الله اسماعيل ومن نظمه هذه الايات .

إليك الشوق والفكر وفيك التوق والذكر
وأنت المقصد الاعلى وأنت السر والجهر
وأنت الشكر والسكر والريحان والدهر
ومن طلعتك الفرا تفر الشمس والبدر
وفي جفنيك والاعطاف هام البيض والسمر

(وتوفي) بصنعاء في ذى الحجة سنة ١١٠٣ ثلاث وإحدى عشر مائة

ودفن في قبة أخيه الحسن بن المطهر بمقبرة خزيمة المشهورة .

٥٦٦ * السيد الهادى بن يحيى بن المرتضى أخو الامام المهدي *

قرأ على جماعة منهم الفقيه قاسم بن أحمد حميد وله تلامذة منهم صنوه

(١) ثم توفي رحمه الله في سنة ١٢٣٧ سبع وثلاثين ومائتين والف وفي التقصار

أن وفاته سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين والف

الامام المهدي وكان صاحب الترجمة عالما كبيرا (ومات) في سنة ٧٨٥ خمس
وثمانين وسبعمئة قبل موت أخيه الامام المهدي بخمس وخمسين سنة
وهذا عجيب . (١)

٥٦٧ * السيد هاشم بن يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد *
ابن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن
الامام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر
ابن الحسن ابن الامير عبد الله ابن الامام المنتصر بالله ابن الامام المختار
القاسم ابن الامام الناصر ابن الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن
ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضى الله عنهم، الشامي ثم الصنعاني أحد العلماء المشاهير والأدباء المجيدين ولد
تقريبا (٢) سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ العلم عن
أكابر علمائها كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن ابن الامام القاسم
والعلامة الحسين بن محمد المغربي وطبقتهما وبرع في جميع العلوم وفاق
الاقران ودرس للطلبة وانتفع به أهل صنعاء وتخرج به جماعة من العلماء
كشيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد والسيد العلامة محمد بن اسحاق
ابن الامام المهدي والقاضي العلامة أحمد بن محمد القاطن وكثير من العلماء

(١) وفي بعض التواريخ ان لصاحب الترجمة مقالات وترجيحات في النجوى
وانه كان متكلمًا يميل الى مذهب ابي الحسين البصري ولا يرى التكفير باللازم وانه
توفي سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمئة قبل الامام صلاح الدين محمد بن علي بياض قلمه
(٢) وتحققنا أن ولادته كما ذكره المولى احمد بن عبد الله الجنداري في ١٠٨٧

سبع وثمانين والف بحدة

النبلاء وتولى القضاء بصنعاء أياما وله شعر فائق وفصاحة زائدة وشرع في جمع حاشية على البحر الزخار سماها (نجوم الانظار) فكتب منها مجلدا في غاية الاتقان والتحقيق ولم تكمل ومن مقطعاته الفاتكة قوله

لم يبكني جور الغرام ولا شجى قلب المتيم بلبل بسجوعه
لكنه وعد الخيال بوصله طرفي فرش طريقه بدموعه
ومن ذلك قوله

قلبي قد ذاب فلا تحسبوا مبيض دمي فض احداق
فهو دم القلب ولكنها قد صعدته نار اشواق
ومن ذلك قوله

لا تندبن زما مضى ابدأ ولا دهر ا تقادم
فالدهر يوم واحد والناس من حوا وآدم
وما أحسن قوله من أبيات

واذا القلب على الحب انطوى فاشتراط القرب واللقيا غريب

وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) وذكر من نظمه قطعة مفيدة وكذلك ترجم له صاحب (نسمة السحر) ومن جملة من ترجم له تلميذه القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن في كتابه الذي سماه (تحفة الاخوان) وفي كتابه الذي سماه (اتحاف الاحباب) وقال فيه انه أخبره ان اقرارات النساء لقرابتهم وتمليكهن لهم واباحتهم ونحو ذلك لا يصح عنده لضعف ادراكهن وعدم خبرتهن. وحكى عنه انه وصل اليه بعض أهل صنعاء بقريية له وقد كتب مرفوما تضمن انها ملكته أموالا وجاء بجماعة يعرفونها فقرا عليها ذلك المرفوم فاقرت به فقال لها هل معك حاققة في يدك قالت نعم قال أريد

أنظر إليها فاعطته حلقة كانت باصبعها فقال لها وهذه اجعلها من جملة التملك فقالت لا افعل انها لي وكرر ذلك عليها فلم تسعد. قال فعلت من ذلك أن المرأة لاتعد ماغاب عنها ملكا لها ثم مزق المكتوب وأقول لا ريب أن غالب النساء ينخدعن ويفعلن لاسيما للقرابة كما يريدونه بأذى ترغيب أو ترهيب خصوصا المحجيات وقد يوجد فيهن نادرا من لها من كمال الادراك ومعرفات التصرفات وحقائق الامور ما للرجال الكملاء وقد رأيت من ذلك عجائب وغرائب والذي ينبغي الاعتماد عليه والوقوف عنده وهو البحث عن حال المرأة التي وقع منها ذلك فان كانت ممارسة للتصرفات ومطلعة على حقائق الامور وفيها من الشدة والرشد ما يذهب معه مظنة التغرير عليها فتصرفها صحيح كتصرف الرجال وإن لم يكن كذلك فالحكم باطل لان وصاياها التي لاتتعلق بقربة يخصها من حجج أو صدقة أو كفارة هو الواجب وكذلك تخصيصها لبعض القرابة دون بعض بنذر أو هبة أو تملك أو اقرار يظهر فيه التوليج وأما تصرفاتها بالبيع الى الغير والمعاوضة فالظاهر الصحة وإذا ادعت الغبن كانت دعواها مقبولة وإن طابقت الواقع. ولا يحل دفعها بمجرد كونها مكلفة متولية للبيع ولا غبن على مكاف فانها بمن ليس بمكلف أشبه إلا في النادر. وجرت لصاحب الترجمة محنة في أول خلافة الامام المنصور بالله الحسين بن القاسم بسبب ميله الى السيد العلامة محمد بن اسحاق لما عارض المنصور فاختنى أياما ثم بعد ذلك رضي عنه المنصور وكان يعظمه ويكرمه ولما مرض صاحب الترجمة زاره الى بيته وكان (موتة) في آخر خلافته وذلك في ضحوة يوم السبت الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة

وألف وجميع عمره أربع وخمسون سنة كما ذكره السيد العلامة ابراهيم بن محمد الامير في مجموع له

٥٦٨ هـ هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن المسلم بن هبة الله الشيخ شرف الدين ابن البارزى الجنبى الحموى الشافعى *

ولد سنة ٦٤٥ خمس وأربعين وستائة وسمع من أبيه وجده و ابراهيم ابن الخليل وابن الكامل وتفقه بأبيه وجده أيضا وابن العديم وابن عبد السلام وفاق الاقران فى الفقه وأخذ الناس عنه فاكثروا وعظم قدره جدا وباشر قضاء حماه بدون مقرر وعين لقضاء الديار المصرية فلم يوافق وله تصانيف منها (التميز) فى الفقه وشرح الشاطبية وتفسير و (كتاب السرعة فى السبعة) واختصر (جامع الاصول) مرتين ومن مختصره نقل الديبع (التيسير) وله كتاب فى الاحكام وتوضيح الحاوى وكان فصيحاً . ومن لطيف كلامه ، سور حماه برهبها محروس . وهو مما لا يستحيل بالانعكاس . قال الذهبى برع فى كل الفنون وشارك فى الفضائل وانتهت اليه الامامة فى زمانه وكان من محور العلم قوى الذكاء مكبا على الطلب قوى التصور وقال الاسنوى فى الطبقات كان اماما راسخا فى العلم له المصنفات العديدة المفيدة وصارت اليه الرحلة (مات) يوم الاربعاء العشرين من ذى الحجة سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعائة



حرف الواو

٥٦٩ ﴿وجيبة بنت علي بن يحيى بن سلطان الانصارية الصعديّة ثم الاسكندرية﴾

ولدت قبل سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة وقال ابن رافع والصفدي ولدت سنة (٦٣٩) وسمعت من ابن النحاس وأحمد بن عبدالمحسن القرافي مجلسين من حديث أبي المظفر ابن السمعانى لسماعه منه وسمعت كثيرا وأجاز لها جماعة وخرج لها بعض أهل الحديث مشيخة وحدث عنها جماعة كثيرة (وماتت) في رجب سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعائة بالاسكندرية ٥٧٠ ﴿ودى بضم الواو وفتح الدال ابن حماد بن شخه الحسنى أمير المدينة النبوية الملقب بدر الدين﴾

ذكره الشهاب بن فضل الله وأنشده شعرا مقبولا كتب به اليه في الحبس سنة (٧٢٩) ومطلعه

أنا ابن الكرام الطيبين بنى عمر ومن بهم فى الجذب يستنزل المطر وقال فى وصفه ، سيد الوادى وسند النادى مقيم السنة ومليها ورافض الرافضة ومقصيها وكان السلطان قبض عليه ثم أطلقه ولم يذكر تاريخ موته

حرف الياء التحتية

٥٧١ ﴿يحيى بن أحمد بن مظفر مؤلف البيان﴾

ترجم له فى مطلع البدور واقتصر على ذكر اسمه واسم ابيه وجده وقال انه كان عارفا مجرداً ولم يزد على هذا وييض لترجمته وهو أحد

العلماء المبرزين من الزيدية في علم الفقه أخذه عن علماء عصره كالفقيه يوسف ابن أحمد بن محمد بن عثمان كما صرح بذلك صاحب الترجمة في أول مصنفه الذي سماه (البيان) فانه قال وجعلت فيه ما كان مطلقاً فهو من كتابي التذكرة والزهور أو ما نقلته عن شيخى المشهور عالم الزمان يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان أو مما استحسنته من البحر الزخار . وقد عكف الطلبة على كتابه المذكور فى ديار الزيدية كصنعاء وذمار وصعدة وغيرها وصار لديهم من أعظم ما يعتمدونه فى الفقه ومن جملة مشايخه الامام المهدي أحمد بن يحيى كما صرح بذلك ابراهيم بن القاسم بن المؤيد فى طبقاته وقال ان من جملة مصنفاته السكواكب على التذكرة والبيان وغير ذلك وأرخ موته سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة (١)

(١) قلت تيسر لى فى شهر شعبان سنة ١٣٤٠ أربعين وثلاث عشرة مائة زيارة مشهد المترجم له وهو مشهد مشهور مزور بجامع هجرة حمدة من البون وقبيلة عياد شرح ووجدت على لوح ضريح على قبره مائة

بموت عماد الدين ماتت مكارم	فاكرم به ما عشت فى الله مكرما
فمن ذا يقود الناس للرشد والهدى	بحلم ورشد زانه وتعلما
ومن لدفاع الظلم بعدك قائما	ومن لافتتاح العلم ان كان مبهما
فيالهم نفسى يا عماد وحسرتى	إذا اجتمع السادات كنت المقدما
فمن ذا يكون الصدر يا صدر فيهم	فقد كنت صدراً للصدور وسلما
مكارم آياه كرام ورتها	وكنت لها من بعد ذاك متمما
وكنت اعلم الفقه أبلغ ناقل	وتصنيفك البرهان علماً محكما
كذلك البيان الشايخ اليوم ذكره	بشرق وغرب فى البلاد قد انتهى
وفى اليمن الاقصى والشام ذكره	وفى مصر منه اليوم علماً محكما

٥٧٢ * يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى بن محمد بن حسين العامرى
الحرضى اليماني الشافعى *

ولد سنة ٨١٦ ست عشرة وثمان مائة وهو محدث اليمن وشيخها سمع
من أبى الفتح المرائى بمكة ، وعلى بن ابراهيم النحوى باليمن ومحمد بن أبى
الفيث السكرمانى بآيات حسين . وتفقه بآبيه ومن جملة شيوخه التقي بن
فهد المتقدم ذكره واستفاد منه طلبة العلم ورحلوا إليه وله مصنفات .
منها (العدد فيما لا يستغنى عنه أحد) . فى عمل اليوم والليلة . (غريال الزمان)
فى التاريخ و(بهجة المحافل وبنية الأماثل) فى السيرة و(التحفة) فى الطب
و(الرياض المستطابة فى معرفة من روى فى الصحيحين من الصحابة)
ومؤلفاته مشهورة مقبولة نافعة مفيدة و(مات) بحرض فى سنة ٨٩٣ ثلاث
وتسعين وثمان مائة ودفن بها .

ومن لم يكن فى بيته منه نسخة	فليس بعلم الفقه يدري بكيفا
وفى الشرح للأعيان أبلغ غيرة	به قد تجلت مشكلات بها عما
وفى الجامع المجموع فى الدهر شاهد	بأنك قد صنفت فى الدهر مغنا
وكم من كتاب قد جمعت محققا	وخطك مثل الشمس خطأ منمنا
وكم من مسائل قد أجبت فدونت	وكم من قضايا أنت فيها المحكما
ثمانين عاما عشت فيها معلما	وعشرين عاما قبلها متعلما
لقد شهد الاخوان ليلة موته	بنور منير تار والناس نوما

هذا ضريح القاضى الامام الطود الشامخ الاشم ، حتى قال ووفاته لست ليال
خلت من شهر رجب سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمان مائة . وبلى قبره من الجهة
الجنوبية قبر حفيده القاضى محمد بن أحمد بن يحيى مظفر مؤلف البستان والترجمان *

٥٧٣ ﴿ السيد يحيى بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد ﴾

ولد تقريباً سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين وألف وهو أحد أكابر علماء آل الامام القاسم ولم أجد له ترجمة استفيد منها تاريخ مولده أو موته على التعيين أو شيئاً من أحواله بل أهمل ذكره أهل عصره فمن بعدهم ولعل سبب ذلك والله أعلم ميله الى العمل بما في أمهات الحديث ورده على من خالف النصوص الصحيحة وقد رأيت له مؤلفاً رده على رسالة للقاضي أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره يتضمن الرد على أئمة الحديث وسمى صاحب الترجمة مؤلفه (صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين) وهو مؤلف ممتع يدل على طول باع مصنفه وكذلك رأيت له مصنفاً سماه (الايضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى) ووقع بينه وبين أهل عصره قلاقل بسبب تظهره بما تقدم وبالجمله فهو من أهل القرن الحادي عشر. نعم رأيت السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد ذكره في طبقاته مهملاً لمولده ووفاته ولكنه قال انه قرأ على السيد أحمد بن علي الشامي وعلى السيد الحسين بن محمد التهامي وقرأ الاصول على أحمد بن صالح العنسي وأجاز له أحمد بن سعد الدين وذكر له زوايات في كتب الحديث قال وأخذ عنه جماعة قال وكان اماماً محققاً له تصانيف جليلة منها (كتاب التاريخ) في مجلدين و(شرح مجموع زيد بن علي) وهو يدل على تمكن واطلاع في جميع العلوم انتهى منقولاً باختصار. وله مصنفات كثيرة وقد عددها في آخر كتابه المسمى (الزهر في أعيان العصر) وسرد منها زيادة على أربعين منها ما هو في مجلدات وأرخ موته بعض المتأخرين في سنة نيف

وثمانين وألف (١).

٥٧٤* السيد يحيى بن الحسين ابن الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم
ابن محمد الشهارى الزيدى العالم المشهور *

ترجم له ولده يوسف بن يحيى فى نسمة السحر وقال انه ولد بشهارة
ولم يقع له تاريخ ولادته. قلت ولكنه قد وقع لابراهيم بن القاسم فقال فى
طبقاته انه ولد ليلة الاثنين المسفر صباحه عن رابع شهر الحجة سنة
١٠٤٤ اربع واربعين وألف وقال انه نقل ذلك من خط والده صاحب
الترجمة وأخذ عن القاضى أحمد بن سعد الدين وذكر ولده المذكور فى
ذلك الكتاب ما يدل على أن مشائخ صاحب الترجمة اثنا عشر ولكنه لم
يسم غير القاضى المذكور ثم ان صاحب الترجمة ارتحل الى صنعاء وكان
الأمير بها اذ ذاك عمه السيد على بن المؤيد فزوجه ابنته واعطاه الدار
المعروفة الى الآن بدار حرير واستقر بصنعاء وأخذ عنه الطلبة . وكان

(١) وفى نسخة من طبقات الزيدية بخط سيدى ابن العلامة الحافظ عبدالكريم
ابن عبد الله أبو طالب رحمه الله المتوفى سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف فى اثناء
ترجمة صاحب الترجمة ما لفظه :

ومؤلفاته عديدة تنيف على الاربعين منها التاريخ الموسوم (انباء الزمن فى تاريخ
اليمن) ومنها (بهجة الزمن فى حوادث اليمن) كالتذييل له ومنها (العبر فى ملوك
حمير) كالقدمة له ومنها (الاقتباس) وشرحه بالالتباس فى الخمسة الفنون ومنها
(الطبقات) و (الزهر فى أعيان العصر) وانتهى فى كتابه (بهجة الزمن) الى سنة
١٠٩٩ تسع وتسعين وألف ولعل وفاته على رأس المائة بعد الف وقبره فى بير طاهر
غربى صنعاء وقبل الدار التى قبلى قبة المتوكل القاسم بن الحسين وحمام المتوكل بباب
السبحة من صنعاء .

مشهوراً بالحفظ وأخذ علم الطب عن الحكيم محمد بن صالح الجيلاني المتقدم ذكره وله منظومه تشتمل على عقيدة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم صنفها في حياته وشرحها وجمع رسالة في توثيق أبي خالد الواسطي راوى المجموع. وولاه الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم برهم وذمار وعفار وحج صرات وفي آخرها عاد مريضاً إلى شهادة محمولا (فات) في صفر سنة ١٠٩٠ تسعين وألف وله تلامذة نبلاء منهم القاضي أحمد بن ناصر بن عبدالحق والأديب أحمد بن محمد الآتسي المتقدم ذكره وكذلك الشاعر المشهور الحسن بن علي بن جابر الهبل وكان متظهدا بالرفض وثلب الاعراض المصونة من أكابر الصحابة ومشى على طريقته تلامذته ورأيت بخط السيد يحيى بن الحسين المذكور قبله أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من (مجموع زيد بن علي) وهي ما فيه ذكر الرفع والضم والتأمين ونحو ذلك ثم جعلوا نسخاً وبثوها في الناس وهذا أمر عظيم وجناية كبيرة وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل وفرط التعصب وهذه النسخ التي بثوها في الناس موجودة الآن فلا حول ولا قوة إلا بالله . وله نظم أورده ولده في نسمة السحر وهو .
لحى الله شخصاً يرتضي بمهانة ذليلاً مهاناً عاجز النفس حائراً
مرج لشخص كل يوم وليلة وربك رب العرش يكفيك ناصراً
٥٧٥ * السيد يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين مصنف
اليافوثة والجوهرة *

المشهور المذكور في كتب الفقه . ومن مؤلفاته (اللباب) في الفقه وتوفى سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعائة عن نيف وستين سنة ودفن

بجوارجامع صنعاء بمحل يقال له العوسجة. (١)

٥٧٦* الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن

ادريس بن علي بن جعفر بن علي *

ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ولد بمدينة صنعاء سابع وعشرين من صفر سنة ٦٦٩ تسع وستين وثمانئة واشتغل بالعارف العلمية وهو صبي فاخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وصنف التصانيف الخافلة في جميع الفنون فنها (الشامل) في أربع مجلدات و (نهاية الوصول إلى علم الأصول) ثلاث مجلدات و (التمهيد لعلوم العدل والتوحيد) مجلدان و (التحقيق في الاكفار والتفسيق) مجلد و (المعالم) مجلد هذه جميعها في أصول الدين. وفي أصول الفقه (الحاوي) في ثلاث مجلدات وفي النحو (الاقتصاد) في مجلد و (الحاصر لنفوائد مقدمة طاهر) مجلد و (المنهاج) مجلدان و (المحصل في شرح اسرار المفصل) اربع مجلدات وفي علم المعاني والبيان (الايجاز) في مجلدين و (الطراز) مجلدان وفي الفقه (الاتصار) ثمانية عشر مجلداً و (الاختيارات) مجلد ومن مصنفاته (الأنوار

(١) في تاريخ المولى العلامة الحافظ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الجندارى حفظه الله ما لفظه ، في سنة (٧٣٩) توفي السيد العلامة المجتهد يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي صاحب اللع ابن الحسين صاحب الباقوة وجوهرة آل محمد واللباب وغيرها من المؤلفات وكان علامة ورعاً لا تأخذه في الله لومة لائم ولم يقل بامامة الامام يحيى فيما يروى وله تحصيلات وتقريرات في مذهب الهادي عاش نيفاً وستين سنة ودفن بجامع صنعاء بمجنب الامام أحمد بن المطهر انتهى

المضية شرح الأحاديث النبوية على السيلقية) مجلدان والسيلقية هي
المعروفة عند المحدثين بالودعانية وله (الديباج الوضى في شرح كلام
الرضى) من كلام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وله في علم الفرائض
(الايضاح لمعانى المفتاح) مجلد و (التصفية) في الزهد مجلد (والقانون
المحقق في علم المنطق) و (الجواب القاطع للتنويه عما يرد على الحكمة
والتنزيه) و (الجواب الرايق في تنزيه الخالق) و (الجوابات الوافية بالبراهين
الشافية) و (الكاشف للغمة عن الاعتراض عن الامة) و (الرسالة الوازنة
لذوى الالباب . عن فرط الشك والارتياب) و (الرسالة الوازنة للمعتدين . عن
سب أصحاب سيد المرسلين) وله غير ذلك من المصنفات الكثيرة حتى
قيل أنها بلغت الى مائة مجلد . ويروى أنها زادت كراريس تصانيفه على
عدد أيام عمره وهو من أكابر أئمة الزيدية بالديار اليمنية وله ميل إلى
الانصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم اقدام على التكفير
والتفسيق بالتأويل ومبالغة في الحمل على السلامة على وجه حسن وهو كثير
الذب عن أعراض الصحابة المصونة رضى الله عنهم وعن أكابر علماء الطوائف
رحمهم الله وقد دعا الى نفسه عقب موت الامام المهدي محمد بن المطهر
المتقدم ذكره وعارضه الامام على بن صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين
والامام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر الفصيح المشهور صاحب الرسالة
المتداولة التي شرحها الحيمى من المتأخرين ومن جملة المعارضين له السيد
أحمد بن على ابن أبى الفتح الديلمى ولكن أجاب الناس في الديار اليمنية
دعوة صاحب الترجمة ولم يلتفتوا إلى غيره وكان من الأئمة العادلين
الزاهدين في الدنيا المتقللين منها وهو مشهور بإجابة الدعوة وله كرامات

عديدة وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومات في سنة ٧٠٥ خمس وسبعماية بمدينة ذمار ودفن بها وقبره الآن مشهور مزورو (١) مما شاع على اللسان انه اذا دخل رجل يزوره ومعه شيء من الحديد لم تعمل فيه النار بعد ذلك وقد جربت ذلك فلم يصح وكذلك اشهر انه اذا دخل شيء من الحيات فبته مات من حينه ٥٧٧ * يحيى بن صالح بن يحيى الشجري ثم الصنعاني المعروف بالسحولي * ولد في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة وألف ونشأ بصنعاء وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء في الفقه وفي الحديث عن السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي المتقدم

(١) وعلى طراز قبة المترجم له بمدينة ذمار هذه القصيدة *

نور النبوة والمهدي التهلل	أرسا كلاكله	ولم يتحول
في قبة نصبت على خير الوري	وأشرف في الفخار وأفضل	
وعلى الامامة والزعامة والندا	والجود والمجد الانيل الاكل	
وعلى السماحة والرجاحة والنهي	وعلى المليك الاوحد المتطول	
والعالم المتوحد المترهب المستعبد	المتنفل	المتقبل
يحيى بن حمزة نور آل محمد	لب الباب من النبي المرسل	
كشاف كل عظيمة وملاذكل	لمعة ورجاء كل مؤمل	
يا زائراً ترجو النجاة من الردى	عن قبره وضريحه لاتعدل	
لذ بالضريح وقف به متضرعا	واطلب رضاك من المهيمن واسئل	
نحى بكل فضيلة ووسيلة	وتنال خيراً من علو المنزل	
شرفت ذمار بقبر يحيى مثلها	شرفت مدينه يقرب بالمرسل	
فليهنأ أهل ذمار حسن جواره	فيما مضى وكذلك في المستقبل	

ذكره وبرع في الفروع وشارك في غيرها واتصل بالامام المنصور بالله الحسين بن القاسم فولاه القضاء فباشر بصرامة وشهامة وفطانة وهودون العشرين ففاق على المباشرين للقضاء وتقدم عليهم وتصدر في الديوان وفيه علماء أكابر كالسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن المتقدم ذكره وبهر الناس بحسن تصرفه وجودة ذكائه وحفظه لقضايا الشجار واستحضاره لما تقدم عهد من فقره بالامام المنصور بالله وعظمه وفوض اليه غالب أمور القضاء فلما مات الامام المنصور بالله في سنة (١١٦١) وقام بعده ولده الامام المهدي لدين الله العباس بن الحسين بالغ في تعظيم صاحب الترجمة وضم اليه الوزارة الى القضاء وصار غالب أمور الخلافة تدور عليه وعظمت هيئته في القلوب واشتهر صيته وطار ذكره فاستمر كذلك الى سنة (١١٧٢) فنكبه الامام المهدي واستأصل غالب أمواله وسجنه فاستمر مسجوناً أعواماً ثم أفرج عنه ولزم بيته والناس يترددون اليه لأخذ العلم عنه ويستفتونه في العضلات فاستمر كذلك حتى مات الامام المهدي في سنة (١١٨٩) وصارت الخلافة الى مولانا الامام المنصور بالله علي بن العباس حفظه الله فأعاد صاحب الترجمة الى القضاء الاكبر وفوض اليه جميع ما يتعلق بذلك وصار اليه المرجع من جميع قضاة الديار اليمانية فباشر ذلك بجرمة وافرة ومهابة زائدة ونخامة عظيمة وصار المتصدر في الديوان وليس لأحد من القضاة معه كلام بل ما أبرمه لا يطمع أحد في نقضه وما أبطله لا يقدر غيره على تصحيحه وكان الخليفة حفظه الله يشاوره فيما يعرض من الأمور المهمة الخاصة بأمور الخلافة بل كان الوزراء جميعاً يترددون اليه ويعملون بما يرشدهم اليه وبالجمله فكان صدرًا من الصدور متأهلاً للرياسة ذا دراية

بالامور قد حنكته التجارب ومارس جميع الامور المتعلقة بالملكة
وعرف أحوال الناس وأحاط بجميع الامور العرفية مع فطنة عظيمة
وذاكوة مفرطة وحافظة باهرة حتى اشتهر في الناس بأنه إذا ذهب سجل
من اسجال الخصومات على رجل متمسك به وجاء اليه بعد سنين كتبه
بلفظه لا من ديوان يجمع فيه ما يتفق من ذلك بل من حفظه وهذا شيء
يتقاصر عنه غالب القدر البشرية وكان لعظمته في الصدور وجلالته عند
الجمهور بمحل يقصر عنه الوصف بل كان يقال في حياته انه إذا مات اختل
نظام المملكة فضلا عن نظام القضاء واستمر على ذلك الى أن مات وكان
له اطلاع تام على كتب الأئمة وسائر علماء الزيدية وشغلة عظيمة بذلك
وكذلك بغيرها فانه كان يقرأ عليه جماعة من علماء صنعاء في صحيح مسلم
وفيه من سعة الصدر وحسن الخلق وكمال السياسة وجودة الرأي ما لم يسمع
بمثله في أهل العصر والحاصل انه من رجال الدهر حزما وعزما وإقداما
واحجاما ودهاء وتوددا وخبرة ورياسة وسياسة وجلالة ومهابة وفصاحة
ورجاجة وشهامة ولما (مات) في أول يوم من رجب سنة ١٢٠٩ تسع
ومائتين وألف أمرني مولاي الامام المنصور بالله حفظه الله بالقيام بما
كان صاحب الترجمة يقوم به من القضاء حسبما شرحته في ترجمة مولانا
الامام حفظه الله من هذا الكتاب ولصاحب الترجمة رسائل وفتاوى
رأيتها مجموعة في مجلد لطيف وله رسالتها (التثبيت والجواز) أجاب بها
على اعتراض العلامة الحسن الجلال على مؤلف القاضي العلامة ابراهيم
بن يحيى السحولى الذى جمعه في اسناد المذهب وسماه (الطراز المذهب)
ولصاحب الترجمة نظم كنظم العلماء ومنه ما كتبه الى قبل موته بنحو

سنة ابتلاء ولم يكن بيني وبينه اتصال بل لم أجتمع به قط وهو (١)

(١) ومن نثر المترجم له ما كتبه إلى سيدي عيسى بن محمد بن الحسين السكوباني وفيه التوجيه باسماء الكتب ، وافظه .

مولاي قر العلم النوار . وسيدي ضياء ذوى الابصار . المجتنى بفيض القدير للجنى الداني من أطايب الاثمار . ونجل السراة أهل الهداية الانام إلى موجبات المغفرة من فتح الغفار . روح الروح وشفاء الصدور . والعلم الشامخ وحيد الخلال المشكور . عيسى بن محمد بن الحسين حاطه بعونه المحيط والكفاية . وبلغه من بلوغ الامل الغاية . ومن المقاصد الحسنة النهاية . وأهدى اليه أفضل السلام . الموصل الى سبل السلام وانمي الاكرام . القرون ببلوغ المرام * وبعد حمد الله على أفضاله بكل منة كبرى . والصلاة والسلام على صاحب الخصائص من رفع الله له قدرا . وشرح له صدرا . وعلى آله المختصين بالمحاسن والمناقب . والذين هم لارشاد الانام كالنجوم النواقب . والله نسأله هداية الراغبين . ودليل الفالحين . في رياض الصالحين . وان يحفظ غرة مولانا الامام ويقرن مسامعه بالمام . فانها صدرت عجلة مسافر . وسلافة عاصر . مودية للدعاء باخلاص فهو عمدة الداعي . مستمدة منكم لسلح المؤمن من صالح أدعيتكم لا برحمتي حميد المساعي . على حين فترة من معاهدة محاسن الاخلاق الكريمة . والشئائل الشريفة الفخيمة . اطلم الله عنكم طالع السعد وقرة العين . وجعلكم في رياض العلوم راتمين في كل حين . والصادر الى مقامكم الكريم بقية اجزاء الانتصار الاربعة المتأخرة بعد الاكمال منها والتهذيب . والتوفر على نقل التكميل والتقريب فحصل بركات عنايتكم السابقة من المتأخرة أوفر نصيب . وبقي منها يسير ممر الله بتيسير الوصول اليه ويدل بدلائل الخيرات عليه . فقد يسر سبحانه منها الكثير . ومن الله تعالى اعتمداد الاصابة والتنوير . ولا برحمتي في فتح الباري ولا زلت دليل الساري وعمدة القاري . وفي الختام أسنى السلام التام . عليكم وعلى

يا أنفع الناس في التدريس في البلد
ويا جمال أولى التحقيق عن كمل
ومن له القلب يقضى بالمحبة في
بقيت تحي ربوع العلم مجتهدا
ولا شغلت بأفات العلوم ولا
وهي آيات أكثر من هذا فاجتبه بقولي

يامن له في المعالي أرفع السند
نظامك الدرايان الاكرمين أني
لازلت تفرى أديم الجهل عن نقر
ودمت ترفع من رام التوثب في
لولاك صار القضاء في العصر ملعبة

جميع ساداتنا الاعلام ومصاييح الاظلام الذي كل فرد منهم يدعى بالبدر التمام
ورقم والرسول الامين على عزم في الحال فسامحوا فيما حصل من قصور فهو من رأس
القلم وأنتم أهل الفضل والكرم * وجواب السيد عيسى على انقاضي يحيى في هامش
هذا الكتاب في ترجمته

(١) زاد في ديوان المؤلف رحمه الله

ومن إذا عن خطب أو دجى عظل
وبن هو الفارس السباق ان هصفت
وحافظ لعلوم الاكل عن كل
وقامع روس أرباب الضلال اذا
نظامك الدرائخ ما هنا

قاله يتيك نجي من مراسمه معاها ونحوط الدين عن أود
 ٥٧٨ * يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل
 بفتح المهملة ابن زرمان بتقديم الزاي العجيسى البخاري *

المالكي نزيل القاهرة المعروف بالعجيسى ولد في سنة ٧٧٧ سبع
 وسبعين وسبعائة بأرض عجيسة ومكث في بطن أمه أربع سنين ونشأ
 بها وحفظ القرآن وكتباً ثم ارتحل للطلب الى يجاية فأخذ عن يعقوب بن
 يوسف والزواوى وابن صابر ثم جال في مدائن المغرب فأخذ عن أحمد
 بن الخطيب وابن عرفة وأبى عبد الله المراكشى وجماعة عدة في فنون
 كثيرة ثم رحل الى بلاد الشرق فدخل قابس وطرابلس واسكندرية فلقى
 أهلها وأخذ عنهم . ومن جملة من أخذ عنه البدر بن الدمامنى ودخل
 القاهرة ثم حج وزار ورجع الى دمشق وحلب وسائر مدائن الشام
 واستقر بالقاهرة متقيداً للآراء والتأليف والمطالعة ومن جملة مصنفاته
 شروح عدة كتبها على الألفية واحد منها في أربع مجلدات وعمل تذكرة فيها
 فوائد وكان ممن قرأ عليه في الابتداء ابن الهمام ودرس بعده بعدة مدارس
 وكان حافظاً للأخبار والنوادر فكان يسرد أخبار الصحابة من (الاستيعاب)
 لابن عبد البر سرداً حلواً حتى يكاد يأتي على جميع ما فيه (ومات) في يوم
 الأحد السابع والعشرين من شعبان سنة ٨٦٢ اثنتين وستين وثمانمائة
 بالقاهرة .

٥٧٩ * يحيى بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني *
 أخو مؤلف هذا الكتاب قد تقدم تمام نسبه في ترجمة والده
 ولد ضحوة يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١١٩٠

تسمين ومائة وألف بصنعاء ونشأ بها وقرأ على جماعة من المتصدرين
الآن يجامع صنعاء كالعلامة محمد بن علي السودی المتقدم ذكره والعلامة
سعيد بن اسماعيل الرشیدی وآخرين وهو الآن قد قرأ عدة من كتب
النحو والصرف والمنطق والفقه وبعض مختصرات الاصول وله عناية
كاملة بهذا الشأن ورغبة ونشاط واقبال على الطاعة ورصانة وحفظ اللسان
عن الفلتات التي لا يخلو عنها غالب أمثاله ونجابة كاملة وذهن وقاد وفكر
الى ادراك الحقائق منقاد وحسن سمت وقنوع وعفاف ومحاسن أوصاف
فتح الله عليه بالمعارف وجعله من العلماء العاملين. وبعد هذا قرأ على جماعة
من أكابر العلماء كالسيد العلامة الحسن بن يحيى الكبسي والقاضي العلامة
عبد الله بن محمد مشحم والقاضي العلامة الحسين بن أحمد السياغي واستفاد
في علوم الاجتهاد وصار من علماء العصر وقرأ على في مصنفاتي وغيرها
وصار الآن يقرئ الطلبة في علوم متعددة آية وتفسيرية وحديثية
كالامهات وغيرها وقد سمع مني الامهات وغيرها من كتب الحديث
وسمع مني تفسير الزمخشري والمطول وحواشيها والرضي في النحو وغير
ذلك ومن كتب الآل، الاحكام للامام الهادي، وأمالى أحمد بن عيسى
والتجريد للامام المؤيد بالله، وشفاء الامير الحسين وغير ذلك وسمع مني
من مؤلفاتي السيل الجرار، ونيل الاوطار، وتحفة الذاكرين بعدة الحصن
الحصين، وتفسير المسمى فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم
التفسير، وغيرها وقد أخذ عنى العلوم بطريق السماع ثم أكدت ذلك بالاجازة
العامة له في جميع ما اشتمل عليه كتابي الذي سميته (اتحاف الاكابر
باسناد الدفاتر) وجميع مصنفاتي وجميع مالي من نظم ونثر وهو كثر الله

فوائده ومتع بحياته جيد النظم الى الغاية القصوى وله من ذلك قصائد فريد وبالجمله فهو حسنة من حسنات الزمن وفرد من أفراد قطر اليمن وله شيوخ غير من ذكرته سابقا كالقاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي شيخنا رحمه الله فانه قرأ عليه في الفروع والقاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد الهكلى فانه قرأ عليه في النحو والقاضي العلامة حسين بن محمد العنسي قرأ عليه في المنطق والنحو والأصول وسيدنا العلامة يحيى بن محمد الحبوري رحمه الله قرأ عليه في النحو وسيدى العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد قرأ عليه في النحو وقد برع في كثير من العلوم زاده كاملاً . (١)

٥٨٠ ❦ السيد يحيى بن القاسم بن عمر بن على العلوى الحسى

اليماني الصنعاني عز الدين ❦

ولد سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة وقرأ على مشايخ اليمن ثم ارتحل الى بغداد والشام وخراسان وقرأ على علماء هذه الديار وبرع في علوم كثيرة واكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بحاشية العلوى وهو الذى يشير اليه المتأخرون بالفاضل اليمنى وتارة بالفاضل العلوى وقد ترجمه الصفدى وذكر قدومه عليهم إلى الشام فى سنة (٧٤٩) ولم يذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة فهو ممن فاتته من الأكابر المشهورين وذكر صاحب مطلع البدور أنه يقال ان قبر صاحب الترجمة بجهة اللجب من الشرق الاشرف أحد المواضع المشهورة باليمن قال وتسميه أهل اللجب الشولبي قال وذكر بعض المطلعين على التاريخ أنه مات قافلاً من رحلته الكبيرة بالشرحة ولعل الذى فى اللجب مؤلف سيرة الامام على بن

(١) ثم توفى المترجم له فى رمضان سنة ١٢٦٧ سبعم وستين ومائتين والف

صلاح فآله أعلم . ومن شعر صاحب الترجمة السائر المشهور قوله .

ان المفصل والفتاح قد شغلا صباى واستغرقا بالدرس أوقاى
ووافق الفائق الكشاف آوة مع الأساس على كدى واعناى
ولا تسلم عن داوود القريض ودع ذكر المقامات عنى والمقالات
والله يعلم ما عنيت من تعب فى الجامعين وتخرج الزيادات
وفى الاصول وفى فن الخلاف على رأى العميدى ثم الابهريات
وخضت فى البحر الرازى أعبر من شرح العيون إلى شرح الاشارات
وكم نسخت وكم صححت من نسخ وكم تصرفت فى محو واثبات
وكم لقيت شيوخا برزوا قدما فى الصالحات وفاقوا فى الروايات
فما استفدت بما حصلت فى عمري سوى عقارب تؤذنى وحيات
والآن سن أشدى قد ارتنى من وخط المشيب على فودى آيات
والله أسأل توفيقاً يعين على قضاء مافات من فرض العبادات
وتوبة من معاصى سودت صفى وغرقتى فى لج الخطيئات
فتلك عصبة دهر ما يسوغ بها لى مطعم فى غدوى والعشيات

٥٨١ ﴿ يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقرئ

بلداً الحارثى المدحجى نسباً الزيدى مذهباً ﴾

ولد سنة ٩٠٨ ثمان وتسعمائة وقرأ على جماعة منهم محمد بن أحمد مرغم
ومحمد بن يحيى بهران ومحمد بن أبى بكر الشافعى وغيرهم ورحل إلى مكة
ولقى ابن حجر الهيثمى وسأله بمسائل وأخذ عنه جماعة من العلماء وله
مصنفات منها شرح الآثار سماه (الوابل المفرار) ومنها (الفتح) وشرحه
و (التوضيح) و (مصباح الفرائض) وشرحه و (نزهة الانظار) ومات

في رجب سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة .

٥٨٢ * يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر الشرف العبسى

القاهرى الشافعى المعروف بالقبانى *

ولد فى جمادى الآخرة سنة ٨٢٧ سبع وعشرين وثمان مائة بالقاهرة
فحفظ القرآن ومختصرات كثيرة وتلا بالسبع على جماعة وأخذ عن آخرين
كالخافى بن حجر والمنائى والعلم البلقينى وابن الهمام والجلال المحلى وطلب
الحديث بنفسه وتردد الى الشيوخ كالرشيدى والصالحى وحج وجاور
وأخذ عن المراغى والتقى بن فهد وله مصنفات منها (بشرى الانام بسيرة
خير الانام) و (بغية السؤل فى مدح الرسول) و (الكواكب المضية
فى مدح خير البرية) و (المجموع الحسن من الخلق الحسن) و (فتح المنعم
على مسلم) و (الاتهاج على المنهاج) وغير ذلك وعرض له وسواس حتى
قرب من حد الجنون وزاد ذلك حتى تضعضع حاله حتى (مات) فى ذى
الحجة سنة ٩٠٠ تسعمائة .

٥٨٣ * السيد يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم

ابن محمد الصنعانى *

أخذ العلم بصنعاء عن جماعة من العلماء وشارك فى الفقه وغيره
وكان أحد قضاة الحضرة الامامية بل كان رئيس القضاة ولكنه لم يكن
بيده من الامر شئ مع القاضى العلامة يحيى بن صالح السحولى وكان
ساكنا وقوراً قليل الخلاف غير محب للرياسة ولا مقتحماً للامور الخطرة
فى فصل الخصومات ولو أراد ذلك لكان له يد قوية وصولاً عظيمة
لكونه من آل الامام ولعلو سنه . وكان غالب اشتغاله بالطب والممول

عليه في صنعاء في مداواة المرضى وفيه بركة ظاهرة قل أن يداوى مريضاً
فلا يشفى ولم يكن ليأخذ على ذلك أجراً بل قد يسمح بادوية لها قيمة
ومقدار لكثير من الفقراء وله ما جريات في العلاجات يتواصفها الناس
فنها ما اخبرني به بعض الثقات أن رجلاً حصل معه مرض وورمت
عضداه حتى صارتا في العظم والصلابة بحيث اذا غمزنا بالاصبع غمزنا
شديداً لا تدخل فيهما ولا يظهر لذلك أثر فذهب المخبرلى الى صاحب
الترجمة ووصف له ذلك فقال هذا المرض سببه أنه وضع قلنسوته التي
تباشر رأسه وتلوث بالعرق فلدغتها عقرب فصار فيها شيء من السم ثم
وضع بعد ذلك القلنسوة على رأسه وعرق فتنزل ذلك في مسام الشعر
واحتقن بالمضدين فهو لا شك ميت فكان الامر كما ذكره من موت
ذلك المريض . وله من ذلك عجائب وغرائب مع أنه لم يأخذ علم الطب عن
شيوخ مشهورين بل كانت فايدته بالمطالعة والتجريب المتكرر والممارسة
ولم يخلف بعده مثله بحيث كثر تأسف الناس عليه ومن جملة ما اتفق
باطلاعي أنه حصل مع الوالد رحمه الله انتفاخ في البطن وتقلص شديد
فكتبت الى صاحب الترجمة أصف له ذلك فاجاب أنه يحسن أن يشرب
ماء ورد بعد أن يخلط به بزر قطنا فعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا
الدواء انما يصلح لمن كان محروراً وانتفاخ البطن لا يكو إلا من البرودة
وهممت أن لا أظهر ذلك للوالد فزاد مرضه حتى خشيت عليه أن يموت
فعرفته بما وصفه صاحب الترجمة من الدواء فاستدعاه وشر به فشفي من ساعته
وذهب أثر الانتفاخ مع أن عمره حينئذ في نحو السبعين سنة و (مات)
صاحب الترجمة في غرة شهر رجب سنة ١٢٠١ إحدى ومائتين وألف .

٥٨٤ ﴿ السيد يحيى بن محمد الحوثى ثم الصنعاني ﴾

ولد تقريباً سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف أو قبلها ببسبر أو بعدها ببسبر ونشأ بصنعاء فاشتغل بعلم الفرائض والحساب والضرب والمساحة ففاق في ذلك أهل عصره وتقرده به ولم يشاركه فيه أحد وصار الناس عيالاً عليه في ذلك ولم يكن له بغير هذا العلم المأم مع أنه قد توجه إلى الطلب ولكن كان كل حظه في هذا العلم وهو رجل خاشع متواضع كثير الأذكار سليم الصدر إلى غاية يعتريه في بعض الأحوال حدة مفرطة وكان قد حصل معه جنون في أيام شبابه ثم عافاه الله من ذلك وما زال مواظباً على الخير لكنه قليل ذات اليد بما يضيق صدره لذلك مع كثرة عائلته ويسر الله له ما يقوم به بعد مزيد امتحان وهو شيخ في علم أخذت عنه علم الفرائض والوصايا والضرب والمساحة .

وفي ليلة رابع عشر شهر رمضان سنة (١٢١٦) ثارت بسببه فتنة عظيمة بصنعاء وذلك أن بعض أهل الدولة ممن يتظاهر بالتشيع مع الجهل المفرط والرفض باطناً أقعد صاحب الترجمة على الكرسي الذي يقعد عليه أكابر العلماء المتصدرون للوعظ وأمره أن يعل على العامة كتاب (تفريج الكروب) للسيد اسحاق بن يوسف المتوكل المتقدم ذكره وهو في مناقب علي كرم الله وجهه ولكن لم يتوقف صاحب الترجمة على ما فيه بل جاوز ذلك إلى سب بعض السلف مطابقة لغرض من حمله على ذلك لقصد الإغابة لبعض أهل الدولة المنتسبين إلى بني أمية كل ذلك لما بين الرجلين من المنافسة على الدنيا والمهافة على القرب من الدولة وعلى جمع الحطام فكان صاحب الترجمة يصرخ باللعن على الكرسي فيصرخ معه من

يحضر لديه من العامة وهم جمع جم وسبب حضورهم هو النظر الى ما كان
يسرج من الشمع والى الكرسي لبعدهم به وليسوا ممن يرغب في العلم
فكان يرتج الجامع ويكثر الهمج ويرتفع الصراخ ومع هذا فصاحب
الترجمة لا يفهم ما في الكتاب لفظاً ولا معنى بل يصحف تصحيفاً
كثيراً ويلحن لحناً فاحشاً ويعبر بالعبارات التي يعتادها العامة ويتحاورون
بها في الأسواق وقد كان في سائر الأيام يجتمع معهم ويملي عليهم على
الصفة التي قدمنا ذكرها في مسجد الامام صلاح الدين فأراد ان يكون
ذلك في جامع صنعاء الذي هو مجمع الناس ومحل العلماء والتعليم لقصد نشر
اللعن والثلب والتظاهر به فلما بلغ ذلك مولانا خليفة العصر حفظه الله
جعل اشارة منه الى عامل الاوقاف السيد اسماعيل بن الحسن الشامي انه
يأمر صاحب الترجمة ان يرجع الى مسجد صلاح الدين فأمر السيد
المذكور الفقيه أحمد بن محسن حاتم رئيس المأذنة أن يبلغ ذلك الى صاحب
الترجمة فأبلغه فحضر العامة تلك الليلة على العادة ومعهم جماعة من الفقهاء
الذين وقع الظلم بهذا الاسم باطلاقه عليهم فانه أجهل من العامة فلما لم
يحضر صاحب الترجمة في الوقت المعتاد لذلك وهو قبل صلاة العشاء ثاروا
في الجامع ورفعوا أصواتهم باللعن ومنعوا من إقامة صلاة العشاء ثم انضم
اليهم من في نفسه دغل للدولة أو متستر بالرفض ثم اقتدى بهم سائر
العامة فخرجوا من الجامع يصرخون في الشوارع بلعن الاموات والاحياء
وقد صاروا ألوفا مؤلفة ثم قصدوا بيت الفقيه أحمد حاتم فرجموه ثم بيت
السيد اسماعيل بن الحسن الشامي فرجموه وأفرطوا في ذلك حتى كسروا
كثيرا من الطاقات ونحوها وقصدوه الى مدرسة الامام شرف الدين

يريدون قتله فنجاه الله وهرب من حيث لا يشعرون وقد كانوا أيضا قصدوا قتل الفقيه أحمد حاتم فهرب من الجامع الى بيتي ونحن اذذاك نملئ في شرحي للمنتقى مع حضور جماعة من العلماء ثم بعد ذلك عزم هؤلاء العامة وقد تكاثف عددهم الى بيت السيد علي بن ابراهيم الامير المتقدم ذكره ورجوه وأقزعوا في هذه البيوت أطفالا ونساء وهتكوا حرماً وكان السبب في رجمهم بيت السيد المذكور انه كان في تلك الايام يتصدر للوعظ في الجامع ولم يكن رافضيا لعائناً ثم عزموا جميعاً وهم يصرخون الى بيت الوزير الحسن بن عثمان العلفي والى بيت الوزير الحسن بن علي حنش المتقدم ذكره والبيتان متجاوران فرجوهما وسبب رجم بيت الاول كونه أموى النسب ورجم بيت الآخر كونه متظاهراً بالسنة متبرياً من الرفض فأما بيت الفقيه حسن حنش فصعد جماعة من قرابته على سطحه ورجموهم حتى تفرقوا عنه وأصابوا جماعة منهم أما بيت الفقيه حسن عثمان فرجموه رجماً شديداً واستمروا على ذلك نحو أربع ساعات حتى كادوا يهدمونه وشرعوا في فتح أبوابه ووقع الرمي لهم بالبنادق فلم ينكفوا لكونه لم يظهر لذلك فيهم أثر إذ المقصود بالرمي ليس إلا مجرد الافزاع لهم ثم بعد ذلك غار بعض أولاد الخليفة حفظه الله وبعض أصحابه فكفوم فأنكفوا وقد فعلوا ما لا يفعله مؤمن ولا كافر وفي اليوم الآخر أرسل الخليفة حفظه الله للوزير والامراء وقد حصل الخوف العظيم من ثورة العامة وطال التراود والمشاورة بينهم ومن بعد ذلك أرسل الى حفظه الله فوصلت اليه حفظه الله فاستشارني فاشرت عليه أن الصواب المبادرة بمحسب جماعة من المتصدرين في الجامع للتشويش على

العوام وإيهامهم أن الناس فيهم من هو منحرف عن العترة وأن التظاهر بما يتظاهرون به من اللعن ليس المقصود به إلا إغاية المنحرفين ونحو هذا من الخيالات التي لا حامل لهم عليها إلا طلب المعاش والرياسة والتعجب إلى العامة وكان من أشدهم في ذلك السيد اسماعيل بن عز الدين النعمي فإنه كان رافضياً جليلاً مع كونه جاهلاً جهلاً مركباً وفيه حدة تقضى به إلى نوع من الجنون وصار يجمع مؤلفات من كتب الرافضة ويعلمها في الجامع على من هو أجهل منه ويسعى في تفريق المسلمين ويوهمهم أن أكابر العلماء وأعيانهم ناصبة يبغضون علياً كرم الله وجهه بل جمع كتاباً يذكر فيه أعيان العلماء وينفر الناس عنهم وتارة يسميهم سنية وتارة يسميهم ناصبة ومع هذا فهو لا يدري بنحو ولا صرف ولا أصول ولا فروع ولا تفسير ولا حديث بل هو كصاحب الترجمة في التعطل عن المعارف العلمية لكن صاحب الترجمة يعرف فنامن فنون العلم كما قدمنا وأما هذا فلا يعرف شيئاً الا مجرد المطالعة لمؤلفات الرافضة الامامية ونحوهم الذين هم أجهل منه ويشبه الرجلين رجل آخر هو أحد عبيد مولانا الامام حفظه الله اسمه ضرغام رأس ماله الاطلاع على بعض كتب الرافضة المشتعلة على السب للخلفاء وغيرهم من اكابر الصحابة فصار هذا يقعد في الجامع وعلى سب الصحابة على من هو أجهل منه فهذه الامور هي سبب ما قدمنا ذكره فلما اشرت على مولانا الامام حفظه الله بحبس هؤلاء وجاعة ممن يماثلهم حصل الاختلاف الطويل العريض في مقامه الشريف بين من حضر من اولاده ووزرائه ومنشأ الخلاف أن من كان منهم ماثلاً إلى الرفض واهله فهو لا يريد هذا ومن كان على خلاف ذلك فهو يعلم أنه

الصواب وانها لا تندفع الفتنة إلا بذلك فصمم مولانا حفظه الله على حبس من ذكر ثم أشرت عليه حفظه الله أن يتتبع من وقع منه الرجم ومن فعل تلك الافاعيل فوقع البحث الكلي منه ومن خواصه فمن تبين انه منهم أودع الحبس والقيد وما زال البحث بقية شهر رمضان حتى حصل في الحبس جماعة كثيرة فلما كان رابع شوال طلب الامام حفظه الله الفقهاء المباشرين للرجم فبطحوا تحت طاقته وضربوا ضربا مبرحا ثم عادوا الى الحبس ثم طلب في اليوم الثاني سائر العامة من أهل صنعاء وغيرهم المباشرين للرجم ففعل بهم كما فعل بالاولين وضربت المدافع على ظهور جماعة منهم ثم بعد أيام جعلوا في سلاسل حديد وارسل بجماعة منهم الى حبس زيلع وجماعة الى حبس كمران وفيهم ممن لم يباشر الرجم السيد اسماعيل بن عز الدين النعمي المتقدم وسبب ذلك انه جاوز الحد في التشديد في الغرض كما قدمنا وأما صاحب الترجمة ومن شابهه في هذا المسلك فانه حبس نحو شهرين ثم أطلق هو ومن معه وكذلك عامل الوقف السيد اسماعيل بن الحسن الشامي والسيد علي بن ابراهيم الامير والفقير أحمد حاتم فانهم حبسوا مع الجماعة وأطلقوا معهم وبالجمله فهذه فتنة وقى الله شرها بالحزم الواقع بعد أن وجلت القلوب وخاف الناس واشتد الخطب وعظم الكرب وشرحها يطول وبعد هذه الواقعة بنحو سنة عول صاحب الترجمة في أن يكون أحد أعوان الشرع ومن جملة من يحضر لدى فاذنت له وصار يعتاش بما يحصل له من أجرة تحرير الورق وذلك خير له مما كان فيه انشاء الله . (١)

٥٨٥ ﴿ السيد العلامة يحيى بن مطهر بن اسماعيل بن يحيى

ابن الحسين بن القاسم ﴾

ولد في شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف وطلب العلم على جماعة من مشايخ صنعاء كالقاضي العلامة عبد الله بن محمد مشحم وطبقته وله سماعات كثيرة وشغلة تامة بالعلم وتقيد بالدليل ومحبة للانصاف كما كان جد أبيه المذكور قريبا . وهو حال تحرير هذه الترجمة يقرأ على في العنود وحواشيه وفي شرح التجريد للمؤيد بالله وفي شرحي على المنتقى وفي مؤلفي المسمى (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) وفي مؤلفي (المسمى بالدرر) وشرحه المسمى بالدرارى وفي الكشف وحواشيه وفتح البارى والعواصم وفي البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه والموطاء وفي تفسيرى للقرآن وفي الرضى وفي النحو وفي المطول وغير ذلك وله قراءات على في سنن أبي داود والترمذى وغير ذلك وله ابحاث ومسائل وهو على منهج سلفه في البعد عن أعمال الدولة والتكفي بما خلفوه له وهو الكثير الطيب وفيه علو همة ومكارم وسيادة زاد الله في الرجال من أمثاله وفي كل وقت يزداد علماً وفضلاً وحسن سمع ووقار وهو الآن في عمل تراجم لأهل العصر وقد رأيت بعضاً منها فوجدت ذلك فائقاً في بابيه مع عبارات رصينة ومعاني جيدة وقد سألتني بسؤالات وأجبت عليها برسائل هي في مجموعات الفتاوى وله جدول مفيد جداً وأشعار فائقة ومعاني رائعة ومكاتباته الى موجودة في مجموع الاشعار المكتوبة الى ولولا ضيق المكان هنا لذكرت منها ما يشنف الاسماع ويروح الطباع وإن مد الله

في المدة فسأحرر له ترجمة مستوفاة مطولة فهو حقيق بذلك . (١)

٥٨٦ * يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الزيدى

المصنف الشهير *

كان مستقرا بهجرة العين من ثلا والطلبة ير حلون اليه من جميع
أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية وكان مسكن سلفه
بصرم بنى قيس من بلاد خبان وله مصنفات نافعة منها (مختصر الانتصار)
ومنها (الرياض) على التذكرة و (الزهور) على اللمع و (الثمرات) في تفسير
آيات الاحكام وله تعليق على الزيادات وكان بين تلامذته وتلامذة الامام
أحمد بن يحيى منافسة ومفاخرة أى الرجلين أوسع علما ومن مصنفات
صاحب الترجمة (الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر) في الفرائض
و (برهان التحقيق وصناعة التدقيق) في المساحة والضرب و (مات) في
جمادى الاخره سنة ٨٣٢ اثنتين و ثلاثين ثمانمائة .

٥٨٧ * السيد يوسف ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل

ابن الامام القاسم بن محمد *

ولد يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى سنة ١٠٦٨ ثمان وستين
وألف ورربي في حجر الخلافة واشتغل بالعلوم حتى اشتهر ذكره وطار
صيته ورام الخلافة في أيام المهدي صاحب المواهب فدعا الى نفسه بعد
وفاة أخيه المؤيد بالله محمد بن اسماعيل فلم يتم له أمر ثم كاتبه أهل خولان
بأنهم سيقومون بنصرته فخرج اليهم فلم يفوا له فرام الذهاب الى (جبل

(١) ثم توفي المترجم له في شوال سنة ١٢٦٨ ثمان وستين ومائتين وألف ومن

مؤلفاته (بلغة المرام في الرحلة الى بيت الله الحرام) .

برط) فر بمجل يقال له صرف شرقى الروضة فسعى به بعض السعاة فقبض عليه هنالك وسجنه المهدي نحو سبع عشرة سنة وله نظم حسن فنه في جارية اسمها عينا.

ورب راء للفتاة التى قد ابرزت طرتها سينا
صاد الى ريقها عاجب من حاجب يحكى لها نونا
وصدغها كاللام مع مبسم كاليم قد جاء كما شينا
من جاءنا يسأل عن وصفها يروم ايضاحا وتبيننا
كيف المحيا كيف ذاك البها ما الاسم كيف الخدقل عينا
ولما كانت الدولة المتوكلية دولة القاسم بن الحسين ارتفع قدره بها
واعطى حقه ولما مات المتوكل وقام ولده الامام المنصور بالله الحسين بن
القاسم كان من جملة الخارجين عليه ولم يظفر بطائل بل مات فى عمران فى
جمادى الاولى سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وكان ممتحنا على جلالة
قدره ونباله ذكره يطلب الخلافة بدون ترقب للفرص.

٥٨٨ يوسف بن تغرى بردى الجمال أبو المحاسن

ابن الأتابكي بالديار المصرية *

ولد بشوال سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمان مائة وحفظ مختصرات
كثيرة وأخذ عن العيني والشمى والكافياجي والزين قاسم وابن عرب
شاه وغيرهم وحج واعتنى بكتابة الحوادث وله مصنفات منها (المنهل
الصافى) فى ست مجلدات تراجم على الحروف المعجم من دولة الاتراك
بمصر و (مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة) و (البشارة فى
تكميل الاشارة) للذهبي و (حلية الصفات فى الاسماء والصفات) وقد

وقد قال السخاوى في ترجمته أن مؤلفاته فيها كثير من الخلط والوهم وهو من معاصريه فالله أعلم وقد أكثر من الخط عليه وأطال ترجمته متبعاً لغلطاته (ومات) يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة سنة ٨٧٤ أربع وسبعين وثمان مائة .

٥٨٩ يوسف بن الحسن بن محمد الحسن بن مسعود بن علي بن

عبد الله الجمال أبو المحاسن الحموى الشافعى

المعروف بابن خطيب المنصورية ولد في ثالث عشر ذى الحجة سنة ٧٣٧ سبع وثلاثين وسبع مائة واشتغل بحماه وغيرها فأخذ في الاصلين عن البهاء الاخيى ، والفقه عن التقي الحصنى والتاج السبكي وغيرها ، والنحو واللغة والفرائض والحساب والبيان عن ابن هانى اللخمي المالكي واشتغل بالحديث فسمع وحصل وكان عارفا بعدة علوم ودرس وافق وصنف . ومن مصنفاته (الاهتمام في شرح أحاديث الاحكام) في ست مجلدات كبار وشرح فرائض النهاج الفرعى في مجلد والفية ابن معطى وله نظم حسن وانتهت اليه مشيخه العلم ببلاده ورحل اليه الناس قال ابن حجر فاق الاقران وقال ابن حجر دأب وحصل الى أن تميز ومهر وفاق أقرانه في العربية وغيرها من العلوم وشرح (الاهتمام مختصر الامام) ومن شعره .
 ايعذل المستهام المغرم الصادى إذا حدى باسم سكان الحى الحادي
 لا تنكروا وجد معشوق اضربه بعد وقد قرب النادى من النادى
 اذا تعارفت الارواح واثلتفت فلا يضر تناء بين اجساد
 هذا رايح الرضا بالوصل قد عصفت وكوكب السعد فى أفق السنا بادى
 قال ابن حجر في معجمه له مؤلفات عديدة وتلامذة كثيرة (ومات)

مجماء في شوال سنة ٨٠٩ تسع وثمان مائة.

٥٩٠ يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك

ابن يوسف بن علي بن أبي الزاهر الحلبي الاصل المزني

أبو الحجاج جمال الدين الامام الكبير الحافظ صاحب التصانيف ولد في ربيع الآخر سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستائة وطلب بنفسه فكثر عن أحمد ابن أبي الخير والمسلم بن علان والفخر بن البخاري ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد والكندی وسمع الكتب الطوال والاجزاء ومشايخه نحو ألف شيخ ومن مشايخه النووي وسمع بالشام والحرمين ومصر وحب والاسكندرية وغيرها واتقن اللغة والتصريف وتبحر في الحديث ودرس بمدارس منها دار الحديث الاشرفية ولما ولى تدريسها قال ابن تيمية لم يلها من حين بنيت الى الآن أحق بشرط الواقف منه قال الذهبي ما رأيت أحداً في هذا الشأن أحفظ منه. وأوذى مرة بسبب ابن تيمية لانها لما وقعت له المناظرة مع الشافعية وبحث مع الصفي الهندي وابن الزملكاني كما تقدمت الاشارة الى ذلك شرع صاحب الترجمة يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري قاصداً بذلك الرد على المخالفين لابن تيمية فغضب الفقهاء وقالوا نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فامر بسجنه فتوجه ابن تيمية يومئذ واخرجه من السجن بيده فغضب النائب فاعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب أن ينادى بأن من يتكلم في العقائد يقتل ومن مصنفاته (تهذيب الكمال) اشتهر في زمانه وحديث به خمس مرات و (كتاب الاطراف) وهو كتاب مفيد جدا وقد أخذ عنه الاكابر وترجموا له وعظموه جدا قال ابن سيد

الناس في ترجمته انه أحفظ الناس للتراجم واعلمهم بالرواة من أعارب
وأعاجم وأطال الثناء عليه ووصفه بأوصاف ضخمة وقال انه في اللغة امام
وله في الفرائض معرفة والمأم وقال الصفدى سمعنا صحيح مسلم على السيد
تيجي وهو حاضر فكان يرد على القارى فيقول القارى ما عندى الا
ما قرأت فيوافق المزي بعض من حضر ممن بيده نسخة اما بان يوجد
فيها كما قال أو يوجد مضيئا عليه أو في الحاشية ولما كثر ذلك منه قلت له
ما النسخة الصحيحة الا أنت . قال ولم أر بعد أبى حيان مثله في العريه
خصوصا التصريف ولم يكن مع توسعه في معرفة الرجال يستحضر تراجم
غير المحدثين لا من الملوك ولا من الوزراء والقضاة والادباء وقال الذهبي
كان خاتم الحفاظ وناقد الأسانيد والالفاظ وهو صاحب معضلاتنا
ومرجع مشكلاتنا قال وفيه حياء وكرم وسكينة واحتمال وقناعة وترك
للتجمل وانجماع عن الناس (ومات) يوم السبت ثانى عشر صفر سنة ٧٤٤
أربع واربعين وسبعمئة .

٥٩١ * يوسف بن شاهين الجمال أبو المحاسن ابن الامير أبى أحمد

العلائى قطلوبغا الكركى القاهرى الحنفى ﴿

ثم الشافعى سبط الحفاظ ابن حجر ولد ليلة الاثنين ثامن ربيع
الأول سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمان مائة . وسمع على جده أبو امه
المذكور كثيرا وعلى البرهان بن حصر والبدر بن القطان وجماعة آخرين
وقرأ في الفنون على أبى الجود والجلال المحلى والرشىدى وامعن في الطلب
ودار على الشيوخ وكتب الاجزاء والطباق وصنف مصنفات منها
(رونق الألفاظ لمعجم الحفاظ) و (تعريف القدر بلبلة القدر)

و (المنتجب شرح المنتخب) في علوم الحديث للعلاء التركماني و (روى
الظمان من صافي الزلالة بتخريج أحاديث الرسالة) و (بلوغ الرجا بالخطب
على حروف الهجاء) و (النفع العام بخطب العام) و (منحة الكرام
بشرح بلوغ المرام) و (المجمع النفيس لمعجم اتباع ابن ادريس) في أربع
مجلدات وغير ذلك وقد طار ذكره في الآفاق وتناقلت مؤلفاته الرفاق
وأما السخاوي في الضوء اللامع فخرى على قاعدته المألوفة في معاصره
واقترانه فترجم صاحب الترجمة بما هو محض السباب والانتقاض لا لسبب
يوجب ذلك بل لمجرد كونه كان يعترض على جده الحافظ بن حجر أو
يغلط في بعض الاحوال كما هو شأن البشر و (مات) في سنة ٨٩٩ تسع
وتسعين وثمان مائة.

٥٩٢ ﴿يوسف بن علي بن الهادي الكوكباني ثم الصنعاني﴾

القاضي الاديب الشاعر المجيد مصنف (طوق الصادح المفصل
بجوهر البيان الواضح) ترجم فيه لكل من شعر في الحماسة وجعله مسجعاً
بسجع غالبه البلاغة والجودة ومن تصانيفه (سوانح فكر الافهام وبوارح
فقر الاقلام) وله قصيدة همزية سماها (البغية المقصودة في السيرة
المحمودة) وله ديوان شعر سماه (محاسن يوسف) وقد جرت له محن مع
أهل عصره لانه برع في الادب وفاق الاقران وهذا شأن من نبيل من
نوع الانسان، وجلس مراراً وسافر مع بعض الامراء الى زييد فخرى
بينه وبينه مراجعة في الكلام حتى أمر بقتله ثم شفع فيه وجلس
فرض غيظاً وكدأ وشارف الموت فاطلق وحمل على حمار فسقط من
فوقه حتى انكسرت احدى يديه تماماً للامتحان وتجلد حتى وصل إلى

بيته فأت ومن نظمه القصيدة التي يقول فيها .

فلق الاماني قد تبلى وشذى المسرة قد تآرج
والدهر قد وهب الجبور وهب روح رضاه سحسج
وأنى الربيع بحر فض لى مروطه لما تبرج
فتزخرفت لقدمه الد نيا فما أبهى وأبهج
والجو أصبح لازور دى المطارف لم يضرج
والروض زاه زاهر خضر ملابسه مزبرج
وهذه قصيدة طويلة كلها غرر وشعره فى الذروة وان أنكر فضله
حاسد وجحد مناقبه جاحد وقد ذكر الحيمى فى (طيب السمر) ووصفه
بسرقه الاشعار وهو أجل قدرا من ذلك فانه مقتدر على أن يأتي بما يريد
اللهم إلا أن يكون ذلك اختيارا لا اضطرارا ولم أقف على تاريخ وفاته
وهو من أهل القرن الثانى عشر وفاة لا مولدا وقد بالغ فى تعظيمه
الجرموزى فى (صفوة العاصر) وأطال الثناء عليه بما هو به حقيق ثم
وقفت على تاريخ (موته) فى سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف .

٥٩٣ * يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى الزيندى الحنفى *

شيخنا المسند الحافظ . ولد تقريبا سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف
أو قبلها ييسير أو بعدها ييسير ونشأ بزيد وأخذ عن علمائها ومنهم والده
وبرع فى العلوم دراية ورواية وصار حامل لواء الاسناد فى آخر أيامه
ووفد الى صنعاء فى شهر الحجة سنة (١٢٠٧) فاجتمعت به وسمعت منه
وأجازنى لفظا يجمع ما يجوز له روايته ثم كتب لى اجازة بعد وصوله الى
وطنه وأرسل بها الى وكان الكاتب لها ابن أخيه عن أمره لاني أدركته

ضربا ومن جملة ما أروبه عنه أسانيد الشيخ الحافظ ابراهيم الكردي المتقدم ذكره المسمى بالامم وهو يرويه عن أبيه عن جده علاء الدين عن الشيخ ابراهيم هذا طريقة السماع ويرويه أيضا عن أبيه عن الشيخ ابراهيم بالاجازة لأن الشيخ ابراهيم أجاز لجد صاحب الترجمة ولأولاده وقد أوقفني على تلك الاجازة بخط الشيخ ابراهيم فوالد صاحب الترجمة ممن شملته الاجازة لكنه أخبرني رحمه الله أن الاجازة من الشيخ ابراهيم لعلاء الدين كانت قبل وجود ولده محمد والد المترجم له فيكون العمل بها متزلا على الخلاف في جواز الاجازة لمن سيوجد وكان (موت) صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين والفرج رحمه الله .

٥٩٤ ﴿ يوسف باشا أمير المدينة الشريفة النبوية وبندر جدة ﴾
وصلت إلينا الاخبار بأنه من أعظم الامراء في الدولة العثمانية وأن له من الجهاد في بلاد الافرنج ما لم يكن لغيره وله فتوحات عظيمة ووصل في عام احد عشر واثني عشر ومائتين وألف الى صنعاء رجل يقال له (السيد محمد الكتاجي الرومي) وله فصاحة وذلافة وقوة عارضة فاخبرنا أن صاحب الترجمة بعد رجوعه من جهاد النصارى وفتح كثير من معاقلم ولاه سلطان الروم الوزارة العظمى وهي عندم القيام بجميع أمور السلطنة قال الراوى فلما ولاه سلطان الروم ما وراء بابه نزل الى صحن دار السلطنة فطلب الوزراء الذين ترجع امورهم الى الوزير الاعظم فعاتبهم على التفريط في عدم اعلام السلطان في كثير من الفتوق الواقعة في البلاد التي اليهم ثم ضرب أعناقهم جميعا وكان للسلطان رجل يسخر به ويحاسبه وله عنده منزلة عظيمة لا يصل اليها غيره فقال لصاحب الترجمة عند

خروجه من دار السلطان بعد أن ولاء الوزارة كلاماً في السر معناه أنه
رغب السلطان في جعله وزيراً فأمر صاحب الترجمة في الحال بضرب
عنق ذلك المسخرة فضربت فلما بلغ السلطان استدعاء وهو شديد الغضب
ثم قال له قد عرفنا الوجه في قتلك للوزراء فما سبب قتلك لفلان يعني
المسخرة فقال يا مولانا السلطان هذا المائق قال لي إنه سعى لي عندك في
الوزارة فقتلته لا علم صحة قوله فإن كنت انما وليتني الوزارة بمعاونة مثله
فلا حاجة لي فيها وهذا العهد الذي عهدته لي أخذه وإن كنت وليتني ذلك
لكوني أهلاً لها فلا بأس ولا يضرني قتل مثل هذا المفتري عليك
فسكن عند ذلك غضب السلطان ثم بقي في الوزارة نحو أربع سنين ثم
رغب في مجاورة الحرم الشريف والقبر النبوي فطلب من السلطان أن
يوليه بندر جدة ويجعل إليه مع ذلك ولاية المدينة الشريفة وهذه الولاية
هي دون مقداره ولكنه أراد أن يتفرغ للعبادة فلما ولى ذلك وصل
بجيوش كثيرة وعدد عظيمة وقع المتمردون حتى أمنت المدينة وما حولها
ولم يبق من الخوف ما يعتادونه ولا بعضه ووصل منه في سنة (١٢١٤)
كتاب إلى حضرة مولانا الامام المنصور بالله وذكر فيه انه وصل إليه
كتاب من مولانا الامام حفظه الله ولا حقيقة لذلك فاعله افتعله بعض
المفتعلين وصور كتابه .

الحمد لله حمداً لا نحصى ثناء عليه جل وعلا . وكفى إنا مؤمنون
والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا رسول الله نحن في جواره من
جاهد في الله حتى أتاه اليقين . وعلى آله وصحبه الذين بذلوا أنفسهم ابتغاء
مرضاة الله رضوان الله عليهم أجمعين . (وبعد) نبدي ذلك ونهديه إلى

الحب في الله . والصديق لنا والينا مخلصا لوجه الله . الأجل الامثل الابر
المؤمن العظيم امام الزمن في أقطار اليمين . كان محروسا ومطهرا من كل ألم
ودرن . بحرمة النبي الامين . بعد السلام عليكم ، الذي نعلمكم به وهو كل
خير لما بيننا من المحبة السابقة والاخوة الاسلامية . يا حبذا هي الرابطة
القوية تقدمت الينا من طرفكم كتب مفصحة لنا واستعلام وقائع الطائفة
المنحوسة الفرنساوية . دمرهم الله وخذلهم يجاه محمد خير البرية . وطلبتم
منا إيضاح المبهم وأحوال طوائف الانكليزية . وأن المؤمنين لبعضهم
معينين في نصره الدين . ولما أوعدهم الله مترقين . كما قال في محكم التبيين
وكان حقا علينا نصر المؤمنين . ولا مداد الدولة العلية منتظرين . فلما
أن علمنا منكم ذلك . أعدنا الجواب اليكم سريعا وأعلمناكم عما هنالك . هو
أن طائفة الفرنسة . جعل الله ديارهم دارسة . وأعلامهم ناكسة . اختلفوا
وتقضوا العهد القديم والميثاقه . وتعدوا بقهر مصر والآفاقه . وطوائف
الانكليز بيننا وبينهم رابطة قوية وصحب للاسلام فمن أناكم من طوائف
الفرنساوية اللثام . جرعه كؤوس الحمام . ولا تبلغوه المرام وأصدقائنا
الانكليز أعطوهم ما يهوى . من مطاعم الشهوات ومشارب الحلوى .
هذا حين ماورد الى كتابكم أرسلت من خواص أتباعي الى الدولة العلية
وشرحت لهم صلابتكم في الدين . وشجاعتكم في الميادين . واقدامكم مع
اخوانكم المؤمنين . متيقظين لستم بغافلين . كما صدق من نطق فيما به
الله عليكم قد تفضل وامتن . (الايمان يمن) فبعد أن علمت الدولة
العلية احوالكم وأوصافكم . وما أنتم عليه شكروا صنعكم على قولكم .
وارسلوا الى جواب كتابكم . من صاحب الدولة العلية العثمانية وهو وزير

الختام الآن مدبر الجمهور الصدر المعظم (ضياء الحاج يوسف باشا) وها هو مرسل اليكم صحيفة كتابنا هذا على يد تابعينا الحاج اسماعيل أغا والحاج يحيى أغا فاع سلامة الله اذا وصلا اليكم وقرأتموها أعلمتم الحاضر والباد. يلزم لكم بعد الان أتم الجهاد والاجتهاد في ذلك الناد. لأن الفرئيس عدو الدين ربما يفر أحد منهم من طرف القصير ويأتى من نواحيكم فاذا يقوه الحرب الحار. ليتوصل به الى أمه الهاوية وبئس القرار. ولا تهابوه فان قلبه قد طار. وقصد النجاة لا أبلغه الله الا وطار. فلا تغفلوا واحذروا مكر أولئك الفجار. وكونوا على قلب واحد أيها المؤمنون فان الله معنا والنبي المختار. وقد كان سابقاً في وسط شوال تعدى الكفرة اللثام الى اطراف الشام وحصروا عكة بلد الجزار. بعسكر ينيف على خمسين ألفاً من الكفار. وتم الحصار بتلك النواحي أربعة وستين يوماً واشتد الكرب على المسلمين فوفدت نجدة من الدولة العلية ثمانية عشر مركباً بمدافعها وبارودها. ومن يعطى حقها رجالها فقابلوا الكفار. قتلوا ما ينيف على ستة وعشرين ألفاً منهم إلى النار. والجرحى ينيف على ثمانية آلاف اللهم عجل بارواحهم إلى بئس القرار. واستشهد من المسلمين مقدار. فبعد اذ عاين أعداء الله القتلى والآية الكبرى. انهزموا وولوا الادبار. إلى اطراف مصر طلباً للفرار. وإلى يوم تاريخ كتابنا نرجو أن المسلمين بلغوا منهم الاوطار. وان شاء الله عما قريب نسمعكم بشراها. ونحمد عقي مسراها. بحق بسم الله مجراها ومرساها. هذا ونبشركم مما جرى سابقاً ولا حقه. ما يوجب تلقيب ملكنا ويتلى له على المنابر غازيا صادقا. أنه لما بلغ الدولة العلية خبر قهر مصر جهزوا على ساقية عدو الدين

وذلك اقليم اللونديك . التي فيها دار الضرب للمشخص العتيك . التي هي من حور حكومة الفرنسيس وتحت تصرفه برأ وبجرأ وضبطوا ذلك الاقليم جميعه وتلك النواحي . ومما في ذلك الاقليم في البر ثمان بلدان بقلاع من أحسن ما يسمع . ومقر سلطنتهم بلدة أوصف وأوسع . وغير ذلك قلاع صغار وقرى لا تعد . فقتلوا من صد وأسروا أسراً لا يوصف بحد . ما ذكرناه في البر وفي البحر له أربع جزائر منيعات حصينات صارت الجميع في قبضة الاسلام ومحى عنها شرك الظلام . وبعد ما قطعوا ساقية عدو الدين وجهت الدولة العلية وجه وجهتها الى أخذ الثار الى مصر برأ وبجرأ . وهذا الخبر ورد الينا مع تابعنا الذي أرسلناه الى الدولة العلية وكان وصوله الى المدينة في السابع عشر من صفر الخير بتحريرات من الدولة العلية العثمانية . موضحة لنا ما شرحناه لكم من فتوحات اقليم اللونديك والتوجه الى أخذ الثار . وقع أولئك الفجار وها حضرة صاحب الختام أقبل بعساكره الصافنات الجياد برأ والسفن السائرات بجرأ . قاصدين مصر وتخليصها من لوث الشرك والكفر . نرجو مولانا سامع دعائنا ان يدمر الاعداء حيثما دانوا ويعلى ويعمر كلمة الايمان اينما كانوا . بحق من أنزل عليه نصر من الله وفتح قريب ، إنه سميع مجيب . وكما شرحناه اليكم ربما أن بعض الكفرة الفرنسيس اللثام يفرون من القصير الى نحوكم فان رأيتم أحدا منهم اقلوه واسروه حيثما ثقفتموه . وأتباعنا المرسلين اليكم سهلوهما الينا يجواب كتاب صاحب الدولة العلية وجواب كتابنا . وأخبار تلك الافطارا فصيحوا لنا عنها سريعاً انه جل المرام والسلام ختام . انتهى كتاب صاحب الترجمة وفي آخره علامته ، المحتاج الى عفو

الله الحاج يوسف باشا والى جدة ومحافظ المدينة المنورة وهذه صورة
كتاب وزير الختام وزير السلطان ابن عثمان الذى صدر به صاحب الترجمة
الى مولانا الامام طى كتابه السابق . ﴿ ولفظه ﴾

سلام يقطر رباه رياض الوداد . وثناء يسيل بفيض سلساله حياض
السداد . الى حضرة من حف بالانظار الالهية ، والعرة المحمدية . وأنواع
المنن ، امام صنعاء اليمين (وبعد) فالذى نهى اليكم ونبيه لديكم أن الطائفة
الفرنساوية دمرهم الله بنواير صواعقه القوية نقضوا عهود الصلح والميثاق
وسعوا فى الارض الفساد والشقاق . وخانوا الملة الاحمدية البيضاء وقاموا
على الملة الاحمدية السمحاء . حيث هجموا بغتة على بلاد الاسلام وما رعوا
قوانين الدول فى الاخبار والاعلام وابدعوا من الدسائس والحيل والخدع
ما لم يرتكبه أحد من أهل النغى والبغى والبدع . فاستولوا فجأة على
الاسكندرية ومصر القاهرة . وتحكموا على علمائها وفضلائها وساداتها
الفاخرة . وسبوا صبيانها وهكتوا أعراض نسوانها الطاهرة . ففرضت
علينا فرض العين اقامة الغزو والجهاد . والمحاربة معهم فى كل ناحية وناد
لا زالت جميعهم طعمة لسيوف الموحدين . وحملتهم مشتتة بسطوة صنوف
المؤمنين فانهقدت بيننا وبين الدولة الانجليزية والروسية على محاربتهم
روابط الاتفاق والاتحاد . وظهرت من هاتين الدولتين آثار الاقدام
والاحجام لاوئلك الفساد . حيث ترافعت سفن الروسية مع سفائن
سلطاننا الاعظم . وخاقاننا الانخم لا زالت روض السلطنته منضرة بنسيم
النصر والنجاح . وشمس شوكته مشرقة فى سماء الفوز والفلاح . وهجموا
على قلعة قورفة التى كانت أخذتها تلك الطائفة الباغية من أيدي اللونديك

جبرا . وحاصرها جيش من جيوشنا المنصورة الرسالة برا . فنزعوها منهم
فاستؤصل منهم الا كثرون واسترق الباقون . فجاءت مفاتيحها الى يد
سلطاننا سلطان الاسلام . ودخلت بحمد الله في حوزة ممالك الاسلام .
فعسى الله ان يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبح من شر ذمتهم السائرة
بعضهم جريحاً طريحاً وبعضهم قتيلاً . ملعونين اينما تقفوا أخذوا وقتلوا
قتيلاً . وسفان الانكليز أيضاً مع سفائننا السائرة . صدوا سبيل
المستولين على مصر القاهرة . من أولئك الفجرة الكفرة . وقصدوا
إلى محاربتهم بالغيرة الكاسرة . فأخذوا من سفائنهم المخدولة بعضاً
وأغرقوا بعضاً . ونهضت عليهم عساكرنا المنصورة من طرف البر
فتضيق بعون الله عليهم الارض بما رحبت طولا وعرضا . وهذا الحب
الودود . بعون الملك المعبود . ناهض بالذات عليهم بترتيبات مهمات
السفر . وتداركات أسباب الظفر . يجنود لا قبل لهم بها من الاتراك
والاعجام والlezكية والاكراد . وغيرهم ممن لهم في المحاربة صولة واعتياد
ففيما صدر من أولئك المخدولين الخاسرين . عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين . من الخيانة والخبائثة والفساد . والعلو والعتو والعناد .
لفرض على كل مؤمن فرض العين . ان يعين الدين ويهين الكافرين
ويعامل من كان بيننا وبينهم الاتفاق والاتحاد . معاملة الحب والوداد .
فالأمول من غيرتكم الدينية وحميتكم العربية أن تكونوا متنبهين متيقظين
وأن تراعوا مع طائفة الانكليز والروسية مراسم الوداد والوفاق .
وتخابروا دائماً مع الوزير المكرم والى جيدة ومحافظ المدينة المنورة أخينا
يوسف باشا دام في حفظ الله الخلاق وتكونوا على رأيه وتديره . ومقتضى

تفهيمة وتحريره . ودمتم سالمين بجاه محمد الامين آمين . حرر في أواسط
ذى القعدة الشريفة لسنة ثلاث عشرة ومائتين وألف . وآخره علامته
المستمد من الله الاكرم الحاج يوسف ضياء الوزير الاعظم * انتهى
كتاب يوسف باشا وزير السلطنة الذى صدر به يوسف باشا الآخر والى
المدينة الشريفة وجدة . وهذه صورة جواب مولانا . الامام المنصور
بالله أدام الله عليه الانعام . وهو من انشاء الحقيير جامع هذه التراجم
التي اشتمل عليها هذا الكتاب . وهذا الجواب على يوسف باشا صاحب
المدينة وجدة * ﴿ ونلفظه ﴾

الحمد لله الذى نصر جنده ، وهزم الاحزاب وحده ، والصلاة والسلام
على من أطلع الله ببعثته شمس الاسلام . وطمس بدعوته رسوم الكفرة
اللاثام . وهدم بنبوته الغراء معاقل المردة الطغام . وعلى آله وأصحابه الذين
هم لا وليائهم نجوم ولاعدائهم رجوم . (وبعد) فانا نهدي من السلام التام
والتحيات الفخام . الى حضرة الوزير الاكرم والباشا الأنعم ذى السابقة
المحمودة . والمنقبة التى هى على مرور الأيام معدودة . سيف الدولة
السلطانية . ومقدام الجيوش الخاقانية . الحاج يوسف باشا . أمدته الله من
الطافه بما شا . ونخبره أنه وصل الينا من جنبه العالى . كتاب بدره على أفق
البلاغة متلالى يتضمن الاخبار بتعدى طائفة الكفار الى تلك الديار وما
تعقب ذلك من المسار الكبار . بفتح الجيوش السلطانية لتلك الاقطار
وتوجه وزير الختام . وصاحب الدولة فى هذه الايام . الى مناجزة أعداء
الدين . وحزب مرردة الشياطين . من الفرنسيس الملاعين فالله المستول
وهو أكرم مرجو ومأمول . ان ينصر حزبه ويخذل حزب الشيطان

ويرفع دينه وملة رسوله على جميع الاديان . فقد عود الله هذه الملة الاسلامية في جميع الاعصار . منذ بعثه النبي المختار . بنصرهم على طوائف الكفار ، وقهرهم لمن ناوأهم من الاشرار الفجار . فابشروا بنصر الله فنحن معاشر الاسلام جند الله وحزب الله . وهؤلاء الملاحين ، جند عدو الله إبليس عليه اللعنة وعليهم أجمعين ولنا ان شاء الله العاقبة . وجنودنا بمعونة الله الغالبة . ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا . فعن قريب يبدد الله شملهم ويشتت جمعهم ويذيقهم الوبال . بأيدي أبطال الرجال . من جند ذى الجلال . وهم بمعونة الله أقل وأذل . وأحق وأزهر من أن يقوم باطلهم في وجه حقنا . أو يثور عجاج كفرهم في ديار ديننا . بل هم إن شاء الله فريسة المجاهدين . وغنيمة جنود الله المرابطين . ولهم باسلافهم من الكافرين أعظم عبرة للمعتبرين . فانهم عليهم لعنة اللاعنين . ما زالوا بين قتيل وأسير وسليب وعقير . وسيوف الاسلام التي اذا قتهم الحما . وتركت أولادهم الأيتام في سالف الأيام . هي بحمد الله باقية وإلى دماهم صادية فلا جرم ساقتهم الآجال . الى مواطن التزال . ودفعتهم القدرة الى تلك الحفرة . وما ذكرتم من التوصية باعانة المعاضدين للمجاهدين . إذا رأيناهم في الاطراف نازلين . وكذلك ما أرشدتم اليه من اصدقاء العزائم الاسلامية في أعداء الدين من الكافرين . فنحن على ذلك . راغبون فيما هنالك . قاطعون على الفرائسة اقام الله جميع المسالك . وكيف لا نرغب في مناجزة هؤلاء الطغام . وطلب الجهاد في رضاء الملك العلام . ونخبركم أن قد بعثنا من كساكرنا الجمهور . وأمرناهم بالمرابطة في أطراف الثغور . وأخذنا عليهم اعلامنا بما حدث لديهم . لنكون أول القادمين عليهم .

ونحن وأتم يد واحدة . على جهاد هؤلاء المعاندة . فاذا حدث والعياذ بالله
لدينا أمر بأدركنا بأعلامكم والمؤمنون كالبنين . كما قال سيد ولد عدنان .
وصدر جواب وزير الختام . لابرح في حماية الملك العلام . ودمتم في أجل
نعمة وأوفر قسمة . وهذه صورة جواب مولانا الامام حفظه الله على
وزير السلطنة من انشاء الحخير أيضا . ﴿ ولفظه ﴾

سلام عابق الارج . وتحيات تحمل النصر والفرج . يخص حضرة
الوزير الكبير . المقدام الخطير . عضد السدة السلطانية . سردار العسكر
الخالقانية . حامل لواء الدولة العلية العثمانية . وزير الختام . مدبر الجمهور
من الانام ضياء الحاج يوسف باشا . أناله الله من الخير ماشا . ونتهي اليه
دام له الاسعاد . ولا برح مسدداً في الاصدار والايراد . أنه وفد الينة
من سوحه كتاب كريم . وقدم علينا من جنبه خطاب هو الدر النظيم .
يحكى ما حل بارض الاسلام . من طوائف الفرائسة اللثام . جعلهم الله
طعمة لسيوف المجاهدين . وفريسة لجنود الحق من عباده المسلمين .
وقد وعدنا الله في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه أن حزيه هم الغالبون . وجنده هم المنصورون . وهو صادق الوعد
لا يخلف الميعاد . ودمتم نوره وان رغمت أنوف أهل الاتحاد . ولا بد
للباطل صولة . وللمنكر جولة . ولكن العاقبة للمتقين . والغلبة بمعونة
الله لعباده المؤمنين . فأبشروا بنصر الله الديان . وثقوا بوعده في محكم
القرآن . فعن قريب يقطع الله دابرهم . ويهلك واردهم وصادرهم . وكم
لهؤلاء الملاحين من جيوش مر كوسة . ورايات باطل على ممر الايام
منكوسة . وتديرات مكائدهم عليهم بمعونة الله معكوسة . وكما أظلت

على ديار المسلمين منهم سحائب . تقشعت عن قليل . وكم قصدت ثغور
المسلمين منهم كتائب . تمزقت في كل سبيل . فالتعل لما يدب من هذه
العقارب حاضرة . والاحجار إذا نبحت هذه الكلاب بمصر القاهرة
وافرة متكاثرة . وذكرت ما انعقد بين الحضرة السلطانية . والطائفة
الانكليزية والروسية . من المظاهرة على الطائفة الكافرة الفرنسية .
فذلك ان شاء الله من أعظم دلائل هلاك هؤلاء الملاعين . والحمد لله رب
العالمين . ونحن ان شاء الله حرب لمن حارب المسلمين . سلم لمن سالم أهل
هذا الدين المبين . مترقبين لانتهاز الفرص . منتظرين لتجريم الكافرين
أعظم الغصص . قد شحنا بنادرنا بالرجال . وأمرناهم بالاستعداد للقتال .
وأخذنا عليهم المعاوضة للمعاضدين . والمعاودة للمعاندن . فان نجم والعياذ
بالله ناجم . ونارت في أطراف ثغورنا قساطل الملاحم . فنحن إن شاء الله
في الرعيل الاول . وعلى الله سبحانه في النصر المول . نجاهد في الله حق
جهاده . وزابط في الثغور لحفظ عباده وبلاده . والوزير المكرم . والباشا
المعظم . محافظ المدينة ووالي بندرجدة . هو أقرب الجيوش السلطانية الى
ديارنا فان عرض لدينا أو لديه عارض فنحن يد واحدة . والاسلام أعظم
رابطة والمؤمنون أخوة . ودمتم في خير . آمنين من كل بؤس وضير *
اتتهى جواب مولانا الامام على وزير الختام وبعد وصول الكتب السابقة
ورجوع الجواين عنها بلغ أن وزير الختام خرج بجيوش السلطنة من
اصطنبول الى مصر وضائق الفرنج المتغلبن عليها مضايقة شديدة وأخرجهم
من أكثرها ثم بعد ذلك انعقد بينهم الصلح على أن يخرج الافرنج عن
مصر ويعودوا الى بلادهم فاجتمعوا وخرجت منهم فرقة في المراكب

فوصلوا الى البحر واعترضتهم طائفة الانكليز من الافرنج واستولوا علي بعض مراكبهم فرجعوا الى أصحابهم الباقين بمصر وأخبروهم بما وقع من الانكليز من الغدر وظنوا جميعاً إن ذلك مكيدة من وزير الختام فاجتمعوا وأقبلوا اليه مقاتلين وقد كان فرق من عنده من جيوش الاسلام ركونا الى الصلح وتقريظاً منه في الحزم فانهزم من الافرنج فقتل انهزم الى الشام وقيل قتل وقيل مات حتف أنفه والله أعلم أى ذلك كان واستولت الافرنج على إقليم مصر ولم يبلغنا إلى الآن وهو سنة (١٢١٥) ما كان وصاحب الترجمة يوسف باشا صاحب المدينة (توفي) في هذا العام عام خمس عشرة ومائتين وألف .

ثم جاءت الاخبار الصحيحة والكتب من شريف مكة وغيره في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ ست عشرة ومائتين وألف أن الجنود الاسلامية السلطانية أخرجت طائفة الافرنج اقامهم الله من الديار المصرية بعد أن ضايقوهم وحاصروهم وقتلوا أكثرهم وخرج الباقون في أمان وعادوا إلى ديارهم وتواترت هذه الاخبار وصحت والحمد لله رب العالمين فان هذه الحادثة العظيمة اضطربت لها جميع الديار الاسلامية ورجفت عندها قلوب الموحدين وتزلزلت بسببها أقدام كثير من المجاهدين فالحمد لله الذي نصر دينه .

٥٩٥ ﴿ يوسف أغا الرومي أحد خواص الباشا خليل ﴾

الواصل لحرب الاشراف المستولى على المملكة التي كانت بيد الشريف حمود وولده احمد وهى البلاد العريشية وما أخذه حمود من البلاد الامامية باعانة أصحاب التجدى له وذلك اللحية والحديدة وزبيد وينت

الفقيه والزيدية وما دخل في حكم هذه المحلات فانها ثبتت عليها يد الشريف حمود من سنة (١٢١٧) الى أن مات في تاريخه سنة (١٢٣٣) المتقدم ثم ثبت عليها ولده احمد بعده مقدار سنة فوصلت الجنود التركية مع الباشا خليل وانتزعت البلاد من يده من غير ضربة ولا طعنة بل استسلم والقي بيده القاء الامة الوكعاء وأمره أن يكتب الى البنادر المينية بأن يخرج منها المرتبون من جهته ويدخل فيها المرتبون من جهة الباشا ففعل فخرجوا منها جميعاً ولم ينتطح فيها عزان وهي قليع حصينة فيها رتب متوافرة ثم لما ثبتت يد الباشا على ما كان بيد الشريف حمود وولده وصل من عنده كتاب على أيدي رسل من الترك وفي طيه كتاب من الباشا الكبير باشة مصر محمد علي وهو المرسل للباشا خليل الى اليمن ومضمون كتاب الباشا محمد علي انه قد جهز الجنود على الاشراف لانتزاع البلاد من تحت أيديهم وفيه الوعد بارجاءها الى مولانا الامام وكان تاريخ الكتاب قبل استيلاء من بعثه من الجند عليها ومضمون كتاب الباشا خليل طلب رجل من جهة الامام الى عنده ممن يركن عليه ليقع الخوض معه شفاهاً فبعث الامام الولد القاضي العلامة محمد بن احمد الجرازي بعد المشاورة بيني وبينه في ذلك فنفذ الولد محمد ونفذ صحبته جماعة واستقر هنالك نحو أسبوع ثم رجع ومعه جماعة من الاتراك منهم صاحب الترجمة وهو الامير عليهم فوصل الى الحضرة الامامية ثم وصل الى فوجده رجلاً في أعلى درجات الكمال من كل وجه بحيث لا يوجد نظيره في رجال العرب إلا نادراً وكان حاصل ما وصل به ما عبر عنه بلسانه وما هو مضمون كتاب الباشا أنها تعود تلك البلاد الى الامام على شريطة وهي تسليم ما كان عليها فيما مضى (٢٤ - البدر - نى)

ولم يكن عليها فيما مضى شئٌ ولكن بعض تجار اليمن الذين يرتحلون الى مصر كذب على الباشا محمد على إنه كان عليها مرجوع الى السلطنة فوقع التصميم من الباشا خليل ورسوله هذا إنه لا بد من ذلك فاوضحنا لهم إنه لم يكن عليها شئٌ منذ انتزعها أولاد الامام القاسم الى الآن زيادة على مائتي سنة وفي خلال ذلك وصل كتاب من الباشا خليل إنه يقع مقدار من البن في كل عام وهو شئٌ يسير يصير إلى مطبخ السلطان ويقع تسليم شئٌ من النقد في حكم بغشيش للجنود الرومية المنتزعة للبلاد من يد الاشراف فوقعت المساعدة الى ذلك لكونهم قد بدأوا بالاحسان وتبرعوا بالجميل ولم يصدق الناس ذلك ولا خطر ببال أحدٍ من صحتهم وعدوه مكرراً وخداعاً وناصحونى بالرسائل من الجهات البعيدة فضلاً عن الجهات القريبة بما حاصله أن الركون الى هذا لا يقع من عاقل ولا يدخل فيه من له فطنة وحذرونى من ذلك غاية التحذير فكنت أجيب عليهم أن هؤلاء عرضوا علينا المسألة والمصالحة ابتداءً فليس لنا أن نرد ما عرضوه علينا بآدى بدأ وإن الله سبحانه يقول (وان جنحوا للسلم فاجنح له) ومع هذا فقد اعتقد الخاص والعام والكبير والصغير انهم سيطوون جميع الديار اليمنية بإيسر عمل لان القلوب قد ارتجفت بعد استيلائهم على صاحب نجد وهو صاحب الجيوش الكثيرة والاحوال المتضاعفة حسباً قدمنا في ترجمته ثم أخذوا ما بيد الاشراف صفواً عفواً وبهذا السبب كانت جنود اليمن من جميع القبائل متفائلة متخاذلة مرتجفة لم يبق همهم إلا بأنفسهم وحریمهم وكانوا يبذلون الجهاد كذباً وافتراءً فانها لو خرجت الاراك على بقية البلاد لم تنتشر لهم راية ولا اجتمع لهم جيش

بل كان كل قبيلة منهم ستلزم محلها فاذا قرب الاتراك منهم هربوا من أوطانهم
كما هرب التابعون للنجدى من طوائف العرب وهو غالب أهل جزيرة
العرب فشاء الله بأمر لم يكن في حساب وجرت من اللطاف ما لا تقبله
العقول ثم عاد الأغا يوسف صاحب الترجمة ومعه الولد محمد بن أحمد الحرازى
الى تلك الجهات ونفذت عمال الامام اليها مع كل واحد طائفة من الجند
فخرج من فى تلك المحلات من الاتراك ودخلت اليها عمال رتبوها من جند
الامام وتم الامر بمعونة الله سبحانه وإذا أراد الله أمراً هياً أسبابه وجعل
مولانا الامام الوالى فى البلاد العريشية الشريف على بن حيدر بن على حسب
القاعدة المستمرة انه يتولى تلك البلاد شريف من الاشراف من جهة الائمة
وعليها كل عام شىء يرسلونه الى الائمة وكان من أعظم أسباب ولاية الشريف
على بن حيدر إنها وصلت الى مولانا الامام شفاعته له من الباشا خليل
بأن يوليه الامام البلاد العريشية كما كان عليه اسلافه مع أسلاف الامام
وعليه ما عليهم فوقعت المساعدة الى ذلك ونفذ له عهد الولاية والكسوة
والركوب وارتحل الباشا خليل وسائر من معه من جنود الروم من البلاد
العريشية لمناجزة البلاد العسيرية لأنهم قد كانوا متابعين للاشراف وأما
الشريف أحمد بن حمود فادخلوه الى باشة مصر ولعله يدخل الى السلطان
وهكذا ادخلوا جماعة من الاشراف ممن كان من المقرين عند حمود وولده
وكان المتكلم فى دولة الشريف حمود وولده ، الشريف حسن بن خالد الحازمى
وكان من أهل العلم فكان يتوقف الشريف حمود وولده من بعده فى الامور
الشرعية وفى جميع الامور الدولية على رأيه ولا يرد له قول وكان يجمع
الجيوش ويفزوهم الى الاطراف المجاورة للبلاد التى كانت بيد الاشراف

وكان هو السبب في تهريق كلمة الاشراف وإدخال الشحنة بينهم وكان ذلك سبباً لفرار الشريف علي بن حيدر الى الباشا بمكة واستجارته بالأتراك وبقائه لديهم نحو خمس سنين وكان هذا أحد الأسباب في خروج الأتراك الى اليمن والسبب الآخر أن الشريف حسن بن خالد الحازمي جمع طائفة من قبائل عسير وغزا بهم الى قريب الطائف فارتجف من ذلك من في مكة من الاشراف وهذا وقد كانوا استولوا على النجدي وعلى بلاده وأدخلوه الروم فأعجب من طيش الشريف حسن بن خالد فانه تسبب أولاً وثانياً الى هذه النازلة التي نزلت بالاشراف وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكان الشريف حسن بن خالد عند وصول الترك الى البلاد العريشية في بلاد عسير فتقدم عليه طائفة منهم وجرت هناك حروب آخرها قتل الشريف حسن بن خالد والله الامر من قبل ومن بعد .

٥٩٦ * السيد يوسف بن يحيى بن الحسين ابن الامام المؤيد محمد

ابن الامام القاسم الصنعاني *

أخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة الحسن بن الحسين ومال الى الادب ونظم الشعر وصنف (نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر) ذكر فيها جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين ومن أهل عصره ومن يقرب من أهل عصره وهو كتاب حسن لولا ما شابه به من التسخط على أهل عصره ورميهم بكل عيب والتنويه بذكر العبيدين وغيرهم من الرافضة وانتقاص الأئمة وأكابر السادة الذين هم عنصره وأهل بيته وذوو قرابته كما وقع منه ذلك في ترجمة ابراهيم اليافعي وفي سائر الكتاب وكثيراً ما يذكر قولاً من أقوال الامامية في غاية السقوط فيميل الى ترجيحه

وتقويته تصرحاً وتلويحاً ولكنه يأتي بحجج لا تشبه حجج العلماء وهو
امامى المعتقد ولم يكن في أهل بيته من هو كذلك فان والده المتقدم
ذكره كان زدياً وكذلك سائر قرابته وبالجملة فكتابه المذكور من أحسن
الكتب المصنفة في الادب وانفسها وكثيراً ما يفوته الترتيب باعتبار
الاب والجد فيقدم مثلاً من كان حرف والده متأخراً على حرف والد من
بعده (١) كتقديمه ابراهيم بن العباس الصولى على ابراهيم بن أحمد اليافعى

(١) كتب الأخ العلامة على حسين الشامى على هذا الكلام المؤلف بالفظه
(قوله وكثيراً ما يفوته الترتيب الخ) يقال قد وقع للمصنف مثل ذلك في كتابه
هذا باعتبار اسم المترجم له فضلاً عن الاب والجد كتقديمه الشريف حميضة على
الشريف حمود وكتقديم السيد سليمان بن يحيى الاهدل وغيره على سائر التتري
وباعتبار الاب والجد كثيراً كتقديمه حسين عبد الله الكبسى على حسين بن عبد
القادر وصلاح بن الحسين الاخفش على صلاح بن جلال ،وعبد الرحمن بن أحمد
بن عبد الغفار والمضد على عبد الرحمن بن أحمد بن رجب وكتقديم المضد أيضاً
والجامى وابن رجب المذكور على عبد الرحمن بن أبى بكر الاسيوطى وعبد الملك
بن حسين العصامى على جده وعبد الوهاب بن حسين الديلمى وعبد الوهاب بن
محمد الموصلى على عبد الهادى السودانى وخطط مع فوات الترتيب في ذلك الموضع
فترجم بعد عبد الهادى لعبد الواسع العلقى ثم ترجم لعبد الوهاب بن على السبكى
وكتأخير على ابن الامام شرف الدين عن على بن صلاح وعلى بن صالح وكتقديم
على بن محمد بن أبى القاسم عن على الامام على بن محمد بن على وكتأخير ترجمة على
بن محمد الدين عن خمس عشرة ترجمة وكتقديم على بن يحيى بن على راجح
على القاضى على بن يحيى أحمد البرطى والامام القاسم بن محمد بن على والقاسم بن
محمد بن يوسف البرزالى على القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسى وكتقديم الثلاثة

والصواب العكس وكتقدمه ترجمة محمد بن هاني على ترجمة محمد بن الحسين.
الرهبي وكان الصواب العكس وكذلك تقدمه للمذكورين على محمد بن
ابراهيم السجولي والاولى العكس ونحو ذلك مما في ترتيب ذلك الكتاب
والذي ينبغي لمن تصدى للجمع على الحروف أن يقدم باعتبار أول حروف
اسم المترجم له ثم الثاني الى آخره ومع الاتفاق في الاسم يقدم من كانت
حروف أبيه اقدم ومع الاتفاق في اسم الاب أيضاً ينظر الى حروف
اسم الجد ثم كذلك كما فعله المصنفون على الحروف وهو شئ واضح
ومن شعر صاحب الترجمة قوله من قصيدة كتبها الى السيد علي بن أحمد
بن معصوم المدني .

وقد عمم الغيم الرواني فأرسلت	ذوايب برق لوح في الدجى رقطا
وان عميد الحب منه لواله	ولا سيما عنه اذا زعموا الشحطا
أراجعة تلك الليالي فأرتجي	سلي أم ضنت باحسانها سخطا
يلي ربما ظن السماء نبوة	وجاد فروى وبه التبوع والسبطا

على القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير وكتقدم المهدى صاحب المواهب على محمد
بن أحمد بن جار الله مشحم ومحمد بن بركات بن الحسن بن عجلان على السلطان
محمد بن بايزيد ومحمد بن الدمدمكي على محمد بن دانيال ومحمد بن عمر بن محمد عن
محمد بن عمر بن علي ومحمد بن قلاون الملك الناصر على المؤيد بالله محمد بن القاسم
ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن امام السكلمية ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن
البلقيني على محمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى وكتقديم يوسف باشا بن يوسف
أغا ومن طالع الكتاب بامعان فسيلقى غير من ذكر هنا والله سبحانه أعلم . كاتبه
علي بن حسين بن عبد الله الشامي عفا الله عنه *

كما جاد لي حتى رأيت ابن أحمد علياً ووافي في اقتراحى له الشرط
وقد ترجم له الحيمى في (طيب السمر) ترجمة طويلة أورد فيها قطعة
من شعره (وتوفى) في ربيع الاول سنة ١١٢١ احدى وعشرين
ومائة وألف .

(قال المؤلف) قدس الله روحه إلى هنا انتهى الكتاب في ليلة الاربعاء
ثانى شهر الحجة الحرام سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان
مدة جمعه نحو أربعة أشهر وليل يسيرة وأكثر الايام يعرض الشغل فلا
يمكن تحرير شئ *

وكان النقل لهذه النسخة من نسخة بخط القاضى العلامة محمد بن
عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الفتاح بن احمد بن يحيى الأنسى
رحمه الله ذكر فيها أنه نقل تلك النسخة من مسودة التصنيف التى بخط
المؤلف رحمه الله وفيها ملحقات وزوائد في الهوامش والسواقط بخط
المؤلف قد صارت فى النسخة التى بخطه أصلاً لكونه مصححاً عليها
بخط المؤلف ولذا تجد فى بعض المواضع ما تأرخه متأخر عن تاريخ تمام
الكتاب المذكور أعلاه هذا والحمد لله رب العالمين .

انتهى بحمد الله سبحانه زبر هذا السفر الجليل فى نهار يوم
السبت سادس وعشرين شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٢ اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة وألف بمحروس هجرة جحانه من مسور خولان الطيال
بعناية مالكة أسير ذنبه ورهين كسبه محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن
أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الامير الحسين

المعروف بزبارة ابن علي بن الامير الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله
ابن يحيى بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد بن الامير الحسن
ابن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم المليح
ابن محمد المنتصر بن الامام المختار القاسم بن الامام الناصر أحمد
ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الحافظ
ابن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن
ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب غفر الله تعالى لهم
والمؤمنين
آمين



فهرس

﴿ الجزء الثاني من البدر الطالع ﴾
(حرف الفين المعجمة)

صحيفة

- ١ غازان بن أرغون سلطان التتار
٤ السيد غالب بن مساعد شريف مكة
(حرف الفاء)
٢٤ الشريفة بنت الامام المهدي احمد
٢٥ فاطمة بنت القاضي كمال الدين المدعوة ستينة
٢٦ فرج بن برقوق الناصر
٢٧ فضل الله بن عبدالله، ابن مكاس
٢٨ فضل الله بن غالى الهمداني

(حرف القاف)

- ٢٩ السيد القاسم بن ابراهيم بن الحسن
٣٠ السيد القاسم بن ابراهيم الظفري البني
٣١ السيد القاسم بن احمد بن عبد الله انيني
٤٠ القاسم ابن أمير المؤمنين المتوكل
٤١ السيد القاسم بن الحسن الجر موزي البني
٤٢ الامام المتوكل على الله القاسم بن الحسن
٤٤ قاسم بن سعد بن لطف الله الجبلي البني

- ٤٥ السيد القاسم بن عبد الرب بن محمد السكوكباني
 ٤٥ قاسم بن قطلوبغا زين الدين السودنى
 ٤٧ الامام الأعظم القاسم بن محمد بن على البمنى
 ٥١ القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى
 ٥٢ السيد القاسم بن محمد بن عبد الله الكبسى
 ٥٢ السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير
 ٥٣ القاسم بن يحيى الخولانى
 ٥٤ السلطان قانصوه سلطان مصر
 ٥٥ السلطان قايتباى الجركسى الممردى ملك مصر
 ٥٦ قوا يوسف بن محمد التركمانى
 ٥٧ قطب الدين بن علاء الدين النهروانى الحنفى
 (حرف الكاف)

٥٨ كتبغا المغلى المنصورى

(حرف اللام)

- ٥٩ لطف البارى بن أحمد التلاى البمنى
 ٦٠ لطف الله بن احمد جحاف البمنى
 ٧٧ لطف الله بن محمد الفياث الظفيرى البمنى

(حرف الميم)

- ٧٤ السيد محسن ابن المتوكل على الله اسماعيل
 ٧٦ السيد محسن بن اسماعيل الشامى البمنى
 ٧٦ السيد محسن بن الحسن البمنى

- ٧٨ السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد البني
 ٧٩ محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجاري ابن الاكفاني
 ٨٠ محمد بن ابراهيم بن علي ابن ظهيرة
 ٨١ السيد محمد بن ابراهيم بن علي ابن الوزير البني
 ٩٣ محمد بن ابراهيم بن محمد البدر البشتكي
 ٩٥ السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين الشبامي البني
 ٩٦ محمد بن ابراهيم بن يحيى الشجرى السحولى
 ٩٧ الامام المهدي محمد بن أحمد البني
 ١٠٢ محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي البني
 ١٠٢ محمد بن أحمد بن حمزة الرملى المصرى
 ١٠٣ محمد بن أحمد بن سعد السودى الصنعائى
 ١٠٦ محمد بن أحمد بن سليمان ابن خطيب داريا الدمشقى
 ١٠٨ محمد بن أحمد شمس الدين ابن قدامة الحنبلى
 ١٠٩ محمد بن أحمد بن عثمان ابن عدلان
 ١١٠ محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبى الفارقى
 ١١٢ محمد بن أحمد بن عثمان بن شمس الدين البسطى المالكى
 ١١٤ محمد بن أحمد بن علي التقي الفامى شيخ الحرم
 ١١٥ محمد بن أحمد الجلال الحلى المصرى
 ١١٦ محمد بن أحمد ابن جار الله مشحم الصعدي
 ١١٩ محمد بن أحمد العجيسى ابن مزروق التلمسانى
 ١٢٠ محمد بن أحمد البهاء الصاغاني ابن الضياء
 ١٢١ محمد بن أحمد بن روزبة الكازرونى الشافعى

- ١٢١ محمد بن أحمد بن مرغم الزيدى البماني
 ١٢٣ محمد بن أحمد بن محمد الحرازي البماني
 ١٢٤ محمد بن أحمد بن مظفر البماني
 ١٢٤ محمد بن أحمد بن خليل الهمداني الصنعاني
 ١٢٦ السيد محمد بن ادريس بن الناصر على البني
 ١٢٧ السيد محمد بن اسحاق ابن الامام المهدي -
 ١٣٠ محمد بن أسعد جلال الدين الدواني ..
 ١٣٠ السيد محمد بن اسماعيل الشامي البني
 ١٣٣ السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح الكحلاني الامير
 ١٣٩ الامام المؤيد محمد ابن الامام المتوكل اسماعيل
 ١٤٠ السيد محمد بن بركات الحسنى أمير مكة
 ١٤١ السلطان محمد خان بن بايزيد ، سلطان الروم
 ١٤٢ محمد بن أبي البركات الجبرتي سلطان المسلمين بالحيشة
 ١٤٢ محمد بن أبي بكر بن آبدغدي ابن الجندي القاهري
 ١٤٣ محمد بن أبي بكر بن أبوب شمس الدين ابن قيم الجوزية
 ١٤٦ محمد بن أبي بكر الاشخر الزيدى
 ١٤٦ محمد بن أبي بكر بن الحسن ابن المراغي
 ١٤٨ محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة
 ١٤٩ محمد بن أبي بكر بن علي البهاء المشهدي الازهرى
 ١٥٠ محمد بن أبي بكر بن عمر ، ابن الدمايني
 ١٥١ محمد بن أبي بكر ابن أبي القاسم الهمداني السكاكيني
 ١٥٣ محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي البماني

- ١٥٤ السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الظفري البني وأخوه ووالده
 ١٥٥ محمد بن حسن السماوي البني
 ١٥٦ محمد بن حسن بن علي الشمس النواجي
 ١٥٧ محمد بن الحسن بن عيسى ابن العليف
 ١٥٩ السيد محمد بن الحسن ابن الامام القاسم
 ١٦٠ السيد محمد بن الحسن المعروف بالمتقرب البني
 ١٦١ السيد محمد بن الحسين الحوثي الصنعاني
 ١٦١ محمد بن حسين دلالة الدماري البني
 ١٦٤ محمد بن حسين المرهبي الجبلي الباني
 ١٦٥ السيد محمد بن الحسين بن الحسن البني
 ١٦٦ محمد بن حمزة الدمشقي ابن شمس الدين
 ١٦٩ محمد بن خليفة الابي التومني
 ١٦٩ محمد بن خليل أبو حامد الرملي ابن الموقت
 ١٧٠ محمد ابن الدمدمكي العابد الشرواني
 ١٧١ محمد بن ذانيال بن يوسف شمس الدين الكحال
 ١٧١ محمد بن سليمان بن سعيد الرومي الحنفي الكافياجي
 ١٧٣ محمد بن شهاب بن محمود ابن العجمي الخافي
 ١٧٤ محمد بن صالح الجيلاني الفارسي الباني
 ١٧٦ محمد بن صالح بن أبي الرجال
 ١٧٨ محمد بن صالح التهمي الجراذي الباني
 ١٧٨ محمد بن صالح المصامي الصنعاني
 ١٨٠ محمد بن طلقشاه الهندي ملك الهند

- ١٨١ محمد بن عبد الدائم النعمي البرماوى
 ١٨١ السيد محمد بن عبد الرب بن محمد البني
 ١٨٢ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الجلال البكري
 ١٨٣ محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني
 ١٨٤ محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي
 ١٨٧ محمد بن عبد الرحيم صفى الدين الهندي
 ١٨٨ محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدي
 ١٩٠ السيد محمد بن عبد الله ابن الامام القاسم
 ١٩١ محمد بن عبد الله بن سعيد ابن الخطيب التلمساني
 ١٩٤ السيد محمد بن عبد الله ابن الامام شرف الدين
 ١٩٦ محمد بن عبد الله ابن ظهيرة الشافعي
 ١٩٧ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن قاضي عجلون
 ١٩٧ السيد محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي
 ١٩٨ محمد بن عبد الله بن محمد ابن نصر الدين الحموي
 ١٩٩ محمد بن عبد الله الغشم الآنسي البماني
 ٢٠٠ محمد بن عبد المنعم بن محمد الجرجي القاهري
 ٢٠١ محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، السكّال بن الهمام الحنفي
 ٢٠٢ السيد محمد بن عز الدين بن صلاح البماني
 ٢٠٣ السيد محمد بن عز الدين بن محمد المفتي
 ٢٠٥ السيد محمد بن عز الدين النعمي التهامي وأخوه
 ٢٠٦ محمد بن عطاء الله الرازي الهروي
 ٢٠٨ محمد بن علاء الدين البابلي القاهري

صحيفة

- ٢٠٨ محمد بن علي بن ابيك السروجي
 ٢٠٩ السيد محمد بن علي بن الحسن ، الشريف الحافظ ابن حمزة
 ٢١٠ محمد بن علي بن حسين العمراني النجفي
 ٢١١ محمد بن علي بن جعفر ابن قمر الشافعي
 ٢١١ محمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي ابن النقاش
 ٢٢٢ محمد بن علي بن عبد الواحد كل الدين ابن الزملاكاني
 ٢١٣ الامام المنصور بالله محمد بن علي السراجي
 ٢١٤ محمد بن علي بن محمد أبو الشيبى
 ٢١٤ ^{تصحیح} محمد بن علي بن محمد الشوكاني مصنف هذا الكتاب
 ٢٢٥ الامام الناصر محمد بن علي صلاح الدين
 ٢٢٦ محمد بن علي بن محمد السمهودى الشمس ابن القطان
 ٢٢٧ محمد عابد بن أحمد السندی
 ٢٢٨ محمد الكردي
 ٢٢٩ محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد
 ٢٣٢ محمد بن علي بن يونس ابن الزحيف
 ٢٣٢ محمد بن عمار بن محمد ابن عمار المصرى
 ٢٣٣ محمد بن عمر بن أحمد المحلى القمري
 ٢٣٤ محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهرى
 ٢٣٤ محمد بن عمر بن علي صدر الدين ابن الوكيل
 ٢٣٦ محمد بن قلاوون بن عبد الملك الناصر
 ٢٣٨ الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم
 ٢٤٠ محمد بن محمد بن ابراهيم بن الصارم النقايق

- ٢٤١ السيد محمد بن محمد النبوس النيني
- ٢٤١ محمد بن محمد بن احمد ابن خطيب الفخرية
- ٢٤٢ محمد بن محمد بن احمد ، البدر سبط المارداني
- ٢٤٢ محمد بن محمد بن احمد ابن المؤرخ الغرناطي
- ٢٤٣ محمد بن محمد المرى الكمال ابن ابى شريف
- ٢٤٤ محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن امام الكاملية
- ٢٤٤ محمد بن محمد بن عبد الرحمن البدر البلقيني
- ٢٤٥ محمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى
- ٢٤٦ محمد بن محمد بن عمر سيف الدين الحنفى
- ٢٤٧ محمد بن محمد بن بن أبو الفضل المشدالى الزواوى
- ٢٤٩ محمد بن محمد ابن سيد الناس
- ٢٥٥ محمد بن محمد بن الغزى العامرى
- ٢٥٥ محمد بن محمد أبو بكر ابن نباته
- ٢٥٤ محمد بن محمد الشمس الحلبي ابن امير حاج
- ٢٥٤ محمد بن محمد الشمس العيزرى
- ٢٥٥ محمد بن محمد أبو عبد الله الورغى ابن عرفه
- ٢٥٦ محمد بن محمد بن القاسم النويرى
- ٢٥٧ محمد بن محمد المقرئ ابن الجزرى
- ٢٥٩ السيد محمد بن محمد التقي ابن فهد
- ٢٦٠ محمد بن محمد العلاء البخارى
- ٢٦٣ محمد بن محمد ابن الشحنة الصغير
- ٢٦٤ محمد بن محمد ابن الشحنة الكبير

- ٢٦٥ السيد محمد بن محمد بن هاشم الشامي
 ٢٦٦ محمد بن محمد الفنادي (الفنادي)
 ٢٦٩ محمد خان ابن مراد بن محمد ، سلطان الروم
 ٠٠٠ السلطان محمد بن مراد بن سليم
 ٠٠٠ السلطان محمد بن ابراهيم بن أحمد
 ٠٠٠ محمد بن مصلح الدين القوجوي شيخ زاده
 ٢٧١ الامام المهدي محمد بن المطهر
 ٢٧٢ محمد بن موسى بن عيسى أبو البقاء الدميري
 ٢٧٢ السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي البني
 ٢٧٦ محمد بن يحيى بن أحمد ابن زهرة
 ٢٧٧ محمد بن يحيى حنش البماني
 ٢٧٨ السيد محمد بن يحيى السكبي البني
 ٢٧٩ محمد بن يحيى بن محمد ابن بهران البني
 ٢٨٠ محمد بن يعقوب المجد الفيروز آبادي ، صاحب القاموس
 ٢٨٤ السيد محمد بن يوسف بن أحمد البني
 ٢٨٦ محمد بن يوسف بن عبد الله ، شمس الدين الخياط
 ٢٨٨ محمد بن يوسف بن علي ، أمير الدين أوجيان
 ٢٩٢ محمد بن يوسف بن علي السكرماني
 ٢٩٢ محمود بن أحمد العيني الحنفي ، ابن الامشاطي
 ٢٩٣ محمود بن أحمد ، ابن خطيب الدهشة
 ٢٩٤ محمود بن أحمد بن موسى البدر العيني
 ٢٩٥ محمود بن سليمان شهاب الدين ابن فهد الحنبلي

- ٢٩٦ السلطان محمود بن عبد الحميد، سلطان الروم
- ٢٩٨ محمود بن عبد الرحمن الاصبهاني
- ٢٩٩ محمود بن مسعود قطب الدين الشيرازي
- ٣٠٠ السلطان مراد بن أحمد بن محمد، سلطان الروم
- ٣٠٠ السلطان مراد بن أورخان بن عثمان » »
- ٣٠١ السلطان مراد بن سليم بن سليمان » »
- ٣٠٢ السلطان مراد خان بن محمد خان » »
- ٣٠٢ مسعود بن أحمد سعد الدين الحارثي الحنبلي
- ٣٠٣ مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني
- ٣٠٦ مصطفى بن يوسف بن صالح خوجه زاده الرومي
- ٣٠٨ مصطفى القسطلاني الرومي
- ٣٠٩ السيد المطهر ابن الامام شرف الدين، ملك اليمن
- ٣١٠ المطهر بن علي بن محمد المفسر الضمدي
- ٣١١ الامام الواثق المطهر بن محمد
- ٣١١ الامام المتوكل المطهر بن محمد
- ٣١٢ الحافظ منطاي بن قليج، علاء الدين الحنفي
- ٣١٣ موسى بن احمد الرداد ابن الزين البجلي
- ٣١٤ موسى بن أبي بكر بن سالم ملك التكرود

(حرف النون)

- ٣١٥ ناصر بن أحمد بن يوسف ابن مزني
- ٣١٤ السيد الناصر بن محمد بن اسحاق البني

٣١٦ نصر الله بن أحمد أبو الفتح التستري الحنبلى

(حرف الهاء)

٣١٦ السيد الهادى بن ابراهيم الوزير

٣١٨ السيد الهادى بن أحمد الجرmozى البمانى

٣١٧ السيد الهادى بن احمد الجلال البمانى

٣١٩ هادى بن حسين القارنى الصنعائى

٣٢٠ السيد الهادى بن يحيى أخو الامام المهدي

٣٢١ السيد هاشم بن يحيى الشامى البمانى

٣٢٤ هبة الله بن عبد الرحيم ابن البارزى

(حرف الواو)

٣٢٥ وجهة بنت على بن يحيى الانصارية الصعيدية

٣٢٥ الشريف ودى بن حماد بدر الدين أمير المدينة

(حرف الياء التحتية)

٣٢٥ يحيى بن أحمد ابن مظفر، مؤلف البيان

٣٢٧ يحيى بن أبى بكر بن محمد الحرضى العامرى

٣٢٨ السيد يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم

٣٢٩ السيد يحيى بن الحسين ابن المؤيد الشهارى

٣٣٠ السيد يحيى بن الحسين، مصنف الياقوتة

٣٣١ الامام يحيى بن حمزة

٣٣٣ القاضى يحيى بن صالح الشجرى السحول

- ٣٣٨ يحيى بن عبد الرحمن العجيسى البخارى
 ٣٣٨ يحيى بن على الشوكائى ، أخو المؤلف
 ٣٤٠ السيد يحيى بن القاسم عز الدين العلوى البمنى
 ٣٤١ يحيى بن محمد ابن حميد المقرائى الحارثى
 ٣٤٢ يحيى بن محمد القبانى
 ٣٤٢ السيد يحيى بن محمد الصنعائى
 ٣٤٤ السيد يحيى بن محمد الحوفى البمائى
 ٣٤٩ السيد يحيى بن مطهر بن اسماعيل
 ٣٥٠ الفقيه يوسف بن أحمد ، مؤلف الثمرات
 ٣٥٠ السيد يوسف ابن الامام المتوكل
 ٣٥١ يوسف بن تفرى بردى الجلال ابو المحاسن
 ٣٥٢ يوسف بن الحسن ابن خطيب المنصوريه
 ٣٥٣ يوسف ابن الزكى عبد الرحمن ، الحافظ المزى
 ٣٥٤ يوسف بن شاهين سبط ابن حجر
 ٣٥٥ القاضى يوسف بن على ، صاحب الطوق الصادح
 ٣٥٦ يوسف بن محمد علاء الدين المزجاجى
 ٣٥٧ يوسف باشا أمير المدينة وجدة
 ٣٦٨ يوسف أغا الرومى ، أحد خواص الباشا خليل
 ٣٧٢ السيد يوسف بن يحيى ، صاحب فسمه السحر
-